

١٣٥٩

طهارة القلوب

عبد العزيز الدريبي

٢١٨

٢

٢١٨
د ٥ د

طهارة القلوب والمخفوض لسلام الخيوبه تاليف
الديريني عبد العزيز بن احمد - سنة ١٢٩٤ هـ
خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٢٠٧ ق ٢٠ ص ٢٣ x ١٦ سم

١٣٥٩

نسخه جيدة ، خطها نسخ معتاد ، طبع .

الاعلام ١٣٧٤ : الخشاف : ١٤٤

١ - الشخصاكر والتفقا ليدو الاخلاق الاسلاميه

أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

مكتبة جامعة للدراسات
 اسم الكتاب **لمحاربة القلوب والخضوع للعلم** رقم ١٢٥٩
 اسم المؤلف **عبد العزيز بن أحمد الدويري الديري**
 تاريخ النسخ **عبد القادر ١٢١٨ هـ**
 عدد الأوراق **٢٠٧**
 ملاحظات **(تصنيف) ناقصة** رقم ٢١٨

مكتبة
المعهد العلمي
بدمشق

١٤٥

كتاب طهارة القلب

تأليف الشيخ الإمام العلامة
بقية الصالحين عبد الفتاح
الدين بن الشافعي

دمشق

أمر السيد

محمد

محرر

طهارة القلب
تأليف الشيخ الإمام العلامة
بقية الصالحين عبد الفتاح
الدين بن الشافعي

الكتاب
الرقم
١٢١٦
انتقل
عند
الشيخ



تصوف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قال الشيخ العالم العلامة ضياء الدين عبد العزيز
الدين **الحمد لله** الذي تفرّد قبل وجود اللغات
بالاسم الحسن وتوحد في محامد الصفات بالمجد الاسمي
الذي وله اليه القاصدون وتزعمه وطلباء وتوله بذكره
الواحدون شوقاً وطرباً وتاله بحب وانه العابدون
عبودية وحقاً وتفرّد باوصاف **الهية** فهو المعبود
الاول الذي بلا بداية التفضل اولا بالعناية والولا
الاخر الابدي الباقي الدائم بلا نهاية المتفضل اخيراً
بالغفران والاحسان والكفاية والرعاية الملوك
القادر على الاجاد والاختراع المالك المنصرف فليس
حكمه دفاع القديسين البري عن الافات السبوح
المسبح بجميع اللغات **السلام** المسالمة من نقائص

المخلوقات

المخلوقات المتفضل بالسلامة والسلام على الدين امنوا
وعملوا الصالحات الصلة السيد الذي لا يشبهه شيء
من المصنوعات الغني عن الاغيار فلا تحويه الجهات
القيوم المذبح الذي يمسك بقدرته الارض والسموات
الواحد فلا شريك له في ملكه وافعاله الابد فلا
نظير له في صفات كماله الوتر الفرد فلا سمي له في جلاله
الحميد المحمود بصفات الكمال الحي الذي ليس
لحيوته زوال العالم معلم قد لم ليس بضرورية
ولا استدل الاليم الخبير الواسع المحصي
المحيط بباطن الاحوال المؤمن الذي صدق نفسه
بعلمه وقوله واخباره بصدق المهتم الشهيد
الذي شهد لنفسه الواحدانية قبل شهادته
خلقه وهو العالم بصدق الصادقين من بريته

الشاهد فلا تخفى شي عن علمه ورؤيته السميع بغير
إصغاء ولا إنصات البصير بغير جارية ولا التقا
الرقيب فلا تخفى عليه شيء من أفعال العباد القريب
من الكافة وتتقرب الأسرار من أهل البؤاد الحفظ
الذي لا يعتريه سهو ولا نسيان الحافظ لما يشاء
فلا يكون الشيطان عليه سلطان القادر بقدرته
قديمة أو جذبها الأعيان والآثار القدير المقتدر
القوي المتين القاهر القهار المريد بارادة قدومه
فهو المقدير الموفق لما يشاء حكمته وكل خير وسر
ونفع وضر وإيمان وكفر وحر وحر وهو بقضائه
ومشيئته الرحمن الرحيم الرؤف الكريم الصبور
الحليم الودود الغفور الغفار العفو الجليل
البار برحمته ورافته ارادته البر والاحسان

والانعام

كاشف

والانعام ووداده وحسنه ارادته التقريب
والاكرام ومغفرته ارادته الستر على الزلات وعفو
ارادته محو آثار السيئات وصبره وحلمه ارادته
تاخير العقوبات ونمائه وبشء ارادته جميع
الخيرات **الملك** **كلام** **قديم** **ازلي** **لا يشبه**
كلام الخلق به يامر وينهى ويبتلى وينذر ويعد
ويعود ويخبر والقران كلامه القديم ليس
مخلوق فيفنى بتصرف الأتباع ولا صفة لمخلوق
فتفنيه الأقدام جعلت صفات المهيمن العلام
عن احاطة الامام كلامه مقروء بالاسنة مكتوب
في المصاحف محفوظ في الصدور وصفاته لا توصف
بها غيره ولا يغيرها حوادث الدهور الشكور
الذي يثني على الحسين بقوله ونحاري منه

الاعوام

الملك

وطوله الباري المصور من غير مثال البدع المبدع
المبدئي الفعال الوهاب معطي النوال قبل السؤال
الرازق مقلد الارزاق من غير احتيال الفناح
ما سر من الاشباب الفائح بحكمه بين الخطايين
الحساب القابض الباسط يقبض الارواح عند
انقضاء الاجال وييسطها في الاشباح عند البعث
لعمري الاعمال ويقبض الارزاق فيصيقها عند
وييسط النعم فيوسعها فضلا ويقبض النفوس
بالهمم والترح وييسطها بالشرور والفرح
الخافض الارتفاع يرفع قد ومن يشا بالكرام
وتخفيض من يشا بالاهانة والانتقام ويرفع
الحق ودليله وتخفيض الباطل وسبيله ويرفع
اوليائه بحفظ عهده وحسن وده وجميل

مرفده

مرفده وصديق وعده وتخفيض اعداه ببعده
وصد وطرد وردد **الحكم العدل في**
جميع احكامه اللطيف بعباده فيلاطفهم
بكرامه الحبيب الكافي لمن يتولاه المحي
المصطر اذا دعاه الباعث للرسول والاموات
الموكيل يتولى امر من رجع اليه في المهمات
الولي الناصر لمن تولاه المبدئي المعيد المحي
الحق القيوم فلا ملك سواه التوالى الحاج
بعده من قفار مغصته الى بساط قرب
المقسط العادل في جميع اقصيته المنتقم من
عصاه وحده الهادي فيهدايتة وحده
المؤمن وعبد النور الذي وضحت معرفته
بهدايته منور قلوب اوليائه المؤمنين بانوار

متولي

معرفته وولايته الرشيد المرشد لمن يهتد به
 يهديه المعنى فيعطى من يشاء وكيفيه المانع الذي
 لا يخطأ وعنايه ومنع العطاء على من يشاء حمايه
 ووقايه الجامع لآخرا الأجسام بعد البلا المعز
 المذل من أعز بشرف وعلا العلي الاعلا المقتال
 وعلوه علو تظيم وجلال العظيم الكبير
 المنكبر وكبرياؤه وصف القهر والكمال المجيد
 الرفيع فلا يدركه الوهم والخيال الظاهر فتعرفه
 العقول بصفته الباطن فلا سبيل الى ادراك
 صمديته الجبار فلا تصل العقول الى الاحاطة
 بجلاله القاهر لعباده فيجبرهم على ما يشاء من
 افعاله المتفضل على عبده بجبر كسره واصلاح
 احواله العزيز الذي لا مثله ولا شبهه الغالب

المعز من

المعز من يواليه الجليل الذي دسست في جلاله
 حق العارفين وكلش دون ثنائيه الصفة الوا
 فظهر من جلاله وجلاله بترتفعون والى انوار هدايته
 يرجعون يتسكون بحبل الله المتين ويعلمون
 ان الله هو الحق المتين **احمد** على ما الههنا
 من معرفته واكرم ثابته من جزيل نعمته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 اعدتها من ابريحه وعظائمه واعيدتها وسبيله
 اليه يوم لقاءه **واشهد ان محمدا عبده الصفي**
 ورسوله الذي نفع به غل الصد وروشفنا
 صلى الله عليه وعلى اله واصحابه مصايح الهداية
 صلوة دائمة متواليه ابد ابغترينهايه **هذا كتاب**
فيه فصول يتذكر بها من اضغ اليها سمع قابل

الاول والعدد والامر من العبد

وَيَنْتَفِعُ بِهَا مَنْ كَانَ قَلْبُهُ رَوْضَةً يَصْنَعُهَا الطَّلُّ وَالْوَابِلُ
جَمْعُهَا مِنْ بَيْنِ آيَاتٍ مَفْتِيحَةٍ وَأَخْبَارٍ مُسْتَدَّةٍ مُؤَكَّدَةٍ
وَحُطْبٍ وَغُظَّةٍ مُبْتَكِرَةٍ وَكَلِمَاتٍ مَنْقُولَةٍ عَنِ السَّلَفِ
الصَّالِحِينَ وَيُظهِرُ وَتُرِي مِنْ كِتَابِ الْإِيمَةِ الْعَامِلِينَ
سَمِيَتْ كِتَابَ طَهَارَةِ الْقُلُوبِ وَالْخُصُوعِ
لِعَلَّامِ الْغُيُوبِ وَأَنْتَ سَمِيَتْ بِهِ هَذَا الْأَسْمُ لِأَنِّي لَمَّا كَلَّمْتُ
رَأْيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَهَذَا الْأَسْمُ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ فَسَمِيَتْ
بِذَلِكَ وَتَسَالَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَسَلِّكَ بِنَاقِضِ السَّبِيلِ
إِلَيْهِ وَيَرْزُقَنَا حُسْنَ الْأَدَبِ بِيَدَيْهِ وَيَجْعَلَ
مَقَاصِدَنَا حَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ **الفصل الأول** فِي الْإِيمَانِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي رَسَمَ فِي صَفَحَاتِ الْمَصْنُوعَاتِ قَوَاطِعَ الدَّلَائِلِ
وَفَرَّقَ بِمَحْكَمِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
الْمَوْجُودِ بِلَا بَدَايَةَ فَلَمْ يَزَلْ أَنْزِلًا وَهُوَ الْأَوَّلُ

قبل الاوائل

العالين

قَبْلَ الْأَوَّلِ الْبَاقِي بِلَا نِهَايَةٍ وَلَا يَزَالُ أَبَدًا وَهُوَ
الْآخِرُ يَحْكُمُ زُرَّائِلَ الْوَاحِدِ الْقَدُّوسِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ
وَلَا مِثْلَ الْحَيِّ الْعَلِيمِ الْقَدِيرِ الْمُدَبِّرِ الْخَبِيرِ السَّمِيعِ
الْمُنْكَرِ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلِ صِفَاتِهِ قَدِيمَةٍ نَاسَةٍ
بِالنَّقْلِ وَالْعَقْلِ فَمَنْ غَطَلَ فَهُوَ تَحْيِلُهُ تَحَادُلُ وَ
تَنْزِيهِهُ عَنْ صِفَاتِ الْخُذُوفِ مَعْلُومٌ بِالْأَشْأَلِ
فَمَنْ شَبَّهَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ كَيْفَ يَشَبَّهُ الْقَدِيمُ
الْأَزَلِّيُّ بِالْحَادِثِ الزَّائِلِ أَمْ كَيْفَ تَعَانِلُ الصَّنِيعَةَ
الصَّانِعُ أَوْ تَضَارِعُ الْأَفْعَالُ الْفَاعِلُ لَا تَذْكُرُهُ الْأَبْصَارُ
وَلَا تَمَثِّلُهُ الْأَفْكَارُ وَلَا يَحِيطُ بِهِ عَقْلٌ غَاقِلٌ أَنْقَطَعَتْ
الْأَوْهَامُ وَجَارَتْ الْأَفْهَامُ وَتَحْرُ الْمَعْرِفَةُ لَيْسَ لَهُ
سَاحِلٌ فَالتَّسْلِيمُ أَسْلَمُ وَالتَّعْظِيمُ رَدُّ الْأَمْرِ إِلَى مَنْ
هُوَ أَعْلَمُ وَالْعَجْزُ وَاقِعٌ وَالْحَضَرُ جَاصِلٌ فَسُبْحَانَ
مَنْ نَوَّرَ أَسْرَارَ أَوَّلِيَّائِهِ بِذِكْرِهِ وَعَامَلَهُمْ بِالْفَضْلِ

التامة والاحسان الشامل فهم على يابه لا يرحون وعلى
 بساط قربه يتنعمون ويشرحون وانفسهم اليه
 رسائل الهدى في الدجاليين نذكره وخذ منه فهم
 انقاذ الناس من نارهم وغافل فتبارك من
 قس عطاه بغير خلقه وهو في احكامه عادل
 قد عفا عن اهل الى تواله ويقول في كل ليلة هل من
 تائب هل من مستغفر هل من سائل **احمد** على
 جميع فضله الطويل المديد الوافر الكامل واعتمد
 على كرمه اعتماد عبد انضى الى يابه التي واجل
واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له لا ينقص خزائن ملكه العطا ولا ينزله
المسائل واسعد ان محمد عبده ورسوله
 اتبعته من اشرف القبائل وزينه بأكمل الفضائل
 وجعل اتباعه اشرف الواسائل صلى الله عليه وعلى اله

واصحابه

واصحابه بالغدق والاصائل **في قول الله تعالى** انما المؤمنون
 الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته
 من ادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الايات القران
 والايمان التصديق فالمؤمن من صدق بان الله
 تعالى هو الاله الحق الاول الاخر الظاهر الباطن القدوس
 الصمد الواحد الاحد الحي القيوم العليم القدوس
 السميع البصير المتكلم بلام قد علم اني تجل عن الخلق
 الملك الفعال لما يريد وان الله انزل الكتاب وارسل
 الرسل وانه يحيي الموتى وان جميع ما جاء به الرسول صلى الله
 عليه وسلم حق **فهذا اصل الايمان** والافرار به
 فرض مع الامكان وثمراته الخوف من وعيد الله
 ورجاء وعذ الله وتعظيم جلال الله وامثال امر
 واجتناب محارم الله والصبر على احكام الله والشكر
 لغفر الله ودوام الافتقار الى الله والزهد فيما
 يقطع عن الله والصدق في الشرف في معاملته الله

ومحاسبة النفس والذكر في آلا الله والمراقبة والحياة
من نظر الله والتوكل على الله والمحبة لله والشوق
إلى الله والرضى بما قضى الله وإخلاص النية في العمل لله
وعود ذلك من الأوصاف المحموده **واعلم** أن الإيمان
يزيد وينقص ويظهر تفاوته بالتفاوت في ثمراته
ويخرج بقدر اليقظة والذكر ويخف بقدر سريان
القلب وغفلته **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** لا يري
الرائي حين يري وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن وذلك أنه في حال المعصية غافل عن الله
خال عن عناية الله فنقص إيمانه بذلك **وأما**
الإيمان فهو الانقياد لاوامر الله واعتقاد وجوب
طاعة الله في صدق بقلبه واعتقاد وجوب
الطاعة ولم يوفق لفعلها فهو مسلم مؤمن
غير محسن وإيمانه ناقص **وأما الإحسان**
فهو كمال الإيمان ومعناه فعل ما أمر الله به وترك

ما نهى

ما نهى الله عنه وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله ما لا ينسأ
للناس أذ جاز جل فقال يا رسول الله ما الإيمان قال أن
تؤمن بالله وملائكته وكتبه وألقائه ورسوله
وتؤمن بالقدر خيره وشره وتؤمن باليوم الآخر
قال يا رسول الله ما الإسلام قال أن تعبد الله ولا
يشرك به شيئا وتقيم الصلاة الملتزمة وتؤتي الزكاة
المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الإحسان
قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
قال يا رسول الله متى الساعة قال ليس المسئول عنها
بأعلم من السائل الحديث قال ثم ادبر الرجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رددوا على الرجل
فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل جال يعلم الناس دينهم وعن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو

يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة **وعن عبيد بن الصامت**
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد
 ان لا اله الا الله واني رسول الله حرم من الله عليه النار
وعن عثمان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال لا يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله احد
 فيه دخل النار **وعن سفيان بن عبد الله الثقفي** قال قلت
 يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا استألفه
 احداً بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم **وعن**
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن
 فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
 اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان
 يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما
 يكره ان يقدف في النار **وعنه ايضا** عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال والذي نفسي
 بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او قال لآخيه
 ما يحب نفسه

أَشْكَ

ما يحب لنفسه **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
 وسبعون شعبة وفي الصالح بضع وثلاثون وافضلها
 قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذي عن الطريق
 والحيا شعبة من الايمان **وعن عبد الله بن عمر** رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام
 على خمس على ان يوحد الله واقام الصلوة واتى
 الزكاة وصيام شهر رمضان والحج **وعن ابن عمر**
 رضي الله عنهما ايضا قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اخبروني بشجرة تشبه الرجل المسلم
 لا ينجح ورقها توفي اكلها كل حين باذن ربها
 فسكنوا فقال هي النخلة وهذا الحديث يؤيد
 قوله تعالى المتركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة
 وهي كلمة لا اله الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة
 اصلها ثابت كجاء ان اصل التوحيد مستقر
 في القلب وفرعها في السماوي صاعد في العلو وكذلك

٨

ط
وستون

فرغ الایمان العمل الصالح والاحسان والعمل الصالح
يصعد الى السماء قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه
والنحلة لا يستقر ورقها والمومن لا يتغير ايمانه
باختلاف اهل الباطل والمومن شريف المعونه
كالنحلة والنحلة اذا فرغت اثمرت والمومن اذا
ادب تادب واذا هذب تهذب المومن خفيف
المؤنة كالنحلة اذا وقعت على عود لا تكسره وهي تاكل
طيبا وتصد عنها كل طيب والمومن ياكل الجلال
فيصد عنه صالح الاعمال النحلة لعبها صاف وشرابها
شاف والمومن رؤيته شفاء وموعظته دواء ينتفع (ادب)
في خيرة بادر وشرة نادر **قال الفضيل** رحمه الله
تعالى المومن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير
الكلام قليل العمل **قال ذو النون** المومن بشرة في
وجهه وحزنة في قلبه او تسع شئ صدر او احقر شئ
نفسا من اجر عن كل شر حاض على كل خير لاحقود
ولا حسود

9
والاحسود ولا سبب ولا سبب ولا عيب ولا عيب
يكره الرفعة ويخفي السعة طوبى للمومن
خليف المصيبة عوفي الوقت لا متاوتك ولا متهاك ضحكة
تسمر واستفهامه تعلم ومراجعة تفقه لا يخل ولا يخل
ولا يضجر ولا يجهل لا جوع ولا ملح ولا غف ولا غف
قليل المنارعة جميل المراجعة عدل ان غضب رقيب
ان طلب خليف الود وثيق العهد وفي الوعد شوق
وصول حلير خمول قليل الفضول راض عن مولاه
مخالف لهواه لا يغليظ عن يؤذيه ولا يخوض فيداه
يعنيه ان سب واوذي لم يسيب ولا يؤذي
وان طلب ومنع لم يغضب ولا يشمت بمصيبة
ولا يذكر احدا بغيبه هشاش شاش لا فحاش
ولا غشاش كظام ربام دقيق النظر عظيم
الحذر رفقة اهل المومن حقا وفي الحديث
المومن كالجمال الانوف ان قيد انقاد وان

انيخ على جمره استناخ ومعناه ان المؤمن اذا ادعى الخير
 اجاب بسهولة كالجمال المحترق في انفه **كما قيل**
 وما زال بي شوقي اليك يقودني يد لاني كل تمتنع صعب
 اذا كان قلبي سائر ابر ماميه فكيف لجسم المقامر بلا قلب
وكما ان الجمل الانوف اذا انيخ على جمره استناخ كذلك
 المؤمن مقيم على باب مولاة صابر معه على بلواه كما قيل
 جنابه اهل الحب ان يظهر والى الكوى وصدقهم في
 الحب ان يلبوا البلى الدعوى ومن يجد هم الحبيب
 كوصليه فماذا من طعم الغرام سوى **قال عبد الواحد**
 بن زيد مررت في بعض الجبال بشيخ وسيد ومولاي
 فقلتني بجوارحي حيث شئت واخذتها حيث شئت و
 تركت لي حسن الظن بك والامل فيك يا بربنا وصولك
 قال فقلت نفسي اى بر من الله على هذا و اى وصل فقال
 اليك عنى يا بطل اللبس قد تركت لي قلبا يغرقه ولسانا
 يذكره فهو نعيم الدنيا جميعا ويقال في قوله تعالى

ان الدين

انيخ على جمره استناخ ومعناه ان المؤمن اذا ادعى الخير
 اجاب بسهولة كالجمال المحترق في انفه كما قيل
 وما زال بي شوقي اليك يقودني يد لاني كل تمتنع صعب
 اذا كان قلبي سائر ابر ماميه فكيف لجسم المقامر بلا قلب
 وكما ان الجمل الانوف اذا انيخ على جمره استناخ كذلك
 المؤمن مقيم على باب مولاة صابر معه على بلواه كما قيل
 جنابه اهل الحب ان يظهر والى الكوى وصدقهم في
 الحب ان يلبوا البلى الدعوى ومن يجد هم الحبيب
 كوصليه فماذا من طعم الغرام سوى قال عبد الواحد
 بن زيد مررت في بعض الجبال بشيخ وسيد ومولاي
 فقلتني بجوارحي حيث شئت واخذتها حيث شئت و
 تركت لي حسن الظن بك والامل فيك يا بربنا وصولك
 قال فقلت نفسي اى بر من الله على هذا و اى وصل فقال
 اليك عنى يا بطل اللبس قد تركت لي قلبا يغرقه ولسانا
 يذكره فهو نعيم الدنيا جميعا ويقال في قوله تعالى

ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا يا المستقيم
 ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا يا مستقيم
 ثم استقاموا بالطلاعة على **الصدق** حتى ماتوا
 مؤمنين ويقال قالوا يا ايمان ثم استقاموا بالطلاعة
 والاحسان ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة والبر
 اسنانه الاعمال الصالحة فمن جاب بالمفتاح وله المنان
 فتح له **واما قوله تعالى** قالت الاعراب ائنا قتلناهم ونكروا
 الاله فهو لا قوم منافقون اسلموا بظواهرهم ولم
 يصدقوا بسرائرهم فلما ادعوا الاليمان اكد بهم
 الرحمن وقال خل قدره ولما يذخل الاليمان في قلوبكم
 ثم يري تعالى وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون
 الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا بالايه ونفوا
 الاليمان كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
 هلك الاليمان كسفينة عيسى من كان معه كان
 الظفر له الاليمان ككاتب سليمان العز والملك
 مع وجوده والذل والحزى عند فقده الاليمان

يقال

كَعَصَى مُوسَى تَلَقَّفَ عَصَى السَّحَرَةِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ
 تَتَمَحَقُّ عَنْدهُمَا السَّجَّاتُ وَالنَّجْمَاتُ وَتَتَغَيَّرُ مَعَهُ
 صَحَائِدُ السَّيَّاتِ الْإِيمَانُ كَالْمَاءِ الطَّهَوْرِ يَطْهَرُ بِأَقْبَلِهِ وَمَا
 بَعْدَهُ وَكَأَنَّهُ يَتَغَيَّرُ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْإِيمَانُ كَالْحَرَمِ مِنْ دُخُلِهِ
 كَانَ أَمَّا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فِي دُخُلِ
 حِصْنِي أَيْ مِنْ عَذَابِي **وَرَأَى بَعْضُ الصَّالِحِينَ**
 رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى عِيسَى أَيْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ
 فَقَالَ أَيْ أَسْرَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ خَاتَمًا فَإِذَا أَنْقَشَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَنْقَشَ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
 الْمُبِينُ فَإِنَّمَا تَذْهَبُ الْفِتْرَةُ وَالْغَمَرُ وَالْإِسْطَارْفُ فِيهِ
 أَنْ تَنْقُشَ فِي الْقَلْبِ يَذْهَبُ مَعَهُ عَمَّا خَلَّفَ كَمَا قِيلَ
 نَقِشْتُ اسْمَ مُحَمَّدٍ عَلَى فَمِي خَاتَمِي وَمَا زَالَ عَنْ طَرَفِي وَلَمْ يَخْلُ مِنْ قَلْبِي
 فِي مَسِيرَةِ بَرِّ السَّقَامِ وَلَمْ يَزِدْ مَا الْقِيَمَةُ مِنَ الْوَجْدِ وَالْكَرْبِ
 حُرُوفِ اسْمِهِ مَنْقُوشَةٌ فَوَقَّاهُ **أَعْيَانُهُ** لَكِنْ تَدَاوَيْتُ بِاللَّتْبِ
 حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السَّلَوُ وَأَنْتَ لِيَعْدَلَهُ فِي حَالِهِ الْبَعْدَ وَالْقُرْبَ
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَصْلَ الْإِيمَانِ إِنَّمَا يَلْقِيهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقَلْبِ

ثم زاد

ثم زاد بالنظر في المصنوعات فوجد ووضوحاً وبنوة
 بسطع القرآن وشمعة الصالحين وخود ذلك حكاية
 قال الله تعالى وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ الْيَكْمِ الْإِيمَانُ وَزِينَةُ
 فِي قُلُوبِكُمْ حَبِيبُ الْيَكْمِ الْإِيمَانُ وَشَرٌّ عَلَيْكُمْ
 الْقُرْآنُ وَكَرَّةُ الْيَكْمِ الْعَصِيَانُ وَمَنْ فِي عَيْنِ الشَّيْطَانِ
 وَخَلَقَ لَكُمْ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَكُمْ الْغَفْرَانُ وَوَعْدَكُمْ
 الرِّضْوَانُ نَزَّيْنِ الْمَنَامُ بِأَنْوَارِ الْكَوَالِبِ وَزِينَةُ الْقُلُوبِ
 بِأَنْوَارِ الْوَالِبِ وَزِينَةُ السَّمَاءِ بِمَحْرُوسَةٍ عَنِ السَّيَّاتِ
 وَزِينَةُ الْقُلُوبِ بِمَحْفُوظَةٍ عَنِ الْيَلْبِسِ اللَّعِينِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
 قِيلَ مَعْنَاهُ فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ فَانْقَضَ وَإِنْ وَقَعُوا فِي
 الْعَصِيَانِ فَهُمْ بَيْنَ خَوْفِ الْعِقَابِ وَرَجَاءِ الْغَفْرَانِ
 قَلْبُ الْمُؤْمِنِ زِينَةُ الرَّحْمَنِ فَهُوَ كَالْبُسْتَانِ غَرَسَهُ
 الْمَلِكُ الْمَنَانُ وَحَرَسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ زَرَعَهُ
 زَرَعُ عَاسِقَاءَ وَمَنْ صَنَعَ مَعَهُ وَفَاقَتْهُ وَمَنْ زَرَعَهُ

موضعاً وقاه قال إيمان من أفضاله فهو أو حقيقته
وكماله عندي خدائى وغيره من أنعم قد مشهاه على فليسق
تداركها وفي أفضاله ما روى فلن يعود أخضر العودان
ما عليك مولاك فهو أعلم وما قواك عليه فهو أقوى
وما حبيته اليك فهو إليه أحب وقد حبت اليكم الأيمان وهو
الله أحب فإذا كان يحب إيمانك فهو أولى بحفظ محبوبه
فلذلك لا يشهو عنك لسفوك ولا يفكر عنك بلهوك
وكرة البكم الكفر والفسوق والعصيان المومن بكر العصية
وان وقع فيها وانما يعطى على غفله وقت فعلها فلذلك
إذا أطلع عنها عاد الندم والاسف ثم قال الله تعالى أولئك
الراشدون فضلا من الله ونعمة مدحهم على ما منحهم
واثنى عليهم ما أودع لديهم ثم عرفهم ان ذلك من فضله
لئلا يغلبوا الشكر عن الإعجاب فان الإعجاب حجاب
خرج أبو حفص النيسابوري يوم ما فرأى هوديا
فوقع مغشيا عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال رايت
رجلا عليه لباس العذل ورايت على لباس الفضل

له
له

عاودة

خشيت

خشيت ان يبدل الله لباسي بلباسه فسمعت من
حبيب الينا الايمان وسيت وسيت وسيت وسيت
وايد وعصيه وانعم وكمل واجمل وعرف والف
اشمع واضمح وقرتب وادنى وطيب وأغنى ثم مدحنا
على فضله ونفضل بالحجاز فطاعتنا من فضله لكون
الثواب اقنى والفضل اشهر وأشفا فله الحمد لله الامو
الرحمن الرحيم **الفصل** اجعلنا من عبادك الصالحين
وأولياك المتقين وحزبك المفليين واغفر لنا ولوالدينا
ولكاتبه ولما لكه ولقارئه ولشيعته ولناظمه
لجميع المسلمين واختر لنا منك خيرا اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين **الفصل الثاني في الشنا** الحمد لله الذي
عز جلاله فلا تدركه الافهام وسماء كماله فلا تحيط به
الدوام وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم
العلام الموصوف بالحياة والعلم والقدرة والامارة
والسمع والبصر والكلام صفاته قدمة الاشياء صفاته
خلقته من شبة فقد شابه عبده الاصنام جل الواحد

١٢

الصمد فلا يحيط به فكر ولا يحده حصر ولا يحويه
قطر ولا يحب عليه حق ولا يتوجه عليه مله هو الله
الذي لا اله الا هو الملك الحق القدوس السلام
تعريف الخلقه بصنعتيه فنصب على معرفته الاعلام
واوضح الدليل على تمام حكمته وكمال قدرته
بترتيب مخلوقاته على وصف الاتقان والاحكام و
قسمة عطاءه بين خلقه فهم في الظاهر والباطن اقسام
فالؤمنون حبيب اليهم الايمان وشرح صدورهم
للاسلام والكفرون حبيبهم عن يايه وجرت بشقاؤهم
الاقلام والعلماء تزيينهم بارقامه الحجج الدينية و
معرفة الاحكام والعارفين اودعهم لطايف سرهم
فهم اهل المحاضرة والالهام والعاملون وفقهم
لخدمته فحجروا الذليل المنام واقامهم فاستقاموا
في جنح الظلالت والمحجوب اذا فهم لذته قربه وانسه
فشغلهم عن جميع الانام والغافلون اذا هلكهم عن النظر
في العواقب فجنحو الانام فسبحان من منع ومنع

وقاموا

ووصل

ووصل وقطع وفرق وجمع فثبت به الاحكام والافدام
يقبل التوبة ويكف الخطية ويغفر الاجرام تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاکرام **احمد** على ما اولانا
من جزيل الانعام **واشهد ان لا اله الا الله وحده**
لا شريك له شهادة من قال ربني الله ثمر استقام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد
ارتفع من غبار الشرك قتال وسطع من غبار
الكفر فلام نزل صلى الله عليه وسلم نبيا صل
بالحج واللسان والحسام ويقاقل في سبيل الله
بعزيم واهتمام حتى انقشع عن سماء الحق نور
الغمام وطلع من افق الايمان يد النصارى وظهر
نور الله سبحانه وبين الجلال والحرمان صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وسلم البررة الكرام ما وكف قطر
واضطرب ثمر وانفتح زهر ومال عصف وغرد حمام
في قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام تبارك

الظلام

من البركة والبركة من الذم والبقاء والبقاء من النفع
والله سبحانه دأب البقائير الخيرة دأب المعروف سبحانه
وتعالى ويقال تبارك أي تعظم ربك والجلال وصف
العزّة والكبرياء والعظمة والعلو والرفعة ومعناها في
الله تعالى تنزيهه عن مشابهة الخلق وتقدسه عن
النقص وتعالى عن ادراك الوهم ومما سلطان
وأنه ذو السطوة والفقر ومعنى الأكرام وصف الجلال
والراعة والرحمة والبر وأنه ذو المغفرة والعفو
الممكن له هيبه تخشى فتوجب الرهبة وراقية
ترجي فتوجب الرغبة ليكون العبد بين خوف
ومرجا وقبض وبسط وهيبه وانيس ومحو وصحو
قال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول **اقسم بحلمي** اقسم بمجدي من الجلال
المجد والحلم ومن الجلال العز والعلو ثم من الجلال
غافر الذنب وقابل التوب ثم من الجلال شديد

العقاب

العقاب ثم من الجلال ذي الطول أي ذي الفضل
مرد ذلك بين خوفه ومجانيه واقامته بين افتد
كبريائه فاز تعبرك على بساط ثنائية وتنعمر بملك
في رياض اسماء **شعري**
فتح باسم من تهوى **ودعني من الكنى**
فلا خير في اللذات من ذنوبها **شعري**
لا راحة لله من دون لقاربه ولا راحة له اليوم
في ذكره فانه نعيم قلبه **شعري**
القرب منك هو النعيم وهو الصراط المستقيم
ان اللذيع من الهوى شوقا هو القلب السليم
كيف يصبر عن قربه من وجد طعم حبه ام كيف لا
ينقطع اليه من وجد نعيمة في التذلل بين يديه
كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بربناك من سخطك ومعافاتك من عقوبتك
وبكنه منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
الخود

لله

في السبل لا وارب وامام العارفين في الدنيا
رب العالمين وشاهد عجز العقل عن ادراك كبره
وقصده جميع الخلق عن حقيقته ثناءه جل الواحد
الاحد قائم بالوصل وتقدس القيوم الصمد من الذي
للمرب اهل شعري

والقرب الا ان تكون مولها بذكره او مستغرا بجماله
م لا وصل الا ذلة وتخير وهيبة اعظام لعز جلاله
ايها العبد لا زمر باب ملك الكرم وتعزير بالمولى العزيز
العلي وتنه على الاكوان معبودك وهون الروح
في طلب مقصودك فانه كرم من توسل اليه بطاعة
تفضل عليه بنعمته وان اطاع الكرمه وفضله وارضاع
رحمة وامهاله فان تاب واناب شكره وان عصى واسا
سنه عز تهديت بجلاله جميع افعاله ونطق بجماله
جميل افضاله ودلت على اثباته بدايع آياته واخبر
عن صفاته عجائب مصنوعاته كرم من دعا بالآله

ومن توكل

ومن توكل عليه كفاء ومن انقطع اليه اواء ومن رجع
اليه رجيه وادناه ومن ساله الكرمه واعطاه ومن
اعرض عنه ناداه الف المحبون قربه فلا يصرون
عن لقائه والف العارفون مجده فلا يستأنسون
بسوائيه شعري

حبيب ارجيه وان جفاني ويعلم ما لقيت من الصدور
ويظهر في الهوى عز المولى فيلزمني له دل العبد
عز ترا عرف العارفون بالقصور عن ادراك صوره
جليل تقنعت العلوم بخلا من الطمع والاحاطه
باحدثه كرمه صغرت الحواشي على ساحات جوده
ورافته رحيم تلاشت قطرات زلات عباده
في تلاطم امواج بحر رحمة هو الذي ربال بنعمته
وسر بلك بخدمته ومداك الى معرفته وزينك بمحبته
فمالك لا تنقطع بالكلية اليه ولا بالك تعتمد في مهمالك

عليه يا مسكين ان اغضبت وأبليت وفي حركته تمام
فما افرك الي وما اعناني عنك يا مسكين انت ان لم
تكن لي فاناهتك عني وانت المسكين ان لم اكن لك
من الذي يحسن اليك من الذي ينظر اليك من الذي
يتم شأنيك من تتسلي ادا طردتك عني عبيدي انا لا
ارضى ان تكون لغيري افترض ان لا الكون لك
يا قليل الوفاك يا الخبيث كيف ترضى بطول بعدك عني
لو تحققت قدر وصلي وقرب لكيت الدما لمافات مني
لا يلبق الوله والغرام الا في حب مؤلا ليس للوهم في
ادراكه مرام عزيز الكون بجهلته في طلبه وهو عزير في جميع
الاعيان ولا تار تنادي على نفسها بلسان الحال نحن
عبد من لم نزل ولا يزال اذا حدث الراوي احاديث
حسنه يقول الوري هذا الحديث المصدق في سبع كل شيء
محمد ونطق كل حي بمجده **سعي**
وكل من بالغ في وصفه اصبح منسوباً الى العبي

وان

وان فسرنا ذكر احسانه اعجزنا فالنشر كالطلي
جبار جبر احوال من رجه وقهر على من اقضاه
وخرمه لطيف يعلم خفايا تصنع العالمين ويعفر
عظام ثوب التائبين كرم يبصر ويستور ويعفر
ويحبر من اعتنى بشانه احصر باحسانه فان
تمادي في عصيانه حال بينه وبين اختياره بغير
سلطانه ان لم يلزم الطاعة باختيار الجاهل بالبلاد
الي بابه باضطراره اختار قوما لا ينتفع بهم ولا ينفعون
واذل اخرين فطردهم ومنعهم سبوح سبحان امر الله
المحققين في بحر توحيدة فوجدوه بلا شاطئ فلا روج
ولا برارج فحازت ايديهم جواهر التفريد قد صعدوا
في تاج العرفان فلبسوا ما يوم اللقاء **سعي**
اخري الملايس ان تلقى الحبيب به يوم الزياره في الثوب الذي خلعا
قدوس تعالى عن الوصول والاتصال ليس لمن عرفه
الا التعظيم والاعتراف بالعجز عن ادراك الجلال وشهود
الحقايق بشهود الافعال عزيز لم تتعطر القلوب

الموحد

الانبياء اقباله ولم تنقطر الدموع الا على وجهه
وطبع رساله **عزير** ذلكت افعاله على جليل شانه
وذلكت الرقاب عند شهود سلطانه كريمة راح
المحبين لذكره الفت واسرار الموحدين بساحات
جلاله وقوته ونفوس العارفين بالعجز عن ادراك
حقه اتصفت وعقول العارفين بالعجز عن معرفة
كبريائه اعرفت كريمة بسط لله من بساط جوده
عزير سيد على الاوهام طريق وجوده ائى بالوجود
ولا حيله وائى بالوصول ولا تحوله من ذا الذي
يدركه بالزمان والزمان خلقه من ذى الذي يحسه
في المكان والمكان فعله من ذا الذي يعرفه الابه
من ذا الذي يجد الغوث والفرج الامن بابه كريمة من
طلبه عرفه فاذا عرفه لا طفه فاذا وجد لطفه
الفه فاذا الفه انف ان يخالفه هدى قلوب
الغافلين الى طلب الدنيا فعمروها وهدي قلوب

العابدين

الافهام

١٧
العابدين الى طلب العقي فائروها وهدي قلوب
الزاهدين الى قباله فافروها وهدي قلوب
العلماء الى النظر في اياته فلا زموها وهدي قلوب
المريدن الى عزير وصفه فائروها وهدي العارفين
الى قدس نعتيه فراقبوه وهدي الموحدين الى غلو
سلطانه فتركوا ما سواه وهجروا وعرجوا عن كل
مغشود وما لوف حي وجدوه وعلوا له وراكل
فضل ووصل فرجعوا الى وطن العجز فتوحدوا كريمة
اذا ذكره العاصون شقوا من لثمهم في جنب كريمة
وبرحمته عزير اذا ذكره المطيعون غابوا عن طاعتهم
في جنب منته وعزير لا غرض له في افعاله
ولا غرض عنه في جلاله وجهاله عز لسان ذكره
اعز منه قلب عرفه واعز من روح احبه واعز منه
سر شاهده ليس كل من طلبه وجد ولا كل من
وجد بقي معه **فيحانه** لا اله الا هو العزيز
الكريم **اللهم** اجعل في قلوبنا نور ان نقدر به

عزير

اليك وثوقنا بحسن رعايتك حتى نرجو ان نرجو
حلاوة التدليل بيدك يا ارحم الراحمين من لا ذنب لك
التعبد من التجا الى جهاك وخبرتك والدليل
من ابرقته بعنايتك والسقي من رضى بلا غرض
عن طاعتك الحام حلك فانغني الخيل والامر امرك
فاليك تحقيق الامل **اللهم** نزه قلوبنا عن التعلق
دوتك واجعلنا من قوم تحبهم وتحبونك واغفر لنا
ولو الدنيا ولقاربها ومستعده ولكاتبه ولما لك ولله
وجميع المسلمين وصل يا رب على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين **الفصل الثالث**
في الذكر الحمد لله الذي تفرد في انزلته بعز كبريائه
وتوحد في صديته بدوام بقائه ونور معرفته
قلوب اوليائه وطيب اسرار القاصدين بطيب
ثنايه وسكن خوف الخائفين بحسن رجائه ونعيم
ارواح المحبين في رياض معاني اسمائه واسبل على الكافة

واشبع

جزيل

جزيل عطائه وقسم عبادته في القبول والرد والوصول
والصدق والخير والحمد كل شئته وقضائه الى العلى
فلا يغرب عن علمه مثقال ذرة في ارضه وكما به القوي
القدر فلا شريك له في تدبيره وارشاديه السميع البصير فلا
تخفى عليه حركة الذر في لجة البحر عند تلاطام موجيه
وتراكم ظلمائه **المتكلم** بكلام قد مر ان لا يشبه
كلام خلقه فالقرآن كلام الله انزل الله به
ووعده واياعاده وانباؤه الملك العزيز الذي من التجا
الى حماه عز بالتجائه انقطع الفقير الى بابه وشكى اليه
مواجيد بحوائجه والفقير بتدبيره مطلق على ما في شؤنيه
فوجد عنده الشفا ومن اولى منه بسقائه ظاهر
شواهد وجوده فدليل توحيده في غاية صفايه
فالعلوي والسفلي والعرش والكرسي والانبياء في
دائرة الافتقار الى تدبيره وارشاده استوى
على العرش من غير افتقار ولا استقرار ولا كيفية

عظماء

١٨

والجني

لاستوائيه له الجلال والجمال والثناء الذي
قصر الالباب عن احصائه فالصامت ناظم من حيث
الدلالة والناطق صامت وان بالغ في مقاله فان
للعقل جد يقف عند انتهائه فخرط العطل فاعتمد
واخرط المشبه فاعتمد فهلكا في قفار الجهل وبندائه
والعارف اشرف قلبه معرفة الله تعالى واطرق سره
لهيبه الله تعالى فتسريل بحيايه **فسيحان** من تقرب بواقفه
ورحمته ونور هدايته الى قلوب اجبائه وتعرف
الى عبادته بحاسن صفاته فانبسطوا لذكره ودعايه
ودعانا اليه بقوله سبحانه والله الاسما الحسن فادعوا بها
وقر الذين يلحدون في اسمائه **احمد** حمد معترف
بالعجز عن عدد آياته منتظر زوايد بتره ونعمائه مستجير
من بقدره واقضائه **واسهده ان لا اله الا الله**
وحده لا شريك له شهادة ضمن الحسني لقاءها
يوم لقاءه ووعد بزيادة النظر اليه وهو الحق

بوفائه

بوفائه واسهده ان محمدا عبده ورسوله خاتم انبيائه
وسيد اصفيائه المحموص بالمقام المحمود في اليوم المشهود
جميع الانبياء تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وعلى اله و
اصحابه وخلفائه وعلى من اقتفاه اشرهم الى يوم الدين
فان باقتفائه صلوه دايمة مادته وابل فانه من الروض
معاطف ارجائه وقر سائل فمكت في الارض خالص
مايه **في قول الله تبارك وتعالى** يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا الاية المومن يذكر الله بقلبه
فتسكن جميع جوارحه الى ذكره فلا يبقى منه غصوا الا
وهو ذكر في المعنى واذا امتدت يده الى شئ ذكر الله
فكف يده عما نهى الله عنه واذا سعت قدمه الى شئ
فذكر الله فوقف عن السعي الا فيما يرضي الله واذا
طمحت عينه الى شئ ذكر الله تعالى فغض بصره عن
محارم الله تعالى وكذلك سمعه ولسانه وساثر
جوارحه مصونة بمراقبة الله تعالى ومراعاة

ابو الله تعالى **والذكر** الجوامع من نظر الله وهذا هو الذكر
الكثير والذكر القليل ذكر المناققين يذكرون الله
بالسنة مرياً للناس وليس في قلوبهم من الذكر شيء
قال الله تعالى **والذكر** الناس ولا يذكر الله إلا
قليل **والذكر المطالب** ذكر القلب وإنما ذكر
اللسان طريق اليه فمن لا يذكر الله تعالى بلسانه
مخلصاً وصلت بركة الذكر الى قلبه فعاش قلبه بذكر الله
تعالى فعند ذلك يكون ذا كرامات كثيرة وقد امر الله
سبحانه وتعالى بالذكر ورغب فيه بايات كثيرة من
كتابه العزيز فقال تعالى فاذكروني اذكركم معناه
اذكروني بخدمة اذكركم بنعمتي اذكروني بالتوحيد
اذكركم بالتأييد اذكروني بالشكر اذكركم بالمزيد
اذكروني بالمحبة اذكركم بالقربة اذكروني بالخوف
اذكركم بالامان اذكروني بالتجاء اذكركم بتحقيق
الامال وقال تعالى واذكر الله كثير العلكم تفلحون

فوعلى ذكر المطامع

الله ص

وقال تعالى

وقال تعالى الذي امنوا ونظر قلوبهم بذكر الله لا يلهيهم
نظر القلوب وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكر خفاف
يذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان يذكرني
في ماله ذكرته في ماله خير منه وان تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعاً وان تقرب الي ذراعاً تقربت منه
بأعاً وان اتاني عشي آيسته هزولة معناه من حامد
نفسه قليلا في خدمتي تقربت الى قلبه برخصي
وسيرت عليه كثيراً من الطاعات بخلاوة
ورغبة ورزقته لذته مناجاتي وخلاوة الانس
بذكرني فيصير محمولا بعد ان كان حاملا
وعن ابي هريرة رضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى مليك سائر يتبعون
مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر الله تعالى
تعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم

تبارك وحي

حتى قالوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا انقروا
عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله تعالى
وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من
عند عبادك في الارض يستنجونك ويهللونك
ويحمدونك ويحمدونك ويسألونك قال وما يسألوني
قالوا يسألونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا
يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستنجونك
يا رب قال ومن يستنجي وني قالوا من نارك قال وهل راوا
ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا ناري قالوا و
يستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سألوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون
مر بنا فيهم فلدن عبد خطا انما مر في مجلس معهم
قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم
جنتهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
حسن سبحان الله مائة مرة لم يأت احد يوم

القيمة

القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال ابو هريرة
عليه السلام عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير في يوم مائة مرة كانت له عذبة عشر قارب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له خيرة من الشيطان يومه ذلك حتى ينسي
له ايات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل الزين
ذلك ومن قال سبحان الله ومحمد في يوم مائة
مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر
وعن سعد بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعجز احدكم ان يكتب
كل يوم الف حسنة فيسأله سائل كيف يكتب اخذنا
الف حسنة قال يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فكتبت له
الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة وعن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا

من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال التكبير والتكليل والتسبيح
والحمْد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال معاوية بن جبل ما عمل ابن ادم من عمل الخالة
من عبد الله من ذكر الله تعالى **وروي عن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس
لا تحوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول
الله قال محاليس الذكر اغدقوا وروخوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلة عند الله تعالى
فلينظر كيف منزلة الله تعالى عنده فان الله تعالى
ينزل العبد منه حيث اراده من نفسه **وروي**
ان في الجنة ملكة يغرسون الاشجار للذاكرين
فاذا قرأ الذكر وقف الملك ويقول فتر صاحبي
وفي الحديث يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
او تحركت بذكرني **سقنا** ايها عبدي اطلعت
على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكرني

توليت

توليت سبائته وحسنت حليته واينسه ويره
ان الموت الذي من الهانوت فاما الملكة بقدر ما
فيها من الذكر كما تزي مخن الخوم في التل وقال
سهل بن عبد الله ان الله تعالى يقول عبدي ما
انقصتني اذكرك وتثناني وادعوك الي و
تذهب الي غيري واذهب عندك البلاء وانت
معتكف على الخطايا يا ابن ادم ما تقول هذا
اذا جيتني وقال ذو النون من ذكر الله تعالى
على الحقيقة نسي في حب ذكره كل شيء وكان له جوصيا
من كل شيء ويقال ذكر اللسان حسنة وذكر القلب
ودرجات **ويقال** الاشارة في قوله تعالى اذكروا
الله ذكر اكيرا احيوا الله فان في الحديث من
احب شيئا اكثر من ذكره فالمحب لا ينسى محبوبه
في بعد ولا قرب ولا وصل ولا فخر **وفي التوراة**
يقول الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال
جعلت نعمته ولدته في ذكرني فاذا جعلت نعمته

وصفا للعباد

وَلَدَنَّهُ فِي ذِكْرِي أَحَبُّ وَأَخْبَرَهُ وَفَعَّلَ الْحَمْدَ لِي
 وَبَيْنَهُ لَا يَسْمَعُ إِلَّا بِاسْمِي النَّاسِ أُولَئِكَ عَدَدُهُمْ
 الْأَنْبِيَاءُ أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا ارْتَدَتْ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ قِيَمَةِ
 ذِكْرِي فَخَرَفَتْ عَنْهُمْ عَنْهُمْ **وَفِي حَقِّ السَّبِّ الْمُنْتَهَى**
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ ذَكَّرْتَنِي ذِكْرَكَ وَإِنْ
 رَكِبْتَنِي رَكْبَكَ وَالسَّاعَةَ الَّتِي لَا تَذَكَّرْتَنِي فِيهَا عَلَيْكَ
 لَأَكُونَ **وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى** إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَا دَاوُدُ أَنَا بَدَأْتُكَ اللَّائِمُ فَالزِمْ بَدَأْتُكَ مَعْنَاهُ أَنَا
 الَّذِي لَا يَدُّ لَكَ مِنِّي **فَالْيَ ابْنَ آدَمَ** تَذَهَّبْ عَنِّي هَلْ
 يَقْدِرُ أَحَدٌ غَيْرِي أَنْ يُغْنِيكَ إِنْ أَفْقَرْتُكَ أَوْ يَسْتَطِيعُ
 أَحَدٌ أَنْ يَقْرِيكَ أَيْعِدْتُكَ كَمَا يَتَعَرَّفُ إِلَيْكَ مَنْ هُوَ
 غَنِي عَنْكَ وَتَجَاهَلَ عَنْهُ مَعَ فَقْرِكَ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ الْعِبَادَاتِ
 وَقْتًا مَحْدُودًا وَلَمْ يَرْضَ مِنَ الذِّكْرِ إِلَّا بِالْكَثِيرِ
 مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ فَقَالَ تَعَالَى أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرَ الْكَثِيرِ
 وَقَوْلُهُ وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا **التَّسْبِيحُ** الصَّلَاةُ
 وَالذِّكْرُ

فَالرَّحْمَنُ

تَتَابَعَهُ

وَقَدْ لَمْ يَنْقُضْ دَائِمًا

وَالذِّكْرُ وَالذِّكْرُ **رَبِّهِ** النَّهَارِ الْأَوَّلِ وَالْأَصِيلُ
 رَجَبُ النَّهَارِ الْآخِرِ هُوَ الَّذِي تُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَمَلِكُكُمْ
 صَلَوةُ اللَّهِ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ وَصَلَّتْهُ وَبَرَكَةُ وَتَنَاوُذُهُ عَلَى
 عِبَادَةٍ بِمَا أَلْهَمَهُمْ مِنْ ذِكْرِهِ وَصَلُّوا الْمَلَائِكَةَ مُسْتَغْفِرًا
 وَدُعَاءَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 مِنَ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَالْجَهْلِ وَالْغَفْلَةِ وَالْخَذْلَانِ إِلَى نُورِ
 الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ وَالْإِحْسَانِ **وَفِي الْآخِرَةِ**
 يُخْرِجُهُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْمَوْقِفِ وَيُشَدُّ أَيْدِيَهُ إِلَى
 نُورِ الرِّضْوَانِ وَنَعِيمِ الْجَنَّةِ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ
 سَلَامٌ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ
 فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَيَكْمُلُ لَهُمُ النِّعَمُ **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى**
سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَذِكْرُ اللَّهِ
 أَكْبَرُ إِنَّ الذِّكْرَ بِالْقَلْبِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَاتِ مَعَ
 الْغَفْلَةِ وَكَثْرُ أَجْرٍ أَقَالَهُ سَلَامُ الْفَارِسِيِّ وَقَتَادَةُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَلْبِ وَ
 مُرَاقِبَتَهُ وَالْحَيَاءُ مِنْ نَظَرِهِ أَكْبَرُ مِنْ جَرِّ أَوْ تَهْيَأُ عَنِ

رَبُّهُمْ
لِيُخْرِجَهُمْ

بِمَعْنَى

الْبَيْتِ

قل
طائف

المعاصي من جميع الطاعات قاله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف اذى
من الشيطان نادى ان الله تعالى ناظر اليهم
فاذا هم مبطلون وقال ابن عباس وابو الدرداء
ومجاهد وعكرمة معناه ان ذكر الله تعالى لهم
البر من ذكر الله تعالى **الله** بالجلال والاکرام
يا عزير الاحتياط بجلاله الا وهما من لا غنى لكل شيء
عنه ولا بد لكل شيء منه يا من يرزق كل حي عليه
ومصير كل شيء اليه يا من يعطي من لا يسأله و
يجود على من لا يامله ها نحن غبيدك الخاضعون
لهيبتك المتذللون لعزتك وعظمتك الرجون
جميل رحمتك امرتنا ففقرنا ولم تقطع عنا نعمتك
ونهبنا فحصبنا ولم تخرمنا كرمك وظلمنا
مع فقرنا اليك فلم تقطع عنا مع غناك غمنا
يا كريم الهي زدنا اليك بفضلك ورحمتك ووفقنا
للاقبال عليك والاستغفار بحمدك واغفر لنا
ولو الدنيا

وهذا على شياخنا
والدعوى عليه السلام

ولو الدنيا ولقا ربهم ولستهم ولستهم ولما كان
هو الله وجميع المسلمين ياتى العالمين آمين
الفصل الرابع في الفقه الحمد لله الذي
تقدس في ازلتيه وابدتيه واحديته عن الظهور والستر
وتنزه في جلاله وجماله عن مقالات اهل التوبة
الغنى عن جميع خلقه فلا يلد بحضرة ولا احد ينظم
ولا ضياء يظهر ولا حجاب يخفيه الواحد الاحد
القدوس والصلو الذي لا شريك فيه شهدته بحال
قدرته عجائب صنعته فكما سواه فهو موحدة
ومديرة ومبقيه الحي العليم القدير السميع البصير
المليك الكبير فلا مقرب لمن يغده ولا مبعد لمن
يدنيه المتكلم بكلام قدس ان لا يحل عن التكليف
من عطل او شبه فقد هلك في البنية حسب
المؤمن اثبات صفات الكمال والعجز عن درك
الجلال فهذا القدير يكفيه ومن رام الوقوف
على غاية اوطن ان المعرفة لها نهاية وقد تعدى

فكلما

طوره ومن حسن اسلامه تركه لا يقينه اما
في المصنوعات للنظر مقنع اما خطيب الوجود قد
انبع واشبع اما وقوقك حيث اوقفت مولاك
اسلم وانفع ردد نظرك في الآية فهي آلات التشبه
السمائية مرفوعة فيها عجائب الاسكال والبقاء
للشكال اذا وضع الدليل عند الفقيه انظر الى
الجوهر في طلوعها وارتفاعها وتوسطها وغربها
وهبوطها كل يشهد بحكمة مجريه والشمس
في صعودها نحو الشمال وهبوطها نحو الجنوب
والقمر في محاقه وتجليه والسحاب مسخرات
بقدرته والرياح مبشرات برحمته وعطشان
الارض يستقي مولا فيسقيه فاذا خرج الى الارض
توقيع الكرم وكفت عليها سحاب النعم
وكفت كفها نوابب العدم فاختر كل غصن
يمس في ثنيته فالنسيم يحرك عيدان الاشجار
والسوق يستنطق اطياف الاوكار والروض
يستغرق

يستغرق اقطار الافكار **فستان من عينه**
والعقل اذا نظر في بدايعه ادمرك سمع سره
الصانع والغافل يشعله ويلهيه جل ذو العزة
والجبروت وتبارك ذو الملك والملكوت
فله الشا الذي لا يصل اليه العقل ولا يحصى
أحمد وهو اهل الحمد والشا والعز والديار
والمجد والالا بيده الخير فهو ما يحبه ومعطيه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
نهاية لعله ولا معقب لحكمه ولا معارض له
فيما يقضيه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
شفيع الامة وكاشف الغمة يوم يقر الله
من اخيه وامي وابنه وصاحبه وبنه صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه ومنبعه ما ينسرح
الارض ضاحكا بالنبات شاهدا بقدره مبديه
وانهل دمع الغمام سائلا بالفطر دالة على حكمة
منسبه **في قول ببارك ونعالي** اولم ينظروا في

ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء
وان عسى ان يكون قد اقرب اجلهم فباي حديث
بعد يومنون اولهم ينظروا اي يتدبروا ويتفكروا
في عجب الملكة وبدائع ما في السموات وما في
الارض ويتفكروا فيها خلق الله من كل شيء فيجدوا
فيه دلاله على حكمة الله ويتفكروا في اقتران
الاحبال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال
فباي حديث بعد هذه القران يؤمنون والفكر
في المصنوعات من اعظم القربات **وروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا
في خلق الله تعالى ولا تتفكروا في الله فانكم لن تفكروا
قدرة وقال الحسن تفكر ساعة خير قيام ليله وقال
ابراهيم بن ادهم الفكر حج العقل وفي بعض
الكتب المنزلة اني لست اقبل كلام كل حكيم ولكن
انظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه لي جعلت
صمته تفكر او كلامه حياء وان لم يتكلم **والفكر**
على ثلثة اقسام **الاول** التفكير في المصنوعات

والاستدلال

والاستدلال بها على الله وهو ثلث العلم بالله **الثاني**
الفكر في لطائف صنع الله وفوائدهم الله وهو
مادة الشكر لله **الثالث** الفكر في الاعمال التي يصنعها
من السوائب وهو شان العابدين **قال** الفصيل
الفكر مهارة تريك فهو المراد في هذه الامة وامثالها
واقرب المصنوعات اليك نفسك فتفكر في خلقك
وتركيبك وميلك وشهواتك وحوائجك كفا
في الاعتبار قال الله تعالى وفي انفسكم اولا تفكرون
ثم في كل جز من المصنوعات دلاله كافية
سافية فان الله تعالى كان في الازل وحده ثم
خلق ما خلق **وروي** ان الله تعالى خلق اللوح المحفوظ
من درة بيضا خافتاء من باقوت احمر وخلق القلم
من جوهر طوله مسيرة خمسمائة سنة ثم نظر اليه
نظرة هيبه فانشق نصفين يتبع منه النور ثم قال
له اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فكتب ثم قال له
اكتب ما هو كائن الي يوم القيمة فاجراة الله تعالى فكتب

الفكر في المصنوعات

ما هو كائن وان لم يكن **بالنبي** كالنبي **وكان**
 نور لم يخلق الله تعالى جوهره خضر الا بوصف
 عظمها عظم السموات والارض ثم ناداهما فاضطربت
 من عظمة الله تعالى فذا ابت فصارت ما نراها اضطربت
 فارتفع منها مزبد ودخان ثم خلق الله تعالى العرش
 من جوهر خضر لا يوصف عظمها ولا نورها
له قوامه **يحي** كل قائمته خفقات الطير المشرع
 الف سنة ولين العرش يكس كل يوم سبعين الف
 لون من النور لا يستطيع احد من الخلايق ان ينظر اليه
 والعرش الف لسان يسمع الله تعالى بانواع اللغات
ويروى ان في العرش مثال كل ما خلق الله في البر
 والبحر وان كل انسان له مثال تحت العرش فاذا
 عمل المؤمن حسنة تصور **كذلك** فتظهر
 حسنة واذا عمل سيئة ارى الله سيئة اعلى صورته
 ليسر سيئته **ويروى** ان الكرسي من لؤلؤ لا يعلم
 طولها الا الله تعالى وان العرش خلق قبل الكرسي

بالف سنة

بالكرسي فالسماوات والارض والكرسي كحقيقة ملقاة
 في فلاة والكرسي في العرش كحقيقة في فلاة ثم خلق
 تعالى الزمخ فكد العرش على الماء والماء على البحر ثم خلق
 تعالى حملة العرش اربعة ما بين كعب احداهما الى
 اسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام يحملونه على كواكبهم
 فاذا كان يوم القيمة ابدوا اربعة فهو قوله تعالى
 ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم خلق الله
 تعالى من الزبد الذي فوق الماء الارض طبقة واحدة
 ثم فلقها سبعة غلط كل ارض مسيرة خمسمائة عام
 وبينها وبين التي تحتها مسيرة خمسمائة عام ثم
 بعث الله تعالى ملكا من تحت العرش فهبط حتى
 دخل تحت الارض فوضعها على عاتقه وامسك
 اطرافها بيديه فلم يكن لقدمه موضع قرار
 فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا له اربعون
 الف قائمة فاقامه موضع قدمي الملك وقرون
 الثور خارجة من اقطار البحر وتحت الثور

الله
 ملاقة

عَلَى
صَكْرَةٍ عَظِيمَةٍ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
الَّتِي عَنَاهَا الْقَوْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا بَنِي آدَمَ
إِنَّ تَحْتِي بِقَالَ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ
الْأَيَّةِ وَالصَّخْرَةِ عَلَى الْحَوْتِ وَهُوَ الْبَهْمُوتِ وَتَحْتِ
الْحَوْتِ مَا تَحْتِ الْمَاءِ ظَلَمَةٌ وَعِنْدَهَا انْقِطَاعُ
عِلْمِ الْخَلَائِقِ **وَرَوَى** أَنَّ تَحْتِ كُلِّ أَرْضٍ خَرًّا
وَتَحْتِ الْبَحْرِ السَّابِعُ وَالْأَرْضِ السَّامِعَةُ جَهَنَّمَ
وَهِيَ مَغْلُوقَةٌ فَإِذَا فُتِحَتْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أُخْرِقَتْ الْبَحَارُ
السَّبْعَةُ **وَرَوَى** أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ تَمِيدُ عَلَى الْمَاءِ فَخَلَقَ
اللَّهُ تَعَالَى الْجِبَالَ مَرَوَاسِي تَمْنَعُهَا أَنْ تَمِيدَ وَخَلَقَ
جَبَلًا مَحْبِيظًا بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ زَمْزَدٍ خَضِرًا وَهُوَ جَبَلُ
قَافٍ **وَيُرْوَى** أَنَّ خَلْفَ جَبَلِ قَافٍ أَرْضًا مِنْ نَارٍ
مُسِيرٌ تَحْتِهَا يَوْمَ عَامٍ وَمِثْلُهَا مِنْ بَرَدٍ وَمِنْ وَرَائِهَا
جَهَنَّمُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَنَانِ وَهِيَ ثَمَانُ ثَمَرَاتٍ خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ سَبْعًا عَظِيمًا كُلُّ سَمَاءٍ مُسِيرٌ تَحْتِهَا يَوْمَ عَامٍ وَبَيْنَ
كُلِّ سَمَاءٍ ثَمَرَةٌ كَذَلِكَ فَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا فِيهَا مَلَكُوتٌ

خَلَقُوا

خَلَقُوا مِنْ نَارٍ وَرَجَّحَ عَلَيْهِمْ مَلَكُوتُ اسْمِهِ الرِّغْدُ مَوْكِلٌ بِالْمَطَرِ
وَسَيِّدُهُمْ سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ **الثَّانِيَّةُ**
فِيهَا مَلَكُوتُهُ عَلَى أَنْوَاعٍ شَتَّى تَسْبِيحُهُمْ سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ
وَالْجَبَرُوتِ **وَالثَّالِثَةُ** فِيهَا مَلَكُوتُهُ عَلَى أَنْوَاعٍ
شَتَّى ذَوَا أجنحةٍ شَتَّى وَوُجُوهِ شَتَّى وَالسَّنَةِ شَتَّى **أَوَّلُوا**
أَصْوَاتَهُمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ **وَالرَّابِعَةُ**
كُلُّهُنَّ الْفَضَّةُ فِيهَا مَلَكُوتُهُ عِدَّةُ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
الثَّلَاثِ الَّتِي تَحْتِهَا مَرْتَبَتَانِ وَهُمَا قِيَامٌ وَرُكُوعٌ وَ
سُجُودٌ يَقُولُونَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَذَلِكَ مَلَكُوتُهُ كُلُّ سَمَاءٍ عَلَى الضَّعِيفِ
مِنْ الَّذِينَ تَحْتِهَا **وَالْخَامِسَةُ** كُلُّهُنَّ الذَّهَبُ فِيهَا
مَلَكُوتُهُ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ لَا يَرُفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ رَفَعُوا أَرْبُوسَهُمْ
وَقَالُوا سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ
وَالسَّادِسَةُ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ فِيهَا الْكَرُّ وَبَيُّونُ جَنَّةِ اللَّهِ

الاكبر ارفع ارفع ارفع بالتهليل والتسبيح عليهم
 ملك معه سبعون الف ملك كل ملك منهم معه سبعون
 الف ملك **والسابعة** من دمره بيضا فيها ملك له
 سبعماية الف ملك كل ملك منهم معه من الجنود
 عدد كل شيء خلقه الله تعالى ثم في السموات
 السبع موضع الا و عليه وجه ملك ساجد
 اوقد من ملك قائم اوراق **وروي** ابي مسعود
 ان ما بين السما السابعة والكرسي مسورة خمماية
 عامر وبين الكرسي وبين المار خمماية عامر والعرش
 فوق ذلك كله لا يعلم منتهاه الا الله تعالى
وروي ان سدره المنتهى اصلها تحت الكرسي
 واغصانها تحت العرش الهمالينتهي اشر الخلاق
 تحت كل ورقة عنهما امة من الامم وعليها ملائكة
 لا يعلم عدد هم الا الله تعالى ومقام جبريل في
 سبطها **وروي** ان جبريل ترعد فرايضه من هيبة الله
 احيانا فيخلق الله تعالى من كل رعدة مائة الف ملك
 فهم صفوف

سبعون

ما بين السما السابعة والكرسي

فهم صفوف عليهم بالسوا ومنهم لا يؤذن لهم
 في الكلام فاذا كان يوم القيمة اذن لهم في الكلام
 فقالوا كلهم لا اله الا الله فهو قوله تعالى لا يتكلمون
 الا من اذن **له** الرحمن وقال صوابا فالصواب
 لا اله الا الله **وروي** ان جبريل عليه السلام له ستمائة
 جناح كلها من صفة بالدير والياقوت وجلال الله
 محسوس بالمسك لكل جليل صفة لا يشبه الاخر
 لو نشر جناحا من اجنحته لسد الافق وان اسر قيل
 له اثنا عشر جناحا جناح بالشرق وجناح بالمغرب
 والعرش على كاهله ورجلاه تحت الارض السابعة وان اذ كبر
 عظم على الملكة تسبيحهم بحسن صوته وان
 يتصاغر احيانا من هيبة الله تعالى حتى يصير مثل
 العصفور فما يحمل عرش ربه الا قدرة ربه وهذا
 كله في قدرة الله تعالى كخلق خرد له قال الله تعالى
 ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن
 نظر في المخلوقات بعين الاعتبار علم ان الله تعالى

هو الاله الحق الاول والاخر الظاهر الباطن الواحد
 الاحد القدوس الصمد الحي العليم القدير المريد
 السميع البصير المتكلم الكبير اول ليس له ابتداء
 آخر ليس له انتهاء ظاهر لا يثبت العقل باطن
 لا يدركه الوهم كل مخلوق محصور محد
 ما سوير في سوير فطر والخالف باين مباني
 يعرف بعدم فالوف التعريف اين الانزلي
 من الزايل ارفعت لعدم السبيه السبه اجد
 الاحد اتحد الصمد انما يقع الاشكال في وصف من
 له اشكال وانما ضرب الاشكال لمن له امثال فاما
 من لم ينزل ولا يزال فما للحس معه مجال عظمت
 عظمته عن نيل كف الخيال كيف يقال له كيف
 والكيف في حقه محال اني تخاليله الا وهامر
 وهي صنعه ام كيف تحده العقول وهي فعله
 او كيف تحويه الاماكن وهي وضعه انقطع سم
 الفكر ووقف سلوك الذهن وقصرت

اشارة الوهم

اشارة الوهم وعجز لطف الوصف وغشيت عن العقل
 وحسن لسان الحس لا طور للقدم في طور القدم
 عن المرتقي فيبني المرتقي فيه عن المرتقي بحر المعزة
 لا يتمكن منه غايص وليل الاجديه العقل لا يبين
 للحس فيه كوكب

مرأى شطامري العقل فيه قدون مداه يند لا يند
 حادة التسليم سلته وادي النقل بلا وقع انزل
 عن غلو غلو التشبيه ولا تعد قل اباطيل التعطيل
 فالوادي بين الجبلين المشته اعشى والمعطل اعما
 ما عرفة من كيفه ولا وجدته من مثله ولا عيده
 من شبهه مما ينز عنه فتمر ومما يجب نفيه عنه
 كما جل وجوب وجوده عن وخير لعل سبوا الزمان
 فلا يقال متى كان تمجد في وحد ايتنه عن زحام
 مع تفرد بالانسان فلا يستفهم عن الصانع من
 انبر زعم ايس المخلوقات من كن كن بدت
 الحكم فلا يعارض بله تعالى عن بغضية

تعل

وتقدس عن ظرفية في وتزني عن شبه كان
تعاظم عن نقص لوان وعز عن غيب إلا ان
وسمى حاله عن تدرك لكن ان وقف ذهن
يوصف صانع العز جبر وان سار الفكر نحوه
قالت العزة عذوان وقد القلب عن ذكره
قال الصوق قمر وان سكت المذنب حيا قال
الحلم قل لا ينال عز عظمته سارح مثيل ولا يدرك
وعز حكمة سارح تحييل منزلة الذات عن الشبه
والند والصد والمثيل والعديل ثابت الصفات
وقد ضل اهل النعطل جال الفكر حولهما
قدسه ثم رجع كالدليل سار الوهم في حنوس
الحسن نحو انبيته فسد في وجهه السبيل
وتاه الفهم في عرصة النادى وحار الحادى
وضل الدليل احدي الذات قديم الوجود
ان لم الصفات بذاته موجد صفاته
كذاته فلا وجه للوجود ككف الكيف

مشلوله

٢١
مشلوله ويات التثنيه مشدود تنزهت عن
الانبياء ذاته وتقدس عن الكيفية صفاته
وتعالى عن شبه الشكوك بليانه ووضوح
للعيون والعقول اياته سيق الاشياء كلها
فيها مصنوعات عزى دليل وجوده من
الالتباس وعز باظهار عزته عن مماثلة
الانواع والاجناس وتعالى عن اثبات صفة
من صفاته بالمشابهة والقياس وبكس الحسن
من ذكره فراجع حسيير امثلكم الرأس
مسحان من الاله تنزه في ذاته عن مساواة
المعلومات ومضاهات العلل وتعالى من قيوم
تقدس في صفاته عن الشبيه والند والصد والمثيل
لا تجوز عليه الحركات ولا يصورم العقل يفعل
ما يشاء ولا يقال للمالك لم فعل عدل في حكمه فما
مال ولا عدل احاط بكل شيء علما فانسى ولا غفل
واظهر في تكوين الكائنات اسرار ما حكم في
الانزل من الخلق والخلق والسعادة والسقاوة

والبرق والأجل تروى حكمة ان تروى قاعدتها
 مرابي تحقيق الامراض فقد جلت عن حلال تحت
 قسرة الشرف من الابطال وفي قبض قهقهة
 تصرف الهدى والضللال وفي ضن عليه
 عند الحس والى والقطرة والذير والرمال
 عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال **اللهم**
 اجعلنا من عبادك الصالحين ومن اوليائك المحضين
 واحسننا في زمرة انبيائك المرسلين واختر
 لنا خير الخبيثين واغفر لنا ولوالدينا ولقاربنا
 ولجميعنا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بالكرام
الفصل الخامس في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 الحمد لله الذي نظم عقود المصنوعات
 فهي على الشهادة بالالهة متفقه وبين بحذوها
 قدم صفاته فالعقول على كمال علمه وقدرته
 مطبقة وبائن بارادته بين صفاتها وهي

قبصة

مشيئة

مشيئة مفترقه فالسما كاتفاقة لا زور ردية
 والجنود فيها طلبة ليل ساعده الشمس كالمملك والقر
 كالوزير والجنود حوله جنود محذوقه والارض
 قبل نزول الغيث كالفقير المسكين في الحرارة و
 اليبوسة محترقه فاذا اسافت السماء الانعام خفف
 الغمام سقاها من الما غدقه فالان يابستها وان
 ما يشلها وشمع طرازها فاحسن رونقه فالارض تهتر
 من طرب الوصال والاعضان تميل في حبل الجمال و
 نسيم الشجر يفتح من الزهر مغلقه وخطين الاطيار
 على منابر الاوكار يغرد في الاسحار بنغمات مطلقه
 والاكوان كلها تنادي بلسان الحال تبارك ذوا الجلال
 والاكرام الذي خلق الانسان من نقطة ثم من
 وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
 والبحر وما تسقط من ورقه والافكار تسرح في رياض
 الاله فاذا انتهت الى حالك يائه رجعت قاصدة
 مظرقه **فبحان** من حجب الاوهام عن الاحاطة

مقبول

بمديته في حار عظمه مغرته وفتح باب كرمه
للقاصدين اذا طلعت ابواب غيرة مغلقه وقيل
توبه من اناب اليه واقبل عن افعاله الموبقه
وسمع شكوى العبد الضعيف اذا ادبحاه الشرف
يطلب الصدقه فاجاب سؤاله وحقق اماله
وامن خوفه ومن عليه واعنته وسرف نوع الاشياء
من جنس الحيوان ما ألهمه من البيان وانطقه
واكرم المومن بنحو الايمان والعرفان فهذا هو
ذلك الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن
كل شئ خلقه احده على الاله التي اصابت القلوب
بضياها مشرقه واصبحت الاشراق ببهائها رياضها
مؤنقه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا اراد الامر فنقوس الخائفين من سطوته مشفقه
وقلوب العارفين بعزوه كرمه الوثقى متعلقه
واسهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بحق شريعته
وسرع حقيقه واخذ بنور برهانه لهب الباطل
وانزله ودمغ بسيف حقيقه دماغ البهتان

فانزال

فانزال خسته ونزله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ومن اسببه وسبقه **في قول الله تعالى** يا ايها النبي انا ارسلناك
خلقته وخلقته **في قول الله تعالى** يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله ياذنه
وسراجا منيرا **فضائل** رسول الله صلى الله عليه واله
ان تحصى ومعجزاته ومناقبه ومحاسنه لا تستقصى
قبالغ والكثير من تحيط بوصفه واين الثريا من يد المتناول
فذكر يد في الايمان ويضي القلوب ولاسرار
بانوار العرفان فان الله تعالى جعل محبة مشروطة
بمحبة وطاعته مشروطة بطاعته وذكره مقرونا بذكره
وبيعته معقودة ببيعته **قال الله عز وجل** من يطع
الرسول فقد اطاع الله **وقال تعالى** ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله **وقال تعالى** قل ان كنتن محبون لله
فاتبعوني يحبكم الله **وقال تعالى** وترفعنا لك ذكرك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
ان ربّي وربك يقول انك تربي كيف رفعت ذكرك

قُلْتُ اللَّهُ أَغْلَبُ قَالَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرْتُ مَعِي
وَيُقَالُ مَعْنَاهُ جَعَلْتُ مَامَ الْإِيمَانِ بِكَ ذِكْرِي مَعِي وَيُقَالُ
مَعْنَاهُ جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِمَّنْ ذُكِرَ ذِكْرُكَ ذِكْرِي وَمِنْ
أَتْبَكَ أَتْبَتِي وَمِنْ أَنْكَرَكَ فَمَا عَرَفْتِي وَمَعْنَاهُ لَا يَدْرِكُ
أَحَدًا بِالسَّالَةِ إِلَّا وَذِكْرِي بِالرُّبُوبِيَّةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ نُورٍ خَلَقَهُ اللَّهُ نُورِي
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لما خَلَقَ الْعَرْشَ كَتَبَ عَلَيْهِ بِالنُّورِ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**
الْعَرْشِ وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ فِي الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا اسْمُ مُحَمَّدٍ
مُقْتَرْنَا بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَارَبِّ هَذَا مُحَمَّدٌ هُوَ
فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَكَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُكَ فَقَالَ
يَارَبِّ بِحُرْمَةِ هَذَا الْوَلَدِ أَرْحَمَ هَذَا الْوَالِدِ فَتَوَدَّى
وَأَادَمَ لَوْ تَشَفَّعْتَ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَشَفَعْنَاكَ وَأَعْلَى **مِنْ أَنْ تُجْزَى** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَةً وَأَعْلَاهَا قَدَرًا وَأَوْصَحَهَا ذِكْرًا
هَذَا الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الَّذِي عُجِزَتِ الْفَصَحَاءُ عَنْ مَعْنَاهُ

٤ رَأَى

وَأَيْتُ

وَأَيْتُ الْعُقُلَ عَنْ الْأَعْيَانِ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ
أَعْيَانٍ خُسْنٌ بِالْقِيَمَةِ وَالشَّامِكِلَةِ وَفَضَائِلُهُ
وَأَعْيَانُهُ وَبِلَاغَتُهُ وَمِنْ أَعْيَانِهِ خُسْنُ نَظَرِهِ وَأَسْلُوبِهِ
الَّذِي لَا يَسْتَبِيهُ نَظَرٌ وَلَا يَنْفَرُ مِنْ أَعْيَانِهِ مَا الْخَيْرُ
عَنِ الْمُغَيَّبَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فَوْقَ كُلِّ الْخَيْرِ وَمِنْ أَعْيَانِهِ
ذِكْرُهُ قِصَصُ الْمَاضِي مَعَ كَوْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمِيلًا يَقْرَأُ الْكُتُبَ وَلَمْ يَخْلُطْ أَعْلَاهُ أَهْلُ
الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى
وَالْمَلِيكَةِ وَذِكْرِ الْقِيَمَةِ وَمَا فِيهَا وَذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
وَمَا فِيهِمَا وَخَوَذَكَ وَمِنْ أَعْيَانِهِ انْقِطَاعُ الْأَطْلَاعِ
عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَعَجْزُ الْعُقُولِ عَنْ مُقَابَلَتِهِ مَعَ قِصَّةِ
أَهْلِ زَمَانِهِ وَشِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَمَا ذُوقُوا فِي الْقِتَالِ
مِنْ أَهْوَالِ الزَّلَالِ وَلَمْ تَخْطُرْ لَهُمُ الْمُعَارَضَةُ بِيَالِ
ثَمَرٍ مِنْ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَقَ
الْقَمَرُ مِثْلَهُ حِينَ سَأَلُوهُ ذَلِكَ فَانْشَقَّ فَرَقْنِي فَرَقَهُ
فَوْقَ الْجِبَلِ وَفَرَقَهُ دُونَهُ وَرَأَى أَهْلُ الْأَفَاقِ كَلَمَهُ

حُة

كَذَلِكَ وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ
 الْقَمَرُ الْآيَاتُ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ أَسْرَى بِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ
 مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَأَى كَيْفَ الْبَرَقَ
 وَجُعِلَتْ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ كَأَهْلًا فَصَلَّى بِهِمْ إِمَامًا ثُمَّ
 عُرِجَ بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى أَفْطَحَتْ لَهُ كُلُّ سَمَاءٍ
 وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ مِنْ فِيهَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى جَاوَزَ
 السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَوَصَلَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ثُمَّ جَاوَزَ
 إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى مَقَامٍ يُسَمَّى فِيهِ صِرٌّ الْأَقْلَامِ
 فَوَقَفَ مَوْقِفَ الْكَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَاقْبَرَ فِي
 مَقَامِ النُّجُودِ فَكَانَ فِي قُرْبِ الْأَكْرَامِ قَابُ
 قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَنَسَمِعَ خُطَابَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى
 وَرَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَفَرَى وَفَرَضَتْ
 عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسَ ثُمَّ رَجَعَ فِي بَقِيَّةِ لَيْلَتِهِ
 إِلَى مَكَّةَ وَرَدَّ بِذَلِكَ الْقُرْآنَ وَانْتَشَرَ بِتَفْضِيلِهِ
 الْأَخْبَارُ وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ الْأَثَارُ **وَمِنْ آيَاتِهِ**
 نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْلِيْفُ قَلِيلِهِ بِرُكْنِهِ

٦ إلى السماء الدنيا

في اوقات

فِي أَوْقَاتٍ كَثِيرَةٍ رُوِيَ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ **أَحَدُهَا**
 أَنَّهُمْ كَانُوا بِالزُّوْمَرِ عِنْدَ سُوفِ الْمَدِينَةِ وَخَانَتْ
 صَلَوةُ الْعَصْرِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي إِبْرَأَتِهِ مِثْلَ مِائَةِ
 رَجُلٍ قَالَ انْشَقَّ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
وَرَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ فَقَالَ اطْلُبُوا مِنْ مَعَةٍ
 فَضَلَّ مَاءً فَأَتَى بِمَاءٍ فَضَبَّهُ فِي إِبْرَأَتِهِ وَضَعَهُ لَفَةً
 فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ **وَرَوَى جَابِرٌ**
 قَالَ عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَّوْا إِلَيْهِ ذَلِكَ وَكَانَتْ يَدُهُ
 رُكُوءَةً فِيهَا قَلِيلٌ مَاءٍ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ فَجَعَلَ
 الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعَيْنُونِ
 قِيلَ لَجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا
 كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً يَعْنِي أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ
وَرَوَى جَابِرٌ أَيْضًا أَنَّ النَّاسَ عَطِشُوا فِي غَزْوَةِ

بواط فاستخرجته فوضعت في التوراة فوجدوا
 قليلا من ماء فيصبة فيها وبسط يده فيها فخرج
 من اصابعه قال فرأيت الماء يفيض من بين اصابعه
 ثم فاضت اليقظة واستدارت حتى امتلأت
 واستقر الناس حتى اتفقوا **وروي معاذ بن جبل**
 النبي صلى الله عليه وسلم اني عيت تبوك وهي تبصر شي
 من ماء فغرفوا منها شيئا سيرا فغسل فيها وجهه
 وبكته واعاده فيها فاخرق من الماء ما له حس
 كحس الصواعق وجرت عيناه معينا بما كثير
 ثم قال يوشع يا معاذ ان طالت بك حياة ان
 ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا وكذلك كان
 وغرس سهما من كتابته في قلب ليس فيه ماء
 فجري بما كثير حتى كفى الناس يوم الحديقة
وروي ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 في بعض اسفاري عطشت وليس معي ماء فضربت يدي

الارض فخرج الماء والاحاديث في هذا كثيرة صحيحة
 ذكرنا بعضها ومن اياته البركة في الطعام القليل
 حتى كفي الجمع الكثير وبقي الى ما ان الطويل دخل
 بيت ابي طلحة وعندهم اقراص من الشعير فامس بها
 ففتت وعصرها عليها سمناء وقال **عليها الله**
 ان يقول ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم واكثروا
 حتى شبعوا ثم خرجوا فاذا لعشرة كذلك
 حتى اكل القوم وهم نحو ثمانين رجلا وصنع
 جابر يوم الخندق صاعا من شعير فاطعم منه
 الف رجل وخرجوا والطعام لم ينقص واغطا
 رجلا نصف وسق من شعير فقام به وباه عليه
 وصليفيه زمانا طويلا حتى كاله وصنع ابو ايوب
 الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم واهي بكره
 رضي الله عنه من الطعام قدر كفايتهما ودعاها
 فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا ثلثين

مِنْ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَكُلُوا حَتَّى تَكُونُوا
أَدْعُ سِتِينَ فَدَعَاهُمْ فَكُلُوا ثُمَّ قَالَ ادْعُ سَبْعِينَ
قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَكُلْ مِنْ طَعَامِي مَائَةً وَمِائَتُونَ
رَجُلًا **وَرَوَى** سَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ قَالَ أَرَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِيَةً فِيهَا كَحَرْقِ قَتَاقِبِ
الْقَوْمِ مِنْ غَدَاةٍ إِلَى اللَّيْلِ يَأْكُلُ مِنْهَا قَوْمٌ
بَعْدَ قَوْمٍ وَأُطْعِمَ جَمِيعَ أَهْلِ الصُّفَّةِ مِنْ صَحْفَةٍ
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَخَرَجْنَا وَتَرَكْنَاهَا كَمَا وَضَعَتْ
إِلَّا أَنْ فِيهَا أَثَرُ الْأَصَابِعِ وَسَقَاهُمْ كُلَّهُمْ
مِنْ قَدَحٍ لَبَنٍ وَخَرَجُوا وَتَرَكُوهُ بِحَالِهِ **وَرَوَى**
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَى عُمَرَ بْنَ الْكَلاَّبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا
مِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ الْحَذَقَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ فَصَنَعَ لَهُمْ
مَدًّا مِنْ طَعَامٍ فَكُلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ كَمَا هُوَ شَدِيدُ
دَعَائِهِمْ فَسَقَاهُمْ فُشْرًا حَتَّى تَرَكُوهُ وَكَانَ لَهُمْ

مِنْهُ

مِنْهُ وَالْعَشَقُ أَنَا يُرَوِّى ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً **وَرَوَى**
أَنَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا
أَصْحَابَهُ فَتَوَاسَرَدُوا عَلَى الطَّعَامِ حَتَّى تَلَمَّأَتْ وَأَكَلُوا
كُلَّهُمْ ثُمَّ قَالَ أَسْرِعْ فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتُ
كَانَتْ الْكُرْ أَوْ حِينَ رُفِعَتْ **وَرَوَى** أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَكَانَ
النَّاسُ فِي مَخْصَصَةٍ قَالَ لَهُ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزِيدِ قَالَ فَأَخْرَجَ بِيَدِهِ قُبْضَةً
فَسَطَّهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ فَكُلَ مِنْهَا الْحَيْشُ حَتَّى شَبِعُوا
كُلَّهُمْ ثُمَّ قَالَ خُذْ مَا جِئْتُ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَأَقْبِضْ
مِنْهُ فَقَبِضْتُ عَلَى التَّمْرِ مَا جِئْتُ بِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَزَلْ أَكُلْ مِنْهُ وَأُطْعِمُ فِي حَيَاتِهِ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَتَّى قَتَلَ عُثْمَانَ فَانْتَهَبَ مَتْنِي فَذَهَبَ
وَجَاءَ النَّاسُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَأَمَرَهُمْ بِجَمْعِ أَرْوَادِهِمْ
فَجَمَعُوا ثَمَرَاتِ بَيْسَرَةٍ فَأُطْعِمَهُمْ مِنْهَا وَمَلَأُوا مِنْ أَرْوَادِهِمْ

وهي بحالها حين وضعت والأخبار في هذا الباب
كثيرة **ومن أيات الله** هذه الشجرة وأجابها عنده
وروي أن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم وجد في بعض أسفارهم أعرابيا فدا
إلى الإسلام فقال من يشهد لك على ما تقول فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الشجرة ثم دعا
الشجرة فأقبلت تتخذ الأرض بحث حتى قامت
بين يديه **وقال** أشهد أن لا إله إلا الله وأنت
رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت إلى مكانها **ومن**
رواية الأسلمي أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
أن يريه آية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الشجرة إن رسول الله يدعوك قال فجأت شجرة
عروفا حتى وقفت بين يديه وقالت السلام
عليك يا رسول الله ثم أمرها فرجعت إلى مكانها
وفي حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا
شجرتين مفترقتين فاجتمعتا ثم أمرها فرجعت
كل واحدة

تشتق

كل واحدة إلى مكانها والأخبار أيضا في هذه الشجرة
صحيحة **ومن أيات الله** هذه الشجرة وأجابها عنده
النبي صلى الله عليه وسلم كان يستند إلى جذعها ويخطب
فلما صنع له المنبر وخطب عليه تصدع ذلك الجذع
وتشقق وسمع الناس بكاء حتى بكوا الناس بكاء
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له وجاء بحرق الأرض
فالتزمت ثم أمره فعاد إلى مكانه **روي** هذا
الحديث بضعة عشر رجلا من أكابر الصحابة
ومن أياته نطق الجهادات له وقد استشهد بذلك
الأخبار قال أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
كفا من حصي فسمع في يده حتى سمعنا التسبيح
وقال ابن مسعود كنا ناكل الطعام مع النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه وقال علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فخرج إلى بعض نواحيها فاستقبله
شجر ولا حجر الا وقال السلام عليك يا رسول الله

ومن آياته ما روي عنهم من الخطأ رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه كان في محفل من أصحابه
راذجا من رجل من بني سُلَيْمٍ يَصُبُّ فُطْرَحَهُ بِيَدِهِ
وقال لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا الصب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا صَبُّ فَقَالَ بِكَلَامٍ
مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ لِبَيْتِكَ وَسِعْدَيْكَ بَابُ
مَنْ وَأَيُّ الْقَبِيحِ قَالَ مَنْ تَعَبَّدَ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ
عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي
الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ قَالَ فَمِنْ أَنَا قَالَ
رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ صَدَّقَكَ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ
روى أبو هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
مَرَّ بِأَعْيَانٍ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَنْعَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ
وَأَسْلَمَ وَمِنْ الْمَشْهُورِ فِي ذَلِكَ كَلَامُ الذِّبِّ لِأَهْبَانَ
بْنِ أَوْسٍ وَكَانَ يَرْغَا عَمَّا لَهُ فَمَا ذِئْبٌ فَوَقَفَ
عِنْدَهُ وَقَالَ الْعَجَبُ مِنْكَ وَأَنْتَ وَاقِفٌ عِنْدَ غَنَمِكَ
وَتَرَكْتَ نَبِيَّكَ لِيَنْعَيْتَ اللَّهَ قَطُّ نَبِيًّا أَكْبَرُ مِنْهُ
قَدْ رَأَيْتُهُ قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَاشْرَفَ
أَهْلُهَا

في رواية

أَهْلُهَا عَلَى أَهْلِهَا يَنْظُرُونَ قِيَامَهُ وَمَا يَنْتَظِرُونَ مِنْهُ
الْأَهْلُ السَّعْبُ قَصِيرٌ فِي جَنُودِ اللَّهِ تَعَالَى فَذَهَبَ
وَأَسْلَمَ **روى** ابن وهب ان أبا سفيان وصفوان
ابن أمية وجدان يَطْلُبُ ظُلُمًا حَتَّى دَخَلَ الظُّلُمُ
الْحَرَمَ فَوَقَفَ الذِّبُّ فَتَعَجَّبَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُمَا الذِّبُّ
أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمُؤْمِنَةِ بِذِكْرِهِ إِلَى
الْجَنَّةِ وَتَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ وَمِنْ الْمَشْهُورِ أَنَّهُ جَاءَ
سَلَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَصْحَابَهُ اسْتَعْمَلُوا
رَمَانًا طَوِيلًا فَلَمَّا كُنُوا رَادُّوا خَرَمَ فَشَجَّ فِيهِ
رِوَاءُ جَمَاعَةٍ مِنَ أَصْحَابِهِ وَكَذَلِكَ كَلَامُ الظُّبْيَةِ
الَّتِي أَطْلَقَهَا مِنْ يَدِ الصَّيَّادِ لِيَرْصُدَ أَوْلَادَهَا فَذَهَبَتْ
وَفِي تَقْوِيلِ الشَّهْدَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ
وَكَذَلِكَ كَلَامُ الْحِمَارِ الَّذِي أَصَابَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ
روى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
وَجَّهَ سِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ بِرِسَالَةٍ
إِلَى مَلُوكٍ شَيْءٌ دَوِيَ لِفَاتٍ شَيْءٌ فَأَصْبَحَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ

وَمِنْ الْمَشْهُورِ كَلَامُ الشَّاهِدِ الْمَشْهُورِ لَهُ حَسْبُ مَشْهُورَاتِهِ
 لَهُ يَهْوِيهِ خَيْرٌ وَأَتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِي
 فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ يَوْمَ وَلَدَ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنَا فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ
 فَسَمِيَ بِبَارِكِ الْإِمَامَةِ وَكَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ
 قَدْ نَسِيَ بِالْإِمَامَةِ فَدَفِنَ فِسْمَعَهُ النَّاسُ حِينَ وَضَعَهُ
 فِي الْحَدِيدِ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ
 الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ عَلِيُّ مَخْتَنُهُ **وَمِنْ آيَاتِهِ**
 إِسْرَافُ ذَوِي الْعَاهَاتِ **رَوَى** أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ
 أَصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ أَحَدٍ فَخَرَجَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ فَدَعَا
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْتَدَأَ فَعَادَتْ كَأَخْسَنِ مَا كَانَتْ
 وَقَالَ ابْنُ قَتَادَةَ أَصَابَنِي فِي وَجْهِ سَهَرٍ فَتَقَلَّ فِيهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا ضَرَبَ عَلِيٌّ وَلَا قَاحَ
وَأَنَّهُ أَعْمَى فَنَالَهُ رَدُّ بَصَرٍ فَأَمَرَ أَنْ يُصَلَّى
 رَكَعَتَيْنِ وَيَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوجَّهُ إِلَيْكَ

محمد بن

مُحَمَّدٌ بْنُ الرَّحْمَةِ أَنْ تَرَدَّ عَلَى بَصَرِي فَفَعَلَ فَرَدَّ اللَّهُ
 بَصَرِي وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ خَيْبَرَ وَكَانَتْ
 رَمَدٌ شَدِيدٌ فَبَرِي مِنْ وَفْتِهِ وَكَذَلِكَ تَقَلَّ فِي حُجَّةِ
 مَسْلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَفِيهِ مَضْرِبَةٌ بِسَيْفٍ قَبْرِي وَفِي
 رَجُلٍ نَزِيدٍ مِنْ مَعَاذٍ وَكَذَلِكَ مَعُودُ بْنُ عَفْرَاءَ
 قَطَعَتْ يَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَالْصَّفَاحُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَقَلَّ فِيهَا قَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ **وَمِنْ آيَاتِهِ** إِحَابَةُ دَعَايِهِ
 فَمِنْ دَعَايِهِ قَتْلُ حَقِّ رَكْعَةِ دَعْوَتِهِ الرَّجُلُ وَوَلَدُهُ وَوَلَدُ
 وَلَدِهِ وَكَذَلِكَ دَعَاؤُهُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ وَعِيْدُهُ وَنَفْوُ
 دَعْوَتِهِ فَمِنْ دَعَايِهِ وَهَذَا السَّابُّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
 يُحْفَى وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي كِتَابِ الْأَمَةِ الْمَشْهُورِ
 خَوْفُ كِتَابِ الشَّقَا يُتَعَرِّفُ حَقُوقَ الْمُضْطَظِّ الْقَامِي
 أَبِي الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ **وَمِنْ آيَاتِهِ** مَا وَرَدَ مِنْ
 ذِكْرِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَزَّلَةِ كَالْتَوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَمَا بَشَّرَ بِهِ عَلِيًّا أَهْلَ الْكِتَابِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ وَمَا نَطَقَتْ
 بِهِ الْكُفَّانُ وَهَتَفَتْ بِهِ هَوَاتِنُ الْجَانِّ وَقَدْ جَمَعَ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ كِتَابًا بِأَسْمَاءِ خَيْرِ الْبَشَرِ خَيْرِ خَيْرِ

البشر ومن فضائله ما وصف الله تعالى في كتابه
العزيرين حسن خلقه وما جلا به من المكارم
وحضته به من المحاسن وأدبته له من الوسائل
والشفاعة يوم القيمة والمقام المحمود والخوض المورود
واللؤلؤ وغير ذلك فتأمل تجد ذلك في كتاب الله
كثيرا فهو الساهد لمن آمن به واعتدى بالحجة
على من حاد واعتدى والبشير بالبوابة لمن
أطاع مولاه والنذير بالعقاب لمن أشر هواه
والداعي إلى الله بأذن الله إظهار للحجة
السراج المنير لمن آمن به واستضاء بنوره فابصر
الحجة لم تنزل نوره صلى الله عليه وسلم من
آدم مستور الصورة منشور الذكر عرفه آدم
فتوكل به وأخذ منساق جميع الأنبياء له
أخذ صفوة نوره آدم وروح لو خرج نوح
في بعض درسه علم وأدريش في ضمن وخدا
حزن يعقوب في سر وخدا صبر أيوب
في طي خوفه بكاء داود بعض غنا نفسه يزيد
على ملك

على ملك سليمان غير جلال حيلة الخليل ونال تليد
موسى الحكيم وراد رفعة على الملكوت الأعلى
فكان برهانه أوضح وأجلى فهو واسطة العقد
وزينة الدهر يزيد على الأنبياء زيادة الشمس على القمر
والبحر على القطر فهو صدمتهم وبدرهم قطب
فلهم عن كتيبته واسطة قلا ديتهم
نقش فصهم بيت قصيدتهم نقطة دارهم شمس
ضاهم ملال ليلهم تحرك لمعظيمة السواكن فحن
إليه الجذع وسبح في كفه الحصى وترلزل الجبل
وتكلم الذئب والجمل نظر المسركون إلى صورته
دون معناه فقالوا الولد لعل هذا القرآن على رجل
من القرنيين عظيم مروضا لقوة الحسد وقاوة
بغير عينه يا محمد هذا انقش من أنتم لآلئون
وجبهك يا أيها المزمع يا أيها المديني يا أطيبي ما
كن يا محمولا عنه ثقل قمر أنت إمام أهل الأرض
فأصعد إلى الملكوت الأعلى لتكون إمام أهل
السماء يا لها من ليلة قل فيها حزب جند أجمع فيها

علت اية الارض على اية السماء فاقبلت رؤس الملائكة
يحيون الرئيس الاكبر فتورق اوراقها
انهم وشهرة اشهر وفضله اظهر وقدره اعلا
ودكره اخلى صورته اجمل ودينه اكل ولسانه
افصح ودعاؤه ابج وعلوه ارفع ونداهه اشجع
وحوائجه اخصي وشفاعته امنى ونصره مؤيد
واسمه محمد حسبه اعبد وحسنه اعبد
اوحد واسمه احمد فهو حبيب المولى وهو
بالمؤمنين اولى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
من امته الفايض بقربه وحشرنا في زمرة واتبا
وحزبه وغفر لنا ولوالدينا ولقاربته ولمستحبه
ولكاتبه ولما لكه ولمولفه ولجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله اجمعين **الفصل السادس**
في القيمة ومقدماها من الموت والبرزخ الحمد
الذي تور بحمائل هدايته قلوب اهل السعادة
وظهر بكرمه ولايته افئدة الصادقين فاسكن
فيها وداذه وحرس سراير المؤمنين فطردها

الشیطان

الشیطان وداده ودعاها الى ما سبق لها من عنايته فاقبلت
منقاده الذي بين ادله معرفته فتحققت قلوب الموحدين
وجوده ووحدانيته وقدمه وبقائه وانفرادة الحميد
المحميد الموصوف بالحياة والعلم والسمع والبصر والظلام
والقدرة والامراده شهد الله انه لا اله الا هو ووفق
من سأل هذه الشهادة القدوس الذي لا يتركه كيف
ولا يحيط به انين ولا تترك صفاته بالقياس والعادة
وقف من اراد اكرامه فالله مرشاده وايضه محسن
نظره فتذكر معاده ونسب له سبيل طاعته فحصل زاده
وتولاه برعايته فأعطاه امله وزاده وخذل من ساء
حكمه قهره فجعل حظه بعادة واح اراد ان يرد الشؤ
على من كفر به فاباده فاهلك القرون الاول من قوم
نوح وسد الوطاة على عاد وسداد فلم يبقعه ما ساءه
واهلك حجر ثمود وطس غيونه واثماده وسلط بعوضه
على نمود فمنعه رقاذه وزعم ملك فرعون واقتلع
اوتاده واحمد نار ابي جهل وقد كانت بالجهل وقاده

وَمَرَّقَ الْوَلِيدُ بَعْدَ التَّهْدِيدِ وَدَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَالَهُ
وَأَوْلَادَهُ وَغَجَلَ عَقُوبَةُ عَقِبِهِ وَكَدَا عَاقِبَةُ مَنْ سَلَّمَ
لِلْهَوَى فِتَادَهُ فَكَمَرُ مَنْ مَعْرُوسٍ بِدُنْيَاةٍ أَمْرُ دَاةٍ
هَوَاءٌ وَأَزَالَ اعْتِمَادَهُ وَغَاجَلَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَاجْتَمَعَ
نَزْرَعُهُ قَبْلَ أَنْ يَذْرُوكَ حَصَادَهُ **فَسِتْحَانُ مَنْ أُعْطِيَ**
وَمَنَعَ وَخَفَضَ وَرَفَعَ وَوَصَلَ وَقَطَعَ وَمَقْدَمُ مَنْ انْقَضَى
فَاحْسَنُ هَادَةٍ أَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَوْلَى مِنْ فَضْلٍ وَأَقَادَةٍ
وَأَشْكُرُ مَغْتَرِفًا بِأَنَّ الشُّكْرَ مِنْهُ نِعْمَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَأَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ وَعَدَ قَائِلُهَا
الْجَنَّةَ وَزِيَادَةً وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
الَّذِي أَقَامَ بِهِ مَنَاسِكَ الْإِيمَانِ وَرَفَعَ عِمَادَةَ الْإِسْلَامِ
سُنَّاتِ الْبَهْمَانِ وَدَفَعَ عِنَادَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
الَّذِينَ اسْتَحْلَفَهُمْ عَلَى دِينِهِ وَمَلَكَ لَهُمْ زِيَادَةً وَأَوْفَعَهُ
حُجَّ الدِّينِ وَأَحْكَمَ الْعِبَادَةَ **فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى** كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَأَنَّمَا يُؤْفَقُونَ أَجْوَرُ كَمْ يَوْمُ الْقِيَمَةِ فَنِي
مُخْرِجٍ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

الامتناع

الامتناع الغرور **ذكر الموت** عَوْنٌ عَلَى الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا
وَالرَّغْبَةِ فِيهَا عَنِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُنْ بِالْمَوْتِ وَاعْظَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَهُوَ هَادِمُ اللَّذَاتِ فَإِنَّهُ يَخْصُ الدُّنْيَا
وَيُزِيلُهَا فِي الدُّنْيَا **وَسَيَّلَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْكِبَرِ النَّاسِ فَقَالَ أَلَمْ تَهْمُ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَشَدَّهُمْ
لَهُ اسْتَعْدَادًا أَوَّلِيكُمْ هُمُ الْكَيَّاسُ ذَهَبُوا بِشَرَفِ
الدُّنْيَا وَكِرَامَةِ الْآخِرَةِ **وَقَالَ الْحَسَنُ** فَضَحَ الْمَوْتُ الدُّنْيَا
فَلَمْ يَبْرَكَ لِدُنْيَا لَيْتَ فَرَحًا كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
يَجْمَعُ الْفُقَهَاءَ فَيَتَذَكَّرُونَ الْمَوْتَ وَالْقِيَمَةَ ثُمَّ يَبْكُونَ
حَتَّى كَانَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ جَنَازَةٌ وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
لَا يَذْكُرُ فِي مَجْلِسِهِ إِلَّا الْمَوْتَ وَالْآخِرَةَ وَالنَّارَ وَقَالَ
سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَأَيْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ سِتْحَانًا يَقُولُ
أَنَا مَمْدُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي هَذَا الْمَسْجِدِ أَنْتَظِرُ الْمَوْتَ أَنْ يَنْزِلَنِي
فَلَوْ أَنِّي مَا أَمَرْتُ بِشَيْءٍ وَلَا نَهَيْتُ عَنْ شَيْءٍ وَمَرَضْتُ
أَعْرَاجِي فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ تَمُوتُ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ بِي
قَالُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَكَيْفَ أَلْمَسْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مَنْ

لَا أَسْمَى الْحَيَاةَ بِأَمْنِهِ فَقَدْ أَحَالَ مَنْ كَانَ يَتَّقِي الْمَوْتَ
وَلَا يَسْتَعِيلُ بِالْذُّنْيَا **وَأَمَّا مَنْ كَانَ** غَافِلًا عَنْ الْآخِرَةِ حَتَّى
يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ عَلَى غَرٍّ فَأَمَّا جَدُّ لَقَدْ وَجَّهَ عَمَّا وَجَّهَ
قَالَ وَقَبَّ بِنِ مَبِيدٍ رَكَبَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ يَوْمَ مَا عَجَبَهُ
مَا هُوَ فِيهِ مِنْ مَرْتَبَةٍ دَنِيَّةٍ وَلَيْسَ الْعُلَمَاءُ وَالْأَعْوَانُ وَالْمَلَاسِي
الْحَسَنَاتِ وَأَمَّا لَقَدْ كَبُرَ أَقْبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ
شَخْصٌ رُبَّ الْغَيْبَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ
فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَرْسِلِ إِلَيَّ أَمْرًا فَلَقَدْ تَعَاظَمَتْ
أَمْرًا عَظِيمًا فَقَالَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أَسْرُهَا إِلَيْكَ فَأَذِنِي
إِلَيْهِ رَأْسَهُ فَسَارَتْ وَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَتَعَبَى لَوْنَهُ
وَاضْطَرَبَ لِسَانُهُ وَقَالَ دَغْنِي حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَأَوْدَعَهُمْ
فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا تَرَى أَهْلَكَ أَبَدًا أَقْبَضَ رُوحَهُ فَوَقَعَ
كَأَنَّهُ خَشْبَةٌ ثُمَّ مَضَى مَلِكُ الْمَوْتِ فَلَقِيَ عَبْدًا مُؤْمِنًا
يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ
إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَسَارَتْ وَقَالَ أَمَّا مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَالَ
مَرَّ حَبَابًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا مِنْ طَالَتْ غَيْبَتُهُ وَاللَّهِ مَا مِنْ
غَايِبٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ الْقَاءَهُ مِنْكَ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ

أَقْبَضَ

قوله

وَأَمَّا مَنْ كَانَ

أَقْبَضَ حَاجَتَهُ الَّتِي خَرَجَتْ لَهَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْ حَاجَةٍ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَأَخْتَرْتُ عَلَى أَيْ حَالٍ أَقْبَضُ
هُوَ حَالُكَ فَقَدْ أَمُرْتُ بِكَ فَقَالَ دَغْنِي أَصْلِي وَأَقْبَضَ رُوحِي
فِي السَّجُودِ فَصَلَّى فَقَبِضَ رُوحَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقَالَ يَكْرُمُ
بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ جَمَعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً
فَلَمَّا اسْتَرْفَى عَلَى الْمَوْتِ أَمَرَ بِأَخْصَارِ أَمْوَالِهِ فَفُطِرَ إِلَيْهَا وَلِي
فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ مَا يَبْتَغِيكَ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِخَارِجٍ
حَتَّى أَفْرِقَ بَيْنَ رُوحِكَ وَجَسَدِكَ فَقَالَ فَأَمَّا لِي خَوَافُكَ
مَا لِي قَالَ هَيْهَاتَ انْقَطَعَتِ الْمَهْلَةُ هَلْ لَكَ مِنْ هَذَا قَبْلَ
حَضُورِ أَجَلِكَ فَقَبِضَ رُوحَهُ **وَرُوي** أَنَّ رَجُلًا أَجْمَعَ
مَالًا عَظِيمًا وَصَنَعَ يَوْمًا طَعَامًا لِأَهْلِهِ وَقَعَدَ عَلَى سُرُرِهِ وَهَمَّ
بَيْنَ يَدَيْهِ بِكَافُورٍ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلًا مِنْ جِلِّهِ وَهُوَ يَقُولُ النَّفْسُ
تَتَعَمَّى فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ مَا يَكْفِيكَ سِتِينَ فَيَنْتَهِمُ هُوَ كَذَلِكَ
إِذَا قَبِلَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي زِيٍّ مُسَكِينٍ فَقَرَعَ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فَقَالُوا لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَدْعُو إِلَى سَيِّدِكُمْ
فَانْتَهَرُوهُ وَقَالُوا مَلِكُكَ يَخْرُجُ إِلَيْهِ سَيِّدُنَا قَالَ نَعَمْ فَجَاءُوا
فَأَخْبَرُوا سَيِّدَهُمْ بِذَلِكَ فَقَالَ هَلَّا ضَرَبْتُمُوهُ فَعَادَ فَقَرَعَ

على وجه

الباب فرعاشد بدا فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم اني
ملك الموت فلما سمعوه وقع على الخنجر الذي كان
ملك الموت عليه فاحضر امولاه وظهر اليها تحسرا واستغاثا
وقال لعنك الله من مال انت سملتني عن عبادة ربّي فانطق
المال فقال ستمني وقد كنت تدخل على المملوك في وترد التقيين عني
وقد كنت تنفق في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو انفقني
في سبيل الخير لكانت ثم قبض ملك الموت روحه وا
وقال يروي الرقاشي يتما جبار من الجبابرة في بيته
ادخل اليه شخص فثار اليه غضبا وقال له من انت ومن
ادخلك داري فقال اما الذي ادخلني الدار فهو ربها
واما انا الذي لا يمنع مني الحجاب فامر بعد الجبار ووقع
ثم قام وقال انت اذ املك الموت قال نعم قال فامهلني
حتى اخذت عمدا قال ههنا انقطعت مدينتك
وانقضت انقاسك قال فالي اني يذهب بي قال الى عملك
الذي قد منه ويترك الذي مهدته قال فاني لم اعمل عملا
صالحا قال فالي لظي نراة للسوي ثم قبض روحه **وقال**
عطاء بن يسار يدفع الى ملك الموت كيلة النصف من

شعبان

شعبان صحيفه فيها اسم كل من يموت تلك السنه فكم من
ما كان كاهن او قسيسا وكثير من صانعي ثوبا وكفنه يعنى
يروي ان سليمان عليه السلام سأل ملك الموت
عن عدله بين الناس في قبض الارواح فقال املاهم صحف
فانلقى اليهمها اسما ويقال ان الارض بين يديه كما يندى
يتناول منها حيث يشاء فلا فرق عند من ان يؤمر بقبض
روح في مشرق الارض او مغربها العا لى يديه **وقال**
ان ملك الموت يقبض الروح ثم يسلمها الى ملك الرحمة
او ملك العذاب فهو قوله تعالى قل توفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم قال تعالى توفته رسلنا قيل معناه ان
الرسل تاخذ الروح من ملك الموت وهو يقبضها والظاهر
على الحقيقة هو الله **قال الله تعالى** الله يتوفى الانفس
حين موتها **ولما ان الموت** هو مفارقة الروح الجسد والروح
باقية مذكورة منعمة في الجنة او معدبة في النار **واول**
ما يذكره الروح عند مفارقة الجسد يختلف بحال الانسان
فالقوي المقبل على الله المتعبد بذكره كان جسده سحرا لوجه
وحبونه طريقا الى مقصوده وليس له من الدنيا الا بقعة

يَتَزَوَّدُ بِهَا فِي سِتْرٍ فَإِذَا مَاتَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ السَّجْنِ وَوَصَلَ
إِلَى مَحَلِّهِ الَّذِي كَانَ يُنْقَمِرُ بَيْنَ كَرٍّ وَكَرٍّْ وَكَانَ فِيهِ بَابٌ يُدْعَى
إِنَّ غَايِنَ مَطْلُوبَةٍ ثُمَّ يَكْشِفُ لَهُ ثَوَابَ طَاعَتِهِ فَيَتِمُّ
وَبِالْعَكْسِ مِنْهُ مَنْ كَانَ غَافِلًا عَنِ الْمَوْلَى مَغْرَضًا عَلَى الْأَوَّلَى
مُسْتَعْدًا بِالدُّنْيَا تَتَمَلَّصُ مِنْهَا فَهِيَ كَسَارٍ قَدْ دَخَلَ
دَارَ الْمَلِكِ فَجَلَّ بِهَا شَرِبَ وَيَلْهَوُ وَيَلْعَبُ وَنَسِيَ صَوْلَةَ
الْمَلِكِ وَبَطْشَهُ فَإِذَا أَخَذَهُ الْمَلِكُ وَأَمَرَ عَجْجَهُ عَنْ دَارِهِ
تَحَسَّرَ عَلَى مَعَارِقِهِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ اللَّذَاتِ وَانْكَشَفَ لَهُ عَاقِبَةُ
مَا قَدَّمَ مِنَ الْجَنَائِبِ **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا
سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَقَامُوا إِلَى أَمْتِهِمْ وَأَتَقُوا تَتَزَوَّدُ عَلَيْهِمُ الْمَلِكَةُ
مَلِكَةُ الرَّحْمَةِ عِنْدَ قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَخَافُوا
مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَنَحْضَرُونَ
مَعَهُمْ مِنْ حُجَّانٍ مِنْ رِجْحَانِ الْجَنَّةِ وَخَرِيرٍ مِنْ حَرِيرِهَا وَلَا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَارَقْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ صُرْتُمْ إِلَى أَحْسَنِ
مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ وَأَبْشَرُ وَأَبْجَنُ الَّتِي كُنْتُمْ تَوَعَدُونَ **وَيُرْوَى**
إِنَّ الْمَلِكَةَ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ
أَبْشَرُ بِالْجَنَّةِ **فَيُذَكِّرُ** بِحُبِّ لِقَاءِ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ

ع
٥٥

عليه و...

عليه ولم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله **وَيُرْوَى** أَنَّ مَلَكًا
الْمَوْتِ يَقُولُ لِكُلِّ مَيِّتٍ رَقِيقٌ **وَيُرْوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى**
إِذَا ارْتَدَّ قَبْضَ رُوحِ الْمُتَوَسِّلِينَ قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَذْهَبَ قَائِلِي
بِرُوحِ فُلَانٍ وَلِيَّ ابْنِهِ كَانَتْ تَوْفِيقِي مِنْهُ مِنْ عَمَلِهِ
قَدْ بَلَوْتُهُ فِي التَّسَارُّفِ وَالضَّرَافِ فِي حُدُوثِهِ حَيْثُ أَحْبَبَ أَذْهَبَ
فَيَذْهَبُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَمَعَهُ مَسَكٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَخَرِيرٌ
أَبْيَضٌ وَيَهْبِطُ فِي أَثَرِهِ خُمْسَانَةُ مَلِكٍ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
مِنْ حُجَّانٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُحَدِّثُونَ بِالْوَلِيِّ وَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ
يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَمَرَ بِحُلِّهِ مِنَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ لَكَ مَوْطِنٌ
فَلَمَّا مَاتَ يَسْتَخْرِجُ رُوحَهُ الْطُفَّ مِنْ الْوَالِدِ وَيُؤَدِّيهِ
ثُمَّ يَدْفَعُهَا إِلَى مَلِكَةِ الرَّحْمَةِ فَيَضَعُونَهَا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ
تَنْفُخُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَسْتَغْفِرُ لَهَا الْمَلِكَةُ وَتَقُودُ
لَهَا رَاحِلَةَ كَرَامَةِ الْمُسْكِ حَتَّى تَوْقِفَ بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا جَبَابٌ بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ أُنْشِرِي
رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ يُؤَمِّرُ بِهَا فَيَغْرُضُ عَلَيْهَا مَقْعَدَهَا
مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْمَلِكَةِ عِنْدَ مَسَائِلَةِ مَنْكِ وَتَكُنُّ
فَيَعُودُ حَيًّا كَمَا كَانَ وَيُسَالُ عَنْ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ

٥٦

فَيُثَبِّتُهُ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ كَمَا أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاذْأَسْهَدُ
بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ نَادِي وَمُنَادٍ صَدَقَ وَنَفَعَهُ الصِّدْقُ
وَيُنْفَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَيُنْفَخُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ يُجَدُّ مِنْهُ لَدَى
النَّعِيمِ وَيُخْرِجُ الرُّوحَ فَتَكُونُ فِي عِلِّيِّينَ جَنَّةُ الْمَلَكُوتِ
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فِي صُورَةِ طَيْرٍ خَضِرٍ وَيُخْرِجُ شَرْحَ
حَبِثٍ سَاقٍ وَتَرْوِجُ الْقَبْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَتَكُونُ عَلَيْهِ
قَالَ رُوحٌ مَعَهُ مَذْكِرَةٌ وَالْجَسَدُ فِي التُّرَابِ وَإِنْ
فِي وَتَلَا شَيْءٌ فَاللَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَخْلُقَ فِيهِ إِذَا رَأَى كَالْمَاشِ
وَفِي الْحَدِيثِ الْمَلَكُوتِيُّ يَقُولَانِ لِلْمُؤْمِنِ تَمَّهَا هَذَا
فَقَدْ كُنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ فَوَ اللَّهُ تَوَمَّتْهُ تَلَكُ
إِلَى أَنْ يَنْفَخَ فِي الصُّورِ الْإِكْنُومَةِ نَامَهَا أَحَدُكُمْ ثُمَّ اسْتَيْقِظَ
قَبْلَ أَنْ يَرَى رُؤْيَا **وَأَمَّا الْفَاجِرُ** فَتُخَضَّرُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ
وَمَعَهُمْ أَعْلَالٌ وَمَسُوحٌ مِنَ النَّارِ فَتُخْرِجُ رُوحَهُ
بِعَنْفٍ وَشِدَّةٍ وَتُدْفَعُ إِلَى مَلِكَةِ الْعَذَابِ فَيُصْعَدُ
بِهَا فَيَفُوحُ لَهَا رَائِحَةٌ خَبِيثَةٌ وَتَلْعَنُهَا الْمَلَائِكَةُ وَ
تُغْلَقُ دُونَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُرَدُّ إِلَى الْجَسَدِ
عِنْدَ سُؤَالِ مَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فَيُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ وَلَا يَشْهَدُ
بِالْحَقِّ

مَتِيَّاهُ

بِالْحَقِّ فَيُنْفَخُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ فَتَكُونُ الْجَسَدُ مُعَدَّةً إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَالرُّوحُ فِي سَجِينٍ صَخْرَةٍ سَوْدَاءٍ عَلَى شَفِيرِ
جَهَنَّمَ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِغَةِ **فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى** أَنْ يُجَمِّعَ
كُلَّ خَلْقِ الْخَلَائِقِ عِنْدَ انْقِصَابِ الدُّنْيَا أَمْرَ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنْ يَنْفَخَ فِي الصُّورِ وَهُوَ قَرْنٌ فِي قِمِّهِ عَرْضُ الْقَرْنِ عَرْضُ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ فَيَنْفَخُ فِيهِ نَفْخَةً فَيَمُوتُ كُلُّ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُمْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ
وَعِزْرَائِيلُ فَأَنْفَخَ لَا يَمُوتُونَ بِالنَّفْخَةِ وَلَكِنْ يَمُوتُ اللَّهُ تَعَالَى
بَعْدَ ذَلِكَ بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ مَلَكَتِ الْخَلْقُ مَوْتِي أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ جَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ فَيَأْمُرُهُ أَنْ يَنْفَخَ ثَانِيَةً وَتُجْمَعُ لَهُ كُلُّ
الْأَرْوَاحِ فِي الصُّورِ وَلِكُلِّ رُوحٍ بَابٌ تُخْرِجُ مِنْهُ وَيُعِيدُ اللَّهُ
تَعَالَى الْأَجْسَادَ كَمَا كَانَتْ فِي الدُّنْيَا فَتَكُونُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
مِلْقَاءً تَنْبِتُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا فَإِذَا نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى خَرَجَتْ
كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يُنْظَرُونَ فَالْمُسْعِدُ
مَنْ أَيْقَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلدُّنْيَا أَدَا وَتُخَصِّلُ الزَّادَ وَالْغَزَالَ
مَشْغُولٌ عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ **مُصَدِّقٌ** بِقَلْبِهِ مُلْكُهُ
بِعَمَلِهِ يُهْتَمُّ لِلشَّيْءِ وَالصَّيْفِ قَبْلَ دُخُولِهِ وَيَعْقِلُ عَنِ الْمَوْتِ

السَّابِغَةُ

وَخَلُولُهُ فَهَوَّكَ مِنْ أُخْبَرٍ مَخْبَرٍ أَنْ هَذَا الطُّعَامُ مَشْمُومٌ
 فَقَالَ هَدَفْتُ وَمَدَّ يَدَهُ فَأَكَلَ فَهَوَّكَ مَضْدَقٌ يَقُولُهُ مُلْكٌ
 بِفَعْلِهِ فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُلْهَمَنَا رُسُلًا نَأْمَنُ بِهِمْ وَفَضْلِهِ
 وَيَسَاعِدُنَا وَيُجَاوِزَ عَنَّا وَيَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا بِرَحْمَتِهِ وَكَرَمِهِ
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ **فِي قَوْلِ اللَّهِ**
سُبْحَانَهُ تَعَالَى الْإِنِّ أَوْلِيَا اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَتَّبِعُهُمْ الْكُفْرُ أُولَئِكَ
 هُمُ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ آيَةٍ فَقَالَ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ
 فَبَلَكَ هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ بِرَأْيِهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تَرَى لَهُ وَاعْلَمْ
 أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيْنَ يُصِيرُ **وَالْحَصْرُ**
 مَعَادِ بْنِ جَبَلٍ الْوَفَاءُ قَالَ اللَّهُ لِي كُنْتُ أَخَافُكَ وَأَنَا
 الْيَوْمَ أُرْجُوكَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحَدًا
 الَّذِي يَجْزِي الْأَنْهَارَ وَلَا الْغُرُوبَ وَلَا شَجَارٍ وَلَكِنْ لَقَدْ أَهْوَا
 وَمَا بَدَأَ السَّاعَاتِ وَهَذَا حُجَّةُ الْعُلَمَاءِ بِالرُّسُلِ عِنْدَ خَلْقِ
 الذِّكْرِ فَلَمَّا اسْتَدْبَه التَّرَعُّمُ قَالَ وَعِزَّتِكَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ
 قُلُوبِي

الاحز

القاصحة

مسير

قُلُوبِي حُبُّكَ ثُمَّ اغْمَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ قُتِلَ شَهِيدًا
 فَقَالَ قَدْ جَاءَنِي وَلَدِي كَيْفَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لِحَقِّكَ بِالَّذِينَ أَنْعَمَ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَنِي فِي مِائَةِ أَلْفٍ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ يَمْلِكُونَ رُوحِي وَيَصْلُونَ عَلَيَّ وَ
 يُشِيرُونَ بِي إِلَى قَبْرِي ثُمَّ جَعَلَ يَصَافِحُ قَوْمًا لَهُمْ رُسُلٌ وَسُلَامَةٌ
 عَلَيْهِمْ حَتَّى طَلَعَتْ رُوحُهُ فَلَمَامَاتٌ رُؤْيَى فِي النَّيَامِ عَلَى
 فَرَسٍ أَيْلَقٍ وَخَلْفُهُ زُحَامٌ كَزُحَامِ مَنِيٍّ رَجُلٌ أَيْلَقٌ
 عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضَرٌ عَلَى خَيْلٍ أَيْلَقٍ وَهُوَ يَقْرَأُ يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ
 يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ **وَلَمَّا**
حَصَرَ بِالْأَكَا الْوَفَاءُ قَالَتِ امْرَأَتُهُ وَاحْزَنِيَاءُ فَقَالَ بَلْ
 وَأَطْرَبِيَاءُ غَدًا نَلْقَى الْأَجْبَةَ مُحَمَّدًا أَوْ حُرِّيَّةً **وَلَمَّا احْصَرَ**
 بَيْنَ الْمُبَارَكِ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَنَحَاكَ وَقَالَ لِمِثْلِ هَذَا أَفَلَا يَعْمَلُ
 الْعَامِلُونَ وَقَالَ الْخَمْرِيُّ حَضَرْتُ الْجَنَّةَ عِنْدَ وَفَاتِهِ
 وَهُوَ يَقْرَأُ فَخَتَّمْ فَقُلْنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ
 فَقَالَ وَمَنْ أَوْلَى بِهَذَا أَمِّي وَالْآنَ تَطْوِي صَحِيفَتِي وَقِيلَ

القرآن ص

الجنيذ ان ابا سعيد الخزاز كان كثير الحسد عند الموت
فقال لمن يكن يغيب ان تطير بروحه استيقا **واحد**
بعضهم فبكت عليه امراته فقال لها انك على نفسك قاتما
انا فقد كنت لهذا اليوم اربعين سنة وقال الجنيذ
دخلت على السري في مرضه فقلت كيف تجدك فقال
كيف اسأل الى طيب ما بي والذي بي اصابني من طيبني
ليس لي راحة ولا لي شفا من سقامي الا بوضلي خبيثي
ودخل رجل على الجنيذ في مرضه فوجدته شاحضا فسلم
الجنيذ عليه وجلس فرد عليه الجنيذ السلام بعد
ساعة وقال اغدربي فاني كنت في وردي **وقيل** للكناني
لما حضرته الوفاة ما كان عملك فقال لو لم يقرب
اجلي ما اخبرتك وقفت على باب قلبي اربعين سنة
فكلما مر عليه غير الله تعالى رددته عنه **ولما**
اختضر مكحول ضحك وكان الغالب عليه الحزن
فقيل له لم ضحكك قال دنا فراق من كنت احدا
وجاء لقائي كنت ارجو **وقال ابو علي المرادي**
مات عندنا فقير غريب فغسلته وصليتنا عليه و

في الحدة

في الحدة فكشف عن وجهه ليصبيه التراب فقال
يا ابا علي انك الذي بين يدي من داني فقلت يا سيدي
احيوة بعد الموت قال انا حي وكل يحب لله حي لا يضر
عند اجمالي يا روذ باري وكان علي بن سهل يقول
يقول لأصحابه اني عند موتي ادعانا حيث فينما هو
يمشي يوما اذ صاح لبيك ووقع ميتا **ولما احضر**
خير الساج نظرا الى ناحية في البيت وقال قلب عاقل الله
انما انت عبد ما مور وانا عبد ما مور والذي امرت
به لا يفوتك والذي امرت انا به يفوتني ثم اخبر وصلي
انما نثر غمض عينيه ومات **ولما دفن** سهل بن عبد الله
السري جاسنخ يهودي فصاح اترون ما اترى قالوا
ما ذا اترى قال اترى ملكة يترلون من السما فيتركون
بالجنان ثم اسلم وانصرف وقيل لذي النون المصري
وهو في الزرع اوصينا قال لا تشغلوني انما انا متعجب
من محاسن لطف الله تعالى **ولما احضر** الامام
مالك ابن انس قيل كيف تجدك قال لا ادرى ما
اقولكم الا انكم ستعاينون من عقول الله تعالى

كبير

وفصله ما لم يكن لكم في حساب ثم مات رجة الله
وروي ان ابا يزيد البسطامي عند موته بكاه فحك
فراي بعد موته في منام فقييل له رايتك بليت عند
هوتك ثم ضحك فقال تصور لي ابليس وقال ابا يزيد
تفكرت من سكرتي وانت سالهم فيكيت قتل علي ملك
فبشرني بالجنة فضحك **وكان ابو بكر الصديق رضي**
الله عنه يميك لسانه ويقول هذا الذي اوردني الهوا
فلم مات روي في المنام فقييل له ما الذي اوردك
لسانك قال قلت به **لا اله الا الله** فاوردني الجنة
وروي يوسف بن الحسين في المنام فقييل له ما فعل
الله بك قال غفري لاني ما خالطت احدا ابهر قط
وروي بعضهم في المنام فقييل له ما فعل الله بك
قال غفري كل ذنب الا ذنبا واحدا فانه اوقفني فيه
حتى سقط لحم وجهي من الحيا فقييل وما هو قال نظرت
الي غلام شهوة **وروي** مجمع في المنام بعد موته
فقييل له كيف رايت الامر قال رايت الزاهد من الدنيا
ذهبوا بخير الدنيا والاخر **وروي** عطاء السلي
فقييل له

فقييل له لقد كنت طويلا الحزن في الدنيا قال اما والله
لقد اغفني ذلك فرح طويلا فقييل له ففي اي الدرجات
انت قال مع الدين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وروي**
زراعة بن اوفي فقييل له اي الاعمال افضل عندكم قال
الرضي وقصر الاول وقال يزيد بن مازعوني رايت
الدوزاعي في المنام فقلت يا ابا عمر وذلني على عمل اتقر
به الى الله تعالى فقال ما رايت هناك درجة ارفع من
درجة العلماء العالمين ثم درجة المحزونين فلم يزل
يزيد بكلي حتى ذهب بصره **وروي** سفيان الثوري
فقييل له ما فعل الله بك قال وضعت اخذني قدمي على
الصراط والاخرى في الجنة **وروي** الجنيد في المنام فقييل له
ما فعل الله بك قال طاحت الاسرار وذهدت العباد
وما حصلنا الا على ركعات كنا نصليها بالليل **وروي**
ابو سليمان الداراني فقييل له ما فعل الله بك قال حمي
وما كان شي اخر علي من اشارات القوم الي **وقال** سفيان
بن عيينة رايت سفيان الثوري بعد موته في المنام وهو

البحر

ت

في الجنة يطير بين شجرة الى شجرة ويقول مثل هذا افعل
العاقلون فقلت له اوصني فقال افعل بمقربة الناس
وروي الشنلي وقيل له ما فعل الله بك قال خاسبي
حتى اني سري فلما راي ابا سري تعهدني برحمته **وروي**
بعضهم يسئل عن حاله فقال **شعري**
حاشوا راسي ففعلوا **شعري** مشوا فافعلوا
وكذا كل مالك **شعري** بالمهايك يرفق
وان قلبي يقول لي **شعري** واساني مضيق
كل من كان محسنا ليس بالنار تحرق

وروي الامام مالك بن انس رضي الله عنه في المنام
ف قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بكلمة كان يقولها
عثن بن عفان رضي الله عنه عند رؤيته الجنان
سبحان الحي الذي لا يموت **ولما** الحسن البصري
يراي انسان كان ابواب السماء مفتحة ومنادي ينادي
الا ان الحسن البصري قد قدم على الله وهو عنه
راض **وقال** بعضهم رايت في الليلة التي مات فيها
داود الطائي نور او ملكة نزلت ولاملكه صعودا
فقلت اي ليلة هذه فقالوا مات داود الطائي وقد
من خربت الجنة لقد ومرت روحه **وقال** ابو سعيد

الشحام

الشحام مر رايته الاستاذ ابا سهل الصنعوني في المنام
فقلت يا شيخ **قال** دع التشيخ قلت تلك الاحوال التي
شاهدت انا منك قال لم تغن عنك شيئا قلت ما فعل الله
بك لتغفر لي مما سأل كان يسألهما العجزة **وراء** اخر
على حالة حسنة فقال يا استاذي مررت هذا قال حسن
ظني برعي **وقال** ابن مرشد رايت ابن المبارك بعد
موته في المنام فقلت ما صنع بك ربي قال غفر لي
احاطت بكل ذنب قلت فسفيا التورتي قال خرج
ذلك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وقال** الشيخ
بن سليمان رايت الامام الشافعي رضي الله عنه في المنام
فقلت له ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من
ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب **وقال** مات الحسن
البصري راي انسان مناديا ينادي ان الله اضطط
ادم ونوحا و آل ابراهيم وآل عمران على العالمين
واضطط الحسن بن ابي الحسن على اهل زمانه
وروي بعضهم ف قيل له اي الاعمال وجدت افضل
قال البكاء من خشية الله تعالى **ومانت** صبيته زمان

ثالث

الطالعون فراها انبوهها في المنابر فقال يا بئنة اخبرني
عن الآخرة قالت قد مننا على امر عظيم لا تعلم ولا تعلم
وتعلمون ولا تعلمون والله لتسبحه أو تسبحن
أو تركعة أو تركعتان في صحيفتي أحب إلي من الدنيا
وما فيها **قال** موسى بن حماد رأيت سفينة التور في
في الجنة قلت بما نلت هذا قال بالورع قلت فعلى من
عاصي **قال** ذلك لا يرى إلا الحائري الكوكب الذي
روى بعض التابعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال يا رسول الله عظمي قال نعم من لم ينفق
النعمان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت
خير له ولما مات مالك بن دينار رأى إنسان كان
أبواب السماء قد فكت أو مناد ينادي إلا إن مالك
بن دينار أصبح من سكان الجنة ولما مات كرز بن
مراد رأى إنسان أهل المقبرة التي دفن فيها خر جوام
قبورهم وعليهم خلل بيض فقال ما هذا فقيل إن
أهل القبور كبسوا نبييا بيضا لقد ومكرز عليهم
وروى بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال قال لي جبرائيل يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك

الصالحين

وما على وجه

وما على وجه الأرض أحب إلي منك **في قول الله تعالى**
وأتقوا ربكم كما تفرعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون إذا قام الناس من قبورهم لم يقبل القدر
حشر وأعلى أحوال مختلفه فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر
عريانا ومنهم من يركب ومنهم من يمشي ومنهم من يحشرون
على وجهه ومنهم من يذهب إلى الموقف براعبا ومنهم
من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار فقا
وتبدل الأرض ويؤاد فيها وتصير بيضا عسرا
ثم مد الدبر وتذهب جبالها وأشجارها وأوديتها
فاذا اجتمع الأولون والآخرون في صعيد واحد
تأثرت النجوم من قوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر
فتشد الظلمة ويعظم الأمر ثم تنشق السماء على غلظتها
وصلايتها فتسمع الخلايق لانشقاقها صوتا عظيما متكررا
فضيعة تهش لهوله الأبواب وتخضع لشدة الرقاب
ثم ينظرون إلى الملكة هابطين إلى الأرض فتقول ملائكة
السماء الدنيا فحيطون بالخلق ثم ملكة السماء الثانية
خلقهم دائرة ثانية ثم ثم ملكة كل سماء كذلك
حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملكة يما تسمى
السموات تكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوي بعضها

على بعض من تهاجر وتذوب وتذهب حيث سأل الله
وتذوب الشمس من رؤس الخلايق حتى يكون كقدر ميل
فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن العرق يوم القيمة ليدهب في الأرض
سبعين باعاً وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس وإذا نهض
رواه مسلم في الصحيح ويكون الناس يومئذ في العرق
مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقوقه وأذنيه
ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل مخلقه الله تعالى
في المحشر لا يكون الا لمن اراد الله تعالى اكرامه فيقف
الناس كذلك شاخصين الى نحو السماء قد مر أربعين سنة
من سني الدنيا لا ينطقون فاذا طال انتظارهم طلبوا
من يشفع لهم ليسترى كوا من الوقوف ولا انتظار و
الكرب فيأتون ادم فيطلبون منه الشفاعة فيقول
لست لها ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ويد لهم على توح
فيقول لهم كذلك ويد لهم على ابراهيم فيقول
لهم كذلك ويد لهم على فيقول لهم كذلك ويد لهم
فيقول لهم كذلك ويد لهم على نبيك محمد صلى الله
عليه وآله فيقوم محمد فيشفع حينئذ باذن الله

تعالى

ويد لهم على نبيك محمد

موسى

تعالى فهذا أول الشفاعة لأمر الله الناس من كرب
الموقف فيقوم صلى الله عليه وسلم مقاماً عن يمين
العرش لا يقوم فيه أحد من الخلق غيره وسجد لله
ويثني على الله تعالى ثناء يلهمه الله تعالى آياته في ذلك الوقت
لم ينطق به قط ويبقى قائماً منتصباً فيقول الله تعالى
ما تريد أن أصنع بأمتك فيقول يا رب عجل حسابهم
وروي ان المقام المحمود مقامه الذي يشفع فيه
وروي انه يكون على الكرسي عن يمين العرش صلى الله
عليه وسلم **وروي** ان الناس يفرعون إذا نزلت
الملئكة فرعاً سيديداً ويقولون للملائكة أفيتك
ربنا وذلك لما يغلب عليهم من الدهش فيقول
الملئكة تعظيماً لله تعالى سبحان ربنا ولكنه ان
من بعد فيبقى الناس منتظرين فيما هم كذلك
ادّظر نور عظيم يسرق منه المحشر وهو نور العرش
فتري بعد فرايض الخلق ويتيقنون ان الجبار عز وجل
قد تخلى لفصل القضاء فيطوق كل واحد انة هو
المأخوذ المطلوب ثم يامر الله سبحانه وتعالى جبريل
عليه السلام ان يأتي بهم فيأتيهم فيأخذها منهم
غيطاً على من غشى الله تعالى فيقول لها اجنبي الخلق يا جهنم

يا جهنم

ومليكك فتشاور وتشفق فيسرع الخلايق لها صوتا
 عظيما غلب القلوب منه فزعوا ورعابهم من قراينة
 فبرز اذا الرعب والخوف لهم من قراينة فخرج الخلايق
 على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المحرمون
 من طرف خفي **فأول** ما يدعى الى الحساب اسرافيل
 عليه السلام فيسأل عن تبليغ الرسالة فيقول بلغتها
 جبريل عليه السلام فيصدق جبريل فيقول بلغتها
 للمسلم فيدعى اول المندبرين وهو نوح عليه
 فيسأل فيقول بلغتها قومي فيدعى قومه فيسألون
 من صدق منهم فهو من المومنين ومن كذب وانكار
 شهيد عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم مما اخبر
 الله تعالى في القرآن ويصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فهو قوله تعالى فتكونوا شهداء على الناس ويكون
 الرسول عليكم شهيدا انتم تبسأل جميع الرسل عن
 البلاغ فهو قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم
 ولنسألن المرسلين وقوله تعالى يوم تجمع الله الرسل
 فيقول ما ذا اجبتكم قالوا لا علم لنا قيل معناه لا علم لنا
 الآن ولا تدري ما نقول وذلك لما يستغفرونهم من
 هيبه الله تعالى فاذا سكن روعهم قالوا بلغنا قوا
 منهم مصدق

بلغت

هو

منهم مصدق ومكذب وقيل معناه لا علم لنا من صدقنا
 ومن كذبنا فابا انطالع على السراير يدل عليه قوله
 انك انت علام الغيوب **وسوال** الملكة والرسل
 اظهارة للعدل واقامة للحجة على من كذب ويزايدة
 تخويف للمجادين فكيف تكون عقول الخلايق
 اذا عاينوا الملكة والرسل قد دعام الله الحساب
 والسؤال ثم تقبل الملكة على الخلايق فينادي
 كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان فاعلم الى الموقف
 والعرض فمن المومنين من لا يحاسب ومنهم من يحاسب
 حسابا يسيرا يستقر الله تعالى عن جميع الخلايق رسله
 ويقرير به بدنوبه ويقول سترتها عليك في الدنيا
 وانا اغفرها لك اليوم **ومن عصاة المسلمين** من
 يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العقاب فيشفع
 فيه من ياذن الله له من الانبياء او من الاولياء **فهدى**
الشفاعة الثانية يشترك فيها الانبياء والاولياء
 والصالحون **وليينا محمد** صلى الله عليه وسلم اكثرها
 واوفرها **روى** عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوضع للانبياء

العذاب
 والصالحين

منابر مجلسون عليها وسفي منبري كذا الخ عليه
 الا فاما ما في يدك مني من فضلك او يقول الله تعالى
 انا اضع يا منير فاقول يا رب عجل حسنا بهم
 بهم فجا سبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله
 ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ان ال اشفع حتى
 اعطى صكاك ابر خال قد امر بهم الى النار حتى ان
 حارب النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك
 في امك من نعمة وقال رسول الله صلى الله وسلم
 لا شفيع يوم القيمة الا كثر مما في الارض من حجر و
 حجر وقال رسول الله صلى الله عليه ولم يدخل الجنة
 شفاعته رجل من امي اكثر من ربيعة ومضر
روى ان من المؤمنين من يشفع في واحد
 منهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع
 في قبيلة على قدر درجاتهم **وفي الصحيح** يدخل
 الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير حساب
 واما يوقفون للتوبيخ والتمكال ومقاسات
 الاهوال فيوقف الكافر للعرض ويقول الله تعالى
 له الم اكرمك واسودك واسودك واسودك
 الخيل والابل واذا رك رأس وترفع فيقول يا رب

منصبا

وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا ومن العباد من لا يشفع
 له ويومر به الى النار واما الكفار فلا يشفع لهم شيئا

فيقول

فيقول افضحت انتك ملاقي فيقول لا فيقول له فاني
 اسألك كما ينبغي ومنهم من ينكر الكفر وهم
 الذين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين فحفر
 على اقوامهم وتنطق جوارحهم بالشهادة
 عليهم كما اخبر الله تعالى ثم ان الله تعالى مع
 علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فيصيب
 الموازين لوزن الاعمال ويؤتي بالصف التي
 كتبها الملكة على قدير الاعمال ويؤتي بكل انسان
 نقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتي بكل انسان
 قنوصا وخيفة حسنة في كفة وخيفة
 سيئة في كفة حتى يبين له ولغيره من جلالته
 ونقصانه وتطابير الصحف فيعطى كل عبد كما اوفاه
 جميع اعماله يقرأ من كان يكتب ومن كان لا يكتب
 كل ذلك اظهارا للعدل ثم يتعلق المظالمون بالظالمين
 هذا يقول هذا اقلني وهذا يقول هذا اضرني وهذا
 يقول هذا اخذ مالي او عشي في معاملة او حسني
 في وزن او كيل او شهد على بر ورم وهذا يقول
 سبني وشتمني او اغتابني او استهزأ بي او نظرتني
 نظركم واحتقار فتفرق حسنات الظالم على

المظهر من فلا الرقيق له حسنة جعل على الظالم من
 سمات المظالم حتى يستوفي كل ذي حق حقه وإن الرجل
 ليأتي بحسنات كثير فيلحقها خضومه وتطرح عليه
 سمات ما كان يعملها فيقول ما هذا فيقال سمات من
 ظلمته **وروي** أن الناس يوقفون في الظلمة أربعين سنة
 فإذا تجلى الله لفضل القضا أمر المؤمنين بالسجود
 فسجدون ويؤمنون غيرهم فلا يستطيع ذلك وهو قوله
 تعالى ويندعون إلى السجود فلا يستطيعون يغوا الكفار
 وقد كانوا في الدنيا يدعون إلى السجود وهم سالكون فلا
 يسجدون ثم يقال للمؤمنين ارفعوا رؤوسكم فرفعوا
 رؤوسهم وقد أعطى كل مؤمن نوراً أعلى قد عمله واحد
 كالشمس وآخر كالنجم وآخر كالصباح فإذا وقع السؤال
 ونصبت موازين الأعمال وتطارت الكتب ووضع
 الصراط على متن جهنم أخذ من السيف وأدق من
 السهم ويؤمر الناس بالجوائز فأول من يجوز عليه
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر أولهم كالبرق
 الخاطف ثم كالريح ثم كالظير ثم كالخيل ثم عذوان ثم
 مشيان ومن الناس من يزحف زحفاً ومن الناس من
 يسحب سحباً **منهم من يسلم** ومنهم من يزل فيقع
 في جهنم

كالنجم

في جهنم ومنهم من تحطفه كلالته فتلقينه في النار
 وتسمع لها قعر في النار حلبة عظيمة وصياح شديد
 يدهش العقول والملوك والانبيا كأنهم يقولون
 اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ إلا الرسل ويتصور
 لكل أمة كافرة ما كانت تعبده وينادي مناد لتسمع
 كل أمة ما كانت تعبده فتلقى أصنامهم في النار وأوانهم
 وما كانوا يعبدون من الجمادات ويتبعهم من عبدهم
 وهو قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله
 خصب جهنم أنتم لها وارثون **فهذا ورود**
 الكفار والفجار **وأما** ورود السعد فهو العبور على
 الصراط وتكون جهنم وحرها تحت أرجلهم كسحبة
 جامدة حتى يجوزوا الصراط سالمين وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم من مات له ثلثة من الولد يبلغوه الجنة
 لم تمسه النار إلا تحلة القبر حتى لا يدخلها بل يمر عليها
 تحلة القبر في قوله تعالى وإن منكم إلا وادها وهذا
 قسراً لأنه معطوف على قوله فو ربك ليخسرنهم والسلا
 ثم قال وإن منكم إلا وادها أي وما منكم إلا من يرد
 النار فينكم من ورود عبور ومنكم من ورود دخول

طين

ثُمَّ نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا فَيَسْلُمُونَ وَيَسْرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ وَ
 يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ تَعَالَى عَصَاةِ الْمُسْلِمِينَ فَيُخْرِجُهُم بِالشَّفَاعَةِ
 أَوْ بِرَحْمَتِهِ وَيَنْزِلُ بِالْظَالِمِينَ إِلَى الْكَافِرِينَ فِيهَا جَنَّتَانِ
فَإِذَا رَفَعَ الَّذِينَ **الَّذِينَ** وَجِبَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ فِي النَّارِ
 وَجَاءَ الْقَائِرُونَ النَّاجُونَ كُلُّهُمْ وَرَدُوا حَوْضَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَهْيِهِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ
 الْعَطَشِ وَمَا غَابُوا مِنَ الْإِهْوَالِ **فَهَذَا أَهْلُهَا**
 مِنْ خَوَاصِّ قَصَائِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ وَرَدَ حَدِيثُ الْحَوْضِ فِي الصَّحِيحِ مِنْ زَوَايِدِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ
 وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَخَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ
 وَخُنْدَبِ وَأَبِي ذَرٍّ وَثَوْبَانَ وَعُقَيْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَأَشْمَاءَ
 بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضِي مَسِيرَةُ
 شَهْرٍ وَزَوَايَا سَوَاءٍ وَمَا وَهُ أَبْيَضُ مِنَ الْيَاقُوتِ وَنَحْوِهَا
 أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَيْفَ أَنْتَ كُنْجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ
 فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَفِي حَدِيثِ أَشْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ
 عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَى مَنْكَبِهِمْ وَشَيْئًا خَدَّ

اناسي

٥٧
 أَنَا سِدُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَنِي وَمَنْ أَمَنِي فَقَالَ مَا شَعَرْتَ
 مَا عَمِلُوا بِعَذَابِكَ وَاللَّهِ مَا يَرَحُوا بَعْدَكَ تَرْجِعُونَ عَلَى
 أَعْقَابِهِمْ وَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَرْتَدُّوْنَ وَابْعَدَ مَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَفَرُوا فَحُطِّفَهُمْ جَهَنَّمَ هَذَا الْخَسَنُ
 مَا قِيلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ **وَكَانَ** ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ
 إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ أَنَا نَعُودُ بِكَ
 أَنْ تَرْجِعَ عَلَيَّ أَعْقَابِيَا أَوْ تَقْتُلَنِي عَنْ دِينِنَا أَوْ تَحْمِلَ
 حَدِيثُكَ مَا لَكَ فِي الْمُؤَطَّاءِ الَّذِي فِيهِ فَلْيَدِ ادِّبْ رَجُلًا
 عَلَى حَوْضِي ثُمَّ يَذْهَبُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ **فَأُولَئِكَ**
 يَدْخُلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ الْإِنْسِيَاءُ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ يَدْخُلُ الَّذِينَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ
 هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ السَّابِ الْأَيْمَنِ فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ
 يَقِيَّتْ أُمَمَهُمْ مُتَعَلِّقَةً بِنَجَاةِ الْعَصَاةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 الَّذِينَ دَخَلُوا النَّارَ فَيُطْلَبُ الصَّالِحُونَ الشَّفَاعَةُ لَهُمْ
 مِنَ الرَّسْلِ فَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ الثَّالِثَةُ وَقَدْ وَرَدَتْ بِهَا
 الْأَخْبَارُ الْمُسْتَنْدَةُ الصَّحِيحَةُ أَنَّ بَيْنَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَنَا ذَنْ وَبَيْنَنَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 فَيَقُولُ اللَّهُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعَطُّهُ وَقُلْ يَسْمَعُ لَكَ

وَاشْفَعُ شَفِيعٌ فَيَقُومُ فَيَشْفَعُ فَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى شَفِيعًا
 مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ ثُمَّ يَسْجُدُ الثَّانِي
 وَيَشْفَعُ فَخَرَجَ الشَّفَاعَةُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ
 مِنْ إِيْمَانٍ ثُمَّ يَسْجُدُ الثَّالِثُ وَيَشْفَعُ فَيُخْرِجُ اللَّهُ
 مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ثُمَّ
 يَسْجُدُ الرَّابِعُ فَيَشْفَعُ وَيَقُولُ يَا رَبِّ ائْذِنْ لِي فِي
 كُلِّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لِي
 وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبَرِيَّائِي وَعَظَمَتِي لِأَخْرَجُ
 مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ **وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ**
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ مِثْنَى مَرَّةً وَيَكْبُورُ مَرَّةً وَيَشْفَعُهُ
 مَرَّةً فَأَدَامَا جَاوَزَهَا النَّارَ انْفَتَحَتِ الْبَابُ وَقَالَ تَبَارَكَ
 الَّذِي بَحَّثَ لِي مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ سِتْرًا مَا أَعْطَاهُ
 أَحَدًا مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ يَطْلُفُ
 وَفِيهِ أَنْ يَرَى شَجَرَةً فَيَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُدْخِلَهُ
 مِنْهَا وَيَعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا فَأَذِنَ مِنْهَا رَأَى
 شَجَرَةً ثَانِيَةً أَحْسَنَ مِنْهَا فَيَطْلُبُهَا ثُمَّ يَرَى ثَالِثَةً
 عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَطْلُبُهَا وَثَرْتَهُ يَعْذُرُهُ لَا يَرَى مَلَا
 صَبْرَهُ

وَعَلَى

صَبْرَهُ عَلَيْهِ فَأَدَامَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ يَا رَبِّ اخْلُصْ لِي
 فَيُعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ قَدَرُ الدُّنْيَا مِنْ ثَمَرٍ وَقَدَرُ
 وَرَدِّي فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَنَّ الْعَصَاةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 يَمُوتُونَ فِي النَّارِ وَيُحْمَلُونَ عَلَى أَنْهَارٍ يُعَذِّبُونَ بِقَدَرِ
 ذُنُوبِهِمْ فَتَكُونُ نَهَايَةُ عَذَابِهِمْ مَوْتَهُمْ فَأَذِنَ وَقَعَتْ
 الشَّفَاعَةُ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى وَآخِرُ جَهَنَّمَ مِنَ النَّارِ بِفَضْلِهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى **فَتَأْمَلُوا رَحِمَتَ اللَّهِ هُوَ الْمَوْفِقُ**
 وَشِدَّتُهُ إِذَا ابْعَثَتْ الْقُبُورَ وَقَامَ الْخَلْقُ لِلشُّعُوبِ
 وَخُيِّرَ الْمُتَقُونَ إِلَى السَّجْنِ وَقَدْ أَوْسِقَ الْمُجْرِمُونَ
 إِلَى جَهَنَّمَ وَبَرَدًا أَوْ وَقَفَ الْخَلَائِقُ فَطَالَ الْوَقُوفُ
 وَاشْتَدَّ الرَّجَامُ وَالنَّحْمَةُ الضُّفُوفُ وَكَثُرَ الْفُلُوقُ
 وَالْجَهَنَّمَ الْعَرَقُ وَأَذْهَبَتْهُمُ الْفَرَقُ وَاخْتَلَطَتْ
 الْفَرَقُ وَاشْتَدَّ الْغَضَبُ وَاحْتَدَّ اللَّهَبُ وَجَاءَتْ
 جَهَنَّمَ بِظُلْمٍ ذِي نَارٍ شَعْبٌ وَرَمَتْ بِشَرٍّ
 كَقِطْعِ الْخَشَبِ وَجَدَّ الْخَلَائِقُ عَلَى الرُّكْبِ وَغَلَبَ
 عَلَى الْجَمِيعِ الْخَوْفُ وَالرَّهْبُ وَأَيَّقَنَ الْمُجْرِمُونَ بِالْعَظَبِ
 وَعَمَّيْنِ الظَّالِمُونَ سَوَاءَ الْمُنْقَلَبِ وَبَرَزَتْ الْمَلَائِكَةُ
 صَفُوفًا خَائِبِينَ وَقَامَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَخُيِّرَتْ الْوُحُوشُ وَالْهَوَامُّ وَجَمِيعُ الطَّيْرِ وَالْأَنْعَامِ

وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْقصاصُ إِظْهَارُ الْعَذَلِ الْحَاكِمِ وَانْتِصَفِ
الْمُظْلَمِ مِنَ الظَّالِمِ ثُمَّ قِيلَ لَهَا لَوْ بَدَأَتْ
رَأْبًا وَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَمَّى الْكَافِرُ لَوْ صَارَ مِثْلَهَا وَلَمْ يَلْقَ
عَذَابًا ثُمَّ وَقَعَ الْعِتَابُ وَخَرَّ الْحِسَابُ وَشَرَّتْ
الدَّوَارِيزُ وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَمَدَّ الصِّرَاطُ عَلَى
مِنِّ النَّارِ وَوَقَعَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ وَ
سَلِمَ الشَّعْدُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَنَزَلَ الْأَشْقِيَاءُ
إِلَى دَارِ الْبَوَارِ فِي يَوْمِ مَا أُعْظِمَهُ وَدَيَّانِ
مَا أَحْكَمَهُ وَجَبَّارِ مَا أَغْلَبَهُ وَخُطِبَ مَا أَضْعَفَهُ
وَمَوْقِفِ مَا أَثْعَبَهُ يَوْمَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ كَالْفَرْسَةِ
مِنْ مَذِيهِ السِّنِينَ وَهُوَ قَدَرُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
فِي الضَّغْوَةِ عَلَى الْمُجْرِمِينَ وَتَخَفَّتْ أَنْقَالُهُ عَنْ قُلُوبِ
الْمُكْرِمِينَ إِذَا احْصَلَتْ لَهُمُ الْبُشْرَى وَالْإِيمَانُ
وَصَحَّ لَهُمْ رَأْسُ مَالِ الْإِيمَانِ وَسَلِمَتْ لَهُمْ تِجَارَةُ الْأَحْسَانِ
وَقَاتَرُوا بِمَا نَالُوا مِنْ رِضَى الرَّحْمَنِ فَذَهَبَتْ الْأَوْجَالُ
وَنَزَلَتِ الْأَهْوَالُ وَسَكَنَ الرِّزَالُ وَالْمَرْءُ ابْنُ وَقْتِهِ
وَقَدَّرَ الْإِلَهُ مَا نَزَلَ فَصَارَ الْحِسَابُ عِنْدَهُمْ كَصَلْوَةٍ
تَرْكَعَتَيْنِ وَالْوَقُوفُ كَوَسْنَيْنِ بَيْنَ الْجَفْنَيْنِ

وصاروا

٥٩ وصاروا إلى كرامة الأبد وعاشوا في جوار الواحد
الضيق فبذل في لذات الشهوات ما يوازي ما في الآخرة
أمر في تعب الأعمال ما يقابل هذه الأقوال لا والله و
لكن غلب على النفوس حب العاجلة فمخالت في
طلبها المتاعيب وتكلفت جميع المشقات لتحقيق المآثر ب
وأثرت الشهوات الفانية على اللذات الباقية واستضعفت
العقوب القليل في الأعمال الصالحة ولم يسلكوا طريق
السلامة مع كونها واضحة الأسماء يعظمان لهم
نوم الغفلة والجهالة وكافنا من داء الغفلة والبطالة
وأمرنا فتن الاستعداد لما وعدتنا وأدبرنا لنا الإحسان
كما عودتنا وثقنا على الإيمان كما بدأنا وأتممنا
اللهم علينا ما به أكرمنا واغفر لنا ولوالدينا
ولقارننا ولمستمعه ولكاتبه ولما لي به ولمولف
ولجميع المسلمين واختم لنا خير أجمعين وختمك
يا أرحم الراحمين **الفصل السابع في الوعيد**
الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق
ورفع قدر أصفياؤه فعلا ذكرهم في الدارين وفاق
وسقى أسرار أحبائهم سرابا لا يدرك المذاق فهان عليهم

جمل المشقة لما غلب عليهم من الأشواق رضى قلوبهم
لغيره ولايته فأرسل اليها عبد عاتق وساق قطرها
وسقاها وزينها ووقاما حتى استوى ثبات المعاملة
على ساق والزمهم بالتحية والرؤية يوم التلاق
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
وأظهر عدله بانعاد قوم فحكم عليهم بالمخالفة
والسحاق وجعل لهم من الخذلان أغلا لا جعت
الأيدي والأعناق لهم عذاب في الحياة الدنيا
ولعذاب الآخرة أسقى وما لهم من الله من واق
فقلوبهم معدبة بين صدود وانعاد وحجاب
وفراق وأجسامهم متوددة بين كرب وضيق
وتزدوا حراق هذا أفليد وقوة حميم وعساق
هذه آثار سطوة الجبار وبطشة لا يطاق
ولهذا الزمر قلوب الخائفين الوجمل والأشفاق
لما علموا أن القسمة سابقة في السعادة والشقاوة
والآجال والأزراق فلا يعلم الإنسان في أي
الدوائرين كتب ولا أي الفريقين يساق

فسبيل العقل

فسبيل العقل المبادرة واليسار والسياق ومذلف
الاعتقاد والذات شيا لا يلاق والوقوف على باب العنى
واينظار خروج الأثراف فان سامي فيفضله وان عاقبه
فبعد له ولا اعتراض على الملك الخلاق **احمد** حمد
معتزف بالعجز عن شكره متذلل بين يديه **البراق**
واسم **ان لا اله الا الله** وحده لا شريك له
صفاء نوردها وبراق وزاد نورها على حد الانفا
والإشراق **واسم** **ان محمد** عبده ورسوله
البشير النذير السراج المنير الذي عمر بنور الانوار
والبدر الذي لا يعترض ضياءه كسوف ولا يحجب
والحبيب المقرب الذي اشري به على البراق الى ان
جاوز السبع الطبايق صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
مفاتيح الأغلاق السابقين الى الايمان والهجرة **والانفا** **ق**
في قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
وامليكم نارا ووقودها الناس والحجارة عليهم ليلة
علاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون يا ايها المومنون بالله اعملوا بطاعة الله
ولا تهملوا انفسكم في معصية الله تعالى فان

النفس كدابة جوج قائدها رجا ثواب الله وسألتها
خوف عقاب الله تعالى فان تعطلت من الخوف والرجاء
وبقيت مع طبايعها لم تخرج من رابع الهمة لئلا يسكنها
عن هواها فقد وقاها ومن اطلقها فقد ارضاها قال
الله تعالى قد افلح من زكاهما اي طهرها عن المخالفة
ورفع قدرها بالطاعات وقد خاب من دساها اي
وضع قدرها بالمخالفات واغواها فاقعها في المهلكات
وقوله اهليكم اي علموا اهليكم واتباعكم وفقوه
وعظومهم وادبهم ثم وصف النار وصعوبتها
وسد خزيها فقال الله تبارك وتعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي هي سبع
طبقات بعضها فوق بعض بين كل طبقتين مسيرة
سبع سنين **قالوا في جهنم لعصاة المسلمين**
والثانية لظن تلظي اي تلقت فتزعم الجلود **والثالثة**
الحطلة تحطم أهلها فتسحقهم سحقا **والرابعة**
السعير تتسعر فياكل بعضها بعضا **والخامسة** سقر
تلبث في الحوم والجلود **والسادسة** الحيمر
الجحر الغليظ **والسابعة** الهاوية من دخلها لم
يستقر فيها ولكن يهوي فيها ابدا **قالوا** ما مثله

الهاوية

الهاوية ثم التي فوقها حتى تمتلئ كلها وقوله لكل باب
منهم جزء مقسوم اي اتباع الشيطان جزء مقسوم
معناه لكل طبقة أهل قد خلقهم الله تعالى لها **ويروى**
لن كل طبقة اعظم عذابا من التي فوقها بسبعين ضعفا
وان أهولهم عذابا جهنم ولو ان رجلا بالمغرب و
كشف عنها بالمشرق لسال دماغه من حرها **ويروى**
مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى جهنم يومئذ لها سبعون الف
بر ماير مع كل ماير سبعون الف ملك يحرقونها **الف**
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نازكم هذه التي يؤقى ابن آدم جزء
من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله انها
كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها
بسبعة وسبعين جزءا كلها مثل حرها **وعن**
سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم
من تاخذ النار الى كعبته ومنهم من تاخذ النار
الى كعبته ومنهم من تاخذ النار حيزية ومنهم
من تاخذ النار تر قوته **وعن** النعمان بن بشير

بتسعة وستين
٦٩

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أُمَّتِي أَهْلُ
 النَّارِ عَذَابًا مِنْ لَدُنْ نَعْلَانٍ مِنْ نَارٍ وَسُورَةٍ كَانَتْ مِنْ نَارٍ
 يَغْلِي مِنْهَا دِمَاجُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ مَا يَرِي إِنْ
 أَحَدًا اسْتَدْرَكَ عَذَابًا وَأَنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا **وَعَنْ**
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرِّسَ الْكَافِرُ أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ
 أَحَدٍ وَغُلِظَ جِلْدُهُ مِثْلَ مِثْرَةٍ ثَلَاثَ يَوْمٍ يُعْظَمُ اللَّهُ
 جَسَدَهُ لِيَكُنَّ عَذَابُهُ وَتَضَاعَفَ أَلَمُهُ **وَعَنْ أَبِي**
بُرَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى
 بِأَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ
 صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ
 هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى
 بِأَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ
 صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ
 بُؤْسًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ
 يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي مِنْ بُؤْسٍ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَذَابُهُ

عَنِ النَّبِيِّ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الْقَوْمِ
 قَطَرَتْ فِي الدُّنْيَا لَأُفْسِدَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَمَعَالِيهَا
 فَكَيْفَ يَمُنُّ بِكَ أَنْ تَكُونَ طَعَامَهُ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
 تَأْكُلُ النَّارُ أَهْلَهَا كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ كُلَّمَا نَفِثَتْ
 جِلْدُهَا هَمًّا عَجِبُوا كَمَا كَانُوا وَتَعْلَقُ أَرْوَاحُهُمْ
 فِي حَتَا جِرْهُمْ فَلَمْ يَمُوتْ أَحَدُهُمْ فَيَسْتَرْجِعُ وَلَا يَحْيَى
 حَيَاةً طَيِّبَةً وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ
 يُلْقَى عَلَى النَّارِ الْجُوعُ حَتَّى يَحْدِلَ مَا فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ
 فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُؤْتُونَ بِالضَّرِيعِ وَهُوَ نَيَّابٌ يُشَبِّهُ
 نَبَاتًا فِي الدُّنْيَا لَا يَقْدِرُ إِلَّا بِلُحْيَةٍ عَلَى أَكْلِهِ مِنْ شِدَّةِ
 مَرَارَتِهِ فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ فَلَا يُغْنِيهِمْ مِنَ الْجُوعِ
 فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُؤْتُونَ بِالزُّقُومِ وَهُوَ طَعَامٌ ذُو عَضَّةٍ
 فَيَأْكُلُونَ فَيَغْصَنُونَ فَيَطْلُبُونَ مَا يُسْبِغُونَ بِهِ الْغَضَصَ
 فَيُؤْتُونَ بِالْحَمِيرِ وَهُوَ مَا حَامَرَ يَقْرَبُهُ أَحَدُهُمْ إِلَى فَمِهِ
 فَتَقَعُ جِلْدُهُ وَجْهَهُ فَذَا سُرْبُهُ قَطَعَ أَمْعَاهُ فَيَقُولُونَ
 لِحْزَنَةِ جَهَنَّمَ إِذْ غَوَّارُكُمْ يَحْفَافُ عَنْ يَوْمٍ مِنَ
 الْعَذَابِ فَيَقُولُ لَهُمُ الْخِزْنَةُ أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ سُلُكُمُ

أَهْلُ

بالبينات قالوا لمي قالوا فادعوا فيدعون فلا يجابون
فاذا يئسوا نادوا يا مالك ليقتل علينا ربك معنا
بالموت طلبوا الموت ليس يرحموا فيسكت عنهم الملك
مقداسر ثمانين سنة وهو في مجلس له يري اقصاهما
كما يري ادناهما ثم يقول لهما انكم ما كنون
اي محلدون فيقول بعضهم لبعض اصبروا فاعل
الصبر ينفعنا فاما سلم اهل الجنة لصبرهم في الدنيا
فيصبرون زمانا فلا ينفعهم الصبر فيقولون
سوا علينا اجر بعد امر صبرنا ما لنا من محيص فياتون
ابليس ويقولون انت اغويتنا فكيف الخلاص
مما نحن فيه فيقوم ابلوس على تل من نار يشخب
سلاسله ويخطب خطبة يقول فيها ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان اي ما كان لي حجة
ولا قهر وما حملتكم على المعصية كرها ولكني
دعوتكم فاستجبتم لي طوعا وتابعتهم هوى
نفوسكم فلا تكونون موثي ولتؤمنوا بالنفسك فانها
طلبت هواها فان داهما ما اتا بمصر خكم اي

مغيثكم

ينفعنا
نا

معيتكم فلا اقدر لكم على فرح ولا تقدرين لي على
فرح اي كبرت بشركم اياي وانا يري منكم
فعدوا يمشون انفسهم معنا شديدا فتناديهم
الملئكة لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
لما دعاكم الى الايمان فكفرتم فعند هاسالون
الله تعالى ان يعيدهم الى الدنيا ليعملوا صالحا فيقولون
ربنا امثنا اثنتين واحييتنا اثنتين معناه فانت قادر
على ان تردنا الى الدنيا وقد اعترفنا وامنا فينادون
ذلكم بانه اذ ادعى الله وحده كفرتم ولا حيا مني
احياهم في الدنيا بعد ان كانوا نطفة امواتا ثم احياهم
في الآخرة للبعث والموتان كونهم امواتا نطفة
ثم موتهم عند انقضا اجالهم هذا قول ابن عباس
والضحك ويدل عليه قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم
اليه ترجعون **وقال السدي** الحيوة الاولى
والموتة الثانية في القبر عند مسائلة الملكين
ثم يموتون **وقال ابن زيد** الحيوة الاولى حين

اخرجهم كالذر وقال الست بربكم ولا والاصح
ثم ان اهل النار يستغيثون مرارا فيجابون بما
يكرهون حتى يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
فيقول الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون فينقطع
برجاءهم ولا يتكلمون بعدها ابدا او يصير بعضهم
يتنح في وجه بعض كالكلاب قال الحسن كلما
لقتهم النار لفحة لم تدع لحما ولا جلدا الا القته
عند العراف في النار واديسيل صديده السوال
فيها حيات وعقارب كالبحر فاذا اشتد عليهم
حر النار هربوا الى تلك السواحل ليستريحوا من
حر النار فتشد عليهم الحيات والعقارب فتأخذ
يشقاهم وتنهمش حولهم فيهربون الى النار
وقال ابن مسعود انه ليسمع للهواير في باطن جلد
الكافر جلبة كجلبة الوحوش في البرية وان
الحميم ليصب على راس احدهم فيذوب
دماعه وينزل الى بطنه فيقطع امعاء وجلده وان
احدهم ليضرب بمقامع الحديد فكما ضرب

ضربة

منزلة سقطت اعضاءه وكل عضو على حياله وقال
الفضيل ابن عياض في قول الله تعالى كلما اراد ان
يخرج من احد ابواب جهنم قال والله ما طغوا بالخروج
ان الايدي والارجل موثقة ولكن رفعهم لغيرها
وترد هم مقامعها **وروي** انهم لا يتنفسون في
النار وان النار لتضيق بهم كما يضيق الريح في
الرجح وتغل ايديهم مع اعناقهم ويقرن كل كافر
مع شيطانه في سلسلة **وروي** ان اول من يكسى
من النار ابليس فيكسى خلة يسحبها ويصيح وابو
فيصيح اهل النار وابو نراه فيقال لهم لا تدعوا البور
ثبورا واحدا او ادعوا ثبورا كثيرا او الثبور
الهلاك والخسران قال كعب الاحبار ينظر
الى عبد فيقول خذوه فخطفه مائة الف ملك
حتى ينفقت في ايديهم فيقول امارت جوتي فيقولون
كيف ترخمتك ولم تر خمتك ارحم الراحمين
وروي ان خزنة جهنم تسعة عشر مع كل
واحد منهم الف من الخزائن وان على كل باب
من ابواب جهنم لاشر بعماية الف ملك ليس

في قلب أحد منهم منقال ذرية من الرجة لو طار طائر
من منكب أحد من طائر شهرين قبل أن يصل
إلى منكب الآخر غير قوت الكفار بسببهم من رقة
العيون وسواد الوجوه فيأخذون الكافر فيجمعون
ما بين راسه وقدمه من وتر أظهره كالقوس ويلقونه
في النار فيهبط هبوطا فهو قوله تعالى يعرف المجرمون
بسببهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ثم لا تزال
النار كذلك حتى يخرج المسلمون منها فلا يبقى
فيها إلا الكفار وهو يوم الحسرة إذ قضى الأمر
فتعلق أبواب النار على الكفار ومجعل كل واحد
من الكفار في تابوت من حديد ويصنع عليهم
العذاب كل يوم اضعافا فيخلدون فيها أبدان
غير نهاية نسال الله تعالى العافية فحق على كل عاقل
أن يكون خائفاً من الخلود في النار وإن كان مخصوصاً
بالكفار فإن العبد لا يدري بماذا ينتهي له ثم
إن ختم له بالإيمان فقد يؤخذ بالعصيان
دخل النار ولو ساعة فقد ذاق المأساة لا
يوجد مثله في الدنيا بوجه من الوجوه بل في
تواعد

تواعد الملك أحدنا أن يسجنه في الحمام أو في المكان
الحار في الصيف أو يتركه في الشمس إن أكل طعاماً
يشتهي له ترك شهوته خوفاً من تلك العقوبة قال
أحمد بن حنبل والله لا يؤثر الظل على الشمس ولا يؤثر
الجنة على النار اللهم سلمنا من هذه الأموال بفضل
وكرمك وتوفنا على الإيمان فانت أولى باتمام نعمك وعلمك
عن سيئاتنا باحسانك ونغمدنا برحمتك وسامحنا
بمغفرتك وادخلنا جنتك واغفر لنا ولوالدنا ولقائمتنا
ولمستعده ولكاتبته ولمالك ولسامعنا ولجميع المسلمين
واختبر لنا بخيرائك أنت أرحم الراحمين **الفصل الثامن**
في الجنة الحمد لله الذي رسم في جميع مصنوعات
على وجوده وكمال دليلا ووسم بالعجز سائر مخلوقاته
فكل تراء مفتقراً لذيلنا وحسماً لأفكار عن الأحاطة
بذاته وصفاته فلم تجعل لها إليه سبيلاً الحى العليم
القدير المريد السميع البصير المتكلم الملك الكبير
لا يدركه الوهم تكيفاً ولا يحده الفكر تمثيلاً تعالى
دو الملك والملوك ولم ينزل ولا يزال عظمة مقتدراً
جليلاً من شبهة بخلقه فقد شابه عبادة الأوثان

وَأَمَّا إِيمَانُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ تَقِي عَنْهُ صِفَاتِ الْكَمَالِ فَقَدْ
 انْتَحَلَ جُودًا وَتَعْطِيلًا تَقْدَسُ ذُو الْجَبَرُوتِ فَلَا
 تَسْتَطِيعُ الْأَوْهَامُ إِلَهُ وَصُولًا فَسَمِعَتْ عِلْمُهُ بَيْنَ خَلْقِهِ
 فَعَمِلَ مِنْهُمْ كَافِرًا وَمُؤْمِنًا وَمُعْرِضًا وَمُقْبِلًا وَمُزِيلًا
 وَمَقْبُولًا أَنْظَرَ كَيْفَ فَضْلُنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 لِلْخَيْرِ الْكَرِيمِ جَنَاتٍ وَكَبَرِ تَقْضِيلًا وَفَقَّ مِنْ ارْتِضَاءِ
 لِحْدَمَتِهِ وَأَعَدَّ لَهُ أَجْرًا جَزِيلًا وَبَوَّاءَةً دَارِ رُضْوَانِهِ
 وَأَكْرَمَ مَنَازِلَهُ فَجَعَلَهُ دَارَ فَضْلِهِ مَقِيلًا لَهُمْ جَنَاتُ
 تَحْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا اللَّهُ فِيهَا رَؤُوسُ
 مُطَهَّرُونَ وَنَدَّ خَلَاهُمْ ظِلَالًا **أَجْمَدٌ عَلَى نِعْمَةٍ**
الَّتِي لَا تُحْصَى جَمْلَةً وَلَا تُعَدُّ تَقْضِيلًا وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 وَكِيلًا **وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** الْمَنْزِلُ
 عَلَيْهِ يَأْتِيهَا الْمُرْتَلِّ قَمَرُ اللَّيْلِ الْأَقْلِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا **فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى** قُلْ أُوْصِيكُمْ
 بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَنْزَلَ مِنْهَا نَهْرًا مَطَهَّرًا وَرُضْوَانًا
 مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَبْصُرُ بِالْعِبَادِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى

مَجْعَل

الاموال

الاموال المحبوبة في الدنيا بقوله من زين للناس حبَّ
 الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من
 الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحوت
 ذلك منافع الحسنة الدنيا والله عنده حسن المآل قل
 أُوْصِيكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ قُلْتُ بِمُحَمَّدٍ هَلْ أَخْبَرَكُمْ
 بِمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ الْفَانِيَةِ وَهُوَ مَا أَعَدَّ
 اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ مِنَ النِّعَمِ الْبَاقِيَةِ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ وَالْجَنَّاتُ ثَمَّانٌ دَارُ الْجَلَالِ وَدَارُ السَّلَامِ وَ
 جَنَّةُ الْمَأْوَى وَدَارُ الْخُلُودِ وَجَنَّةٌ تَغِيْرُ وَدَارُ الْقَرَارِ
 وَجَنَّةُ عَدْنٍ وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ **وَرَوَى** أَنَّ فِي الْجَنَّةِ
 مِائَةَ دَرَجَةٍ بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ أَرْبَعَ جَنَّاتٍ فَقَالَ
 تَعَالَى وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ثُمَّ قَالَ وَمِنْ دُونِهِمَا
 جَنَّتَانِ **وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ** مِثْلُهُ وَهُوَ قَوْلُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهَا
 وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهَا وَلَا تَنَاقُضُ بَيْنَ
 هَذِهِ الْأَعْدَادِ فَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ جَنَّةٌ لَهُ فَفِي
 جَنَّاتٍ كَثِيرَةٍ وَكُلُّ طَبَقَةٍ مِنْ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ جَنَّةٌ
 مُفَرَّدَةٌ وَقَدْ تَشْمَلُ الْجَنَّانُ كُلُّهُمَا جَنَّةٌ لِأَنَّ الْجَمِيعَ

وَمَا فِيهَا مِنْ ثَمَرَةٍ إِلَّا فِيهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
 وَكُلُّ طَبَقَةٍ مِنْ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ جَنَّةٌ
 مُفَرَّدَةٌ

متشابهة النعيم وقد ورد في موضع وجنة عرضها
كعرس السما والارض وفي موضع جناات بالجمع
والغنى واحد وفي موضع عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين مائة الف شجرة وما اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة
عام لا يقطعها فاقرؤا ان شئتم وظل تمدود وموضع
سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم
من نخرجهم عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحياة الدنيا الا متاع العزوة **وروي** مسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول من يدخل الجنة من امتي على صورة القمر
ليلة البدر ثم الذين يلونهم على استدر نجم في السماء
احياء ثم هم بعد ذلك منابر لا يتغيطون ولا يبوسون
ولا يتخبطون ولا يصبغون امشاطهم الذهب ومجاد
اللون والورق وشجر المسك اخلاقهم على خلق رجل
الاقوة

واحد

واحد على طول ايهم اذ مرستون ذراعا **وعن**
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة اهل الجنة فيقولون
ليدك ربنا وسعديك والخير في يدك فيقول
هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطينا
ما لم نعطه احدا من خلقك فيقول الا اعطاكم الله
من ذلك فيقولون يا رب واي شئ افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعدة
ابدا ويؤيد هذا قوله تعالى ورضوان من الله اكبر
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل اهل الجنة فيها ويسربون ولا يتغيطون
ولا يبوسون ولا يتخبطون ولكن طعامهم ذلك من شجر
شجر المسك يلهمون التسبيح والحمد كما تلهمون
النفس **وعن ابي موسى** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة حبة من لؤلؤة مجوفة عرضها
ستون ميلا في كل زاوية منها اقلون ما يروون
الاخرين يطوفون عليهم المؤمن **وعن ابن**

78

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
 لسوقا يا تونها في كل جمعة فتتبع ريح الشمال فتجول
 في وجوههم وثيابهم المسك فيزدادون حسنا
 وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا
 وجمالا فيقول لهم اهلهم والله لقد اردتم بعدنا
 حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد اردتم
 بعدنا حسنا وجمالا وقال ابو هريرة انها الجنة
 يتجسس من تحت جبال المسك **وروي** زيد بن
 ارفم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
 نفسي بيده ان احداهم ليعطى قوة مائة رجل في الطعام
 والمشراب والجماع قال ابن عمر في قول الله تعالى
 يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف على كل مؤمن
 بسبعين الف صحيفة من ذهب كل صحيفة فيها لون
 من الطعام ليس في الاخرى **وقال** ابن مسعود في
 قول الله تعالى ومزاجه من تسنيم قال عبيد بن
 اي تجري صاعدة في العلو من جريها شرب اقل
 اليمين ويشربها المقر بون صر فانو في الصحيح

لوان

صالح
 فروي ان اذنى لوانة في الجنة تقى ما بين المشرق والمغرب

لوان امرأة من نساء الجنة اطلعت الى الارض لافان
 ما بينكها وقال ابن عمر ان ادنى اهل الجنة منزلة من
 يخدمه البعاد من كل واحد على عمل ما عليه الاخر
وروي ان سوق الجنة فيه مجتمع من الخور
 اشتمى من يادته ذهب فاخذ ما يشاء **وروي** ان
 الرجل في الجنة اذا اشتاق الى احد من اخوانه
 الذين كان يحبهم في الدنيا في الله سار به سريره
 حتى ينتهي الى سريره الاخر فيتحققان ويشدان
 مكان بينهما من الصخرة في الله ثم يسير سريره الى
 مكانه **وقرأ علي ابن ابي طالب رضي الله عنه**
 وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فقال اذا
 انتهوا الى ابوابها وجدوا عند كل باب شجرة يخرج
 من تحتها عينان تجريان فيشربون من احدهما
 فيذهب الله عنهم كل دار وبأس وغل وتطهرون
 من الاخرى فتجري عليهم نضرة الدعيم ثم يقدرون
 الى الابواب فيقول لهم الملك سلام عليكم
 طمتم فادخلوها خالدين ويتلقاهم الولدان
 فرحان ثم يذهب الولدان فيبشرون الخور

٢

٤

العين فتفرج كل حورية برؤسها حتى ليقتن
على ابواب النقص منتظرات المومنين فاذا وصل
الرجل الى منزله راي انسانا جاكاد الاول
قوة حيطان من ذهب وفضة فاذا دخل وجد
ان واحدا مظهره واكوابا موضوعة ونمارق
معدودة وزراي مبنوثة فيتلى جنيدي ويقول
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لو لا ان هدانا الله فاذا انتكى كل انسان مع زوجته
ناداهم ناديا اهل الجنة تحيون فلا تموتون ابدا
وتقيمون فلا تظعنون ابدا وتصحون فلا ترضون
ابدا وقال الحسن البصري اهل الجنة كلهم ابناء
ثلث وثلثي سنة بيض كل جرد دمرد قد اظلم
بهم الدار وطاب لهم القرار وان انهارها تجري
على رضاء من ياقوت وزبرجد وترابها الزعفران
وطيبها المسك الاذفران رايحتها التوحيد من مسبوقة
خمسماية عامر وان لهم فيها الخيل وابلا هفافة
مرحلتها وانزمتها وسر وجها من ياقوت يترأون

عليها

69
عليها وانزوا جهن من الامنيات المومنات ومن الجور
العين قد طهرت اخلاق الجميع من كل سوء وظهرت
اجسامهم من كل دنس وتغير **وروي** ابن عمر
ان ادنى اهل الجنة منزلة من يسمي في ملكه الف
عام روي اقصاها كما يري ادناها **وفي الحديث**
لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل اليه حتى يبدل
الله مكانها خيرا منها وثمارها يتناولها المقام والنا عد
والمصطبح قال الله تعالى وذلك قطوفها ذليلة
منكئين على رفرف خضر هي المجالس المرتفعة
في الرياض النضرة وغنقري حسان هي البسطا من
الدياج وهي الزراي ايضا والنمارق الوسائد
وروي ان شجرة طوبى ليس في الجنة موضع
الا فيه غصن منها **وروي** ان الملائكة اذا اتوا
الى المومن وهو في قصر يقولون لعليانه نحن رسل الله
فاستادنوا على ولي الله فيدخلون فيسلمون عليه
ويناولونه كتابا فيه من الحى الذي لا يموت الى الحى
الذي لا يموت عبدي قد استفتت اليك فزهرنى عبدي

هل أنت راض عني فهذا هو الملك الكبير ثم ات
لاهل الجنة مع هذا النعيم والملك الدائم القيم
الذي لا يزول والسرور والتمام المحبوس بالنظر الى الله عز وجل
عناجا من غير شك ولا ريب ولا حجاب ينظرون
الى الله تعالى باعينهم كما ذكر الله عز وجل في كتابه
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
الاولى بالضاد من النضارة والبهجة والسرورية
بالظا من النظر قال تعالى تحيته يومئذ يقونه سلام
ينظرون الى الله سبحانه وتعالى ويسلمون عليه بسلامه
الذي لا يشبه كلام الخلق تعالى ربنا وتقدس عن التشبيه
والتكليف لا تدركه الابصار اذراك تحديدا ولا
تكيف ولكن تراه الابصار منزها عن كل معهود
وما لوف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فمن
نفي الرؤية فهو معطل ومن شبهه فهو مجسم
ومذهب اهل السنة اثبات الرؤية في الآخرة
مع نفي التشبيه وقد وردت الاحاديث الصحيحة
بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها
عنه كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

روى

روى أبو هريرة وأبو سعيد الخدري أن قوما قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيمة فقال هل ينظرون
في رؤية الشمس في الظهيرة ليس ذلك ونها سحاب هل ينظرون
في القمر ليلة البدر قالوا لا قال ينظرون في رؤيته يوم
يوم القيمة لا كما تنظرون في رؤيتهما **وعنه**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين آمنوا
الحسن ونزيادة فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى
مناديت لكم عند الله وعداير يدان يخرجكم فيقولون
ما هو الميثقل الم يبيض وجوهنا الم يدخلنا الجنة
الم يخرجنا من النار **فيكشف** عنهم الحجاب فينظرون
الى الله عز وجل فامن شيء احب اليهم من النظر اليه
ثم ان الله تعالى يوتى اوصاف سكان هذه الدار
فقال تعالى الذين يقولون ربنا ائنا امننا فاغفر لنا
ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والعقادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار
وصفهم بالايمان ثم بالاستغفار من الذنوب ولا
يصح الاستغفار الا بالتوبة من الاوزار ثم
وصفهم بالخوف من العقاب وانهم يسألون

نحو
عند
أقوالهم

الله تعالى السلامة من العذاب ثم وصفهم بالصبر
والصبر تمام الامر وهو الصبر على المكابح والمصاب
مرجاء ثواب الله تعالى والصبر عن الشهوات
المحرمة خوف عقاب الله تعالى والصبر على ملا
فرائض الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنة الجنة بالمكاره وخفت النار بالشهوات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبركم باهل
الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متعفف متص
لوا قسم على الله لا يتره الا خبركم باهل النار قالوا
بلى يا رسول الله قال كل عتل جواض مستكبر وقال
يجي بين معاذ ترك الدنيا شديد وفوت الجنة
اسد وترك الدنيا مقر الجنة وقال ايضا في طلب
الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة عز النفوس
فيا محبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفتي على العز في
طلب ما يفتي ثم وصفهم بالصدق في معاملته
الله تعالى وهو استواء السر والعلانية لله واخلاص
القصد في العمل لوجه الله تعالى ورؤية المنه

في الطاعات

في الطاعات من الله تعالى ثم وصفهم بالقنوت وهو
الحق في الامانة بطاعة الله تعالى ثم وصفهم
بالانفاق من اموالهم في طاعة تعالى ثم وصفهم
في الاستحار والوقوف على الباب بوصف الافتقار
فلمع في الجنة فليعلم من انعم الله على اعمالهم
أحواله على احوالهم ولا كان مفرورا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الاماني وكان ذو النوب المضري
يقول يا مفسر العلماء طريق الدنيا لا تقطع بالكلام
واما تقطع بالسعي والاهتمام فكيف تطعمون
في الوصول الى الجنة بالكلام وقال بعضهم لا تعلم
شيئا يباع من الدنيا بالكلام ولا خزيمة بقل وممكن
سرا الجنة بالكلام يعني ذكر الله عز وجل وتلاوة
القرآن والكلام في الخير وقد ذكر الله تعالى اوصاف
اهل الجنة ايضا في قوله ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله

٧١

الله
استغفار

وليقياس

الآخرة

فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والقرآن ومن اوتي عهد من الله فاستمسك به واعلم
الذي ياعتم به وذلك هو الفوز العظيم **التابون**
العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين لقد عظم
الله قدرك ايها المؤمن حيث اشتراك خالقك و
مولاك وجعل الجنة ثمنك ومثواك فنعلم المشتري
المالك الجبار ونعم الدلال المصطفى المختار ونعم
التمن **ذا الرقار يا هـ** ذا تسليم المبيع يستحق
التمن ولا تؤخر تسليمه فانه حيوان وربما يثلف قبل
التسليم المالك عنك غني وقد اشتراك لينفقك
الا ترى ان تقع الثمن والمتمن عايد ان عليك
اشراك مولاك او لا واستولى عليك الشيطان
هو افقتك اياه ولا حق للغاصب ليس يعرف
لظالم حق اشتراك وهو عالم بعيوبك فلا يردك
بالغيب وهو قادر على اصلاحك بحسن نظره والرفق

الحمد

لِعَرْقِ ظَالِمٍ

يشترى الثياب

يشترى الثياب المبرقة ويقول انا املكها بصنعتي
هاشية عن يديها بحسن معرفتي ولا امر اذا اشترى
صبيعة عمرت بحاجته وانقطعت اطراف الظلمة
عنها وقد اشتراك مولاك ولا عيش الا في حواء
المنيع ولا عيش الا في حصنه الربيع كانه يقول من
دعاني اجبته ومن سألني اعطيته ومن اطاعني شكرته
ومن عصاني سترته ومن اتى بي جنته ومن
استنصرني نصرته **العبد** اذا ابقى من يات مولاك
لا يستقر قلبه بخدمة سواه فاذا كان المولى
قادر على رده الى الباب وكان عنده من الاجابة
رده باللطف والاکرام وجذبه بالاحسان والاعظام
يا عبدي انت تفر عن بابي وتعرض عن طاعتي
وانا اتردك الى خدمتي وانت تعرض عن شكرتي
وانا اسبغ عليك نعمتي **ورد في الحديث** ان جابر
بن عبد الله اعتل جملته في بعض الاسفار فاشتراه منه
النبي صلى الله عليه وسلم وتركه تحت جابر الى
المدينة فمن حين اشتراه صار يسبق الركب

٧٢

فلما وصل الى المدينة وقاه الثمن وترك له الحمل
وما كان قصده شراءه الا صلاحه وقد اشتراك
مولاك لصلاحك فسلم المبيع فسير جمع الكل
اليك ان الله لعني عن العالمين **وقال الحنيد**
رحمه الله اخبرهم انه اشتراهم ليخرجوا عن التثنية
ويكوا الامر الى المالك القدير **وقال ابو بكر الوراق**
اشترى منهم انفسهم واموالهم حتى لا يبقى لهم
الثبات الى اعمالهم واموالهم **وقال ابو عثمان** اشتراهم
حتى لا يبقى لهم ما يتخاصمون عليه فاذا كانت الجنة
تمن نفسك ومالك ولم تبدل نفسك في طاعة الله
تعالى ولم تنفق مالك في مرضات الله تعالى فطلب
الثمن مع امساك المبيع ومنعه اثماني وغرو ولا
يصح طلب الجنة بغير عمل وطلب القرب من لا
تطيعه تعطيل وقتور في الجنة عيان تجريان
من له اليوم عيان من خشية الله تجريان
قاصرات الطرف في الخيام من قصر طرفه عن
الانوار رفع الحجاب لمن ترك الاعجاب بسائتها

سأله

سأله من له عني لله شامخ قصورها غالية
واما ثباته عليه ظلها ممدود لمن لا يتعد الحدود
عيشها مقيم لمن يؤمن بالله ويستقيم ففسال الله
تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل
ومخلصنا من وفدة التسويف والفتور والحمل
ويؤمن سر وعارتنا يوم التوبيخ والحمل ويعيدنا يوم
الفرع الاكبر من خيبة الامل انه غفر رحيم
شكور حلیم واغفر لنا ولوالدينا ولقاربه ولجميعه
ولكاتبه ولمولفه ولجميع المسلمين واحمد لنا
بخير اجمعين **الفصل التاسع في الخوف**
الحمد لله الذي تغرر بكبريائه عن ادراك
البصائر وتقدس بوصف علائه عن الاشياء
والنظائر ونوحه بكمال جبروته فالعقل في
تعظيمه حائر وتفرده واهم ملكوته وهو الواحد
القاهر الاول قبل كل اول والاخر بعد كل آخر
الظاهر بما ادع من صنعته فدليل وجوده

الامر
الخير

يعاقب

ظاهر الباطن فلا تخفى عليه ما هجس في القلوب المحي العليم
الخبير السميع البصير القادر المتكلم مكاد من قديم الزمان
هو ناه وأمر صفات بحاله ثابتة بالأدلة فمن عطل
فهو جاحل من شبهة فهو خاسر حاسر كيف تشبه
الصنعة الصانع أو تماثل الفطرة الفاعل من غير قلوب
العارفين بغير هدايته فاضاقت منهم الشرائع
واختلطت بهمهم اليه فنسيهم توحيدهم غايط
شمر في طلب معبودك واحد رفوت معبودك
وياد من تعرض لفتحات جوده وفضله وخف من
سلطان قهره وعدله وحاذر فكره أم من تحت
عظم بره فجاءته بغات مكره قد بل من رياض
شروبه الغصن الناضر يا خيبة من ابعد مولا
وقطعه يا حسرة من صد عن بابه ومنعه يا ضيعة
من أهانه ووضعته يا شقاوة من خذ له وصرة
ومن خذ له مولا فليس له ناصر قلبت تعزير غيره
ما أدله عند أغرض عن خدمته ما أضله عند
أنفق في غير طاعته ما أقله من رضي بدونه فهو

الخائن

الخائن الغادر الشقي من حرمة والسعيد من رحمة
والطريد من حمة والقريب من جذبه والنادم
من أهانه والسالك من اعانه وقد علم الولي والعدو
والرايح والخاسر فنبحات من اوضح الأدلة وبين
وحبب الايمان الى المؤمنين ونزيت وطبع على قلوب
الجاحدين فهم يجادلون في الحق بعد ما تبين
جلت عظمتهم عن الادراك فالوهم حسير قاصر
أحمد على احسانه الوارد والصادر **وأشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مسلمة
لأحكامه صابرة حامدة لا اله الا الله شاكر **وأشهد**
ان محمدا عبده ورسوله اجتباة من أطيب
العناصر واضطفاء من انجب العشائر واختصة
بأشرف الدخائر وادار على من عاده افضح
الدوائر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما دامت
فلك دائره ودام كوكب في الجوسا بئر
في قول الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس

عن الهوى فان الجنة هي المأوى الخوف سوط الله تعالى
يقوم به الشاردين عن بابه فمن خاف المقام بين
يدي مريد يوم العرش ونهى نفسه عن الشهوات
وردها عن غيها فان الجنة هي المأوى وينبغي
للمؤمن ان يكون كثير الذكر فيما بين يديه من
الاهوال كثير المحاسبة لنفسه في عهد نعم الله
وعذر جنائات نفسه ليدوم بذلك خوفه
فان الخوف اذا فارق القلب خرب والغالب
على النفوس الامن والفتور والكسل عن الطاعات
والميل الى الشهوات ودوا ذلك الخوف فاما من
غلب عليه الخوف حتى مال الى القنوط والاياس
من رحمة الله تعالى فينبغي ان يداوى بالتوحيات
ويذكر سعة رحمة الله فمثال الخوف والرجاء
كمثال الحرارة والبرودة فمن غلب عليه احدهما
حتى خيف عليه الانحراف والتلف تدأوى بالآخر

حتى يرجع

حتى يرجع الى حدة الاعتدال فقد ورد في الحديث
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدل **وقائده**
الخوف التقوى والورع والمباداة والاحتياط
فاذا ازداد الى ان يخرج عن حدة الاعتدال وقع في
القنوط فبطل العمل وذهبت فائدة الخوف فاذا دخل
عليه الرجاء والطمع ردة الى التقوى والورع والمطلق
التقوى وانما الخوف والرجاء طريقان **روى عن** طرقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جمع
الله الاولين والآخرين لمقات يوم معلوم يقول
الله عز وجل يا ايها الناس اني قد جعلت نسباً وجعلت
نسباً فوضعت نسبى ورفعتم نسبكم قلت ان
الكرم عند الله اتقاكم فابستم الافلان بن فلان
وفلان اغنى من فلان فاليوم اضع نسبكم وارفع
نسبى ابن المتقون فينصب للقوم لو اقيمت القوم
لو اثمهم الى منازلهم فيدخلون الجنة بغير حساب

وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب في عبادته لله تعالى ورجل
قلبه معلق بالله اذا خرج منه حتى يعود اليه
ورجلان محاببا في الله اجتمعا على ذلك وافتراقا
عليه ورجل دعت امراته ذات حسن وجمال
فقال اي اخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقه
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع له معه وفتح
كوكب المطر وكان صلى الله عليه وسلم اذا تغيرت
الريح يتغير وجهه ويتردد خارجا وداخلا
خوفا على امته من عذاب الله تعالى وقال صلى الله
عليه وسلم ما جاني جبريل قط الا وهو يزعد فزعنا
من الجبار ولما مكر الله تعالى بابليس طفق جويل
وميكائيل

وميكائيل عليهما السلام مبكيان فادعى الله تعالى اليهما
مالك مبكيان كل هذا البكاء لا يارب مانا من
مكرك فقال الله تعالى لعلنا نكون الانا منا مكري
وكان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يسمع
لقلبه ان يرتد اذا وقف يصلي كحس الرجل وبني
داود اربعين يوما ساجدا الا برقع راسه حتى
بنت المزمعي من دموعه فنودي يا داود اجمع
انت فتطعم امرطمان فتسقي امرغار فتكسي فانجب
عند ذلك حتى احترق العشب من حر خوفه
وكان لا يمد يده الى طعام ولا شراب الا ان ذكر خطيته
فبكي حتى كان يؤثا بالقذح ناقضا فيتمه بالدموع
وما رفع راسه الى السماء حتى مات وكان يقول الهى
اد اذكرت خطيئتي صاقت على الارض برحمتها واذا
ذكرت رحمتك ارندت الى روجي سبحانك
الهى اتيت اطبا عبادك ليذا ووفيت فكلهم
عليك ذلوني فبؤس القايطين من رحمتك

اللهم أمدد عيني بالدموع وضعف بالقوة أنبلغ
رضائك عن ذكرك ذنبه يوم ما فوق صابر حقا
واصعابده على راسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت
اليه السباع فقال ارجعوا الا تريدكم انما اردت
كل بكا على حطيته فلا يستقبلني الا بالبكا ومن لم
يكن له خطيئة فما يضح يد اود الخاطي وكان
يعتاب في بكائه فقال دعوني ابكي قبل الخروج
يوم البكا وقبل تحريف العظام واشتعال الجشا
وقل ان يوم مري ملكة غلاظ سدا لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولما كان طار
بكاؤه وضاق ذرعاه واشتد غمه قال يارب
اما تر حمربكاري فاوحى الله تعالى اليه يا داود
نسيت ذنبك وذكرت بكاك فقال الهوسيد
كيف انسى ذنبي وكنت اذ اتلوت الزبور كنت
الماء الجاري عن جزيه وسكن هبوب الزبح
واظلني الطير على راسي وانت الوحش الي

خروج

ط
الوحوش

الهوسيد

٧٧
الهوسيد فامده الوحش بيدي وبيدك فاوحى
الله تعالى اليه يا داود ذاك انش المطاعة وهذه
خشه العصية يا داود ادم خلق من خلق خلقته
بيدي ونفخت فيه من روحي واسجدت له
ملكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته
بتاج وقاري وشك لي الوحده فروجه
حوا اممي واسكنته جنتي وعصاني فطرد
من جوامري غمرا ناد ليله يا داود اسمع مني
والحق اقول اطعنا فاطعناك وسالتنا فاعطيناك
وعصيتنا فامهلناك وان غدت الينا على ما كان
منك قبلناك **وعروب ان داود عليه السلام**
كان اذا اراد ان يتوجه على ذنبه مكث سبعة
ايام لا ياكل ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج
له منبر الى البرية ثم يامر سليمان عليه السلام
ان ينادي بصوت عال من اراد ان يسمع نوح
داود فلياتي فتاتي الوحوش من البراري

والإكمار وتأتي الهوام من الجبال والطير من
الأوكار وتخرج العدا من خدق من تحت
الخلايق لذلك اليوم ويأتي داود في
علي المنبر ويخطبه بنو إسرائيل على طبقاتهم كل
صنف من الخلق على جدته وسليمان عليه السلام
واقف قد منه فياخذ داود في الشار على الله
فيصون باليكما والصراخ ثم يأخذ في ذكر
الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش
والطير والهوام ثم يأخذ في ذكر القيمة وينوح
على نفسه فيموت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا
رأى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاء مرققت
السميعين كل مرقق وماتت طائفة من بني إسرائيل
ومن الوحوش والطير فياخذ في الدعاء حتى
يقع مغشاً عليه فيحمل إلى منزله وتكثر الجنائز
في الناس فيقال هذا اقتيل ذكر الله وهذا اقتيل
خوف الله وهذا اقتيل الجنة وهذا اقتيل ذكر الناب

ثم يدخل

ثم يدخل داود بيت عباده ويغلق بابه ويقول
يا الله داود أغضبان أنت على داود ولا يتأجج حتى
يأتي سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم إليه
فرصا من شعير ويقول يا ابت تقو هذا على ما
تريد فياكل منه ما شاء الله ثم يخرج إلى بني إسرائيل
وقال يزيد التي قاشي خرج داود عليه السلام
مرة يتوحد على نفسه ومعه أربعون العظام
منهم ثلثون الفا فاجتمع في عشرة آلاف
وكان اذا جاءوا الخوف سقطوا اضطرب
حتى يقع انسان على رجله واخر على صدره
لئلا تتفرق اعضاءه ومفاصله وقال عمر بن
عبد العزيز دخل يحيى بن زكريا عليها السلام
بيت المقدس وهو ابن ثمان سنين فرأى
عباد بني إسرائيل قد لبسوا مدامع الصوف
والشعر ونظروا إلى اجتهادهم وما يصنعون بانفسهم

يزال

فَسَأَلَهَا
فَقَالَهُ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى أَبِي يَسَافٍ مَدْرَعَةً
مِنْ شَعِيرٍ وَلَزِمَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَكَانَ يَحْلِيهِ
تَحَارًا وَتَقَطُّعًا فِيهِ لَيْلًا حَتَّى أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسُ سَنَةٍ
سَنَةً فَخَرَجَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ وَالْغِيَابِ
وَالشَّعَابِ فَخَرَجَ أَبَوَاهُ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدَاهُ عَلَى
خَيْبَرِ الْأَنْزَدِ وَرَجَلَاهُ الْمَاءُ وَقَدْ كَادَ الْعَطِشُ
أَنْ يَهْلِكَهُ وَهُوَ يَقُولُ وَعِزَّتِكَ وَجَلَدُكَ لَا أَذُوقُ
بَارِدَ الشَّرَابِ حَتَّى أَغْلَمَ رَأَيْنَ مَلَكًا يَنْتَبِهُ مِنْكَ فَسَأَلَهُ
أَبَوَاهُ أَنْ يَقْطِرَ قُرْصًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ مَعَهُمَا
وَيَسْرَبَ الْمَاءُ وَيَرْجِعَ مَعَهُمَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَكَفَّرَ
عَنْ مِثْلِهِ فَلِذَلِكَ مَدَحَهُ اللَّهُ بِالْبَرِّ فَقَالَ وَبَرَكَ
بِوَالِدَيْهِ فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَكَانَ إِذَا قَامَ
يُصَلِّي يَبْكِي حَتَّى يَبْكِيَ مَعَ الشَّجَرِ وَالْمَدْرُ وَبِكِي
مَرْكَبًا يَا لَيْلِكَ كَأَنَّهُ قَامَ إِلَى بَيْتِي حَتَّى خَرَقَ الدَّمَاعُ
فِي خَدَّيْهِ طَرِيقَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ
يَهْبِكَ لِي لَتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ قَالَ يَا أَبَتِ

ان جبريل

٧٩
ان جبريل عليه السلام اخبرني ان بين الجنة والنار
مقارنة لا يقطعها الا كل بكاء قال مَرْكَبًا فَاِنْكَ يَا جِبْرِيلُ
وَمَرْكَبًا يَا جِبْرِيلُ ان ابراهيم عليه السلام كان كثير البكاء
فَاتَاهُ جبريل عليه السلام وقال له الجبار يُقَرِّبُكَ
السلام ويقول هل رايت خبيلا يخاف خليفه فقال
يا جبريل ادا ذكرت خطيقي نسيت حلفتي هذا خوف
المرسلين مع عصيتهم عن الحق والطهارتهم
عن الزلات وانما كانت خطاياهم نظارة
الى مباح ولفظة ظاهرها مكرورة وباطنها صلاح
ابراهيم عليه السلام كسر الأضنام وقال بل فعله
كبير هم هذا يعني على من عنكم الخصم قومه
ونظير الحجة عليهم في عبادة من لا يقدر على شيء
وقال ايضا اني سقيت ابي مالي الى السقم والموت
لا يخرج معهم في لقوهم وقال في زوجته سارة
هذا اخوتي يعني في الاسلام ليخلصها من يد ظالم

وكثير في شيء من هذا الأمر ولا وزير **وداود**
عليه السلام نظر الى امرائه جارية اقول نظرت
 ثم غص طرفه ولا ائتم في ذلك ثم استهمي ان تكون
 من وجهه في الحلال فخرج من وجهها في الغزو وقتل
 من غير ان يتسبب داود في قتله بشيء هذا
 اعظم ما ورد في قصته وما راى ادا على هذا فهو
 باطل وقال ابن عباس وابن مسعود كان
 سأل ان يطلقها وقيل انما كان خاطبا وسأله
 ان ينزل عن خطبته وليس في شيء من هذا الأمر
 ولما هم كانوا اعلم بالله واشد خشية وتعظما
 فصارت هذه الاشياء عندهم عظايم لشدة
 اجلالهم لله وتعظيمهم له فينبته فلا يغتر الجاهل
 المسلم ان يشتد خوفه ووجلته واشفاقه
 من ذنوبه وينظر بشدة خوفهم مع رفع مقامهم
 وخفة عقوباتهم فكيف يطيق قلب من لم يعرف
 عاقبة امره ان كيف يسكن قلق من ضيق في
 المخالفات

في قوله
 من ذنوبه
 وينظر بشدة
 خوفهم مع
 رفع مقامهم
 وخفة عقوباتهم
 فكيف يطيق
 قلب من لم يعرف
 عاقبة امره

المخالفات شالفا عنهم فسال الله ان يتعهد بامر جنه
 واحسانه ان هو العفو رحيم **في قول الله تعالى**
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 الآية المؤمن حقا من كانت هذه صفاته المؤمن عند
 ذكر الله والخشوع عند سماع كتاب الله والتوكل
 على الله والزم وطاعة الله والجود بما اعطاه **روى**
 في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج
 اللين في الصرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
 النار عين سهرت في سبيل ^{الله} ولا تدخل النار عين
 غصيت عن محارم الله ولا تدخل النار عين بكيت
 من خشية الله **قرأ** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الصحف نشرت
 حر مغشيا عليه وسمع مرة اخرى قارئ يقرأ
 سورة الطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى ان عذاب
 ربك لواقع ماله من دافع استند الى الحائط

ساعة وذهب الى منزله فرض شهراً والناس لا يدرون
ما سبب مرضه وكان سفيان الثوري اذا جلس
مع الناس كان النار احاطت به لما يرى من شدته
خوفه وجرعه وقال فرقد السنجي دخل بيت
المقدس خشيانه عذراً من بني اسرائيل لياسهن
المثوف فتذكرن ثواب الله وعقابه فتمن في
يوم واحد وصلي رزيلة بن ابي اوفى صلاة
الصبح بالناس فقرأ اذا نقر في الناقور فذلك يوم
يوم عسير فوقع ميتا رحمة الله تعالى ولما نزل
قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين صاح
اصحاه ومسلمان الفارسي وجهه ثلثة ايام وكان عبد الله
بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فقتلوا
قواله لو يعلم احدكم الصرخ حتى ينقطع صوته
وصلي حتى ينكسر صلبه واجتمع اصحاب الحديث
يوماً على باب الفضيل رحمه الله تعالى فاطلغ
عليهم من كثرة وهو يبكي ويرجف فقال عليكم

بالقرآن

نزلة

٨١
بالقرآن عليكم بالصلاة هذا زمان بكاء وتضرع
ودعاء كدعاء العريق هذا زمان احفظ لسانك
واخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع
ما تنكر وهذا اخذ الفضيل من حديث
عقبة بن عامر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
اختلاف الزمان فقال ما النجاة يا رسول الله
فقال امسك عليك لسانك ولا تسفك بيتك
ولا تكبر على خطيئتك وكان الفضيل يوم ما عشي
فقبل له الا اين قال لا ادري وكان والها
من الخوف ووقف قوم يعابدين وهو يبكي فقالوا
له ما يبكيك قال روعة مجد ما الخائفون في قلوبهم
قالوا وما هي قال روعة النداء بالعرض على الله عز وجل
وكان ابراهيم الخواص يبكي ويقول الهي قد كثرت
وضغف جسمي عن خدمتك فاعتقني وجاءت
مولاة لعمر بن عبد العزيز فقضت عليه انها رأت

في المنام كان الصراط قد مدَّ على جهنم وهي تترقى على
أهلها وكرت انهارات رجالاً من قواعلى الصراط
فاخذت نهر النار ثم قالت رايتك يا امير المؤمنين
وقد حييت بك فوق عرش معشياً عليه وبقي منانا
يخطف رب وهي تصيح في اذنه رايتك والله وقد
نجوت **وكان طاووس** يفرش فراشه ويضع
عليه قنطرة كما تنقل الحبة في المقلات فيقوم فيطوى
ويصلي الى الصباح ويقول طير ذكر جهنم
يؤمر الخائفين **وكان الحسن البصري**
اذا جلس كائنه اسير قد ليضرب عنقه ومكث
اربعين سنة لم يصحك وقال رجل لبعض الصالحين
اوصني قال يا اخي ان استطعت ان تكون كرجل
احتوشته السباع والهوام فهو خائف ان يغفل
فتفتري شه السباع او تنهشه الهوام فهو خائف
حدري وجل القلب وهو في الخوف في ليله وان
امن المغترون وفي الحزن في نهارة وان فرح
البطلون

البطلون فقال عذري برحمتك الله قال يا اخي الطمان
يجريه من الماء انيس **وعون** عطا في كثرة بكائه
فقال اذا ذكرت اهل النار مثلك نفسي يذمهم قال
لا ابكي وقال ابو طارق شهدت ثلاثين رجلاً
أتوا الى مجلس الذكر صحاحاً فتصدعت قلوبهم
من خوف الله فأتوا كلهم في مجلس واحد **وعون**
قصوا على حديث من قتل الهوى ان الناس في خروج كل حزين
قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما انا امشي
في ليلة مظلمة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شديداً داخل
دار وهو يقول الهى وعزتك وجلالك ما اترادى
مغصيتي مخالفتك **وعون** ولكن عصيتك بجهلي
فلان من عذابك من ينقذني ويخيل من اعتصم
ان قطعت حبلك عني واذنوباه واعوناه
يا الله قال منصور فابكاني كلامه وبكاه فوقفت
وقرأت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
ناراً اضمعت للرجل اضطرأ بشديد او صياحاً

فوقفت حتى انقطع الصوت ومضيت فلما أصبحت
أتيت الى الدار فوجدت الرجل قد مات والناس
في تجهيز وعجور تبكي فسالت عنها فقيل لي هي
أمه فتقدمت اليها وسالتها عن حاله فقالت
كان يصوم النهار ويقوم الليل وليست بالحلال
فيقسم كسبه اثلاثا ثلث يفطر عليه وثلث ينفقه
علي وثلث يتصدق به فلما كان الباردة
مر به انسان وهو يقرأ فسمع آية من القرآن ففارق
الدنيا **وسمع مسروق بن محمد** قال يقرأ
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق
الجرمين الى جهنم وردا فشهو شهقة لحق
منها بالآخره وقال ضالح البرقي قد مر علينا صالح
بن السماك فقال لي ابرني عجائب عباد الله
به الى رجل في حص فاستاذنا عليه ودخلنا فاذا
هو يغسل الخوص فقرأت عليه المرات الى الذين
يجادلون في آيات الله اننا يصرفون الذين كذبوا
بالكتاب

بنتصدق

٨٢
بالكتاب وعمار سلنا به مرسلنا فسوف يعلمون
اذ لا غلال في اعناقهم والسلاسل ينسحبون في الجحيم
من في النار يسجرون فشهو الرجل ووقع مغشيا
عليه ثم ذهب به الى آخر وقرأت عليه الآية
فوقع مغشيا عليه ثم رجيت به الى ثالث فقال
ادخلوا ان لم تستعلونا عن ربنا فدخلنا فقرأت
عليه ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعبد لايات
فوقع مغشيا عليه فخرجنا فاذا به على ستة رجال
كل واحد يخرج ونتركه مغشيا عليه ثم اتينا الى
السابع فدخلنا على الشيخ فان وهو في صلاة فسلنا
فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان الخلايق
غدأ مقاما فصاح بين يدي من وبقي مبهورا
فأتخافه يصيح بصوت ضعيف فخرجنا وركبناه
ثم بعد ذلك سالت عن احوالهم فقيل لي مات
ثلاثة ووافق ثلثه وبقي الشيخ على حاله ثلثة ايام
ثم افاق وسمع يحيى البكار رجلا يقرأ ولوترى
اذ وقفوا على ربهم فصاح صيحة فزع منها

اربعة أشهر يعاد من أطراف البصرة **واعلم**
ان الخائفين على مراتب خوف العارفين خوف
إجلال وتعظيم لما غلب على نفوسهم من ذكر
جلال الله عز وجل وعظمته من غير فكر في شيء
من أفعاله وهذا خوف الانبياء والملئكة وخوفاً
الاوليا **وأما خوف** أكثر المومنين فبذكر
الوعد والوعيد واموال القيمة مع فكرتهم في
الجنائيات والتفريط وانهم هم لنفوسهم ان
يكون فيهما من الآفات الباطنة ما يؤنبو على المعاصي
الظاهرة كالعجب والرياء والحسد والكبر وخوفاً
واشد ما يهيج خوف هؤلاء وتزعج قلوبهم خوف
السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق
له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة
تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبق له
في علم السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق
له في علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة

الفر

الكفر والمخدلان قال عز وجل واعلموا ان الله يحول
بين المؤمن وقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً او يصبح مؤمناً
ويمسي كافراً واكثر ما يكثر عند الموت بالقلب
البدعي واصحاب الآفات الباطنة والظلمة المحزنة
بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح ومكسره فلا
قاة باطنه ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل
بن عياض مات فراه الفضيل في المنام فسأله
عن حاله فاخبره انه قد مكسره ومات يهودياً
فقال له لم ذلك قال لا اني كنت اظن بانني افضل
من اصحابك وكنت اتكبر عليهم وكانت بي علة
باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنيت اشرب قد حيا
في كل سنة **وحكي ان رجلاً** اصطحاباً في
العبادة زماناً ثم سافر احداهما زماناً طويلاً فبينما
الاخر في غزاة مع المسلمين يقاتلون الروم اذ برز
فارس من عسكر الروم فطلب المبارزة فقتل

ثلاثة من المسلمين فبرز اليه ذلك العابد وتطاردا
 محسرا الى وى عن وجهه فاذا هو رقيقه الذي
 كان معه في العبادة فقال له يا فلان ما هذا
 الخبر قال ان الانعد انزعت ورتو جرح من الزور
 وصار له فيه مال واو لا فسلله ان يرجع
 الى الاسلام فاني فقال له كنت تقر القرآن كثيرا
 قال لا اذكر اليوم منه خزا قال له فانصرف فقد
 قتلت ثلاثة فانصرف المرتد فقتله العابد
 فقتله فبعد تلك المجاهدات والعبادات
 قيل على غير الاسلام فكدر من مغبوط في احواله
 انعكس عليه الحال ورمي بمقارقه قبيح الاعمال
 فبدل بالانس وحشه وطرد او بالقرب غيبة
 وبعد اكلها قيل شعري
 احسنت ظنك بلا نام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به
 وسالمتك الليالي فاعترت بها وعند صفو الليالي حدثت الآ
 وخرج عيسى عليه السلام يوما ومعه غاييد
 من عباد بني اسرائيل فتبعهم سرجل غاص فقتله

العابد

العابد وقال اللهم لا تجمع بيني وبين هذا العاصي فقال
 العاصي اللهم اغفر لي فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
 قد استجبت دعائهما فرددت الصالح وغفرت للمعصم
 وقال سهل بن عبد الله التستري خوف الصديقين
 خوف سوء الخاتمة عند كل خطيئة وكل خسران وكان
 سفيان الثوري كثير البكاء والجزع فقل له
 يا عبد الله عليك بالجار فان عمو الله اعظم من
 ذنوبك فقال او على ذنوبي ابي لو علمت اني اموت
 على التوحيد لم ابال بامثال من الخطايا ومن
 بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعده
 عند راسي حتى اموت فان مت على الاسلام
 فاشتر جميع ما املكه لو شراوسك او فرقه
 على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم
 يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يغتروا بجنايتي
 فقعد عند راسه حتى مات على الايمان واشترى الثور
 والسكك وفرقه على صبيان البلد هذا كان
 خافا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان

الحبال

فهو على خطر **حكاية** **شك بنى** من الانبياء الى الله
الجوع والفقر فاحى الله عبدي ^{الله} انما ضيقت ان
عصت قلبك ان تكفري حتى تسألني الدنيا
فاخذ التراب ووضعته على راسه وقال بلى يا رب
قد رويت ويقال في قول الله تعالى اخبرنا عن
اهل الجنة انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي
كنا ونحن في الدنيا بين اهلنا خائفين مشفقين
من سوء الخاتمة فمن الله علينا ووفانا عذاب
السموم اي من علينا فتوفانا على الايمان وكان
على ابن ابي النجم يبي ويقول الهى انت ابتليتني
بكل معصية فلا تبليتني بان اخذك فتخلدني
في النار وكان حبيب العجى يبي ويقول من
ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبي ويقول
ومن لي بان مختم لي بلا اله الا الله وقال حامد
اذا صعدت الملكة برؤح المومن تقول الملكة
كيف سلم هذا من داس فتنت فيها خيارنا
وقال سفيان الثوري رايت رجلا متعلقا باستار

اللعبة

اللعبة وهو يقول اللهم سلم سلم فقلت يا اخي
ما قصتك قال كنا اربعة اخوة مسلمين فتوفي
مننا ثلاثة كل واحد يفتن عند موته ولم يبق
الا انا فلا ادري بماذا اختم لي وتاب رجل
نباش فسيئل عن سبب توبته فقال رايت سبعين
رجلا في قبورهم قد حولوا عن القبلة وقال
الحسن دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى
جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجه
حتى ينتظر فاجابهم الى ذلك واحضر وال
القسيسين وتضرع فخرجت الجارية وبصقت
في وجهه وقالت يا ويحك تركت دين الحق
لشهوة فكيف لا اترك انا دين الباطل العظيم
الا بد اسهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واني بعض الصالحين بطبيب نصراني في مرضه
فصاح اخرجوه عني ثم قال الهى وعزيتك وجلالك
لو صبيت على كل بلاد في الدنيا لم ابال بعد
ان لا تعذبني بالكفر من سلمت خاتمة

حُتِّمَتْ سَلَامَتُهُ وَقَتَّ كَرَامَتُهُ مَا تَمُرُّ الرِّجَالُ
بِخَوَاتِمِ الْأَحَالِ صَفَاءُ الْخُدُودِ مِنْ حَذَرِ الْقُدُورِ
الدُّمُوعُ السَّوَالِبُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ
مَنْقَطَعٌ عَنْكَ كَانَ مُتَصِلًا وَنَازِلٌ بِالْفَنَاءِ فَارْتَحِلَا
فِي أَيُّهَا الْمَغْرُورُ بِأَحْوَالِهِ الْمُعْجَبُ بِأَعْمَالِهِ عَلَى يَدِ
أَيِّ نَقِيبٍ عَرَضَتْ وَفِي أَيِّ الدَّوَابِّ مَرَّ سَمَتْ
وَبَايَ النَّدَامُودِ بَيْتٍ فَمَنْ كَانَ حَالُهُ مِنْهُمَا عِنْدَهُ
فَالأُولَى بِهِ الْخَوْفُ وَالْوَجَلُ وَالْحَيَا وَالْحَجَلُ كَانَ
يُحْيِي بَيْنَ مَعَاذِيكَ وَيَقُولُ الهِ لَيْسَ يَبْكِيكَ الْيَوْمَ
ذَنْبٌ وَإِنْ عَظُمَ وَإِنَّمَا يَبْكِيكَ حَالَتِي لَا أَدْرِي
كَيْفَ أَنَا عِنْدَكَ الهِ أَنَا الْعَائِدُ بِذِكْرِكَ مِنْ مَلِكٍ
وَالْأَسْتَعَانَةُ عَلَى قَدْرِكَ بِقَدْرِكَ سَعَرِي
لَا تَبْلِ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ فَانْه يَا رَبِّ أضعِفْ مِنْ بَلِي بِفِرَاقِ
اللَّهِ اجْعَلْ الْإِيمَانَ لَنَا سِرَاجًا وَلَا تَجْعَلْهُ لَنَا
أَسْتَدْرَاجًا وَاجْعَلْهُ لَنَا سُلَامًا إِلَى جَنَّتِكَ وَلَا تَجْعَلْهُ
مَكْرًا مِنْ مَشِيئَتِكَ أَنْتَ الْكَالِمُ الْغَفُورُ وَاعْفُ لَنَا
وَلَوَ الدِّينَا

وَلَوَ الدِّينَا وَلِقَارُهُ وَلِاسْتَعْدَهُ وَلِكُنَاتِيهِ وَلِمَالِكِهِ
وَلَمَوْلَانِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الفصل العاشر
في الرجا الحمد لله الذي دلَّتْ بِدَائِعِ صُنْعَتِهِ
وَعَجَائِبِ مَمْلَكَتِهِ عَلَى انْفِرَادِهِ بِالْإِبْجَادِ وَالْإِنشَاءِ
وَدَلَّتْ لِعَظَمَةِ هَيْبَتِهِ وَقَهْرِ سَطْوَتِهِ مِرْقَابُ الْعِظَامِ
وَكَلَّتْ عَنْ حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِهِ وَكَمَالِ صِدْقَتِهِ أَفْهَامُ
الْعُقُلِ وَجَلَّتْ صِفَاتُ رَبُّوبِيَّتِهِ وَنَعُوتُ وَحْدَانِيَّتِهِ
فَلَا تَحْصِيهَا بِلَاغَةِ الْفَصِيحِ الأول بِالْقَدْرِ قَبْلَ
إِبْتِدَائِهِ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الْآخِرِ بِالْعِزِّ وَالْمَلَكِ وَالْبَقَا
الظَّاهِرِ بِالْإِخْتِرَاعِ وَالْإِبْدَاعِ وَالْقَهْرِ وَالْكِبَرِيَا
الْبَاطِنِ عَنِ الْإِحَاطَةِ فَالْأَفْهَامُ عَاجِزَةٌ عَنْ إِدْرَاكِ
الْجَلَالِ وَالْإِلْسَنَةُ قَاصِرَةٌ عَنْ حَقِيقَةِ النُّشَارِ الْقُدْرَةِ
الْغَنِيِّ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ لَمْ يَزَلْ تَنْمِيًا قَبْلَ وَجُودِ
الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْمَاءِ وَالْهَوَاوِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الْقَيُّومِ الصِّدِّيقِ الْحَيِّ الْمُنَزَّهِ عَنْ
مُشَابَهَةِ الْأَحْيَاءِ الْعَلِيمِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ

ما يختلج وفي الضمير عند تنفس الصلوة القادر
على رد البشاردين ووصول المنقطعي وتقريب
المبعد أو تمسيته الضرب والنفع والبلا والرفع
والحفص والرفع فكل يجري على سابق القضا
المتكلم بكلام قديم انزلني جل عن التكيف
والتشبيه والانتها قصرت بصائر اهل التشبيه
عن معرفة **المتزيبه** فحاضوا في البدع والاهوار
وعيث بصائر المعطلين عن الاستضاءة بنور
الله تعالى فتاهوا في الظلمات سبحان من اوضح
ادلة وجوده وخص المحققين بكشف الغطا
واكمل لهم المنه بما اولاهم من كسر العظا
وفتح باب جوده للقاصدين وبسط بساط الرجا
ومهد للمومنين من احسانه مهادا واسعا للانرجا
وشرح لقبول امره والاقبال على ذكره صدوره
السعدا ووقف العالمين لخدمته ووعدهم
جنزيل الجزا فقلد ذوا **بما جات** لما علموا انه

قريب

قريب **سميع** الدعاء **احمد** على ما اولانا من
الفضل والطلاق والالاء **واشهد ان لا اله الا الله**
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاتم الرسل والانبياء وسيد الجن والانس
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل الصدق والوقا
صلاة دائمة ما ينسهم فخر فالحق الحق الجواب بالضياء
وتصريحهم فطاب الود بالوصافي قول الله
عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله **الاية** سبب نزول هذه الاية
ان قوما قالوا يا رسول الله يغفر لنا ان اسلمنا ما كان
مننا من الكفر والقتل وغيره فزلت قال ثوبان رضي الله
عنه لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية ومعنى الاية
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب **قال علي**
ابن ابي طالب رضي الله عنه هي ارجا ايه في القرآن
وقيل ارجى اية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

لعل
والصفاء

مادون ذلك لمن يشا وقيل ارجاية ومن يعمل
سؤا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما وقال زين العابدين رضي الله عنه
ارجاية وليسوف يعطيك ربك فترضى فان
محمد اصل الله عليه ولم لا يرضى ان يبقى واحد
من امتيه في النار وايات الرجا في القرآن كثيرة
وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل
الله تعالى فقال تعالى انه لا يئأس من روح الله
الا القوم الكافرون والرجا حسن الظن بالله
في قبول طاعة لها وفقت او مغفرة سيئة
ثبت منها واما الظمانينة مع ترك الطاعة
والاصرار على المخالفات فامن وعزير وقد
نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني
الشیطان فانه يحسن لك المعاصي ويزعم انك
الي ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد وصف الله
الراجين فقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا

الصلوة

الصلوة وانفقوا ماله من قنانه سرا وعلا نيه برجون
تجارة لن تبور **روى مسلم** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو لم تدينوا الذهب الله بكم
ولجا بقوم يدينون فيستغفرون الله فيغفر لهم
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
مائة رجة انزل منها رجة واحدة بين الجن والانس
والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر تسعا
وتسعين رجة يرحم بها عبادة المؤمنين **وعنه**
القيمة **وعنه** **الخطاب** قال قدم علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من
السبي تسعي اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته
فالمصقة ببطنها فارضعته فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزونا هذه المرأة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله يا رسول الله
وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال صلى الله عليه

طعفت

وسلم الله أن حرم عبادة من هذه بولدها **وعن**
ابن هريزة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله
إذا مات بخسر قوه ثم ذمروا نصفه في البر نصفه
في البحر فوالله لين قد ر الله عليه ليعذب به
عذابا لا يعذب به أحد من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا كما أمرهم فامر الله البر فجمع
ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت
هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله
له **وعن ابن أمية** أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد أصبت
حدا فاقه علي فسكت عنه النبي صلى الله عليه
وسلم واعاد الكلام فسكت عنه حتى اعاده
ثلاثا وأقيمت الصلاة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالناس ثم انصرف فتبعه الرجل واعاد الكلام
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امرايت خي

من بيتك

البحر

من بيتك اليس قد توفيت فاحسنت الوصو قال بلى
يا رسول الله قال ثم شئت الصلوة معنا قال نعم يا رسول
الله قال فإن الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك
وعن ابن موسى الأشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيمة دفع الله إلى كل
مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكأنك
من النار وفي الصحيح يقول الله تعالى أنا عند ظن
عبي بي واوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام
أحبنى وأحب من يحبني وحبني إلى خلقي قال يا رب
كيف أحببتك إلى خلقتك قال اذكرني يا حسن الجليل
واذكر الأدي واحساني وذكرهم ذلك فانهم
لا يعرفونني الا الجميل وكان ابا بن عثمان
يتكلم في الرجا كثيرا فرأى في المنام بعد موته
ف قيل له كيف كان قد ومك على الله قال اوقفني بين
يديه فقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت أردت
ان أحببتك إلى خلقتك فقال قد غفرت لك **وبن**

الى

ان رجلاً من بني اسرائيل كان يقطّط النيران ويشد
عليهم فيقول الله تعالى له يوم القيمة اليوم اوتيتك
من رجوتي كما كنت تقطّط عبادي منها **وروي**
ان رجلاً من بني اسرائيل كان يقطّط النيران فيقول الله
تعالى لها كيف وجدتما مقيلاً كما وسوء مصيركما
فيقولان شر مقيلاً واسوء مصير فيقول الله
تعالى ذلك بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد
ويؤمر برؤسهما الى النار فاما احدىهما فيبادر
اليها واما الاخر فيتوقف فيقول الله تعالى
لذي يادرم اجملك على ما صنعت فيقول قد
عرفت من ويا لمعصيتك ما المراكن لا تعرض
لسخطك ثانياً ويقول الذي توقف ما حملك
على ما صنعت فيقول حسن ظني بك يا رب حين
اخرجتني منها ان لا تعيدني اليها فيرحمهما ويأمر
بهما الى الجنة **وفي الصحيح** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسأل الله تعالى في امر امته وبلي فقال الله

عز وجل

عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد رسول الله فقل له
انا اسأرك منك في امتك ولا تسؤك **وقال ابراهيم**
ابن ادھر خلا لي المطاف ليلة فصرت اطوف
بالبيت واقول اللهم اعصمني ففتف به ما تفت فقال
فقال يا ابراهيم كل من سألون الله العصمة
فاذا عصمكم فعلى من يتكلم **وروي** عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي محمد
بيده ليغفر الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما حط
على قلب بشر والذي نفسي محمد بيده ليغفر
الله تعالى يوم القيمة مغفرة يتطاول لها ابليس
مرجاً ان تصيبه **وقال ابو يعقوب القاري**
رايت في المنام اويساً القرني فقلت اوصني
فقال ابتع رحمة الله عند محنته واحذر نقمته
عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال
ذلك **وقال مالك** بن دينار رايت مسلماً

بعد موتي في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت
قال لقيت والله اهل الا و نزل ازل عظاما شدا اذا
قلت فاما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من
الكريم الا الكريم قبل منا الحسنات وعفي عنا
السيئات وضمن عنا الشيعات قال ثم شفق
مالك من دينار شهقة وسقط مغشيا عليه
ثم مات بعد ايام وكانوا يرون ان قلبه
قد انصدع **وروي** بعضهم في المنام فقبل له
بمقدمت على الله قال بدتوب كثيرة محاماتي
حسن الظن بالله ونظر الفضيل الى الناس يوم
عرفة وهم واقفون يبيكون ويتضرعون فقال
لرجل الى حانية ارايت لو ان هؤلاء كلهم واقفوا
على باب رجل من الاغنياء يطلبون دنانقا كان
يردهم قال لا قال فان المغفرة عند الله اهلون
من داني عنده احدكم **وروي** ان الله تعالى

اوحى

91
اوحى الى بعض الانبياء يعني ما يتحمل المحملون
من اجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي اني
انسي لهم عملا كيف وانا ارحم من خلقي ولو كنت معاجلا
بالعقوبة احدا العاجلت بها القاططين من رحمتي
ولو ترى عبادي المومنون كيف استوفهم من
ظلمهم ثم احكمهم ومن هبهم بالخلد المقبر في جواربي
اذا ما انهموا فاضلي وكري **وقال بن شهاب**
ان الله تعالى يقول يا عبدي لم تقنط من رحمتي
اليس انا الذي اظهرتك ولا ما ناتي طوقتك مالك
تجاهل عني كانك ما عرفتني وتجننا كانك ما
وافقتني عبدي ان اسقشنا اقلناك وان ثبتت
الينا قبلناك وان غرمت على قصدنا اذنبناك
وان اضطرب دليلك اربناك وان عادت نفسك
في جنب ودينا واليناك وان بكيت لعوز دوايك
داويناك وان بكيت لضرر شفيناك وان بكيت
خشية احضرناك وان بكيت خوفا منناك وان بكيت

أَسْفَا عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْ حَقَّقْنَا عَوْنًا لَكَ لَا تَقْنَطُوا
مِنْ رَحْمَتِي هَلْ رَأَيْتُمْ مَنْ انْقَطَعَ إِلَيَّ ذُلٌّ هَلْ رَأَيْتُمْ
مَنْ اخْتَمَا مِنْ أَجْلِ اعْتَلَّ هَلْ رَأَيْتُمْ مَنْ تَنَسَّمَ بِأَرْضِ
قُرْبِي اخْتَلَّ هَلْ رَأَيْتُمْ مَنْ لَاحَا الْعِلَامَ نَصْرِي
انْقَلَّ هَلْ رَأَيْتُمْ مَنْ وَجَدَ حِلَاوَةَ ذِكْرِي مَلَّ كَانَهُ
سِحَابُهُ يَقُولُ يَا عَبْدِي لَا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَتِي فَانَكَ
إِنْ كُنْتَ بِالْغَدْرِ مَوْصُوفٌ فَانَا بِالْجُودِ مَعْرُوفٌ
إِنْ كُنْتَ ذَا خَطَايَا فَانَا ذُو عَطَايَا إِنْ كُنْتَ ذَا خِفَا
فَانَا ذُو وَفَا إِنْ كُنْتَ ذَا إِسَاءَةٍ فَانَا ذُو إِتَابَةٍ إِنْ كُنْتَ
ذَا غَفْلَةٍ وَسَهْوٍ فَانَا ذُو رَحْمَةٍ وَعَفْوٍ إِنْ كُنْتَ
ذَا حَسِيَّةٍ وَإِنَابَةٍ فَانَا ذُو قَبُولٍ وَاجَابَةٍ لَا
تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ جَادَ بِالْمَغْفَرَةِ عَلَى الْوَفَا مِنْ
السَّحَرَةِ فَجَعَلْتُمْ مِنَ الْبَرَّةِ **كَانَ** بَعْضُهُمْ
يَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَيَقُولُ مَا هَذَا وَعِدَّتِي
وَالِي هَذَا دَعَوْتِي أَفَتَدْخُلُنِي النَّارَ وَتُوحِدُكَ
فِي قَلْبِي

٩٨
فِي قَلْبِي مَا أَظْنُكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنْ فَعَلْتَ فَلَا يَجْعَلُ
بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي قَوْمٌ قَدْ عَادَ بَيْنَهُمْ فَيْدٌ وَنَظَرٌ أَعْرَابِي
إِلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ فَانْسُدْ
بِحُزْنٍ وَلَوْ جَهَنَّمَ يَا كَرِيمُ دَعْوَى الْفَاطِمَةِ سَأَلَتْ عَنْ مَقَرِّ
يَصِفُونَ مَجْدَكَ يَا عَزِيزٌ وَمَا عَنِي أَنْ يُلَاحِظُوا بِنُصْفِ **مَجْدِي**
فَاسْمِ غَفْرَةٍ تَكُونُ لِسَفَرْنَا نَزَادًا إِلَيْكَ عَدَاةً يَوْمَ **الْمَشْهَدِ**
وَأَيُّ آخِرٍ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ قُلْتَ فَسَمِعْنَا وَبَلَّغْتَ عَنْ رَبِّكَ فَقَبِلْنَا وَكَانَ
فِيهَا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّكَ أَنَّهُ قَالَ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَذْطَلُّوا
أَنْفُسَهُمْ جَاوَكُ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَمَا خُنِ
قَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ثُمَّ جِئْنَا مُسْتَغْفِرِينَ فَاسْتَغْفِرْ لَنَا
يَا خَيْرُ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ **أَعْظَمُهُ** فَطَابَ مِنْ طَيِّبِ الْقَاعِ وَالْأَكْرَمِ
نَفْسِي الْفِدَا لِقَرَأَتِكَ سَائِكُنَهُ فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
وَقَالَ فَتَحِ الْمَوْصِلِي لَقَدْ كَثُرَتْ خَطَايَايَ وَكَثُرَتْ حَقِّي

لقد استني من عظيم عفو الله عز وجل قال اني
انسي منك وانت الذي جذبت علي السحر بعد
ان عدواك فرأيتني ايتس من رحمتك وانت
ولي كل خير ونعمه وانني ايتس منك وانت الموكل
لكل فضل ومعروف وانني ايتس منك وانت
المعيت عند الرب فلم ينزل يقول وانني ايتس
منك حتى سقط خشيته عليه والله اعلم اللهم
اجعلنا من علم وفعل واهتد الى سلوك الاوامر
وعقل ورفق فيما عندك فصادف غير اغير
منفصل وتمكن من سلوك السبيل فما تغير ولا
جهل واجتهد فيما يقرب اليك فلقني الثواب
الجزيل والقرب المتصل واقبل بقلبه على عبادك
قبولا لا يتزلزل ولا ينتقل وهديته سبيل
الرشاد فستر عليه منسبل وصل الله حبلا
رجائنا وترجائكم برحمته وتغمدنا واياكم بحوده
ومغفرته انه كريم جواد بالخير عواد امين

عشر
الفصل الحادي

٤٦
الفصل الحادي عشر في التوبة الحمد لله
الغفور الودود الكريم المقصود الملك المعبود
القديم الموجود العليم الجود المتعالي عن الامثال
والاشكال والجهات والحدود المحي العليم السميع
البصير فلا يخفى عليه ديبك النملة السوداء في
الليالي السود ويسمع حس الدود في خلال العود
وتري جبريان المار في باطن الجلود وتردد
الانفاس في الصبوط والصعود القادر لكل ما
سواه فهو بقدرته موجود بمشيئته تصاريف
الاقدار وبقسمته الادبار والسعود المتكلم
بكلام قديم انزي غير متناه ولا محدود
صفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل من عطل
وقع في الجود وتنزيهه عن الاشياء معلوم
فالتشبيه مذهب اليهود كفف الكيف مشلوله
وباب التشبيه مسدود ودليل العقل مغفول
وتخييل الوهم مزدود والمتبع مقرب والمبتدئ

مطرود والحق غنى عن العباد فلا ينفعه المطيح ولا
يضره الكنود أبداً بسطوته قومه توحوا وأهلك عاداً
قومه هوداً وأعاد من بعد عاداً أثره السوء على
نمود وسائط البعوض بقدرته على هود
واغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم امواج
بحر الصدود واعى بصائر الحادين ففانقاهم
اغلال وفي أرجلهم قيود فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار يصيب من فوق رؤوسهم الحميم
فصهر به ما في بطونهم والجلود وشرح لقبول
الحق صدور السعدا فلم يضرهم كيد
العدو والحسود سعي ابليس في طرد ادم فكان
هو المطرود وخادعة باظهار النصيحة ونزيت
له الخاود لكنه كان حاسداً والحسود لا
يسود وكبر جد في القرب وبذل المجهود
ولكن صاحب الجدة اذا لم يتبع عذبة الجد مجذوب

غير مجذوب

غير مجذوب ودفنجان من قرب واقصى وعلم واحصى
وهو الشاهد وكل ما سواه مشهود **اشهاد**
وهو المشكور المحمود **اشهاد ان لا اله الا الله**
وتحذ لا شريك له شهادة يفوز قايها في اليوم المؤت
اشهد ان محمداً عبده ورسوله صاحب اللوار المعقود
والخوض المؤرود صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الكرع
السجود صلوة دائمه الى يوم الورد في قول الله
تعالى وتوبوا الى الله جميعاً انهم المؤمنون لعلكم تفلحون
امر الله تعالى عبادة بالتوبة في آيتين فقال تعالى لم يغفلوا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات ووعد بالمغفرة للتائب فقال تعالى
وانى لغفار لمن تاب وأمن وعمل صالحاً ثم اهتدى
وقال تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول وقد مر ذكر التائبين في آيتين فقال تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى

التائبون العابدون والايات كثيرة في ذكر التوبة
كثيرة وفي صحيح مسلم عن الأغر المزني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني
أتوب إليه في اليوم مائة مرة وقال صلى الله عليه
وسلم ما صرّة ذنبه من تائب وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه
وروي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا اعتز
بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه وفي الصحيح
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وإذا أحب الله عبد لم يصبر ذنب ثم لا إن
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول
الله ما علامة التوبة قال الندامة **وعن أنس**
أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من

وسلم قال ما من شيء أحب إلى الله من شات تائب
ويقال إن الله تعالى يقول في بعض كتبه أئن آدم عليك
الجهنم وعلي الوفا عليك الصبر وعلي الجز عليك
السؤال وعلي العطا عليك الأمل وعلي العنابة
عليك الدعا وعلي الإجابة عليك الشكر وعلي
الزيادة عليك التوبة وعلي القبول وفي الحديث
إن الله تعالى يقول إذا تاب عبي إلى أنسيت
جوارحه عملة وأنسيت لبقائه وأنسيت حافظيه
حتى لا يشهدوا عليه يوم القيمة **وعن الحسن**
رضي الله عنه قال لما تاب الله تعالى على آدم عليه
السلام هبط جبريل وميكائيل ودرجائل فقالوا يا أدم
قرئت عيناك بتوبة الله عليك فقال أدم يا جبريل
فإن كان بعد هذه التوبة السؤال فإني معافي
فاوحى الله تعالى إليه يا أدم ورتبت ذنبتك
النفس والتعب ورتبهم أنا التوبة من دعائي
منهم بدعوتك تبت عليه كما تبت عليك ومن

سألفي المعفرة لم أنخل عليه كما لم أنخل عليك
لاني قريب مجيب يا ادم اخبش التائبين من القبور
مستبشرين ضاحكين ودعاهم مستجاب **وروي**
ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة ونزع
عنه لباس الجنة ولبى هارباً وجعل يستوي ورق
الجنة فتاداه ربته افرأى امني يا ادم قال
بل حياء منك يا رب فقال الله تعالى اما خلقتك
بيدي اما اسجدت لك مليكتي اما نفخت فيك
من روحي اما اسكنتك في جوارمي فلم عصيتني
اخرج من جوارمي فلا يجاورني من عصائي فقال
ادم سبحانك اللهم ومحمدك لا اله الا انت
رزيتي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير
الغافرين سبحانك اللهم ومحمدك لا اله الا انت
رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فتاب علي انك انت
التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها ادم
من ربه فتاب عليه قال مجاهد وقال الحسن ^{الكلمات}

قوله ربنا

قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وقال قتادة وابن عباس الكلمات
انه قال اي رب ائتوب عليك ان تبت فقال الله
تعالى نعم فتاب الله عليه وقال جماعة من اهل
النقل الكلمات انه قال اللهم محرمه محمد صلى الله
عليه وسلم اغفر لي فغفر الله له ولا تناقض بين هذه
الاقوال فانه يجوز ان يكون قال ذلك كله كتاب الله
عليه وذكر ان بعض الرجال عبد الله تعالى عشرين
سنة ثم خلطاً عشرين سنة ثم نظر في المرأة فرائي
السبب في لحيته فاحزنه ذلك وقال يا رب ان تبت اليك
اتقبلني فسمعها تقول يا فلان اطعنا فشكرناك
ثم تركتنا فامهلناك ثم عدت الينا قبلناك فعاد
الي التوبة وقال ذو النون المصري بينما انا اطوف
بالبيت اذ رايت شاباً عليه جبة صوف وهو يتجسس
ويقول الهي هذه خطرة من افتر غيرك وتقول
يسواك فكيف يكون خطرة من ليس له محبوب

والا ندين

سوال فقلت له حبيبي ما الخبر فقال يا عمر انظر الى ذلك
النائب يتختر عجا لانه عند امير مكة فقال ذو النون
فتقدمت فاذا نائب يحسب انراة على الارض عجا
فقلت له يا فتى انت تتختر لانك عند امير مكة
وهذا الفقير خلقك وهو عند ملك السموات والارض
تاخر حتى يتقدم فهو احق بالتقدير فرايت النائب
وقد تاخر وتغير لونه وقال للفقير تقدم فانك
والله احق مني بطوبى لمن كان مثلك ثم قضى
طوافه ومضى منكسر الرأس وقد علمت فيه الكمال
فرجع الى سيده واشترى نفسه منه وتصدق
بكل ما يملكه وليس جبة صوف واقبل الى البيت
في اليوم الثالث فلقيني فقال يا شيخ ان ترى الله يقبلني
بعد تلك الذنوب العظام فقلت ابشر يا حبيبي فانك
حبيب الله اما علمت انه يدعو المدينين عنه فكيف
بالمقبلين عليه فخلص النية فانه يقبلك على ما
كان منك فقال يا عمر طيب قلبك بعد ان كاد

يتصلع

قل

يتصلع فجزاك الله من واعظ خير انتم مضي فلما
كان اليوم السابع اتاني انسان فقال يا شيخ اعظم
الله اجر لك في النائب النائب فانه قد مات فقلت
الا ترى نبيه فذهب بي اليه فوجدته مسحاً وجهه
كدائرة القمر فسليت عن حاله فقيل لي انه دخل
هذا المكان وغل يداه الى عنقه ولزم الحراب
يبكي على نفسه فلما كان اليوم وجدناه ميتاً قال
ذو النون فشهدت جنازته فلم يبق بمكة
الا قليل حتى حضر واجنازته فرايته تلك الليلة
في المنام وهو يتختر ويقول شتان ما بين الخطيئين
فقلت حبيبي ما فعل الله بك فقرا ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال
ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق الارض عليك
فما رحمت حتى لا يكون لك قرار وتضيق عليك نفسك
قال الله تعالى في لعب بن مالك ومراة بن الربيع
وهلال بن امية حين تخلفوا عن غزوة تبوك ففهم

النبی صلی الله علیه وسلم والمسلمون حسین صبا^ح
ثم جاءت توبتهم وعلى الثلة الذين خلفوا حتى اذا ضا
عليهم الارض مما رجبك وضائق عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
فالتائب دأب التائب كثير التائب يعرف
من بين امثاله بذنوبه ويستدل على حاله بخو
وقال الجنيد التوبة على ثلثة اركان الندم على ما
فات والعزم على ترك المعاودة والسعي في
تلافي ما يمكن تلافيه من حقوق الله تعالى
المفروضة وحقوق الناس فان لم يمكن فالعزم
على الوفاء والدعاء للخصوم واوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام يا داود اني امدن نبي احيى
الي من صراخ العابدين وقال رجل لرابعة
اني كثير الذنوب فان تبت هل يتوب الله
علي قالت لا بل ان تاب الله عليك تبت وقال يحيى

بن معاذ

بن معاذ ذنب واحد بعد التوبة اقبح من سبعين
قبلها واصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب
قائبا واناب بمعنى رجع عن المخالفات فالتوبة
الرجوع من الاوصاف المذمومة الى الاوصاف
المحمودة ويقال من رجع عن المخالفات خوفا من
عذاب الله فهو تائب ومن رجع حياء من نظر الله
فهو منيب ومن رجع تعظيما لجلال الله فهو
اواب وهو معنى قول النبي صلی الله علیه وسلم
نعم العبد ضعیف لو لم يخف الله لم يعصه
يعني انه يترك المعاصي تعظيما لجلال الله ولو لم
يتوعد الله عليها بعقوبة ويقال اول التوبة
يقظة من الله تعالى تقع في القلب فيستذكر
العبد تفریطه واسأاته وكثرة خطايا مع
دوام نعم الله عليه فيعلم ان الذنوب سئوم
قائلة يخاف منها حصول المكروه وفوات
المحبوب في الدنيا والاخرة فاذا حصل له هذا

العلم أثر حالاً وهو الندم على تضييع حق الله
ثم يثمر الندم عملاً وهو المبادرة إلى الخيرات
وقضاء الواجبات وترد الطلقات والعزم
على اصلاح ما هوانت **فهي** الامور الثلاثة
اذا انتظمت فهي التوبة ومعنى قول النبي صلى الله
عليه وسلم الندم توبة أي أعظم أثرها
الندم فانه لا يحصل حتى يتقدمه الركن الاول
وهو العلم بضرر الذنوب واذا حصل له الندم
تبعه الركن الثالث وهو العمل في الاصلاح
فكل من تكلم في حقيقة التوبة بكلام لم يجمع
هذه الاربكان الثلاثة التي هي علم ضرر الذنوب
ثم حال الندم ثم العمل في الاصلاح فانهما تظهر
على أحد الاربكان او على **كنتين** منها ويقال
التوبة الحيا القاصد والبكاء الدائم ويقال
التوبة الندم على ما فات واصلاح ما هوانت
ويقال التوبة

ويقال التوبة قود النفس الطاعة بخطر الرغبة وترد لها
عن المعصية بزمان الرغبة ويقال التوبة يعلم العبد جراته
على الله ويؤتي حليم الله عليه حيث لم يأت للارض ان
تحسبه او النار ان تحرقه بما عجل من المعاصي ثم ينوب
من الذنب ويعزم ان لا يرجع اليه كما لا يرجع النبي
الى الضرع ويقال التوبة ذوات الحشا لما سبق
من الخطا ويقال التوبة نار في الجسد تلتهم
وصدغ في القلب ينشعب ويقال التوبة خلع لباس
الجفا ونشر سباط الوفا وقال سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله التوبة تبدل الحركات المذمومة بالحركات
المحمودة ولا يتم ذلك الا بالخلق والصمت واكل الحلال
وفي الحديث ان العبد ليدن ذنب الذنب فيدخل به الجنة
فيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه
تائباً فائراً حتى يدخل الجنة **ولما** طرد ابليس وانظر
قال يا رب وعزتك لا قطعت طمعي من ابن ادم ما دام
فيه الروح ينبغي لمن اذنب ذنباً ان يبادر الى التوبة ويعمل

في قطع الأسباب الباعثة إلى الذنب ويجز من كان يحبه
على تلك الحال ويندرك ما أفسده محو بصالح
الأعمال فقد ورد في الآثار أن الذنب إذا اتبع
بثمانية أشياء كان العفو عنه مرجو النعمة
في القلب وهي العزم على التوبة وحب الاقتلاع
عنه وخوف العقاب عليه ورجاء المغفرة فيه
وأربعة في الجوارح وهي أن يصلي أربع ركعات
في المسجد ثم يستغفر الله سبعين مرة ويقول سبحان
الله العظيم وحده مائة مرة ثم يتصدق بصدقة
ثم يقنم يوم ما قال الله عز وجل إن الحسنة
يذهب السيئات ذلك ذكره للذكرين **فصل**
في تفصيل الذنوب وقول الله عز وجل إن تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مداخل كبريها إن اجتنبتم الكبائر غفر الصغائر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن إلا الكبائر

وفي رواية

وفي رواية ما اجتنب الكبائر **وفي رواية** ومضى
إلى رمضان كفارة الأمن ثلث الشرب بالله وترك
السنة ونكث الصفة **وروي عن**
عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكثر الكبائر
ثلثاً قلنا بلى قال ألا شرب بالله وعقوق الوالد
وشهادة الزور أو قول الزور **وعن أبي هريرة**
رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما
هن قال الشرب بالله والبحر وقتل النفس
التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربوا
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنة الغافلة
المؤمنة **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله قال أن تدعوا
لله نذراً وهو خلقك قال ثم رأيت قال إن تقتل ولدك
مخافة أن يطعم معك قال ثم رأيت قال إن ترأيت

حَلِيلُهُ جَارَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَ بِقَدْرِهَا وَالَّذِينَ
 لَا يُدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي
 حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ إِلَّا بِمَا حَرَّمَ اللَّهُ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْمَعَاصِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ تَكَلَّفَ فَرِيضَةً أَوْ قَوْلَ نَجْوَى
 وَأُولَاهَا مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ فَإِنَّمَا تَرَكْتُ فَرِيضَةً أَمْرًا بِالسُّجُودِ
 فَلَمْ يَسْجُدْ وَمَعْصِيَةُ آدَمَ نَهْيُهُ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ
 فَأَكَلَ ثُمَّ تَنَقَّسَ إِلَى مَا هُوَ حَقٌّ لِلَّهِ تَعَالَى وَإِلَى مَا
 هُوَ حَقٌّ لِلْإِنْسَانِ ثُمَّ تَنَقَّسَ مِنْ حَيْثُ أَصُولُهَا
 إِلَى أَرْبَعَةِ رُجُوبٍ وَشَيْطَانِيَّةٍ وَبَهِيمِيَّةٍ وَسَبْعِيَّةٍ
 فَالْرُّجُوبِيَّةُ التَّشْبِيهُ بِأَوْصَافِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
 فَإِنَّ الرُّجُوبَةَ وَالْعِظَّةَ وَالْكَبرِيَاءَ وَالْعِزَّ وَالْغِيَّةَ وَ
 الْقَهْرَ وَالْإِسْتِيلَةَ صِفَاتُ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 فَمَنْ تَشَبَّهَ بِهَا مِنْ الْخَلْقِ فَتَكَبَّرَ وَتَجَنَّبَ وَطَلَبَ
 إِلَى رُفْعَةٍ وَالْعُلُوِّ وَالتَّنَالُفِ وَالْإِسْتِيلَةِ عَلَى الْخَلْقِ فَقَدْ
 تَأَزَّى الرُّجُوبِيَّةَ حَقَّقَهَا وَالشَّيْطَانِيَّةُ التَّشْبِيهُ بِالسَّيْطَانِ
 وَمِنْ صِفَاتِهِ الْحَسَدُ وَالْبَغْيُ وَالْحِيلَةُ وَالْخِدَاعُ
 وَالْغِيثُ

وَالْغِيثُ وَالنِّفَاقُ وَالِدَعْوَةُ إِلَى الْمَعَاصِي وَالِدَعْوَةُ إِلَى الصَّلَاةِ
 وَالْبَهِيمِيَّةُ الشَّرُّ وَالْجَرْمُ عَلَى قَضَائِهِمْ وَهُوَ الْبَطْنُ
 وَالْفَرْجُ وَمِنْهَا يَتَشَقَّبُ الرِّثَا وَالشَّرْقَةُ وَكُلُّ
 مَالٍ الْيَتِيمِ وَجَمْعُ الْجُرْمِ لِقَضَائِهِ الْأَوْطَارُ وَالسَّبْعِيَّةُ
 الْغَضَبُ وَالْحَقْدُ وَمِنْهَا يَتَشَقَّبُ الْقَتْلُ وَالضَّرُّ
 وَأَذَى الْخَلْقِ وَأَوَّلُ مَا اسْتَوَلَى عَلَى الْإِنْسَانِ الْبَهِيمِيَّةُ
 فَإِذَا كَبُرَ وَتَزَايَدَ فَهِيَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ السَّبْعِيَّةُ فَإِذَا قَرُبَتْ
 فَصَكْرَتُهُ وَلَمْ يُوفِقْ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ فِي الْمَكْرِ وَالْخِدَاعِ
 وَالصِّفَاتُ الشَّيْطَانِيَّةُ ثُمَّ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ مَنَارَةُ
 الرُّجُوبِيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْكِبْرِيَاءُ رَدَّ أَرْوَاحَ الْعِظَةِ
 إِذَا مَرِيَ مِمَّنْ فَأَمَرَ غِيَّ وَاحِدًا مِنْهَا الْقِيَمَةَ فِي
 النَّارِ ثُمَّ تَنَقَّسَ الدُّنُوبُ عَلَى قِسْمَيْنِ بِالنَّظَرِ إِلَى
 صِفَتِهَا وَأَوَّلُهَا فَالْكِبَارُ تَغْفَرُ بِالتَّوْبَةِ وَالصِّغَارُ
 تَغْفَرُ بِالْهَلَاكِ وَمِنْهَا كَمَا وَرَدَ وَقَدْ اخْتَلَفَ
 الْعُلَمَاءُ فِي حَدِّ الْكِبَارِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَذَهَبَ
 بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ كُلَّ مَكْرٍ كَبِيرٌ وَلَكِنْ

ط
 تَكْفُرُ

بعضها أكبر من بعض فان الصغير والكبير امر
نسبي وهذا ضعيف فان ظاهر القرآن يدل على
ان المعاصي منقسمة قال الله تعالى الذين يحبون
كباير الامر والفواحش الا اللمر واكثر الفس
على ان اللمر من صغائر الذنوب وقبل اللمر
الامار بالمعصية فهو نهي يوجب ويرجع واصله
الامار يقال المفلان بفلان اذا امره بفلان
وقال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم فاصحح التقسيم ثم
اختلف الصحابة والتابعون في عدد الكبائر
فقال ابن مسعود اربع وقال ابن عمر سبع وقال
عبد الله بن عمر وابن العاص تسع وقيل احدى
عشرة وقال ابو طالب المكي جمعتهما من مجموع
اقوال الصحابة فوجدتها سبعة عشر اربعة
في القلب وهي الشرك بالله والاضرار على معصية
الله والقنوط من رحمة الله والامتن من مكر الله
واربعة

واربعة في اللسان وهي شهادة الزور وقذف
المحرمات واليمين الغموس وهي التي تحلف بها الحائض
متعمدة الكذب وقيل هي التي يقطع بها مال مسلم
ولو سواها من اركان وميثاق غموس لانها تفتني
صاحبها في النار والسحر وهو كلام اجري الله
العادة بانه اذا استعمل ظهر له اثر من الفساد
ثلثا في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الزبي
وهو يغلم واثنان في الفرج وهما الزنا واللواط
واثنان في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة
في الرجلين وهو الفرار من الزحف للواحد من
اثنين وواحدة في جميع الجسد وهي حقوق
الوالدين وحقوق قتلها ان يقسمها عليه في حق
فلا يبرق قسمها او يسأله حاجة فلا يقضيها وان
يسأله فيضربها او يحرقها فلا يظلمها واختلف
العلماء في حد الكبيرة فقليل كلما نهي الله عنه

كل ما

في القرآن فهي كبيرة وما نهى عنه الرسول صلى الله
 عليه وسلم فهو صغيرة وقيل ما تنوع الله عليه بالناس
 فهو كبيرة وما لم يتغير مع النهي عنه وعيد
 او غضب فهو صغيرة وقيل كلما شرع فيه حد
 وقيل حد او كفارة فهو كبيرة وقيل كلما اتفقت
 الشرايع على تحريمه فهو كبير وقيل ان حصرها
 منهم لم يرد بعدد فانصت وفاد ذلك
 تعظيم سائر المعاصي خوفا من الوقوع في كبيرة
 وقيل الكبير الكبائر معلومة واصغر ما غير معلوم
 وطريق كشف الغطاء عن هذه المسئلة ان تنظر في
 ستر الشريعة فتعلم ان الله تعالى انزل الكتب
 وانزل الرسل الى خلقه ليؤمنوا به ويعبدوه
 قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 اي لا امرهم بالعبادة وقيل مغناة ليغرفون فهذا
 هو المقصود فالكبر الكبائر ابطاله بالكفر بالله او الشرك

كل ما
 كل ما

او تكذيب

او تكذيب الرسل في شئ مما جاوبه فان هذا سد باب
 المعرفة والعبادة ثم يلو نقيض هذا المقصود مثل
 الا من من مكر الله فانه جهل بقهر الله وقوته وكمال
 نصرته والايان من رحمة الله فانه جهل بكرم الله
 تعالى وغناؤه عن خلقه والبدع المضلة فانه جهل
 بمصنات الله وتكذيب بما ورد في القرآن من جلال الله
 وتبرزه عن النقايس وتلو الكبر والعجب فانه جهل
 بمنة الله تعالى ومن ذلك تركت الصلوة والزكاة والصيام
 المفروض والحج مع الوجوب وترك كل فرضه فانه جهل
 ركن من المقصود فلهذا ستر يعلم به الكبر الكبائر
 ثم تقاوتها في الاثر ثم ان الايمان والعبادة لا يتم
 المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال
 التي هي القوام فخرم الله تعالى قتل المومن والمعاد
 بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود
 ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه
 يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله

دفع ضرره عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحض
زجراً عن المفسدة وشرع قتل القاتل عنه بالقصاص
زجراً عن القتل فكان في القتل حياة وقصاص بتقليل
القتل وهو معنى قول الله تعالى ولكم في القصاص
حياة يا ولي الباب لعلكم تتقون وحرمة اللواط
ليلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به
رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرمة
الزنا ليلا تخطأ الانساب فينقطع التعارف
والتناسل والوصلة والميراث وتكثر الغيرة
بين الرجال فيقع القتل والهزج وأما الاموال
فحرمة الله تعالى تباؤها بغير حق مصلحة للناس لكن
بعض الصور فيها اعظم من بعض فان ما ظهر
منها امكن تدائرة واقتضاؤه بالسلطان او باليد
بما امكن التحريم منه بان يحفظ الانسان ماله
فأما ما كان باختفاء او تسلي فهو اعظم الشرقة
فانه يغسر التحريم منها ولا تعرف فيمكن استيفاءها
واكل مال

ط
تقليل

110
واكل مال المتبر اذا اكله من يلى عليه كذلك وانلاف
المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند
الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فان
اكل ماله مسلم حجة باطلة لا يمكن معها
الاستيفاء ثم يلين الغضب والخيانة في الوديعة
ومخوذك وأما الأغراض فحرمة الخوض فيها
ليلا يؤدي الى التقاطع والشدائد وما ادى
الى القتل وأما تحريم شرب كل مسكر فان فيه
افساد العقل وهو شرط التكليف فصار قطع
الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر
وزنرها على قدر ضررها في تفويت الايمان
والعبادة وأما الصغائر فانها انما تكبر بالمواظبة
عليها والاضرار وذلك كالنظر الى المرأة الاجنبية
واللمس والقبلة والخطوات في طلب المعاصي و
حضور مجلس الشراب والتهو ولباس الحرير
والذهب للرجال والشرب في اواني الذهب والفضة

واعتادها واكل طعام نجس او شرب ما نجس ومخالطة
العصاة وكشف العورة فهذا كلها ذنوب ومعاص
والاصرار عليها قريب من الكبائر كما ان ايمان
بعض اللهو المباح الذي لا فائدة فيه يلتحق بالصغائر
من اراد التقوى فليجتنب فضلات المباح لئلا
تعتاد النفوس الركوب الى الشهوات فتتجسر
الى الشهوات ثم تنجر الى المحرمات فاول عقوبة
الذنب ظلمة في القلب وغفلة تستوري عليه
حتى تسقط عنه حرمة امر الله ونهيهِ فينجر الى ذنب
اعظم منه ومثاله مثال الذي يخوض في الطين
وعليه ثياب تطاف فهو يجمع ثيابه ويحفظها
فاد اوقع في الطين مرة فاصاب اطراف ثيابه
اهملها بعد ذلك وحاشى بها ولم يحفظها وهذا
قبيل الطاعة اول ثواب الطاعة والذنب اول
عقوبة الذنب ويقال ستة اشياء اذا قارنت الصغائر

الحق بها بالكبائر واذا كانت مع الكبائر عظم
وزورها وترايد امرها الاول الاصرار وهو العزم
على العود الى مثل الذنب ولذلك قيل لا صغير مع
الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد
به استغفار الكذابين باللسان وانما المراد
التوبة والندم والافلاح والالتجاء الى الله بالقلب
ويقال افة الاصرار على الصغائر الوقوع في الكبائر
وقل ان يقع العبد في كبيرة حتى يتقدمها صغائر
كالبرزخ لا يتصور من غير تقدم نظر وليس
وختوم الثاني ان يستصغر الذنب فانه يكثر اثمه
على قدر استصغاره له فان في تصغير الذنب تصغير
امر الرب وفي تعظيم الذنب تعظيم امر الرب
سبحانه وفي الحديث المومن يرى ذنبه كالجبل
فوقه يخاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه
كذباب وقع على وجهه فاطار وقال بعضهم
البر من الذنب قول الانسان ليت كل ذنب عمله

يكون مثل هذا وادخ الله تعالى الى بعض الانبياء
لا تنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم الهدية ولا
ولا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى كبر يامن
واجهة بها وقال ابو سعيد الخدري انكم تعلمون
اشيا هي ادق عندهم من الشعر كناعدها على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المواقفات
وهذا لانهم كانوا الكبر تعظيما لجلال الله تعالى الشا
السروير بالذنب فان القلب يسود بقدر الفرح
بالذنب **وروي** ان بعض بني اسرائيل تاب من ذنب
وعبد الله سنتين ثم سأل بعض الانبياء ان يذبح له
بالقبول فدعى له فادعى الله اليه لو تشفع باهل السموات
والارض ما قبلته وحلاوة الذنب في قلبه ومثال
العاصي كمثال من غلبه عدوه فوقعه في نار او في ماء
يخاف الهلاك فيه فينبغي ان يغلب عليه الحزن
والأسف ففرجة من غاية الجهل ويقال من فرح
بالذنب فهو كالمريض الذي يفرح بان ينكسر اناؤه

الذي فيه

الذي فيه دواء كراهية ان يستعمله لا يترخي شفاؤه
الرابع ان يتهاون بمنة الله عليه في شئ عليه
وحمله منه واهماله حيث لم يعاجله بالعقوبة
ومخاف ان يكون ذلك اليسر مفتئا من الله واهماله
ليزداد ذنوبا فياخذه على غفلة الخافض اظفار
الذنب بان يفعله مجاهرا او يحدث به ويختبره
ويتمدح وفي ذلك زيادة جرأة وعدم حرمته
وابطال نعمة فان من نعم الله تعالى اظهار الجليل
وسر القبيح وفيه تحريك داعية من علم يذنبه
الى الوقوع في مثله وفي الخبر كل الناس معافي
الا المجاهرون وقال بعضهم لا تذنب فاذا اذنبت
فلا ترغب غيرك فتكسب ذنبا قال الله تعالى المنا
والمنافات بعضهم من بعض يامرون بالانكرونها
عن المعروف وقال بعض السلف ما انتهي اليه من
من اخيه حرمة اعظم من ان يساعده على عصية
الله **السادس** ان يكون المذنب عالما يقتدي

به كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ سَنِّ سَنَةِ سَيِّئَةٍ
فَعَلِيهِ وَزُرْهَا وَوَزُرْ مِنْ عَمَلِهَا لَا يَنْقُصُ مِنْ
أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَكْتُبُ مَا قَدِمُوا
وَأُتَارَهُمْ وَأُتَارَ الْعَمَلُ مَا يَبْقَى بَعْدَ الْعَمَلِ وَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ وَبَلَ لِلْعَالَمِ مِنَ الْإِثْبَاعِ بَنِي لُزْلَةٍ فَيَرْجِعُ
عَنْهَا وَتَحْمِلُهَا النَّاسُ فَيَذْهَبُونَ بِهَا فِي الْأَفَاقِ
وَيُقَالُ الْعَالَمُ كَالسَّعِينَةِ إِذَا غَرِقَتْ غَرِقَ أَهْلُهَا
فَيُرَوَّى أَنَّ عَالِمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ عَلَى يَدَعَةٍ
تُزْرَعُ عَنْهَا وَعَمَلٌ فِي الْأَصْلَاحِ دَهْرًا فَأَوْحَى اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ قُلُوفًا لَدُنْ
ذَنْبِكَ لَوْ كَانَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَغَفَرْتَهُ وَلَكِنْ كَيْفَ
يَمُنُّ أَصْلَلْتُ مِنْ عِبَادِي فَأَدْخَلْتُهُمُ النَّارَ وَكَمَا
يُعْظَمُ وَزُرُ الْعَالَمِ فِي السَّيِّئَاتِ كَذَلِكَ يُعْظَمُ
أَجْرُهُ فِي الطَّاعَاتِ وَقَدْ رَوَيْنَا فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْفَقْهَاءُ
أُمْنَا الرِّسَالِ مَا لَمْ يَطْلُبُوا الدُّنْيَا وَيَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ
فَادْأَفْعَلُوا

فَادْأَفْعَلُوا ذَلِكَ فَأَخَذَ مَرُوفُهُمْ وَيُقَالُ مَنْ تَابَ مِنْ
ذَنْبٍ وَجَاهَدَ نَفْسَهُ عَلَى تَرْكِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَرَّهٍ
أَنَّهُ عَنْهُ وَمَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَتَرَكَهُ سَبْعَ سِنِينَ
أَنزَلَ اللَّهُ سُهُوْلَتَهُ عَنْهُ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
لَوْلَمْ يَذْنِبِ الْمُؤْمِنُ لَطَارَ فِي السَّمَوَاتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ
قَعَهُ بِالذَّنُوبِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَبْدُ وَبَيْنَ اللَّهِ
حَدٌّ مِنَ الْمَعَاصِي إِذَا بَلَغَهُ طَمَعُ اللَّهِ عَلَى قَلْبِهِ فَلَمْ
يُوقِفْهُ لَخَيْرٌ وَفِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
قَالَ لِلْخَضِرِ مَاذَا أَظْلَعَكَ اللَّهُ عَلَى مَا أَظْلَعَكَ مِنَ
الْغَيْبِ قَالَ يَتْرُكُ الْمَعَاصِي لِأَجْلِ اللَّهِ تَعَالَى **وَيُرَوَّى**
أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَوْمًا يَسِيرُ عَلَى الْبَسَاطِ
وَالرَّيْحُ تَحْمِلُهُ فَنَظَرَ إِلَى ثُوبِهِ فَأَعْجَبَهُ فَوَضَعَهُ الرِّيحُ
وَقَالَتْ إِنَّمَا نَطِيعُكَ إِذَا اطَّعْتَ اللَّهَ وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ
أَوْحَى إِلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَدْرِي لَمْ فَرَّقْتُ بَيْنَكَ
وَبَيْنَ وَلَدِكَ قَالَ لَا قَالَ لِقَوْلِكَ لِأَخَوْتِهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ لَمْ خَفْتُ عَلَيْهِ
الذَّنْبَ وَلَمْ تَرْجُنِي وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى غَفْلَةِ أَخَوْتِهِ

ولم تنظر الى حفظ له وفي رواية لك تحزبت
جزوا والى جانبك ايتام فلم تطعمهم فصارت
يعقوب عليه السلام ياتر مناديا ينادي وقت
الغداة والعشاء من اراد ان يتغدي او يتعشى
فلينزل الي آل يعقوب **و** كذلك قيل من اذنب
ذنباً فليات حسنة من نوع ما افسده معصيته
وفي الحديث ان العبد ليضيق عليه في اسبابه
بدنوبه **وروي** ان من قاتل ذنباً فارقة عقل
لا يعود اليه ابداً ويقال ما سني احد القرآن الا
بذنوب اخذته قال بعض السلف ليس اللعنة
بسواد في الوجه ولا ينقص في المال وانما اللعنة
ان لا يخرج من ذنب الا وقع في مثله او اعظم منه
ويقال من عقوبه المعاصي ان تمقته قلوب العاطلين
وقال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي حتى في قار
بيتي **وحكي** عن ابي عمر بن علوان
وكان من اصحاب الجنيد قال كنت بالرقعة قائماً
اصلي فعرضت لي شهوة الجماعة في الصلوة فافكرت

فيها

فيها حتى اتميت فامسود جسدي كله شواذاً
فاحسنا فاحتفيت ثلثة ايام في البيت وكنت
ادخل الحمام واعسله بالصابون فلم يزد
الاسوداد انما يزال بعد ثلثة ايام فبعثت الي
الجنيد فاتيت اليه وهو بعد اد فقال لي اما
استحييت من الله تعالى عرضت لك شهوة فافكرت
فيها حتى اخرجتك من بين يدي الله تعالى ولو لا
اني دعوت الله لك وتبت عندك للقيت الله
تعالى بذلك اللون **وقال** ابو سليمان الداراني
لا يفوت احد اصلاة جماعة الا بدنب وفي الخبر
يقول الله عز وجل ان ادنى ما اصنع بالعبد اذا
اثر شهوته على طاعتي ان اخرمه لذينة مناجاتي
وقال الفضيل ما انكرت من تغير الزمان
بحفلة الاخوان فذنوبك او رثتك ذلك وفي
بعض كتب الله المنزل يقول الله سبحانه وتعالى
انا ملوك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي

الداراني

من اطاعني جعلته عليه رجة ومن عصاني جعلته
عليه نقمة فلا تشغلوا قلوبكم بسبب الملوك
ولكن توبوا الي اَعْظَمُكُمْ عَلَيْكُمْ وقال الحسن
ان الله تعالى امر بالطاعة واعان عليها ولم
يجعل في تركها عذرا ونهي عن المعصية
واغنى عنها ولم يجعل في تركها حاجة **وفي بعض**
كتب الله المنزلة يقول الله تعالى اذا عصاني من
يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال ابو سليمان
الداري ليس اعمال الخلق التي ترضيه ولا تغضبه
ولكن رضى عن قوم فاستعملهم باعمال الرضى
وغضب على قوم فاستعملهم باعمال الغضب
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اراد
غنا بلا مال وهيبة بلا سلطان وعز بلا عشي
فليتيق الله تعالى فان الله لا يبالي ان يدل من عصاه
وقال ابو سليمان الداراني لو انكنت المغفرة من
الله لاهني الحيا منه فيما فعلت وقال اسرهيد

بن ادهم لان ادخل

بن ادهم لان ادخل النار وقد اطعت الله احب
الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله وقال صالح
بن عبد الجليل ذهب المطيعون بلدي العيش
في الدنيا والاخرة يقول الله عز وجل يوم القيمة
رضيتكم بي بدلا من خلقي واشتموني على شهواتكم
فاليوم ابشر وابكر امتي فوعزتي ما خلقت الجنة
الا من اجلكم **وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
انه قال لا ياكل ومحقرات الذنوب فاما محقرات
الذنوب كمثل قوم تزلوا بطن واد فجاذا يعود
وجاذا يعود حتى انظروا خبرهم وقالت عائشة
رضي الله عنها من سره ان يسبق العابد المجتهد
فليكف نفسه عن الذنوب فانكم لن تلقوا الله
بشيء خير لكم من ترك الذنوب وقال ابو عاصم
الانطاكي ترك سيئة واحدة عند الله افضل
من الف حجة نافلة وقال حماد بن زيد اذا ادب
الرجل اصبح ومدلته في وجهه وقال يحيى بن معاذ
ابن ادم احذر الشيطان فانه عتيق وانت جدي

وهو فارغ وانت مشغول وهمة واحدة وهي ملائكة
 وانت مع همهم كثيره واليه الشيطان يرآك وانت لا تراهم
 وهو لا ينساك وانت ومن نفسك له عون وليس
 لك من نفسه عون فمن غلبه هواه افتضح وكان
 عامر بن عبد الله بن قيس يقول الهى خلقت معي عدوا
 مجرى مني مجرى الدم وجعلته يراني ولا أراه قلت
 لي استمسك فكيف استمسك ان لم تمسكني وقال
 السافعي رضي الله عنه اصابني امرؤ المني ولم يطلع عليه
 غير الله فرأيت في المنام قايلا يقول لي يا محمد بن
 اديس قل اللهم تداني لا املك نفسي ضرا ولا نفعا
 ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان اخذ
 الا ما اعطيتني ولا اتقى الا ما وقيتني اللهم فوقني طما
 لا تحب وترمي من القول والعمل في عافيه قال فقلت
 ذلك ففرج الله عني في يوم واحد والله اعلم
 نسأل الله المنان بكرمه ان يهب لنا الامداد بالتوفيق
 والخلاص من كل ضيق انه قريب محيب اللهم
 اجعلنا للبهان ذاكرين ولنعمائك شاكرين
 وعلى بركاتك

وعلى بركاتك صابرين وللشرايع مودعين وبالعلم
 منسجين وعن الجرائم ورعين وعن الشهوات محذرين
 ومن بركاتك امنين وفي رحمتك طامعين وفي الجان
 منعين واذا اردت بالناس فتنة فاقبضنا اليك عمر
 مفتونين اغفر اللهم لنا ولوالدينا ولقاربنا ولجميعنا
 ولما لكه ولكاتبه ولمولفه ولجميع المسلمين

الفصل الثاني عشر في التقوى وذكر رجب

الحمد لله الذي تفرد بالعرز والجلال وتوحد بالبريار وال
 الكمال وجل عن الامثال والاشكال وجل على معرفته
 فارال الاشكال واذل من اعتر بغير غاية الادلال الذي
 خلق الانسان من صلصال واتقن تركيب العظام
 والعروق والاورصال وخلق الجان من ما رجب من نار
 فتعبر وصال فطرده وابعد وحرمة لذيذ الوصال
 وتفضل على المطيعين بلذات الاقبال ونعمهم في الدنيا
 بمعرفته وخلوته واكرمهم في العقبي برؤيته وجنته
 فلمهر النعيم في الحال والمال وشغل المعرض عنه

٢
 وبعده

الجمال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صالحة دائمة بالقدرة
والأصال **في قول الله عز وجل** ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم من عباده متذقون اتقوا الله عز وجل
ما همى الله عنده واحسنوا مطاعوا وفعلوا ما امر الله
به وفي الصحيح في سؤال جبريل عليه السلام للنبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما الاحسان
قال ان تعبد الله كأنك تراه فانك ان لم تكن تراه
فانه يراك والله سبحانه مع جميع خلقه بعلمه
وقدرته ومعناؤه انه عالم بالكل قادر على الكل
قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم وهو سبحانه مع
المؤمنين يحفظهم ونصرهم قال الله تعالى فلا تمهونوا ولا
تخزنوا وانتم الاعلون والله معكم والتلاوتهم
قوله تع ولا تمهونوا وتدعوا الى السلام وانتم الاعلون
والله معكم كذا وقع ومع خواص العارفين
بالقاموس للذكر وترى اسرارهم في نعيم حضرة
قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم
يا خراية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا

والذين هم

والذين هم محسنون وجا رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله
فانه مفتاح كل خير عليك بالجهاد فانه رقيبانية
المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض
وذخر لك في السماء واخبرني لسانك الامن خير
فانك بذلك تغلب الشيطان وفي الحديث
اشد الاعمال ثلثة ارضاف الناس من نفسك وموا
الاخ من مالك وذكر الله تعالى على كل اخو لك وقال
سهل بن عبد الله التستري رحمه الله عليه
اجتمع الخير كله في اربع خصال وما صار لابدان
ابد الا الجوع والسهر والصمت والخلوة ويقال
من سهر اربعين ليلة مخلصا كوشف بشئ
من الملكوت واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
يا موسى استعد للقاري وعليك بمد ارجع الجوع
فتقضمها وظمار الهواجر فتجزعها غصصا يا موسى
الجوع مفتاح طاعتى وسبب الوضلة الي يا موسى

واحد
لعنه

جالس اهل الظلمة تدمر عليك نعمتي وخالس اهل
المحاجة فهم الذين كسفت عنهم الظلام واذقتهم
طعم محبتى يا موسى الجوع لذرة النفوس الجوع
ومصباح القلوب النيرة يا موسى عليك بالصيام فتعلم
الصاحب وقمر في غلب الدجاء اذا سر قد كل هاجع
يا موسى الصوم نور اقذفه في قلوب المطيعين
ولباس البسة افئدة الورعين وهو مفتاح خديتى
واول عبادتي وقال حاتم الاصر ثلثة دوا ثلثة
قيام الليل دوا قسوة القلب والصدقة دوا
الحريص واعمال النوافل دوا المعاصي وفي الكلام
العشر التي انزلت على موسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
الى الجبابرة العزى القهار لعبد ورسوله موسى
بن عمران سبغتني وقد شني لاله الا انا فاعبدني
ولا تشرك بي شيئا واسكنني في وادى الى المصير
احييكم حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرم

الله عليك

الله عليك فتضيق عليك السماء باقطار ما والارض
بريحها لا تخلف باسمي كاذبا فاني لا اظفر
ولا اكل من لم يحفظ اسمي ولا تشهد بما لا يبغي
سمعتك ولا تحفظ عينك ولا يقف قلبك عليه
فاني اوقف اهل الشهادات على شهادتي تهز يوم
القيمة فاسالهم عنها ولا تحسد الناس على ما ابتغوا
من فضلى ورن في فان الحاسد عدو نعمة ساحط
لقسمتي ولا تزيني ولا تشرف فأتجب عنك وجهي
وأغلق دون دعوتك ابواب السموات ولا تدخ
لغيري فانه لا يصعد الي من قربان الا ما
ذكر عليه اسمي ولا تغدرت بحليله جارك
فانه اكبر مقتا عندى واجب للناس ما تحب
لنفسك واكثر لهم ما تنكر لنفسك وهذا
في القرآن في قول الله سبحانه قل تعالوا ائله ما خسر
ربكم عليكم من الايات قال ابن عباس لما سار موسى

الى الميقات قال له ربته ما ينبغي قال **ما ينبغي** ان يتبع الهدى
قال قد وجدته يا مؤمن قال يا رب اي عبادك احب
اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال اي عبادك اقضي
قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال اي
عبادك اعلم قال الذي يتبع علم الناس الى علمه
ليسع الكلمة **يهدى** الى الهدى او تزدده عن بره
قال ابن مسعود رضي الله عنه راي موسى عليه
السلام رجلاً جالساً في ظل العرش فقال يا رب
من هذا قال هذا عبد لا يحسد الناس على ما
اتواهم الله من فضله بشرى بالديه لا يمسي بالنعمة
قال يا رب اي العمل احب اليك ان اعمل به
قال تذكرني ولا تنساني قال اي عبادك خير عملاً
قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر قلبه ولا يني فرجه
قال مؤمن في خلق حسن قال واي عبادك شر
عملاً قال فاجر في خلق سيئ **جيفة** بالليل
بطلال يا

بطلال بالنهار وشكى بعض المريد الى شيخه كثرة
النوم فقال ان الله نفحات في الليل والنهار نصيب
القلوب المتيقظة وتخطي القلوب النائمة فتعزوا
للك نفحات فقال له يا استاذي كنتي لا انام
ليلاً ولا نهاراً وقال ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن
ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنيهاره
اذ الناس يفطرون وبخزيته اذ الناس يفرحون
وببكاؤه اذ الناس يصنعون وبصيته اذ الناس
تخوضون وبحسوعه اذ الناس يتحالمون وينبغي
لحامل القرآن ان يكون مسكيناً ليتا ولا ينبغي
ان يكون جافياً ولا مهابياً ولا ضياعاً ولا حاجاً
ولا حديداً وفي وصايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغتنم حملاً قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سفرك وفراغك قبل شغلك
وعنائك قبل فركك وحياتك قبل موتك وقال ابن
عباس كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا غلام اوباني الا اعلبك كلمات ينفعك الله
بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله تحفظ
تعرّف الى الله في الرخايع فك في الشدة اذا دعوت
فادع الله عز وجل ولا استعنت فاستعن بالله
عز وجل فقد حجب القلم عما هو كائن فلو ان
الحلق جميعا ارادوا ان ينفعوك بشئ لم يقضه
الله لك لم يقدر واعلى ذلك ولو ارادوا ان يضروك
بشئ لم يقضه الله عليك لم يقدر واعليه فاعمل
لله بالسكر في اليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا
كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا وفي بعض كتب الله تعالى
يقول يا بن ادم ارحل خلقك لا مزحج عليك وانما خلقتك
لتزحج علي فاحمدني بدلا من كل شئ فانا خير لك
من كل شئ وقال عيسى عليه السلام لا تصحابه ان كنتم
اصحابي واخواني فوطئوا انفسكم على القداوة
والبغضاء من الناس انما علمكم لتعملوا ولا اعلمكم
لتعجبوا

لتعجبوا انكم لن تبخلوا ما تاكلون الا يصبركم
على ما تكرهون ولا تتالوا ما تريدون الا يترككم
ما تشتهون اياكم والنظرة فانها تنزع في القلب
شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طويلا لمن كان يصوم
في قلبه ولم يكن قلبه في صومه وقال ابن سبويه
عجبت لمن تحتمى من الطعام والشراب مخافة الداء
كيف لا يحتمى من الدنوب مخافة النار ودخل
ابو حاتم على سليمان بن عبد الملك حين ولي
الخليفة فقال له يا ابا حاتم ما لنا بك من الموت
قال لانكم عمرتم ثم دناكم واخرتكم اخرجتكم
فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال
فاخبرني كيف القدر على الله قال يا امير المؤمنين
اما المحسن فيقدم على الله كالغائب ياتي اهله
فرحاً مسروراً واما المسي فيقدم على الله كالعبد
الابقى الى مولاه خائفاً مخزواً قال فاني الاعمال
افضل قال اذ الفريضة واجتناب المحارم قال

فأي الدعاء أفضل قال دعاء الملهوف لمن أحسن إليه
قال فأي الصدقات أنى قال جهنم المقل يلا من
ولا إذا قال فأي القول أعدل قال كلمة حق عند من
يخاف قال فأي الناس أعقل قال من عمل بطاعة
الله ودل الناس عليها قال فأي الناس أجهل
قال من باع آخرته بدنيا غيره قال عظمي وأوجري
قال نبي ربك وعظيمة إن يراك حيث نهاك
أو يفقدك حيث أمرك فبلى أمير المؤمنين فقال
رجل من جلسائه لقد أسأت إلى أمير المؤمنين
فقال أبو حنيفة أشكت فان الله أخذ الميثاق
على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم خرج
فبعث إليه بمال فرده وقال ما أرضاها لكم فكيف
أخذها منكم وكان عامر بن عبد الله بن قيس
يقول الدنيا أربعة المال والنساء والطعام والنوم
فأما المال والنساء فلا حاجة لي بهما وأما الطعام والنوم
فوالله لأصيرن بهما ما استطعت ولا جعلن

المهموم

المهموم هما واحدا وكان أبو الدرداء يقول لولا
ثلاث ما أحببت البقا ساعة واحدة الظلم بالهواجر
والسجود في ظلام الليل ومجالسة أقوم ينتقون أطايب
الكلام كما ينتقون أطايب الزهر وقيل لبعض المجتهدين
كم تعدب بهذا الحسد قال إنما أريد كرامته
ياد أيما على العصيان متى يقال تاب فإن لا تمنعك
كثرة ذنوبك عن التوبة فان الكريم لا يتعاطفه
ذنب طال ما بادرت به إلى المعاصي مستعجلا فسيبقوا إلى
الانابة مخلصين سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والأرض أعدت للذين آمنوا بنبي
يؤقذ في سراح اليقين عرضها الفكر وأحسن ما ينظر
في سلك الاعتدال خزن الدل قال بعضهم لغلامه
عند موته اطرحني على المنيله لعل أموت عليها فيرى
مولاي ذلي فيرحمني يا من كان له قلب إلى الطاعة
فانقلب إلى الإضاعة طال هجرتك لنا فحل بؤادينا
ونادينا مع من نادينا ولا نتخذ غير حينا ديننا

قيام الاسحار يستوحش لك وصيام النهار يسال
عندك وليا الى الوصل تغائبك اما يوليك الحجر ان
اما تشناق الى الوصل فراق الاحباب يلف عاجل
اعرف الناس بالطريق من قد سلك اذا ذكر
منار مكة يحزن الحاج لما ذاق ادم طيب
الجنة ولذة المناجاة فقد ما جرت دموعه كالانهار
شعر عودوني الوصال والوصل عدو **شعر** ورموني بالهجر والهجر صعب
لا وحق الخضوع عند التداني **شعر** ليس يقوى على التباعد قلب
من عواجن عاتقوا ان ذنبي **شعر** فطر جني لهم وما ذاك ذنب
قال الامير عليه السلام يا رب ان انا تبت واصليت
اتردني الى الجنة فقل له نعم فسكن قلبه
شعر وانا ليرضينا رجوع وصالك **شعر** فرد والناداك الوصال كما كانا
وكننا غفلي في الدنيا غرا امانا ونكتهم ما نلقى فقد بان ما بانا
دخلوا على كرز بن وبيرة فوجدته يبكي فسئل عن بكاية
فقال ما صليت البارحة ومردى وما هذا الا بدني
احد ثنته يا وحق من بلي بالطرد والعباد يا خيبة
من حرم القرب والوداد **شعر** لا جعل الله حفظنا الحرام

ولا منعنا

ولا منعنا عن حماه بسالف العصيان انه غفور رحيم
روى حليم **عنه الله هذا شهر رجب** شهر الله
الاصب فيه نصبت الرحمة على التائبين وتفيض انوار
القبول على العالمين وهو الفرد من الاشهر الحرام
التي عظم الله امرها بقوله تعالى منها اربعة حرم
ومعناها تأكيد الحرمة فيها فالحسنة فيها مضاعف
اجرها والسيات فيها عظيم وزرها وهي ذو القعدة
وذو الحجة والحرم **شعر** فتلذت الله متواليه
شعر رجب فرد وحده وكانوا يسمونه الاصر لانه
لم يكن يسمع فيه حش قتال ويسمى من قبل الاسنة
لذلك وكانت الجاهلية يعظمون حرمة ويلقون
عن القتال فيه ويستجاب لهم فيه الدعاء على من
ظلمهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية الى بطن
خلة قبل وقعة بدر بشهرين **شعر** واخبرهم انهم
يحدون بها قافلة لقريش وامهم باخذ منا
وكان ذلك في اخر جمادى فاستهل عليهم رجب

ولم يعلموا فقاتلوا المشركين في أول يوم من رجب
وقتلوا بعضهم وغنموا ما شاؤا الله ورجعوا إلى المدينة
فبعث المشركون إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمون
المسلمين بذلك ويقولون إنكم قد استحللتم
القتال في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه أي يسألونك عن القتال
مرحب قل قتال فيه **كثير** يعني القتال فيه محرر
ثم قال وصد عن سبيل الله معناه قل للمشركين
صدكم الناس عن سبيل الله وكفركم بالله وأخرجكم
أهل الحرم منه **بكثر** الأذى **أكثر** أثما عند الله
من القتال في رجب ثم نسخ تحريم القتال فيها
بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وبقيت حرمتها في تضعيف الأجر على الطاعة وكثرة
الوزر على المعصية **ورجب** مشتق من الترجيب
وهو العظم **وقد روي** إن صيام كل يوم من
الشهر الحرام يعدل صيام ثلاثين يوما غيرهما

وصيام يوم

وصيام يوم من رمضان يعدل صيام ثلاثين يوما
من الأشهر الحرم **وقال بعض العلماء** إذا كانت
الجاهلية كانوا يعطلون فيه الأسنة ويكفون
عن القتال خيفة لا حفظا فيه المسلمون الأسنة ويكفون
فيه عن الأغراض فإن اللسان في بعض المواضع
أضرب من سيف مجرد وسنان **حدد** **قال سفيان**
الثوري لأن ترمي إنسانا بسفهاهون من
أن ترميه بلسانك فإن السهم قد خطئه و
اللسان لا خطيه ويقال **رجب** لترك الجفا وشعبان
للعمل والوفا ورمضان للمصدق والصفا **رجب**
شهر الحرام وشعبان شهر سقي الزرع ورمضان
شهر الحصاد فاتجروا رحمكم الله في رجب فإنه
موسم التجار وأعمارهم وأوفانكم فهو أوان العمارة
فمن كان من التجار فهذه المواسم قد دخلت ومن
كان مريضاً بالإنزاع فهذه الأديبه قد حملت
وروي أن من صام من رجب سبعة أيام أغلقت عنه

ابواب جنتهم ومن صام عشرة ايام لم يسأل الله
شيئا الا اعطاه وان في الجنة قصر الدنيا فيه لم يفتح
القطاة لا يدخله الا صوامر رجب **وقال وحيد**
بن منبه جميع انهار الدنيا في رجب من شهر
رجب تعظيما لهذا الشهر وقرأت في بعض كتب الله
ان من استغفر الله في رجب بالغداة والعشي
يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لي وارحمني
وتب علي سبعين مرة لم تمس النار حيلة أبدا
وافضل ليالي السنة تسع وعشرون ليلة كان
السلف الصالحون يحبونها بالعبادة ويرجون فيها
الفضل والزيادة ليالي العشر الاواخر من رمضان
وليلة سبع عشرة منه في صبيحتها كانت وقعة
بدر وليالي العشر الاول من ذي الحجة وليلة
عيد الفطر وليلة عيد النحر واول ليلة من المحرم
وليلة عاشوراء منه واول ليلة من رجب وليلة
النصف منه وليلة سبع وعشرين منه فيها اسري
برسول الله

برسول الله صلى الله عليه وسلم وليلة النصف من شعبان
وكذلك كانوا يفضلون بعض الايام ويقبلون فيها
على العبادة عشر ذي الحجة ويوم عرفة ويوم عاشوراء
ويوم السابع والعشرون من رجب ويوم النصف
من شعبان ويوم السابع عشر من رمضان ويوم
الجمعة ويوم عيد الفطر ويوم عيد النحر وايام التشريق
ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسبيح
التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم للعباس واخبره ان
من صلاتها غفر له جميع ذنوبه واوصاه ان يصليها
في كل يوم فان لم يفعل ففي كل جمعة فان لم يفعل
ففي كل شهر ذكرها ابوه اود وغيره وهو ان يصلي
اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وسورة فوق عشرين اية ثم يستحب بعد القراءة
فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا الا بالله العلي العظيم خمس عشرة
مرة ثم يركع فيقول لها عشر ثم يسجد فيقول لها عشر

لله في رجب

ثم يجلس فيقول لها عشر ثم يسجد فيقول لها عشر ثم يجلس
في الاستراحة فيقول لها عشر ثم يفعل ذلك في بقية
الصلوة قال ابو داود ليس في صلوة التسبيح أصح
من هذا الحديث **وفي رواية** **باب**
قبل القراءة خمس عشرة وبعد ما عشرين ولا يسبح
في جلوس تشهد ولا استراحة ويذكر إذا كان
الصلوة المعهود ولا يعيد لها **ويروى عن ابن**
مرفوعا ان من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها
ركعتين ولم يتكلم بينهما بشيء من أمور الدنيا
يقرا في الأولى فاتحة الكتاب وعشرا من أول
البقرة وايتين من وسطها والهنك والواحد
إلى قوله يعقلون وقل هو الله أحد خمس عشرة
مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي
وايتين بعدها وآخر سورة البقرة من قوله لله
ما في السموات وما في الأرض وقل هو الله أحد
خمس عشرة مرة **بني الله** في جنات عدن ألف
مدينة من الدار والياقوت **وعن**

وهو وكان

وهو وكان من الأبدال قال لقيت الخضر عليه السلام
فقلت علي شيئا عمله في ليلتي قال إذا صليت المغرب
فقم إلى العشاء فصدل ثوبي ثقي تقرا في كل ركعة
بالباقية وسورة الاخلاص ثلاث مرات ولا تكلم أحدا
ثم صلى العشاء وانصرف من غير كلام إلى بيتك وصلي
ركعتين تقرا في كل ركعة من الباقية الاخلاص
سبعًا فإذا سلمت فاسجد سجدة واستغفر الله فيها
سبعًا وصل على محمد سبعًا وسبح بالباقيات الصالحات
سبعًا ثم اجلس وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والإكرام يا إله الأولين والآخرين
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا رب
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع
يديك فادع بهذا الدعاء ونم حيث شئت طاهرًا
مستقبلًا **مُصَلِّيًا** على محمد صلى الله عليه وسلم
حتى تنام وقال وذكر له الخضر عليه السلام أنه

كان عند النبي صلى الله عليه وسلم حين علمه جبريل
هذا الدعاء وذكر له فضلا عظيما يا ملقيا بدنس المعاصي
بادر بالغسل قبل خروج الوقت لا يغتر بك عيش
أخلى من الشهد فالمحاسبة عليه أمر من العلق
حكاية كان لبان يخلط اللبن بالماء ويبيعه
فجاء السيل فأغرق عنه فجعل يبكي ويقول اجتمعت
تلك القطرات فصارت سينا يا هذا الدنيا
وراك والآخره أمانك والطلب لما وراءك هزيمة
وانما العزيمة في الاقدام الى قد امر والحزم انتهاز
الفرص وكفى مذهب الفرض غصه **شعرى**
وكفر فريضة فانت فاصي نادما تغص عليها الكف وتقرع السنن
بارابطامنا بحبل الأمل انه ضعيف القتل لو فتحت عين
اليقظة لرأيت حيطان عمرك قد تهدمت فبكيت
على خراب الاجل **الحكم** الصالحون العلم
حكم عليهم بالعمل فقاطعوها التي تقطع اعمالهم
الاعمار فانتبهوا بالليل والنهار اللهم انك اذا اقبلت
سلت

سلت واذا اعرضت أسلت واذا وقفت الهنت
واذا أخذت ابهمت اللهم اذهب ظلمت دنونا
بنور مغفرتك وقد اك واجعلنا من اقبلت
عليه فأعرض من سواك وقام في الدجا وناجاك
وتعرض اليك في الاسحار وناداك برحمتك يا ارحم
الراحمين واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولقاربنا
لمستعده ولطائفة ولما لكه ولمولفده ولجميع المسلمين
الفصل الثالث عشر في التوبه وذكر شعبان
الحمد لله لغفور الذي ستر بسيره واجمل الشكر الذي
غفر بيرة وأجزل الرحيم الذي اتم احسانه على
المومنين واكمل الكرم الذي يكفي بحسن تأييده
من على كرمه عول الواحد الاحد القدوس الصمد
الاول المنفرد بالعز والكمال فلا ينقص عزه ولا
الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم
بكلام قديم لا يتغير ولا يتبدل صفاته قديمة فمن
شبهها بصفات خلقه فقد ابطل وتقول شهدت

بصفاته قواطع الأدلة من عطل فقد أمحل مما تؤول
جل عن الآين والكيف وعز عن الظاهر والكيف
فلا يسأل عما يفعل الحكيم حكمة والآثر أثره
والملك ملكه فعليه العقل من وقته لخدمته
وأهله لقربه فقد جاد عليه وتطول ومن أبعد
عن بابه وعدبه محابه فقد عدل في حكمه
ولا يلام المالك ولا يعدل من جعله من حزب
الرحمن فليس الشيطان عليه سلطان ومن
تولاه مولاه فكيف يغفل أن نسي ذكره وأمره
وأن عزرا أخذ بيده وأسعده وإن رزق أقامه
وايده فلا ينشئ من رحمته ولا تعجل لآمر بابه
فالإله يد هب ولا تبرح عنه فما سواه مطلب
الرحمن مالك والشيطان كاذب مخادع وحكم
المالك أغلب تضرع بين يدي مولاك
بقلب مقيد ودمع مرسل فبما كان من أقبل
مجوده وبره على من رجع إليه وأقبل ورأى

دلة

دلة المهي وفتح الظلام مسبل فعامله برافته
وتجاء وتر عنه برحمته وأمهل وجعل للقبول
والفضل أو قاتل البتة أرك المقصر ما ضيع وأمهل
أحمد على ما الرمة ولينهم وتفضل **واشهد**
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبده
خضع لهيبته وتذلل **واشهد أن محمدا عبده**
ورسوله الذي أوحى إليه الكتاب واتى صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه ما غسق ليل الليل ووردت
الغلا من منهل بعد منهل كما نهي به المتفق طريق
الهدى وسهل في قول تعالى وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا
جعل الله تعالى الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل
فمن أخطأ في ليله أو قصر تداركه في نهاره ومن
تسأغل في نهاره عن خدمة مولاة ففي الليل خلفه
لمن ألهمه الله وتولاه ورد في الأخبار أن من
فاته وردة بالليل فضله ما بين الضحى والظهر

فكانت صلاة في وقته وفي الخبر يقول الله عز وجل
 ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر
 ساعة اكفيك ما بينهما من امر اذ ان يذكر او يذكر
 ففي اختلاف الليل والنهار عشرين استسراة
 اذ ان يكون شحورا في كل واحد منهما
 خلف لمن قصر كان عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما اذا فاتته صلاة جماعة احيى تلك الليلة
 فلم ينم ليجبر ما فاتته واخر ليلة صلوة المغرب
 حتى رأي كوكب كفيف فاعتق رقبتين وفات
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلوة العصر في
 جماعة فتصدق بارض له قيمتها مائتا الف درهم
وروي ان الله تعالى يقول للبلايكة وهو اعلم
 ما بال عبادي مجتهدين فيقولون المناخوتهم
 شيئا فافوه وشوقتهم الى شيء فاستاقوا اليه
 فيقول الله تعالى فكيف لو راوني عبادي لكانوا
 اسد اجتهاد **اقال** الحسن اذ تركت اقواما
 وصحبت طوائف ما كانوا يفرحون بشيء من

الدنيا

الدنيا اقبل ولا يتأسفون على شيء منها اذ برؤي
 كانت عندهم اثمون من هذا التراب كان احداهم
 يعيش عشرة كلة ما له ثوب رايد فينطوي
 ولا جعل يده بين الارض شيئا اذ مر كتهم
 عاملين بكتاب ربهم سبحانه وتعالى وسنة
 نبهم صلى الله عليه وسلم اذ اجنهم الليل فقيام
 على اظرافهم يفتقر شوق وجوههم تجري دموعهم
 على خدودهم يناجون ربهم في فكاه رقابهم
 اذا عملوا الحسنة فرحوا بها وداموا على شكرها
 وسالوا الله ان يقبلها واذا عملوا السيئة حزوا
 عليها وتابوا الى الله منها وسألوا الله ان يغفرها
 والله ما من الواكذلك وعلى ذلك والله ما سلوا
 من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة **ودخل** جماعة على عمر
 بن عبد العزيز يعودونه في مرضه فاذا فيهم شاب
 فاحل الجسد فقال له عمر يا فتى ما الذي بلغ بك
 ما اري قال يا امير المؤمنين امرض واسقام فقال
 له عمر سالتك بالله الا ما صدقتني فقال يا امير

المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصعقت
عندي زهرتها وحلاوتها وكاني انظر الى عشرين زمني
بارزاً او الناس يساقون الى الجنة او الى النار فاظلمت
لذلك نهاري واسهر ليلتي وقليل حيلتي
في جنب ثواب الله وعقابه **وكان** علمه بن قيس
كثير الاجتهاد فقبل له كمر تعذب نفسك قال
انما اريد كرامتها **والحديث** اذا كان يوم القيمة
واستوى الناس في صعيد واحد نادى منادي ليعلم
اهل الموقف من اولى بالكرم ليقم المتقون ثم تلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله
اتقاكم **وفي بعض كتب** الله المنزل يا ابن ادم لو
رايت بقلبك ما بقي من اجلك لزهلت في طول
املك ولرغبت في الزيادة في عملك ولقصرت من
حرصك وجيلك وانما يلقاك غداً ندمك اذا نزلت
بك قد ندمك فلا انت الى الدنيا عايد ولا في عملك زائد
قيل لبعض الصالحين في اي وقت تصلي ويردك قال
ما ظننت ان عبداً يسمح بالجنة والنار ثمضي عليه

ساعة

كلما

ساعة لا يصلي فيها **وقال** بعض الصالحين هو لقيت رجلاً
في البرية فقلت له من انت اتيت قال من عند قوم
لانهم هم تجار ولا بيع عن ذكر الله قلت الى اين تريد
قال قوم تتحافى من عن مضاجع ملو امر الب
القلوب متاعاً لا يصلح الا لليل فلما هبت رياح
الدجى تلك المراكب **شعر**
اترى في اي شعب اخذوا ابري في اي طريق سلكوا
جدوا واهزلت صعدوا واهزلت قنعوا من الدنيا
بالبر والبريد قطعوا بادية الهوى باقد ام الحد
فما كان الا القليل حتى قد هوى من السفر واعتقتهم
الراحة ودخلوا بلاء الوصل فهان عليهم طول الطريق
لعلهم اين المقصد فيا بشر اهرى **وقيل** هذا يؤلم
الذي كنتم توعدون **سئل** ذوالنون المصري عن
حمله القرآن فقال هم الذين مطرت عليهم سحاب
الاشجان ونصبوا الركب والابدان ونشر بلوا الحو
والاحزان ونشروا بكائس اليقين وراضوا انفسهم
برياضة المتقين **كك** اكلوا اعيانهم بالسهر وعصوها عن

تفح

النظر والزموها واستغرورها الفكر فقاموا اليهم
أترقا وتبادرت دموعهم فرقا حتى ضئبت منهم
الابدان وتغيرت منهم الالوان صحبوا القران
بابدان ناحلة وشفاء ذليل ودموع واباس وحر
قائله فحال بينهم وبين عبيد المتعبدين وشغلهم
عن مطامع الرغبات ففاضت عبراتهم من وعيد
وشابت ذوايبهم من تحذير وكان زفير النار تحت
اقدامهم وكانت الوعيد نصب قلوبهم جعلوا التراب
للحيوة وسادا والتركب مهادا جعلوا القران صراطهم
المستقيم فكان بهم الى الخير داعيا والى الجنة دليلا
هاديا اوليك الذين هداهم الله واوليك هم اولوال
الامر صفة القوم يا اسير الغفلة والنوم **كان**
ايوب التجستاني نحي الليل كله فاذا كان وقت الصبح
رفع صوته كأنه قائم في ذلك الوقت من النوم
ومكث ابراهيم التيمي عشرين سنة يصلي الصبح
بوضوء العشاء وكانت رابعة نحي الليل كله
ذهب السادة وبقى قرنا الوسادة واستقاه الى

تلك

تلك الاعرواح سلام الله على تلك الاشباح كان
سري السقطي يقوم من اول الليل الى وقت السحر
ثم يجلس فيبكي حتى يطلع الفجر كانوا مع الطائعات
يبكون واستمعوا للشيخ النعمان بن محمد هان والله
عليهم الشهرة لما علموا ان الملك يراهم ويسمع اصواتهم
الذي يراك حين تقوم اول نقد في مهر الحبة
الفنا والتلذذ بالبلاد **كان حسان بن ابي سنان**
كانه سوطا وكان ابراهيم بن ادهم كأنه سفود
وكانت رابعة كأنها شين بال وكان سري قدس
جلده على عظمه شعر
جز الله المسير اليه خيرا وان ترك المطايا كالمزاد
كان داود الطائي ينادي في الليل الهى هتك عظم علي
القوم وحال بيني وبين الرقاد وشوقي الى لقائك
حال بيني وبين اللذات وانا في سجنك يا كريم قبل
لعيسى عليه السلام من اولياء الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين نظر الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها ونظر الى اجلها
حين نظر الناس الى عاجلها فاما نوا منها ما يخافون

ان يمتهم وركبوا منها ما علموا انه سيتركهم فصارت
استكثارهم منها استقلالاً وطلبهم لما اذركوا منها
قوتاً وقرحهم بما اصابوا منها حتى ناسخوا الدنيا
عندهم فلا يجدون فيها وخراب ولا يعبرون فيها
في قلوبهم فليس يحبوا لها يخربونها فيبنون بها اخر
ويبيعون دنياهم فيشترون بها ما ينبغي لهم ففصلوا
فكانوا برضاها فرحين ونظروا الى اهلها غرقاً قد
خلت من قبلهم الملائكة اخبروا ذكر الهات واما
ذكر الحيوة الدنيا يحبون الله ويحبون ذكره
يستضيئون بنورهم خبر عجيب وعندهم اعجب
الخبر بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق
الكتاب وبه نطقوا لا يرون ايماناً دون ما
يخرجون ولا خوفاً غير ما يحدرون اولئك اوليا
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وقال**
بعض الصالحين سمعت في جوف الليل صوتاً خائفاً
على ساحل البحر قلت اليه فاذا هو رجل واقف يقول
يا قرة عيني ويا سرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك

فظوي

فظوي لقلوب ما اذنتها من خشيتك واستولت عليها
محبتك فخشيتك مانعة لها من ولوج كل مقصد
خوفاً من حلول سخطك ومحبتك قاطعة لها عن
سبيل كل شهوة غير ذكرك صدق القوم في الطلب
نجات المعونة وقهرها انفسهم فباتت محبته
وشره **هو** اجب اليقين وقاموا يسقونه ووجدوا
لذته **كر** مولا هم فما طلبوا دونه انهم ليستهون
كما تستهون ولا كن بقيت توبة تحبهم ومحبته
على سقام الجسم انت مثله **ابو جعفر** اما بقلب انت مفرمة
ولا تكن على بعد الديار الى صبري الضعيف فصبري انت على
تلق قلبي فقد ارسلته قدماً الى لقاءك والاشواق تقدمه
قال ابو جعفر الصادق رفعت في البرية اياماً فعطشت
وضعت فرايت رجلاً واقفاً شاخصاً فاحاطاً فقلت
له ما هذه الوقعة فقال مالك والدخول بين الموتى
والعبيد ثم اشار بيده نحو الطريق فمشيت نحو اشارة
قليلاً فاذا انا برغيين والحجر حار وكوني ما رايت فقلت
وسررت ثم رجعت اليه فقلت له ما التصوف فتبسم

ثم قال لا ينجح لآخ فاضطلم واستباح اذا اقلعهم
 الخوف فاجوا واذا انزعجهم الوجد صاحوا واذا ادا
 الحب ساحوا واذا غلبهم الشوق ناحوا
 وحرمة الود مالي عنكم عوض وليست لي سوى اقبل الغرض
 ومن جنوبي بكر قالوا به من من فقلت لانزال غني ذلك المرفق
روى بعض الرجال واقفا في الهواء فقيل له
 بما نلت هذا قال لا في وضعت مواني تحت قدمي
 فخر الله لي الهواء وقال ابراهيم ابن ادم كنت سائرا
 نحو بيت المقدس فلبيت سبعة رجال فسلبت عليهم
 وقلت افيدوني شيئا ينفعني الله به فقالوا انظر كل
 قاطع يقطعك عن الله فاقطعه عنك قلت مزيدوني
 رحمكم الله قالوا لا ترج احد غير الله ولا تخف احدا
 سوى الله قلت مزيدوني رحمكم الله قالوا انظر كلما
 تحبب الله فاحببه وكلما يبغضه الله فابغضه
 قلت مزيدوني رحمكم الله قالوا عليك بالدعاء والتضرع
 والبكاء في الخلوات والتواضع والخشوع والرحمة للخلق
 والسمع لهم فقلت مزيدوني رحمكم الله قالوا اللهم خل بيننا

وبينة

وبينة فقد شغلنا عنك ففطرت ولم أرهم ونفعني الله
 بهم يا من يقطع الليل بالنوم والنهار بالفضول
 متى تلحق السابقين هم القوم في مراضات التولي
 وهم يكره في موافقة الهوى ان سعيكم لشيئ كانت
 الصلوات للقوم خلوات وهي عند الغافلين
 مصادرات وقف ابو يزيد البسطامي ليلة الى
 الصباح لا يستطيع ان يذكر الله بلسانه لما غلب
 عليه من الهبة والاحلال **شعر**
 وما تذكر تكمرا لا سيئتكم شيطان اجلال لاشيان اهل
 اذا تذكرت من انتم وكيف انا اجللت ذكركم يا علي بال
 استيقظ القوم ومثنا وجدوا وتخلفنا فقالوا المنا **منا**
 يا من يقول اذا شئت تبت **شعر**
 اليوم عهدكم فابن الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم
 اجعل سهرك في الدنيا سفينتك في زللك التبت باقلام
 ذكر المهام على صفحات لوح الوجنات بمداد العبر
 بانامل ترك المحرمات وارفع قضيتك الى عالم الخفيات
 وقف على اقدار حسن الظن به في جميع الحالات

يا فارغ البيت من القوت هذه ايام اللقطة يا من
ركعتان بعد النور خير لك من الف تجارة متى تجد
روح يوسف يا مسحوت يا معشر الناصبين اوفقوا
بالعقود انظروا الى عامه من ولا تفتنوا الايمان
بعد توكيدها يا مقهور بغلبه النفس صل عليها
بسوط العزيمة وامنعها من شهواتها المباحة عسى
يقع الاصطلاح على ترك الحرام ان مالت الى
الشهوات فالجها لجام التقوى وان اغرقت
عن الطاعات فسقط بسوط المجاهدة والله مال
تجد مرامه الذوا لا تجد ذرة من العافية النفس
مثل كلب السوء اذا شبع نام واذا جاع بصبغ
يا هذا ابدل اهتمامك لك باهتمامك بك تظلم الي
ربك منك واستنصر خالقك عليك يا مترك بالمجد
وانت على الضد **سعر**
تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعل بدعي
لو كان حبه صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
عبد الله انت في شهر بركة مشهور وخيراته

يعني عباده

موفوه

عبد المسلمين تذكر لاسيما لاسوي الاله وطالب من طالب
مال حواء وان اضرت الاله في باب جودك قد حفظت كتابي
ولا انت اعلم بالسرائر والقد اخفيته فاسمع لي بنيل رغائتي
الرب عني لا تخرج لا تاي غيرك لا تفرح لابد لنا
منك ولا صبر لنا عندك **سعر**
على بعدك لا يصبر من عادت القرب
ولا يقوي على هجرتك استقم الحبيب
اذ التزك العين فقد شاهدك القلب
اذا ما كنت لي مولا حلالي اليوم والعب
والنعيب
اللهم يا من فتح بابه للطالبين واظهر غناه للراغبين
واطلق بالسؤال السنة القاصدين وقال في كتابه
المبين ادعوني استجب لكم ان الذين يستلبون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اللهم اجعلنا
من اوليائك المتقين وحزبك المفحين وامنانين
الفرع الاكبر يوم الدين برحمتك يا رحيم الرحمن
واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولقاربنا ولجميع المسلمين
ولجميع المسلمين **الفصل الرابع عشر**

في التقوى وقدوم شهر رمضان الحمد لله الذي وفق
العاملين لطاعته فوجدوا سعيهم مستكورا وحقق
أمان الآملين برحمته فتحهم عطائهم وفوقوا وبسط
بساط كرمه للتائبين فأصبحوا منزهين عن غفلة
واستبلم من نعمه على الطالبين وأبلا عنزيرا ولم تزل
جوده للراغبين مفتوحة الواحد الذي من قصد
غيره ضل العيون في الذي من اعتز بسواه ذل الكبير
الذي من نازعه في كبريائه وقصر وذل العظيم
الذي تفرد بصفات الكمال وتعالى وجل الأفكار
عن ادراك كبريائه ممنوعة والخيرات من عطائه
ممنوحة الذي يعطي الفضل الجزيل على العمل القليل
ويعطي الذنوب الوبيل بالسائر الجليل ويغفر الوزر
الثقيل فيقبل ويقبل ويرى الخاضع الذليل في الليل
الطويل ويسمع انين المذنبين بالقلوب الجريحة
إذا وقف المجتهدون في جنح الطلوع وتلذذ
المتلذذون باطيب الكلام وبسط التائب نفسه
بساط العتب والملام وبكى على تقصيره فحرم

لزيد النام

لزيد النام الحق به بالحسين برحمته وغفر له
الأفعال القبيحة مؤلا وقف الصالحين لخدمته وأثنى
وبدا المحسنين برحمته وأثنى وأطلع على جرائنا
فلم يقطع فضله عنا وجاد بيرة ونعمه على ما كان
منا فسيحانه من كرمه اصحت رحا الناياب
كرمه مطروحه الذي غفر جميع برئته بفضله
وعطائه وخفف اهل مودته معرفته وولايه وروحه
اسرارهم على بساط مناجاة بحسن ثنائه وفتح
لازواهم في ميدان معاني اسمائه فعاشوا ورعوا
في رياض فسيحة دعاهم فأجابوا وأولاهم فأنابوا
ووعدهم فأجابوا واحضرهم فأجابوا شاهدوا
الآة فصدورهم بالإيمان مشروحة ابتهج سرائرهم
بذكر ولججت السننهم بشكرك وشغلت جملتهم
بنهيه وامر ووجلت قلوبهم من وعيد ومكره
فسكنت الجوارح وقصرت الألسن الفصيحة
فالحاويات مع الله أشبههم وميدانهم والمناجات
راحتهم ورحماتهم وذكر الله نزهتهم ويستأنهم

وتلاوة القرآن بحمدهم وسلوانهم ولهم في الاستغفار
به عن جميع الأشغال مندوحة من أقبل على مولاة
كفاهة ومن استطاع لدائه شفاء ومن رضى
شغل بذكره قلبه وقاه ومن أبغى قطعة من
بابه ونفاه لأراد لحكمه وجهه عذله واضحة
صحيحه لا يتحمل بطاعة العالمين ولا يتزين
بذكر الأكرام ولا يبرمه الحاج السائلين ولا
ينقص ملصقه أعراض الغافلين **المرتان** الله
يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه **احد** على ما لم
من حمد **واسهده ان لا اله الا الله** وخد لا شريك
له في عزه ومجده **واسهده ان محمدا عبده ورسوله**
الذي سبغ نفسه بما اولاه من وده فقال **جل وعلا**
سبحان الذي أسرى بعبده **صلى الله عليه وسلم** على
اله واصحابه الذين اخلصوا لله وحضوا النجاة
في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد الايات اتقوا

الله اي خافوه

الله اي خافوه وأطيعوه واحشوا قلوبهم فانه خير
بالوطن والظواهر عليهم عاتكة الضمائر وانظروا
لنفوسهم اجمل النظر وصبروا من الله على حذر
ولا تكونوا كالذين تركوا امر الله ونسوا ذكر الله
فانساهم النظر في مصالح نفوسهم حتى باعوا حظهم
من يوم شهوات زائلة ومن ضلوا من النعيم الباقي
بغريير العاجلة والسعيد انما هو المعادهم واخذوا
في تحصيل زادهم **قال الله صلى الله عليه وسلم** الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني **شبه**
يحيى بن زكريا عليهما السلام **فنام** عن ورده فاجى
الله تعالى **يا يحيى** هل وجدت دار الدنيا خير امن دار
ام هل وجدت جوارا خيرا من جوارى **وعزني**
يا يحيى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب
جسمك ولزهمت نفسك استيقا ولو اطلعت
على جهنم اطلاعة لذاب جسمك ولبكيت الصديد

بعد الدموع واللبست الحديد بعد المستوح ولما
تعبت عتبة الغلام كان لا يتهنا مطعما ولا يشرب
فقال له امه يا بني ارفق بنفسك فقال الرفق
اطلب دعيني اتعب قليلا وانتعم طويلا قال
ثابت البناني ادركت رجلا كان احدهم يصلي
حتى ياتي فراشه حينئذ كان صفوان بن سليم
قد بلغ به الاجتهاد ما لو قيل له القيمة عند المجد
من مدلوله ان يقول اللهم اني احب لقاءك فاجب
لقائي ومات وهو ساجد رحمه الله واصاب عبد
بن الاسود وجع في احدى رجليه وكان يقوم الليل
على قدميه واحدا فيصلي الصبح بوضوء العسايا من
همته همة النساء بعجبه ثوب ومطعم اثنى علامة
الرجولة تضيق منك حبة فتبكي وقد ضاع عمرك
وانك تفحك تستوفي مكيال هواك وتنقص مكيال
صداك ويل للطففين **خمس** منهن انت في مكتب
التعليم وما تعدت **ابجد** عند انوار الحق وقيل
عرض الألواح اول من نعمة **ك** ما يتذكر فيه من تذكر

وجاكر

ومع طويلا

وجاكر التديس يا محنون الهوى انا ما رست ان العزلة
وقيد المحبة وسلاسل التقوى ومرافقة الابرار
وانما مرافقة ابليس في ما رست ان جهنم يا هذا
قلبك عذب ونفسك ملح اجاج فاجعل التقوى
برزخ خابرين البحرين لو عرفت قدر ما اعطيت
ما اقيت جوهره قلبك في من ابل الهوى انما خلقت
الاعوان لاجل الدنيا لترى فيها والآخر لتتو
بها والملئكة اسجدتهم لاني انا الذي اعرف قدر
اذا كروني اذكر **ك** ما اوقبه تحبهم ومحبوتهم او
مربية وانا الى لقاءهم اسد شوقا اذا وجدت
الملئكة عن مجالس الذكر سنا لله عز وجل
والله اعلم فيقول من اين جئت فيقولون من عند
عبادك يسبحونك ومحمدونك ومجدونك فيقول
سبحانه وتعالى اسهدكم اني قد اعطيتم ما يطلبون
وامنتهم مما يخافون **سعر**
يا من يسأل عن القادمين اذا ما كنت لي ملك امولا فليكن انا

سكن الخوف في قلوب القوم **قال** اياها وكرها حل بثلث
الخيال فتحيته بعض اطنابها كان وميت بن الور
قد دخل من العبادة حتى كان يرى حضرة القلب من حلة
بطنه كان الاسودين **يروي** يصور حتى يصور
دع نفسك تبكي من شدة الرياضة فستفرح عند
صحبة الملوك ومات محمد بن النضر ويوسف بن اسباط
فلما رى على عظمها سوي الجلد **سعر**

وخيال جسر من خلال الهوى **لحم** فنيحله السقام ولادما
قال ابو زيد البسطامي **سبقت** نفسي الى الله وهي تبكي
حتى انساقت وهي تضحك قد مال بها الهوى عن المسلك
فقفها على الحادة فانها تعرف المنزل **سعر**
وعلموها بحديث حاجر ولتضع الفلاة ما بد الهاء
جلس الذكر عليه يرى الهلال والصالحون
من اول اهل الهدي فهم يشيرون الى غميش المعاصي
القوم اذا اجتمع الليل خلا الذكر بالقلب في بيت
الوعدة فحرت اوصاف الحبيب فنطق قلق الشوق
فصربت بطون الرواحل لسير الشهر فلا نور ياخذ

القوم

القوم ذو مواعلي الحمية وان اذابت الابدان فانها
تجلب العافية اياكم والتخليط فانه سبب المرض
لا يضعف على الخيل تضيء بها فستفرح يوم السباق
تروي سالما من سبيلها ولم يجد بنفسه متى نال الوصال الخيل
من ركب **ركب** المجاهد خط بساحل المشاهدة
والذين حاهدوا فينا لنهدمهم سبلنا ومن ركب
من ركب الصير نزل بساحة الاجر انما يؤتى العابر
اجرهم بغير حساب ومن ركب من ركب الغنان **المراتب**
لني فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون **اوحى الله تعالى** الى بعض الانبياء
عليهم السلام عا د نفسك فليس في الملكة منازع
غيرها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ادلكم على صاحب ان انتم اجمعتموه واهتمتموه
اكرمكم وان انتم اكرمتموه افضي بكم الى شري
غاية قالوا والله يا رسول الله ان هذا الشر صاحب
فقال والذي نفسي بيده انها لنفوسكم التي بين
جنوبكم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه

سائر أعمال البر في جنب الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر كقنلة في جنب البحر والأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر في جنب الجهاد في سبيل الله كقنلة في جنب
البحر والجهاد في سبيل الله في جنب مجاهدة النفس
عن هواها كقنلة في جنب البحر **وقال أبو هريرة**
بن ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى
يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب
السدة ويغلق باب العز ويفتح باب الذل ويغلق
باب الراحة ويفتح باب الجهد ويغلق باب
النوم ويفتح باب السهر ويغلق باب الغنى ويفتح
باب الفقر ويغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد
للموت **وقال أبو حفص** من صبر على المجاهدة
قليل فتح الله عليه برؤية المنّة وملا قلبه بحلاوة
الطاعة فسهل عليه ما كان عسيراً **وقال مالك**
بن دينار جاهد هواك كما تجاهدون أعداءكم
كان الحسن يقول المداومة عباد الله المداومة ^{الله} فإن
لن يجعل

لن يجعل **لن يجعل** العمل المومن أجل دون الموت **وروي عن**
بن سلمة في النوم فقبل له ما فعل الله بك قال خير أقال
لي طال ما كنت ذك نفسك قال يوم أظنل راحتك
وراحة المتعزبين في الدنيا **سبح** ما أعددت لهم
وكانت أم محمد بن كعب تقول له يا بني لو لا أني أعرفك
صغيراً طيباً لطنت انت أحدث ذنباً موبقاً لما أراك
تصنع بنفسك بالليل والنهار فقال يا أمّاه وما يؤمنني
ان يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي
فمقتني **وقال ادهب** فلا تغفر لك مع ما ان عجائب
القران لتردني على امور حتى انك لينقضي الليل ولم
أفرغ من حاجتي ويقال من كرمته عليه نفسه
هان عليه ذنبه **وقال النصر** يا ذبي سجنك نفسك
فان خرجت منها وقعت في راحة الابد **وقال ابن**
عباس ان الله تعالى اخبر ان طريق الآخرة لا تقطع
الا بمكابدة فقال لتبكون في اموالكم وانفسكم
ولتسمعن من الذين انوا الكتاب الآية **وقال**

تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال الحسن يطيد امر
الدنيا والآخرة وقال عيسى عليه السلام الدنيا والآخرة
كقضيتين ان ارضيت احدهما استعجزت الاخرى
وقال عون بن عبد الله الدنيا والآخرة ككفتين ان
مقدار ما ترجح احدهما تخف الاخرى وقال ابن
التمائم من اذا فقه الدنيا حاد وتها ميله اليها جرته
الآخرة من ارتها بها ففهم عنه وقال ابو مالك لابي
ابوبن احد من نفسي فاني رايت هموم المؤمنين
في الدنيا لا تنقص ويوم الله لين لم يأت الآخرة كلهم
بالسرور لقد اجتمعت عليه هموم الدنيا والآخرة
قال فقلت وكيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو يعمل
لله تعالى في الدنيا ويدأب قال فكيف بالقبول
كيف بالسلامة من رجل يرى انه اضلح شأنه
جميع عمله كله يوم القيمة فيضرب به وجهه قال
بن منيه مكتوب في التوريه شوقناكم فلم تشاقوا
وخوفناكم فلم تخافوا ونحن الكم فلم تنكروا

وان الله

وان الله كل يوم منا دنا ينادي ابناء الاربعين
سرع قد دنا حصاه ابناء الخمسين هلموا الى الحسا
ابناء الستين ماذا ادرتم وماذا اخرجتم لا عذر لكم
ابناء السبعين عذرا فاستسكن في الموتى ليت الخلق
لم تخلقوا فاذا خلقوا علموا اذا خلقوا الا انتم
الساعة الاخذوا حذرهم يا مخذات فكل ما اذا
خلقت من يرد الله به خير يفتقه في الدين النفس
لا تكاد توافقك طوعا فخذ الاله الحرب فالكتس
من دان نفسه ان احسب منك بالمسامحة
طعت فلا تنزع مردا الهيبه عن راس رياستك
ولا ترفع عصاك عن اهلك فان قوت عليك
فاستعن عليها بخالفك استعينوا على كل صنعة
بصالح اهلها فان اذ عنت فامرفق بها فان هذا الدين
متين شعر
كيف ترضا بمقلة تالف التومر ودموع تصان في الاما
ومرمان الصبايمر وقد اتفق ايامه زمان الفراق
والليالي تمضي سراعا وما تقبل منها حواله في الباقي

كانت امرأة متعبدة لا تنام من الليل الا يسيرا
فعميت في ذلك فقالت كفي بطول الرقعة في القبور
رقاداً **ايها العذال** لا تعذلوا انما النصح لمن يقبل
ان ارجى ليلى لا ينقص طال ليلى **طال ليلى** الرقاد
عوت بعض الصالحين في بكائه فقال والله لا يلين
ثم لا يكتفي فان ادركت بالبكا خيراً فمن فصل
الله وان تكن الاخرى بالبكا في جنب ما للقي
وعوت في آخر في كثر بكائه فقال ان حزن القيمة
او يرثي دموعاً غزيراً غانا استرح بذكرها
وكان الحسن يبكي ليلاً ونهاراً ويقول اخاف
ان يطرخني في النار **ولا يبالي** وكان محمد بن
المنكدر يكثر البكا فسئل عن ذلك فقال اية
في القرآن ايهكتني قول الله تعالى **وبد اللهم** الله
ما لم يكونوا يحسبون الفكر في السابقة قلقل
الاسواح واذاب القلوب يا هذا سقى نفسك سؤاً
المجاهدة وهي تبكي فعن قليل يثمر البكا شرواً
عند الصباح يحمّد القوم السرى قال ابو بكر الزاهد

دافعت

دافعت الشهوات حتى صارت شهوتي المدافعة يغني
صاوتي في تركها لي لذة يا ارباب الدنس لا تقنعوا بصب
ما التوبة على ظاهر البدن بل هو الشعر وانقوا البشر
اباح الله امره في **الدم** يا الدم واحسن نري
التائب حلة الانكسار وانفع الالفاظ في اجتلاب الرحمة
ربنا ظلمنا انفسنا وفي الآثار ان ملكين ينزلان
من السماء كل يوم يقول احدهما يا ليت الخلق
لم تخلقوا فيقول الاخر ليتهم ادا خلقوا علموا
لماذا خلقوا فيقول الاول ليتهم ادا لم يعلموا لماذا
خلقوا عملوا بما علموا فيقول الاخر ليتهم ادا لم
يعملوا تابوا بما عملوا ويقال العمر صناعة فالراعي
من صرفه في طاعة الله تعالى قال الله تعالى في محكم
الايات **رداً على من يتمنى رفع الدرجات وهو مفرغ**
عن الطاعات غافل عن ربه الارض والسموات امر حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات **عباد الله** قد مكنتهم من

التجارة الواحدة من اوسع لكم **سما** وسر **لكن**
الاعمال الصالحات من بين لكم **سما** وسر **لكن**
في الخيرات من وقر **سما** وسر **لكن**
الدرجات من **سما** وسر **لكن**
اعطاكم من نعمة **سما** وسر **لكن**
اتباع محمد عليه افضل الصلوة والسلام **سما**
يستغرق افكاركم عن النظر فيما ينقص من انواركم
والفكر في عاجل اجل **سما** وسر **لكن**
نعمة الايمان وكل مصيبة فانها دون مصيبة الطرد
والحرمان فسال الله ان يجعل فكرنا فيما لا
وهمتنا فيما ينفعنا يوم الوقوف بين يديه وان
شهر شعبان قد انقضى عنكم **سما** وسر **لكن**
وتأخر شاهد الحسنين بما قد موافق عمل
صالح وما حصلوا فيه من **سما** وسر **لكن**
على المغرطين باؤن **سما** وسر **لكن**

من ثقل

من ثقل **سما** وسر **لكن** وقد اظلكم الموسر الذي هو
اعظم منه غنية وسعادة واوفر منه في ارجاء
الحسن وطلب الزيادة شهر رمضان الذي انزل فيه
القران على الناس وبنات من الهدى والفرقان
تفتح فيه ابواب الجنات وتغلق فيه ابواب النيران
ويصنف كل **سما** وسر **لكن** فاعذوا القدر
عدو واسألوا الله فيه التوفيق الى ان تعملوا العدة
والحذر الحذر من التفریط والاهمال والتعاسل
عن صالح الاعمال فهمة الصالحين فيه الصيام والقيام
والكف عن فضول الكلام والسلامة من جميع
الاثام والاستغال بذكر الله الملك العلام وسمه
الغافلين التلذذ بالوان الطعام وتقطيع اوقاته
بالغفلة والمنام وسبيلين يوم الفصل الاوضح
اي الفريقين اسلم واربح **سما** وسر **لكن**
بصدق ما وعدت ونفوسنا طامعة ما عودت
الهمتنا معرفة وجودك وعاملتنا بكم **سما** وسر **لكن**

وَرَبَّنَا بِصَدَقِ تَوْحِيدِكَ وَأَنْفَقَتْنَا بِتَحِيدِكَ
وَتَقْدِيرِكَ وَتَجِيدِكَ وَأَكْرَمَتْنَا بِتَصَدِيقِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ
خَلْقِكَ وَجَعَلْتَ حَقَّهُ عَلَيْنَا عَظَمَ الْحَقِّ بَعْدَ حَقِّكَ
اللَّهُمَّ حَسِّنْ إِيْمَانَنَا بِتَوْحِيدِكَ وَتَرْفِيقِ سِرِّكَ
بِالتَّحْقِيقِ وَاجْمَعْ بَيْنَ خَالِفَةِ الْعَصِيَانِ وَآكِفِ
أَفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّقَرُّطِ وَالنَّسِيَانِ كَمَا حَبِطْنَا بِكَ
مِنْ دَوَائِي الْكُفْرِ الْمُرِيقَةِ وَنَفَخَاتِ الْبِدْعِ الْمَحْرَمَةِ
أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْفَعَالُ الْكَبِيرُ الْكَبِيرُ الْمُسْكَبُورُ
ذُو الْعِزِّ وَالْجَلَالِ وَالْكَرَمِ وَالْمَجْدِ وَالْكَالِ الْخَيْرِ
الْعَقُولِ فِي وَصْفِ جَلَالِكَ وَقَصُرَتِ الْأَفْهَامُ عَنْ
الْإِحَاطَةِ بِكَ فَانْتَ مَعَ جَبْرُوتِكَ وَغَيْرَتِكَ
تَجَبَّرُ الْكُسْبِيُّ وَتَرْحَمُ الْفَقِيرُ وَرَحْمَتُكَ وَتُعِزُّ الدَّلِيلُ
الْحَقِيرُ إِذَا لَزِمَ جَنَابُكَ وَتَغْنِي السَّائِلُ الْمُسْكِينُ إِذَا
وَقَفَ بِبَابِكَ فَانْتَ الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ وَالْمَوْلَى الْأَكْرَمُ
وَمَا نَحْنُ قَدْ وَفَقْنَا بِبَابِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ لَيْسَ فِي قُلُوبِنَا
أَحَدٌ يَرْغِبُ إِلَيْهِ رَغْبَتَنَا إِلَيْكَ وَلَا نَأْسِرُكَ نَعْمَةً

عليه اعتمادنا

عليه اعتمادنا عليك وقد اعترفت نفوسنا بالأساءة وانقطاع
الحيل ووثقت قلوبنا بحميد الرِّجَاءِ وَحَسَنِ الْأَمَلِ إِلَيْهِ
تَفَقُّسَ عَلَيْنَا بِالْعَبْدِ وَالْأَحَابَةِ وَأَسْرَنَ قَنَا صَدَقَ
التَّوْبَةِ وَحَسَنَ الْإِنَابَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ رَجْعِ الْيَكْبَرِ
فَاكْرَمَةً مَائِهِ يَا مَنْ أَمَدَ بَعْنَانِيَّةِ أَوْلِيَاءِهِ وَاجْبَأَ
اغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِقَارِبَتِهِ وَلِمُسْتَعِدِّهِ وَلِكَاتِبِهِ
وَلِمَالِكِهِ وَلِمَوْلَانِهِ وَلِجَمِيعِ السَّالِمِينَ **الفصل الخامس**
عشر في الاستعانة وذكر شهر رمضان الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْمُنْفَرِدِ بِالْقُدْرَةِ وَالْبَقَاءِ وَالْعِلْمِ وَالْكِبَرِيَّاتِ وَالْعِزِّ الَّذِي
لَا يُزَامُ الْوَاحِدَ لَا مِنْ عَدَمِ الْمَلِكِ لَا بِجَيْشٍ وَعَدَدٍ
الْعَنَى عَنْ مَدَانَةِ الْأَوْهَامِ الصِّدْقُ الَّذِي لَا يَمِثُّهُ الدُّنْيَا
وَلَا يَحْدُثُ الْفُكْرُ وَلَا تَدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ الْقُدْرَةُ الَّتِي
تَنْزَعُ عَنْ أَوْصَافِ الْحُدُوثِ فَلَا يُوصَفُ بِعَوَارِضِ الْأَجْسَامِ
الْعَنَى عَنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ فَالْعُلُوبُ وَالسُّقُلُ وَالْأَشْيَاءُ
وَالْجَنَى وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَفْتَقَرٌ إِلَيْهِ وَهُوَ غَنَى عَلَى
الدَّوَامِ سَبَقَ الزَّمَانَ فَلَا يُقَالُ مَتَى كَانَ وَخَلَقَ الْمَكَانَ
فَلَا يُقَالُ أَيْنَ كَانَ تَبَارَكَ اسْمُهُ رَبُّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

الحج العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم
بكلام قد يران في لا يشبهه كلام صفاته كداته
فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ما ورد
النقل من صفات الكمال فحاز على وجهه وهام
جهل المشبه ما شهد به العقل من صفات الجلال
فهو مخبط في الظلام وجمع المحقق بين النقل
والعقل فامتن بالله واستقام وشغله عن الفكر
في ذات الله الاجلال والاعظام ووجد لذته من
جانب مولاه فمجر لذية المنام وصحب رفقة تتجافا
جنوبهم عن المضاجع رعية في القيام فلو رايتهم
وقد سارت قوافلهم في حند من الظلام واحد
يسأله العفو عن زلته واخر يسأله التوفيق لطا
واخر يستعيد به من عقوبته واخر يروا منه جميل
مثوبته واخر يسأله ما يجد من اليه لوعته
واخر شغله ذكره عن مسالته فسبحان من
ايقظهم والناس نيام **شعر**

لله ما اطيب ذاك السهاد وما الله القريب بعد البعاد
وما اسد العجز من بعد ما قد كنت من جملة اهل الوداد
يا ناسيا للعهد غاملتنا ثم تعلت بطيب الرقاد
من شاطئ وادي الذي حصلت كلاب حرمات المراد
فاز الذي غاملتنا بالرصى وحصل الزاد ليوم المعاد
شمر من اليوم ووقع ما في وكن فقرا امام من لا يعاد
فتبارك الذي غفر وعفى وستر وكفى وعلم ما ظهر وكنى
واسبع على الكفاة جميل الانعام احمد على جميع نعمه
الوافر الجسام واسأله حفظا نعمة الاسلام و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عز من
اعتز به فلا يضام وذلل من تكبر عن امره ولقي الاثام
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بين به
طريق القوام وانزل عليه تعظيما لحقه ونشرفا و
تبينا لمنته علينا وتغريفا قد جاكم من الله نور
وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه

صلاة دائمة بامية إلى يوم العرض والمقام في قول
 الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة
 إن الله مع الصابرين استعينوا على قطع مغارة الغم
 والسلامة من شدائد ما بالسر لله على ما تكمهون
 وحبس نفوسكم عن ما تشتهون وأكثروا من
 الصلوة فإنها مفتاح باب المناجاة مع الله المولى
 الرحيم وفيها راحة للقلوب مخاطبة الملك الكريم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جُعِلَتْ قُرَّةُ
 عيني في الصلوة ويقال استعينوا بالصبر على قطع
 شدائد الدنيا واستعينوا بالصلوة على قطع
 شدائد الآخرة قال ابن عباس استعينوا بالصبر
 على أداء الفرائض وبالصلوة على تضيض الذنوب
 وقال مجاهد الصبر هنا الصوم فعناء استعينوا
 بالصوم والصلوة على تضيض ما ترجون ودفع
 ما تخافون كان عيسى عليه السلام يقول والله
 أنكم لن تنالوا ما تطلبون إلا بترك ما تشتهون
 ويقال شهوة العاقل وراؤه فكرته فإذا غرقت

له شهوة

له شهوة سبقتها الفكرة في العواقب وفكرته
 الحق وراشهوته فهو يبادر إلى الشهوات غير تفكير
 فيما يحترق من الآفات فإذا وقف يوم العرض الذي يوافي
 يتبين السر من الحسرات إن أرباب الغفلة لا يفكرون
 لهم في الآخرة لهم بهر ما يكون ويلبسون عملون
 ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون يسرون
 بأعمالهم إلى جهة جهنم ما ينتهون حتى تحط الركائب
 على سفير الوادي ابن التمام للأقوال ابن الاعتدال
 لعرض الأعمال يا همة انتظري المرأة إذا اردت لقاء
 الخلق فلم لا تنتظري في مراة التقوى للقاء الحق يا
 مغترأ بالله نار الأمل مثل الخمر أرا الفرائض ابن
 نظر البصائر ومحاكم قمر لتشرح في مقعد صديق
 عند مليك مقتدر أسألك جاذبة الحد تصل ولا
 تتبع الهوى فتضل يا قليل الخبرة بالطريق
 اطلب في سرك رفيق استغث يا بعيد انذب
 يا طريد تأسف يا مجبور تقلقل يا مأشور **شعر**
 ابن انكسار المفتقر ابن بك المعتبر

ن
علمون

يَا رَافِدًا فِي غَفْلَةٍ يَا قَاعِدًا عِنَّمَا أَمْرُ
أَنَّ الَّذِينَ اسْتَبْصَرُوا سَامُوا إِلَى الْمَوْلَى فَسَرُّ
فَمَنْ فِي الدُّجَا مَسْتَغْفِرًا وَأَيْدِيَهُ مَرْفُوعَةً
وَانْهَضَ إِلَى بَابِ الْعَلَا جِدًّا بِقَلْبٍ مُصْطَبِرٍ
إِبْنُ بُكَاءٍ الْحَزِينُ ابْنُ تَقْلُقٍ الْمُسْلِمُ ابْنُ تَشِيرٍ الْمُجَلِّدُ
إِبْنُ الْأَنْبِيِّ ابْنُ الْخَبَرِ الْحَاجُّ ابْنُ الْحَوَالِ السَّابِقِينَ **شعر**
رُدُّوا وَلَوْ يَوْمًا وَلَوْ سَاعَةً لِمَا مَضَى مِنْ عَيْشِنَا الزَّائِلِ
لِي ذِلَّةُ السَّائِلِ مَا بَدَيْتُكُمْ فَلَا تَقْتُلُوا عَشْرَةَ الْبَاذِلِ
يَا مَنْ حَدَّثَتْ نَفْسُهُ بِالتَّوْبَةِ وَيَتَوَقَّفُ لِلتَّائِبِ إِرَاقَاتِ
هَذَا إِنْ مَانَ الصَّلَاحُ مَا أَقْعَدَكَ عَنْ بَابٍ مِنَ الْخَيْرِ قَدْ غَوَّكَ
تَرْجُو الرِّضَى مِنْ غَيْرِ ابْوَابِهِ فَعَنْ طَرِيقِ الرِّشْدِ مَا أَبْعَدَكَ
فَمَنْ فِي الدُّجَا مَسْتَغْفِرًا أَبَا كَيْيَا وَأَطْلُبْ رِضَى مَوْلَاكَ كَيْفَ تَشَاءُ
كَنَّ رَاحِيًا مَسْتَبْشِرًا خَائِفًا مِنْ سَطْوَةِ الْمَوْلَى تَلَّ مَقْصِدًا
فَإِنْ يَخْجُوتُ الْيَوْمَ مَا سَطَرَتْ أَيْدِي خَطَايَاكَ فَمَا أَسْعَدَكَ
الْعَجَبُ مِنْ تَدَاوُلِهِ الدُّهُورُ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُ مِنْ مَقْصُودِ
ذَهَبَتْ أَيَّامُهُ وَكَثُرَتْ آثَامُهُ كَيْفَ لَا يَنْدَلِسُ مَنْ كَانَ
قَبْلَهُ وَانْقَضَى دَخَلَ قَتِيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَلَى الْحَاجِّ فَقَالَ
لَهُ مَا قَتِيْبَةُ

لَهُ قَتِيْبَةُ أَنْكَرَ فِي سِتِّي فَاَنْشَدَ **شعر**
إِذَا كَانَتْ الْخَمْسُونَ سَنَةً لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا أَنْتَ تَمُوتُ طَلِيْبُ
وَإِنْ إِنْ رَافِدًا سَارَ سَعِيْدُكَ إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِ الْقَرِيْبِ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ وَمَا فَادَلَّ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيْبِ
وَلَا تَحْصِيْبِ اللَّهُ يَغْفِلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيْبُ
إِذَا مَا انْقَضَى الْقَرْنُ الذِّمَانُ فَمَنْ خَلَفْتِ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيْبُ
كَانَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَرَّ بِالشَّبَابِ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ
الشَّبَابِ كَمْ مِنْ زُرْعٍ مَلَكَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ الْحَصَادُ
وَإِذَا مَرَّ بِالشُّيُوخِ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الشُّيُوخِ مَا يَنْظُرُ بِالزُّرْعِ
إِذَا دُرِكَ الْحَصَادُ وَقَالَ اسْمُ بَنِي مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَابٍ تَائِبٍ وَقَالَ كَعْبُ
الْأَخْبَارِ إِنَّ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا شَابُ كَسَرْتَ شَبَابَكَ وَ
عَفَرْتَ وَجْهَكَ فِي التَّرَابِ مِنْ أَجْلِ عِزٍّ يَمْوِجَلَا لِي
لَا وَتَيْتَكَ ثَوَابَ تَسْعَةٍ وَتَسْعِينَ صَدِيقًا وَقَالَ زَيْدُ
بْنُ مَيْسَرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّهَا الشَّابُّ التَّوَكُّ
شَهْوَتُهُ الْمُبْتَدِلُ شَبَابُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْتَ عِنْدِي كَبُغْضُ

منقول عن بعض مشايير

ملكوتي وقال عمر بن عبد العزيز اذا رايت الشامت
 ياد زم المسجد فان جو خيرة ونظر عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه الى غلام يتردد في الاسواق المساجد وعليه جبة
 صوف فقال له يا غلام لقد استرعتك قال يا امير المؤمنين
 ليس كل امر يذكر النضيق وقال ثابت البناني كان شاب
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ويتزين فلما
 مات النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد الشاب وشتم في
 العبادة فقبل له لو فعلت هذا في حياة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقرعت عيناه بك فقال كان لي
 امانان فذهب احدهما فلم يبق الا الآخر قال عز وجل
 وكان الله ليعلمهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم يبق الاستغفار والاجتهاد وفي الحديث اذا بلغ
 العبد اربعين سنة ولم يغلب خيرة شره فليتنح
 على نفسه او ليتجهز الى النار وفي الحديث ما اكثر

شامت

شامت شيخا يسئله الا يقين الله له عند كبر سنه من تكرومه
 ونظر بعض الصالحين الى شيخ كبير وهو واقف يسأل
 فقال هذا شيخ ضيع حق الله في شبابه فضيعة الله
 في كبره ويقال العبادة حسنة وهي في الشباب احسن
 والمعاصي قبيحة وهي في الشيخوخة اقبح
 عصيت هوى نفسي صغيرا فعدا رمتي الدنيا بالمشيب وبالكر
 اطعت الهوى على القصد لبتى ولدت كبيرا ثم عدت الى الصغر
 ويقال الليل والنهار يعمدان في قطع عمر فاعمل فيما
 فان لم يكن لك كثير عمل فاجعل اجتهادك في ترك المعاصي
 والحزن على التقصير
 اجرص على انك لا تحزن ولا تسي ان كنت لا تحسن
 واضعف عن الشر حامدا على ضعفك عن الخير وقد تمكن
 كان من العابد ين يقول لنفسه حتى متى على الدنيا
 اقبال وبشهوة انها استغالك وقد وخطك القبر وروا
 النذير وانت عما يؤا فبك ساهية وبلدة نومك لاهية
 روية شبيبت عن طلب الصبا وعيد شبابي لا يعود فافطر
 ان الرجال بادروا الاجال لعلمهم ان سيرة الميتة اعمال

وعلمك الشجرة

عَرَفُوا أَنَّ الرَّحْمَةَ فِي الْمَعَادِ مَجْرَدُ وَطَيْبِ الرَّقَادِ وَاسْتَقْلُوا
بِتَحْمِيلِ الزَّادِ **شعر**
يا غافلا مقبلا على امله يسلك سبيل الغرور في مهلة
كمن نظره لا يرى سرها لعلها منه انتهى **الجواب**
وفي الحديث لا يزال قدما عبدا يوم القيمة حتى يسأل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شهايه فيما ائلاه وعن
علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين كسبه وفيه انفق
فان غضب بعض الملوك على وزيره فاراد
ان يصرفه عن خدمته وينجده عن حضرته فقال له
الوزير ان كان ولا بد فرده على ما انفقته في خدمتك
فقال وما هو قال شهابي رده على فقد افضيته في خدمته
فأعجب الملك ذلك ورضي عنه وقف بعض الصالحين
يعرفه وقال الهى وسيدى الواحد منا اذا كان
له عبده فكبر في خدمته وفي داره لا يبيعه ولا
يهرقه وقد كبرت في دارك فاعتق رقبتى
بحودك وفي الحديث من شاب شيبه في الاسلام

استجنى الله

استجنى الله ان يعذبه في النار جهنم يا من كتابه
بالذنوب ملأ استدبرك اميرك من الان متى
يتحدث الجيران بانه قد ناك فلان اشرى يخرج
من ذنوبك قبل خروجهك اشرى يندرج قبلك
بالعصوف قبل دمر وجر **شعر**
قل للزمان صلحا قد عاد ليلى ضحا
وأعذب الشرب كان احاجا ملحا
يامدنيب هذا وقت الاربابه يا غافلين عن الحق وقد فتح
بابه نعر ضوا للقبول فهذا وقت الاجابه **شعر**
كم ذا النوى قد جزع الصابرة وقنط المجهول والهاجر
اكان يوم البين حاسنا كم اول شئ ماله احر
بكى ابوكم ادم على ذنب واحد ثلث مائه سنة
فاعتبروا يا اولي الابصار كانت صعدا انقاسه مالا
من اذ المسافرين كان كلاما راي الملكة تصعد نراد
شوقا الى الاوطان **شعر**
لو لا تذكر ايامي بدي سلم وعند رامة افطارى واو
لما قد حث بنار الشوق في كبدي ولا بللت بما الدمع اخفاني
يا صاحب الذنوب احذر وانزلة يقول فيها الحبيب هذا

فراق بيني وبينك انظروا الى ادم في تأخير لقمة اذكر
امر داود في ثمره نظره اعظمه البلايا يسفر الركب
الى بلاد الحبيب عند مسيرهم يوم دعون الرحمن
ولم يبق عندي في الهوى غير اني اذا الركبت مني على الدار
يا من كان له قلب معاني فمن اذكر تخليطك ما كان
قلبك وما كان اصغر منك فأكثر على المصاب نذرك
لم يبق لك الا حيلة الامانة باب الطبيب فان لم
تقدر على الدواء فالتكاسر انسى مال الفقير
اذ انت قوت النفس ثم حركها فلم تلبث النفس التي انت
ستبقى بقا الضيق في المراءى عيش بيضاء المفاوز
يا من اباد الزمان قبل الزمان واغتبر الصحة قبل
السفر فكيف قد جاء المرء يقب **شعر**
تمتع من نسيم عرار نجد فما بعد العشيّة من عرار
يا من على ظميره اذال من الاعمال القباح بينك وبين العفو
ان تضع الوتر على الان من بكف الندم الشباب
قد ولى والصغف قد تولى ومغول الكبر يعرّف
حيطان الاجل قعد يوش بن عبيد يوم ما مع اصحاب

يتخذون

يتخذون ثم قام وقال مضى والله من اجلي واجلس
ساعة يا من يعد بالتوبة ويسوف بادر فقد فتح الباب
واحدث ولا يفرح الا فرح الاحباب **شعر**
تعال قد امكن المكان واخسر على الوصل يا حبان
يجل فان الزمان عمر من قبل ان تظن الزمان
التوبة الصادقة تطلع امان الذنب من القلب اذا صد
التائب انسى الله الملتصكة ذنوبه وانسى بقاع الارض
غيوبه ومحامن امر الكتاب لانه ولم يحاسبه
عليهما يوم القيمة اذا رايت سعة الدنيا عند العصاء
فاعلم انهما حظهم والاخرة عند ربك للمتقين
يا غائبنا عنا وهو حاضر اما لك ناظر اما ترى التسوف
قد قدح من ناد المبادر اما ترى دموع الواحد
تدرف على المهاجر اف لبدوي لا يظرب ذكرا حمر
يا من يطع ان يلحق بالعاملين وهو راقد في مهاد
الغافلين فارق اوطان غفلتك فاعلمك بقصوف
سكرة فتوتك تر جواسلوكا في رسوم ينفذ الاغصان
سكري هذا اميل اذا انتفست الصبا والوتر في تذكر
الفما فتر ثم والحمد لمؤتميم نال الله لو امرت المسير

ناظر

لما التفت الى الاوطان ولوددت حلاوة الخلوة بالمولى
 لما سكنت الى مواسسة الخلائ عباد الله هذا
 شهر رمضان الذي كتب الله عليكم صيامه وأوجب
 عليكم تعظيمه واحترامه وأجزل الثواب لمن أحبا
 ليله وقامه قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
 كتب عليكم الصيام من شاء فريض عليكم الصيام
 كما فريض على الأمة قبلكم صياماً وقيل كان
 رمضان فريضاً على أهل الكتاب فغير قوة وقوله
 تعالى لعلمكم تتقون أي تتحذرون عن العقوبة
 بفعل ما أمرتم قال الله تعالى فوالنفسكم وأهل
 ناراً من عمل بطاعة الله وقانفسية عن عقوبة
 الله وقيل فيه إشارة إلى أن الصوم عوف على
 التقوى فان فيه حبس النفس عما تهوى
 ويقال مخاطبنا في أول الآية باسم الأيمان تعريفاً
 بالمنة ونعمة الإسلام وتخفيفاً لما يجد النفس
 من ثقل الصيام وقال كتب عليكم الصيام
 وقيل سبحة

ط
تعريفاً

وقال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة فاذا
 وفيت بما كتب عليكم وابت بالغدیر ما خوف
 فكيف لا يوفني سبحانه بما كتب على نفسه وهو بالكم
 مغرور ف أنت إذا وفيت بما عليك بلحقك التعب
 والرب سبحانه إذا أوفى بما كتب على نفسه لا
 بلحقه التعب ومن أوفى بعهد من الله ولا يجسر
 أحد على الله **روى** أبو هريرة رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام رمضان
 إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا السيام
 فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فاذا كان
 يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق يومئذ
 ولا ينخب وان سابه أحد أو قاتله فليقل أني
 أمر صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
 الصائم أطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك و

للمساكين فزحمتان يفترحهما اذا افطر فزحج بفطره
واذا القى ربه فزحج بصومه قوله الا الصيام فانه الى
قيل خصص الصيام بلاضافة للتشريف والاعمال كلها
الله لقوله ناقه الله والابل كلها لله وان المساجد لله
والبقاع والأعضاء كلها لله وقيل خصه لانه سر
بين العبد وبين الله وقيل خصه بلاضافة لانه
لم يقرب به احد قط لغير الله من صنم ولا غيره
وقيل فيه اشارة الى انك سبحانه صمد لم يظعم وقيل
خصه لانه لم يطلع احد على مقداره ثوابه وفي
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلق ابواب
النار وصعدت الشياطين ومناد ينادي كل ليلة
يا طالب الخير فليمر ويا طالب الشر فليترك **وروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع
قول الزور والعمل به والجهل في الصوم فليس له
حاجة في ترك طعامه وشرايه **وروي كعب**

وفادى صاوي

الاحبار

117
الاحبار ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اني
اليت على نفسي اني لا اريد دعوة صائمي شهر
رمضان يا موسى اني الهم في رمضان السموات والارض
والطير والحيال والدراب ان يستغفروا الصائمي
شهر رمضان يا شهر رمضان ابن ارباب القيام
ابن المجتهدين في جنح الظلام ابن الذين كانوا
يتمحرون المنام ويتنمون لو كان رمضان على
الدوام ذهبوا الا قليلا منهم فعليه السلام
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبلا سحر وهم
يستغفرون قال السائب بن يزيد لما جمع عمر بن
الخطاب الناس في قيام رمضان قدم ابي بن
كعب وقمما الدار يصيليان بالناس فكان
القاري يقرأ بالمئين وكنانعمد على العصي
من طول القيام ولا تنصرف الا في بزوغ الفجر وقال
عبد الرحمن بن مزيه كان القاري يقرأ بالبقر في
ثمان ركعات **وروي** عبد الله بن ابي بكر عن ابيه
قال كنا ننصرف من قيام رمضان فنستعجل الخدم

بالطعام مخافة ان يطلع الفجر وكان الشافع في
 الله عنه يختم في رمضان حتى ختمه تعبوا والله
 قليلا واستراخوا طويلا وتبوا من رخص
 الرضى مقيلا والبائس المسكين من لم يجد الى
 لحوهم سبيلا والمغبون من رضى بحظه العاجل
 بدلا الهى انت الملك الكريم وكل معبود سواك
 باطل اليك رغبة القاصدون وابتغوا اليك الوسائل
 مولاي رحمة تعطف فما عبدك خاضع وسائل
 احسانك واسع غيرة لا ينقص جودك المسائل
 فيك توله الواجدون فاللسان كليل داهس
 وذاهل ما استعداد من قطعته عنه اليك ما اطيب
 من جلوته بين يديك مولاي سراشري وشكواي
 اليك فاعطف كرم ما فقد توكلت عليك انت الملك
 المالك تعطى وتمنع وتضرب وتنفع وتخفف وترفع
 وتغفر وتذل وتهدي وتضل وتولي وتغرل وتكسر
 وتسبل ادامت العباد صر فرعو الى بابك وتوسلوا

اليك يا حبيبك

اليك يا حبيبك وما نحن بالباب واقفين وبكر
 جودك عارفين نشكوا اليك مرض القلوب فانت
 ممرضها ومعا فيها ونسلك صرف داء العقل
 فقد دعا فيها ونسلك على اصلاح النفوس
 فقد طال تجا فيها ونلتج اليك في دفع شرها
 فاليك نلتج فيها كان لي وقت فعد مر سافر عني
 فما قدم **شعر**

وكيف التداوي بالاصائل والفضي اذا لم يعد ذاك النسيم الذي
 ذكرت به وصلا كان لمرافقه وعيشا كان لي كنت اقطعته ونيا
 اترى يجمع الشمل بعد الشتات اترى يرجع ما قد ذهب
 وفات لا تحيب قصد من جاءك يسقى ما لنا غيرك
 من ترجى ويدعي يا غياث المستغيثين ومن ملك
 الحالين اعطاه ومنعنا عبدك المسكين اصح سائلا
 واقفا بالباب يتبع منك رجعا اللهم عاف عيون
 افهامنا من رقة الغفلة واسلك بنا الى مرضاتك
 طريقا سهلا ولا تجعلنا ممن جعلت حظه العاجل

الملك

شغلته برحمتك يا ارحم الراحمين واغفر لنا ولو الدنيا
ولقارئك واسمعيه ولكتابته ولمولاه ولجميع المسلمين
الفصل السادس عشر في الاجتهاد وذكر ليلة
القدر الحمد لله الذي يخرج من كل ليلة من
السكون الى العاجلة وشرح صدور السعداء بالانوار
الاجلة المنقذة بالكمال والكبرياء والجلال والبقا
العز والمجد الذي لا تقا له استوى على العرش من
غير تكيف علو عظمتيه وقهره وكيف يحمل العرش
حامله القلوب تعرفه بصنعتيه والرقاب خاضعة
لعزته والعقول في تعظيمه حائرة ذاهلة صفاته
قدرة وتجلدات المستبينين والمعطين باطله
الحى العليم القدير السميع البصير المدير الخبير المتكلم
بكلام قد برز لي جل عن المشابهة والمماثلة
الملك الكريم الذي يغفر لمن استغفروا
ويقبل من استقاله ويحب سائله اللطيف
الذي جعل خواطر الالهام الى القلوب سائله
الجليل الذي غمر العباد ببره فيحاز عطايه سائله

الغفور الذي

الغفور الذي يشترى لآل عباد عند المسائله القريب
الذي قرب احبابه فوجدوا الله المعاملة فقلوبهم
لذكره حاضرة وغيرهم في خدمته سامعون وابدانهم
من تخاضعوا لجلاله العزيز الذي قطع المنعدين عن
بابه واذلهم باليأس حجابهم عن النهوض في
الخيرات مشاقله استكرهم الهوى فلم يجدوا
لذته خطابه واصبر اشواق انصارهم فلم يجدوا
قوارض عنايه فقلوبهم مخلوطا بنفوسهم متساغله
السعيد من قر به المولى الكريم والطريد من ابتعد
الملك الحكيم والقلوب بسيرة تدبيره جاهله
لا ترد على افعاله امر ولا كيف ولا ينسب في شيء
من احكامه الى خيف فاقطع لسان الاعتراض
وكف كف المجادله فكلما تصوره وفهما فهو حاد
مخلوق وكيف يشبه المفعول فاعلموا احمد
على ما اشبع علينا من نعمه الكاملة واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله ضمن الترحم
الجزيل لمن عامله واشهد ان محمدا

كل ما

عبدته ورسوله ارسله الى امة غافله فاستخرج و
استخلص من شرح صدره للاسلام بالمسالمة والسلامة
ودمر حزب الشيطان بالمكائفة والمناضلة
واوضح كل مشكل وبيّن حكم كل غارة حتى اصبحت
به شمس الايمان مشرقة ونجوم البهائم اقلية
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة دائمة متواصلة
في قول الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضر او ما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا وحذر كل الله نفسه الاية انما يتبين
سرخ العاملين وخسران المبطلين يوم المعاد وفيه
تظهر اثار القرب والبعد فمن عمل سوا الفاء في كتابه
مستظرا ومن عمل خيرا وجد جزاءه محضرا هذا الذي
انزعج قلوب الخائفين واسهر اعين العابدين الذين
يؤمنون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون يعني يعملون من الطاعات ما يعملون
وهم مع ذلك خائفون وجلون يوفون بالندى
وتحافون **كان** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بالليل

عيون العارفين

يصلي بالليل حتى تومئ قدماه وكان يقرأ في رده
ودعوة تقف على صلاة كوكف المطر وكان
ابراهيم الخليل عليه السلام يفتح قلبه خفيا و
عليان في الصلوة هذا اخوف الحبيب والخليل
مع ما **احصا** اعطيا من شرف المقام والعجب
كيف يطهر **اح** قلبه من انقلبه الاثام قال الغب
الاخبار لو ان رجلا عمل عمل سبعين نبيا الاستقله
القيمة لما رعى من احوال ذلك اليوم وغوث بعض
الصالحين في كثرة اجتهاده فقال وما هذا في جنب
ما يراد بالخلق من ملاقاته الاقوال وهم غافلون
وقد استغلوا بظوظ نفوسهم ونسوا حظهم
الاخبر من ريتهم **وكان** بعضهم يصلي حتى اقعد
فكان يصلي قاعدا ويقول عجبت للخلقة كيف ابدت
بك بدلا بل عجبت للخلقة كيف استأنست بسواك
قيل لداود الطائي الا شريح الحبيك فقال اني
اذ الفارغ **وكان** يشرب الفتيت وقت افطاره
فسئل عن ذلك فقال بين شرب الفتيت ومضج

الخبر قراءة حسين ايه و حج مسروق فانام قطا
الاساجد او كان السلف اذا بلغ احد هم اربعين
سنة طوي فراشه ولما سارت امر الربيع بين
خبر كثير بكايه واجتهاده قالت يا بني لعلك
قنلت قتيلا فانت خائف من دينه قال نعم
يا اماء قالت قل لنا من هو لعلنا نطلب من
اهله ان يسامحوك فوالله لو سرا ولا ما تصنع بنفسك
لرحمك قالت اماء انها هي نفس قتلتها بتقصيري
في حقوق الله تعالى وصلى على ابن ابي طالب رضي الله
صلوة الصبح فاما سلم انقتل عن يمينه وعليه كأبه
فكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يديه وقال والله
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه ولم وما ارني
اليوم واحد اي شبههم كانوا يصبون شعنا غير
صغرا قد بأثوا الله سجدا وقيا ما يسألون كتاب الله
بر او جون بين اقدامهم وجباههم وكانوا ان
ذكر الله عز وجل مادوا الحيا تميد الشجرة في يوم
رجح وقنلت اغنيهم حتى تبلى ثيابهم ثم نظر

الى الذين كانوا

الى الذين كانوا حوله وقال كان هو لا بأثوا غافلين
وكان ابو مسلم الحولاني يعلق سوطا بالليل يقف
للصلوة فكلما قرب ضرب نفسه ويقول انتي احق
بالضرب من دايتي وقال ابو حازم مرا ذكرت اقواما
ما كان رمضان يزيد في اجتهادهم شيئا ولا ينقص
خروجهم من اجتهادهم شيئا وقال بعض الصالحين
بينما انا اصير في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت
واذ يا فاذا رجل قاهر بين الشجر يردد هذه الاية
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محق او ما عملت من
سوء اتود لوان بينها وبينه امدا ابعد الاية فلم
يمل يردد ها حق صاح ووقع مغشيا عليه ثم افاق
بعد ساعة وهو يقول اعوذ بك من مقام الكاذبين
اعوذ بك من اعمال البطالين اعوذ بك من اعراض
الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين والك ففعت
اعمال المقصرين ولعظمتك ذلت رقاب العارفين
ثم نقص يديه وقال مالي والدنيا عليك يا دنيا ما بنا
جنتك والا لاف نعمتك الى محيبك فاذهبي واياهم
فاخذني قال فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم انتظر

الكذابين

ان تنفر عني فقال كيف يفرغ من يبادر الاوقات
وتبادر به وتخاف سبقتها بالموت الى نفسه ام كيف
يفرغ من ذهب ايامه وبقية ايامه ثم قرأ
وبداه من الله ما لم يكن ولا يحتسبون ثم صاح صيحة
اشد من الاولى وخثر غصيا عليه فقلت قد خرجت
روحه قد نوت منه فاذا هو يهبط ثم افاق
وهو يقول ما انا وما خطري هب لي ارسا اتي بفضلك
وجللتني بسترك واعف عني ذنوبي بكرم وجهك فقلت
له بالذي ترجوه الاكملتني فقال عليك بسلام من ينقذك
كلدنه ودع كلام من او بقتنه انا منه انني لفي هذا
الموضع ما شاء الله اجاهد ابليس ويحاهدني فلم
يجد غويا علي ليخرجني مما انا فيه الا بك فاليك عني
فقد شغلني وما لي اليك الى حديثك شعبة من قلبي
قال فانصرفت وتركتك وقال بعضهم بيدينا انا
اسير في بعض اسفاري اذ ملئت لشجرة لاستريح تحتها
فاذا شيخ قد اسرف علي وقال لي يا هذا اقم فان
الموت لم يمت ثم قام علي وجهه فسمعته يقرأ
كل شيء ما لك الا وجهه له الحكم واليه

ترجعون

ترجعون ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه بيض
وجهي بالنظر اليك واملا قلبي بمحبتك فقد ان الحيا
منك وحان لي الرجوع عن الاعراض عنك لو لا
حالت لم يبق علي اجلي ولو لا حقوقك لم ينسأ اجلي
ثم روى الله حتى وصاوا فوقفوا بالباب حتى قبضوا
فطوي لي لهم اذا وجدوا ما علموا ما اقل ما تعبوا
وما يسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى قالوا ما
طلبوا كان ابن عمر وعائشة يسردان الصوم
وصام ابو طلحة اربعين سنة وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا يفطر في الحضر وصام منصور بن
المعتمر اربعين سنة وقام ليها لاحت لهم رواية
السعادة فجدوا وعلموا بعد السفر فاعادوا اولادهم
على الجدة من لا يعلم وعاتبهم على الاجتهاد من لا يفهم
فقال لميسرة العنسي ارفق بنفسك قليلا فقال من
الرفق اتيك وقيل للاسود بن يزيد بنفسك قال
الرفق اشدت شعري
نجد الزمان وانت تلعب والعمر لا في شيء يد مهب
لكم كثر تقول غدا اتوب غدا غدا والموت اقرب

القيسي

كانت حبيبة العدوثة اذ املت العشا قالت الهي
قد غلقت الملوكة ابوابها وحجبتها حجابها وخلت كل
حبيب حبيبه وهذا مقام يربك يدك ثم تصلي
حتى يطلع الفجر وقالت امرأة من المعتبدات
رايت في المنام كاني دخلت الجنة فاذا اهل الجنة
وقوف على ابوابهم ينظرون فقلت لهم ما بالكم
فقالوا ان الجنة زحرفت لقدوم شعوانة فقلت
هي اخي والله فيهما كذا كذلك اذا قبلت على
حبيب لها يطير بها في الهوي فلما رايتها قلت
لها يا اخي اما تريد مكاني فاسالي ربك ان
يلحقني بك فتسرت وقالت له بان قدومك
ولكن احفظني اثنتين الزين الحزن قلبك
وقد ربي محبة الله على هواك ولا يضرك
متى متت و كانت معاذة تحني الليل كله
فاذا غلبها النوم تقول يا نفس النوم امامك
ولو ميت لطالت رقدتك على حشرة او شرو
و كانت لابن سيرين ابنة معتبدت فقامت

في مصلاتها

في مصلاتها خمس عشرة سنة لا يخرج الا للوضوء وكانت
تختر تحني الليل كله وكانت مكفوفة البصر فاذا كان
وقت الصلاة ياديد يصوت بحرون اليك قطع العار
لا تحي الليالي يستبقون الى رحمتك وفصل معرفتك فيك
الهي اسالك لا يغيرك ان تحي لي في زهرة السابقين
وان ترفعي في درجات القربى وان تلحقني بعدارك
الصالحين فانت ارحم الراحمين واعظم العظماء
والكرم الكرماء كبريائهم ساجدة فيسمع لها
وخية لا تزال تدعو وتبكي حتى يطلع الفجر وقال
يحي بن سطرار دخلنا على شعوانة نامر بها ان ترفق
بنفسها وناولوها في كثره بكائها فبكت ثم قالت
والله لو ددت ان ابكي ينقذ دموعي ثم ابكي
دما حتى لا تبقى قطرة دمي في جارية من جوارحي
وانني لي بالبعك ان لم تزل تقول وانني لي بالبعك
حتى غشي عليها وقال عبد الله بن الحسن كانت
لي جارية رومية وكنيت اجبتها فكانت ليلة
نايمة الى جنبي فانتبهت فلما رايتها فطلبها

فاذا هي ساجدة وهي تقول اللهم ربنا اغفر لي
ذنوبي فقلت لها لا تقولي بحسبك لي فقلت يا مولاي
حبته لي اخرجني من الشرك الى الاسلام وحبيبه لي
ايظني وكثير من خلقه لها من وقال احمد بن علي
استاذنا على عفيرة مري الله عنها فحببنا فلان مننا
الباب فلما عرفت ذلك قامت وهي تقول اللهم اني
اعوذ بك من جائش غاني ما اذكره ثم فتحت الباب
فدخلنا وسالنا ما الذي قالت جعل الله وراكم
المغفرة ثم قالت لنا ملك عطا السلمي اربعين سنة
لا ينظر الى السماء فحانت منه يوما نظرة فخر مغشيا
عنده فاصابه فتوفي بطنه فيا ليت عفيرة اذ ارقت
راسها الى السماء لم تعص الله ويا ليتها اذ اعصت الله
لم تعد وقال بعضهم كانت لي جارية حبشية فضت
معي الى السوق في حاجة فارتعدتها في مكان وقلت
اقعدني حتى اتيك ومضيت فقضيت امرمي ثم
اتيته المكان فلم اجد ما فاتت الى منزلي مغضبا
فلما رايته قالت يا سيدي لا تغضب علي انك
تركتني في مكان لم اجد فيه من يذكر الله

نحو
دخلنا

فخفت

فخفت ان يخسف بهم ويخسف بي معهم فقلت لها
ان الله قد امنها الله تعالى من الخسف فقالت
يا سيدي انما اخفت ان يخسف بالقلوب فتزل عن
الاستقامة فقلت ادبي وانت خرة لوجه الله تعالى
فقلت يا سيدي خرميتي راكبا كبريا كنت
اعبد مريتي واخذت فيكون لي اجران وقال ابو
العلام السعدي كانت بنت عمر شفي بريرة فبعدها
وكانت تكثر القراءة في الخسف وتبكي حتى ذهب
بصرها فدخل عليها بنوا عمها فقالوا لها كيف اصبحت
يا بريرة فقالت اصبحت اعمى ففجعت فقلنا لها الى كم
هذه البكا قد ذهبت عيناك منه فقالت ان يكن
لعيني خير عند الله مما يضرهما ما ذهبت منهما في الدنيا
وان يكن لهما عند الله شر فسير يد هما كما اطول من
هذا فقال القوم قوموا بنا فمهي والله في شيء غير ما
نحن فيه وكانت معاذة اذ اجاب النصارى يقول هذا
يومي الذي اموت فيه فيصوم فاذا جاء الليل يقول هذا

ابن

ليلائي التي اموت فيها فتصلي الي الصبح ولا تزل الش
صائمة قائمة حتى توفيت رحمة الله عليها وكانت
رابعة العذوية تقوم الليل كله ثم تقول
ان شكر قيام هذه الليلة انصوم الله عذرا
رجله حتى انقلب لونها وصارت حتى اقعدت
وتبكت حتى ذهب صبرها وكانت تبكي وتقول يا ليتني
لم اكن شيئا من كوراء وكانت شغوابة تقول
الهي ما اشوق الي لقائك واغظم رجائي بجزائك
وانت الكريم الذي لا يخيب لذيك اهل الاملين
ولا يبطل عندك ولا يخفى عنك شوق المستاقين
الهي ان كان قد دعا اجلي ولم يقرني منك غملي فقد
جعلت الاعتراف بالذنب وسائلا علي فان غفوت
فمن اولي بك بذلك وان عذبت فمن اعدك منك
هنالك اله قد جرت علي نفسي في النظر لها وبقي
لها حسن نظر كالتوبل لها ان لم يسعد لها حسن
نظرك الهي انك لم تنزل بي بر ايام حياتي فلا
تقطع عني بك بعد وفاتي ولقد رجوت من تولايني

في حياتي

في حياتي باحسانه ان يسعفني عند مماتي بغفرانه
الهي كيف اناس من حسن نظرك بعد مماتي ولم
تولني الا الجميل في حيوتي الهي ان كانت دنوبي قد اخافتني
فان محنتي لك قد ارجاني فتول من امري ما انت
امله وعد بفضلك علي من غفر جفلة الهي لو اردت
اهاثني لم تهدني ولو اردت فضحتي لم تسترني فتعني
بماله هديتني وادبر لي ما به سورتني الهي ما اظنك
تردني في حاجة افقت فيها غمري الهي لو لا دنوبي
ما خفت عقابك ولو لا ما عرفت من كرمك ما
رجوت ثوابك الهي كيف اناس من حسن نظرك
بعد مماتي ولم تولني الا الجميل في حياتي واخترت
اشخاص النساء حوث همم الابطال ونحن رجال
فاين غرر الرجال كانتا قد تقاسمنا الذكورية
فلهن المعاني ولنا الصور ان الله لا ينظر الى صوركم
واقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
فيا ليتنا حين قصرنا عن اعمال الابرار سئلنا من كسب
الاثام والاوزار قال رجل لبعض الصالحين اني عاجز
عن قيام الليل فقال يا اخي لا تعصي الله بالنهار وقال

الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على الصيام والقيام
فاعد لك محر ومدين نوبك فالجاهل يظن ان هؤلاء
عبدة الله بصحة الاجسام وقوة الاركان لا والله
ولا كن عبدة والله بصحة القلوب وقوة الايمان
اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقا واكلهم
كلهم الخائفين بين يدي ملك جبار وعزمهم عزم
الهارب من سبيل مغرر **لو ناز** كان عمر بن
عبيد ياتي القبور ويقول يا اهل القبور طوبت
صحتكم ورفعت اعمالكم ثم يقف فيصلي حتى يطلع
الفجر ويرجع فيصلي الصبح في جماعة **وكان** ابو حنيفة
ليس له فراش للتميم **وكان** العلاء بن زياد يخذ
كل ليلة حبة من لينة فراشي شخصاً في المنام اخذ
مقدماً من اشبه وهو يقول **قمر** يا من زياد فاذا ذكر الله
يذكرك **ثم** نزلت تلك الشعرات قائمة حتى لقي الله
عز وجل ونام بعض الصالحين على فراش لين فتألم
عن ورده فحلف ان لا ينام على فراش ابداً **هـ**
او صاف السادة الاتقياء **هـ** احوال الفاضلين

ولكن

عمر

السعدا

السعدا فالك لا تخن الى احوالهم ولا تحرك غصن
مهمتك رباح اقوالهم قفل قلبك ورمي غير الفتح
يا عجباً قلبك في الخير اضعف من يعوضه وعند
الوعظ اقسى من الصبح **وخر** صك آخر من الجهر **و**
ابرد من الثلج فما الذي انتفعت به هبة العمل **هـ**
وانت كدود القبر ينسج داما ويهلك غما وسطا ما هو لنا
عبادة الله ان شهر رمضان مضاف الى السابقين
وغنمة الصادقين فيه تضاعف الاعمال وتخط
الاوزار النقال وفيه يجاب السؤال ويعفو المستغفر
ويقال وفضائله فوق ما يقال فهو عزه الدهور
ومصباح الشهور ثم فيه ليلة القدر التي جعل
الله عبادتها خيراً من عبادة الف شهر **هـ** في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراه الله اعمار
الناس كلهم قبله فكانه تقاصر اعمار امته ان لا
يتلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر
فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر والف
شهر ثلث وثمانون سنة وثلث قال الله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن انزل من

اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل
مقرقا على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة قاله
ابن عباس وهو معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
مباركة وهي ليلة القدر على الصحيح وهو معنى
قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدا
للناس وبيانات من الهدي والفرقان مجموع
هذه الآية تدل على ان ليلة القدر في رمضان
خلد فامن قال هي في سائر السنة **وروي** صحف
ابرهيم عليه السلام انزلت اول ليلة من رمضان
وانزلت التورية بعد ست من رمضان وانزل
الانجيل بعد ثلث عشرة من رمضان وانزل الزبور
بعد ثمان عشرة من رمضان وانزل القرآن بعد
اربع وعشرين من رمضان وقوله تنزل الملكة
والروح فيها الروح هنا جبريل عليه السلام
قال ابن عباس اذا كانت ليلة القدر امر الله تعالى
جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض فينزل معه
سبعون الف ملك فكان سيدرة المنتهى ومعه

الوية

الوية من النور في ركز ون الويتهم في المسجد
الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبيت
المقدس وطور سيناء وكز لجبريل عليه السلام
لوا احضر على ظهر الملكة ثم تنفر الملكة في
في اقطار الارض فيدخلون على كل مؤمن يجدونه
في صلوة او ذكر ويسلمون عليه ويصالحونه ويؤمنون
على دعاياه ويستغفرون لجميع امته محمد صلى الله
عليه وسلم ويدعون له حتى يطلع الفجر فهو قوله
تعالى تنزل الملكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر اي بكل امر قدرة الله تعالى في تلك
السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة
القدر وقيل سميت بذلك لعظم قدرها سلام
هي من الملكة على المؤمنين الى طلوع الفجر
وقيل سلام اي سلامة وبركة للمؤمنين قال مجاهد
عبادة تقا خير من عبادة الف شهر صيام وقيام
اذ لم يقم صا حبا ليلة القدر ثم ان الملكة
تعالى اخفى ليلة القدر في رمضان ليختص المؤمنون
في سائر الشهر كما اخفى الولي بين المؤمنين

لِيُحْتَمَرُ الْجَمِيعُ وَاخْفَى السَّاعَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَنَحْوِ
ذَلِكَ وَيُقَالُ هِيَ فِي النِّصْفِ الْآخِرِ وَقِيلَ الْعَشِيرُ الْآخِرُ
وَقِيلَ تَدْوِيرُهُ فِي الصَّحَاحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُسْرِنْتُ
هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِبْتُهَا وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ مِنْ
صَبْحَتِهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ فَالْتَمِسُوها فِي الْعَشِيرِ الْآخِرِ
وَالْتَمِسُوها فِي كُلِّ وَتَرٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَمْطَرَتِ
السَّمَاءُ فَأَبْصُرَتِ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ وَعَلَى جَبِينِهِ وَأَنْفِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ
مِنْ صَبْحَةِ لَيْلَةِ أَحَدِي وَعِشْرِينَ **وَرَوَى** ابْنُ عُثْمَانَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ تَحَرَّقُوا
لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشِيرِ الْآخِرِ وَفِي الصَّحِيحِ التَّمَسُّوها
فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ وَمَعْنَى التَّمَسُّوها
طَلَبُ مَرَكَبَتَيْهَا بِالْقِيَامِ فِيهَا التَّمَسُّوها لِتَضَعِفَ أَجْرُهَا
وَإِجَابَةُ الدُّعَاءِ فِيهَا فَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ كُلَّهُ فَقَدْ وَجَدَهَا
وَلَيْسَ الْمُرَادُ رُؤْيَا شَيْءٍ مِنْ خَوَافِ الْعَادَاتِ فِيهَا
وَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ **كَغَيْبِ** إِنْ أَخَالَكَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ

الصَّحِيحُ

مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ

مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ يُصِيبُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ
أَرَادَ أَنْ لَا يَسْكَتُ النَّاسُ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي مِثْقَالِ
وَأَنَّهَا فِي الْعَشِيرِ الْآخِرِ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ
ثُمَّ خَلَفَ لَا يَسْتَتِي أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ
وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشِيرَ أَخْبَى اللَّيْلَ وَأَيُّظًا
أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِيزَانَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا طَائِفَةً مِنْ
أُمَّتِهِ وَلَا تَخَالَفْ بَيْنَنَا عَنْ مِلَّةٍ وَأَحِينَا عَلَى سُنَّتِهِ وَامْتَنَّا
عَلَى مَحَبَّتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زَمَرَتِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا طَائِفَةً مِنْ
عَامِلِيهِ وَعَلَى مَا يُرْضِيكَ مُقْبِلِيهِ وَالْبَسْمَاءُ مَلَكُوتِي
الصَّادِقِينَ وَلَا تَحْزَنْ مُنَابِدُ نَوْبِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّكَ
خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَأَبْرَحَمُ الرَّاحِمِينَ وَالرُّسُلُ الْأَكْرَمُونَ
وَإِعْفُ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِقَارِبَتِهِ وَلِمُسْتَعِينِهِ وَلِكَلْبَتِهِ وَلِوَلَدِهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الفصل السابع عشر في الفرج ووداع رمضان
والعيد الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ الْقَدِيرِ الْحَكِيمِ الْغَفَّارِ الْعَلِيِّ

١٥٧

العبد القهار الذي لا يحصى معرفته على من نظر في بدايع
 ملكته بعين الاعتبار القدوس الصمد المتعالي عن
 مشابهة الافيال الغني عن جميع الموجودات فلا تحويه
 الجهات ولا قطار الكبر الذي تكبر العقول
 في وصف كبريائه فلا تحيط به الافكار الواحد الاحد
 المنفرد بالخلق والاختيار الحي العليم الذي تساوى
 في عليه الجهر والاسرار والادب الذي اوجد بقدرته
 جميع الاعيان والآثار المقدم الموحى فمشتبه
 نصارى الاقدار السميع البصير الذي لا تدركه
 الابصار وهو يدرك الابصار سواء منكم من اسرار
 القول ومن جهريه ومن هو مستخفي بالليل وستره
 بالنهار المتكلم بكلام قديم لا نفاذ له ولوان الشجر
 اقلام ومداد البحار الملك الذي يؤتي ويعزل
 ويأخذ ويهمل وينكشف وينبئ ويركب مخلوق ما يشاء
 ويختار الذي تزين قلوب العارفين بوابع الاسرار
 وأوضح لهم السبيل بما لا ح لهم من الانوار واستنطق
 عزائمهم الى المسارعة والبدار فوق قوا على اقدار

وتخذل

المجد بوصف

المجد بوصف الاقتدار وتذللوا بين يدي مولاهم بالسنة
 الاعتذار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
 والمستغفرين بالاسحار ايطح الغافل المسمى ان
 يلحق بالمتقين لابرار ام يحفل الذين امنوا وعملوا
 الصالحات كالمقصد في الارض ام يحفل المتقين
 كالنجار من اقصاه ما لك كيف ينحيه الحدة ارون
 طردة مولاة كيف يلد له القرار ومن اغلق دونه
 الباب كيف يمكنه الاضطراب كيف لا يناسف
 المهجور الملهوف ويسيل الذموم الغرار و
 يعقر خداه في التراب ويستقبل الحذار ويندب
 زمانه الماضي ويتلمح الآثار ويتطمع اسفا على
 تخلفه عن رقة السابقين وهو يتعلل باطلال
 الديار فحسي ان يحير المؤلم بلطفه فهو قيل
 العثار هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار **احد**
 حمد معترف بتقصيره بذل وانكسار **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يفور بها

التوى

من شهد بها في دار القرار **واشهد ان محمدا عبده**
ورسوله الذي اجتباه من صميم مضر بن نزار و
اجتبعه وقد انتفع من غير الكفر غبار ولمح
من نيران الشرك شرار فاجتهد لهب البهتان بعينه
المذمار واوضح بينا به معالم الايمان وانا صلى الله
عليه وآله وعلى آله واصحابه الطاهرين الاخيار الذين
اشي عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
في قول الله سبحانه وتعالى ان قارون كان من قوم
موسى فبغى عليهم واتينا من الكنوز ما ان مقامحه
لكنو بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين **جعل الله تعالى في قارون**
عبرة لمن اغتر بالدنيا وموعظة لمن تأمل فلا يستعمل
بالنصر عن المولى كان قارون مومنا بموسى عليه السلام
فلما كثر ماله اتسع حاله كفر وطغى وتفرعن

وبغى

وبغى وكان قد اناه الله انما الاكثرون فكثرا
ومنع حق الله فيها وكل مال لم يؤد حق الله منه
فهو كثر **قال الله تعالى** والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب
النيران يوم تحمى عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فدوقوا ما كنزتم **تكررون الآية** وكانت مقابيح
خزائن قارون من جلود وكانت ثقيل على عدد كثير
من الرجال فلا يقدر على حملها ومعنى تنو ثقل
والعصبة يستون رجلا وقيل اربعون وقيل فوق
العشرة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
اي لا تفرح بالدنيا وزهرتها **حائلا** عن طاعة
الله ان الله لا يحب من شعله الفرح عن اوامر
الله تعالى قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **معناه** افرحوا
بما اناكم الله من الايمان والاسلام والقران والتوفيق
والاحسان وبما وعدكم به من الفوز والامان
والنعيم **والرصوان** فهو خير مما يجمعون

سبعون

من عظام الدنيا وتكبرون من اموال عاقبتها البوار
 وابتنع فيما اتاك الله الذاب الاخرة اي اطلب بما اعطاك
 الله من النعيم ثواب الاخرة فاستمعين بنعيم الله على
 طاعة الله ولا تمنع حق الله ولا تنس شكر منة الله
 تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تترك العمل الصالح
 ففوتك حظك من دنياك لخروجك منها بغير اداء
 حفظ العبد من الدنيا ما اقتنى من عمل صالح قاله ابن
 عباس ومجاهد وابن زيد وقيل معناه تتعمد
 من دنياك بالجلال من مالك فهو حظك العاجل
 الذي لا ورث عليك فيه قاله الحسن وقتادة وما
 لك بن انبي وأحسن كما أحسن الله اليك
 أحسن الى نفسك بأن تستعملها بطاعة الله فيحصل
 لها ما ينقي وأحسن الى الناس بالبر والصدقة
 فتكبر قارون وظن انه مستحق لما اعطى بفضل
 عليه بالتوراة وهو قوله تعالى قال انما اوتيته على
 علم عندي **وهذا** اوصف المغرور الذي
 ممن على الله بعله او عمله قال الله تعالى يمتنون
 عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلمكم

بل الله

بل الله ممن عليكم ان هذا امر للامان الالية فخرج
 على قومه في زينته فانزادوا الغبون فتنه وتمنوا
 مثل حاله ولم يغتر الزاهدون بكثرة ماله نظرا
 الى ماله وقالوا ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
 فمكدا ممن تذكر المال مال عن حب المال قاله عمرو
 الكرخي عند موته تصدقوا بغيره لا يخرج من
 الدنيا كما دخلتها **وكان** لا يملك غير قميصه
 كانت الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قد موهما لها
 الى الاخرة تنظر وفي ربيع الزرع قبذ مرواحب القوت
 بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة رضي
 الله عنه بارج مائة دينار ففرقها في وقته وبعث
 مثلها الى معاذ بن جبل رضي الله عنه ففرقها فقالت
 زوجته **رضي** والله مساكين فأعطنا وكان قد بقي
 معه ديناران فرما بهما اليها وتصدق ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه بماله كله وتصدق عمر بن
 الخطاب وعبد الرحمن بن عوف بنصف اموالهما
كان القوم يدينون الفاني بالباقي وانتم بالعكس

رضي الله عنه بنصف ماله

فَهَلْ هِيَ كَيْفَ تَطْلُبُ الشَّجَاعَةَ مِنَ الْجَنَانِ
وَإِذَا بَعَثْتَ إِلَى السَّاحِجِ مِنْ أَيْدِي تَبْعِي الرِّيَاضَ فَقَدْ ظَلِمْتَ الزَّائِدَ
مِهْمَاتِ لِرَدِّ الْمَطَالِيئِ بِأَسْرٍ عَنْهَا وَلَمْ يُضِلَّ الْكَلْبُ الْبَرَّاقِدَ
يَا هَمْ أَنْ تَصُومَ وَتُصَلِّيَ بِلا قَلْبٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكَ
تَحَرَّى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَقَدْ خَلَوَتْ وَقُلْ بِلِسَانِ الْإِفْلَاسِ
وَالدَّلَّةِ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَاهْلِكْنَا الضَّرَّ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ
عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ كَفَاءً أَنْ يَبْكِيَ عَلَى نَفْسِهِ بِالنَّهَارِ
لَا بَدَّ مِنْ بَكَاءٍ وَخَرَفَةٍ إِمَّا فِي زَاوِيَةِ الْعِبَادَةِ وَإِمَّا
فِي مَآوِيَةِ الطُّرْدِ إِمَّا أَنْ يَحْتَرِفَ قَلْبُكَ بِنَارِ النَّدَمِ
وَالْأَسَفِ أَوْ يَنْلِمَ الشَّقِيقَ وَالشَّغْفِ وَالْإِفْتَادِ
جَهَنَّمَ أَسَدٌ حَرًّا **شعر**

يَا مَلُوكَ الْقِيَامِ **مُسْتَلِدَّ** أَبَا الْمَنَامِ
قَمَرٌ فَقَدْ فَانَكَ يَا **مَغْبُوتُ** أَرْبَاحِ الْكِرَامِ
وَحَلَاوَادِ وَنَكَ يَا **لَمُولا** وَفَانِ الْهَرَامِ
وَكَيْفَ يَسْبِقُ الْقَوْمُ **إِلَى** دَارِ السَّلَامِ
رَوَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَقُولُ اللَّهُ
تَعَالَى لِلْمَلَكَةِ مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى أَنْ قَامَ يُصَلِّيَ مِنْ
بَيْنِ أَهْلِ دَارِهِ

وهكذا

بَيْنَ أَهْلِ دَارِهِ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ تَبَاخَوْفُهُ أَمَّا خَافَهُ
وَرَجِيَّتُهُ أَمَّا أَوْجَاهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَهْدِكُنْ
أَيُّ قَدَامَتِهِ مِمَّا خَافَ وَأَعْطِيَتْهُ مَا يَرْجُو وَقَالَ
ثَابِتُ الْبَيْهَقِيِّ إِذَا مِتُّ مَرَّاسْتِي قَطَعْتَ مَرَدَّيْتُ
لَكَامٍ فَلَا تَأْتِ عَيْنَايَ أَبَدًا **وكان السلف**
الصالحون يَسْمَعُ فِي بُيُوتِهِمْ بِاللَّيْلِ دَوِيَّ كَدَوِيَّ
النَّحْلِ وَمَكَتِ سَرِيَّ السَّقَطِ شَعْبِ سِنَةٍ
مَا وَضَعَ جَنِبَهُ عَلَى الْأَرْضِ لَوْ ذَاقَ الْعَاقِلُ الشَّهْرَ
فِي الظَّلَامِ أَوْ سَمِعَ الْجَاهِلُ حَسَّ الصَّالِحِينَ عِنْدَ الْقِيَامِ
وَقَدْ نَضَبُوا الْأَقْدَامَ وَهَمَّهِمْ تَجَرَّى إِلَى قَدَامِ
وَتَلَدَّ ذَوَابِشُ الدَّكْرِ وَأَخْلَا الْكَلَمَ وَضَرَبُوا
عَلَى شَاطِئِ انْفِهَارِ الصَّدَقِ الْخِيَامِ وَجَهَرُوا بِمَطَايَا
الشُّوقِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَسَرَّتْ قُلُوبُهُمْ وَأَهْلُ الْغَفْلَةِ
نِيَامِ وَشَكَّوْا إِلَى مَحَبُّوهُمْ مَا يَلْفُونَ مِنَ الْغَرَامِ
وَوَجَدُوا مِنْ لَذَّةِ الْأَنْسِ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْأَوْهَامِ
فَأَصْبَحُوا بِسُوءِ جَلْبَابِ الصِّيَامِ وَصَابِرُوا بِالْفَوَاجِرِ
بِهَجْرِ الشَّرَابِ وَتَرَكَ الطَّعَامَ وَتَدَرَّعُوا بِدُرُوعِ

فَوَافَقَهُمْ

فَإِذَا صَبَحُوا

التقوى خذ من الاثام فلا جاهر شئ الارض الغيث
 وبعدها نهر يجري الغمام وبهم تسامح العصاة ويصنع
 عن اهل الاجرام فاذا جاءهم الموت طاب لهم كاش
 الحمام واذا دفنوا في بقعة افتخرت بتلك العظام
 فعلى الدنيا من بعدهم السلام فسيحان من طهرهم
 من الدناس واصطفاهم خدته من بين الناس
 وسقاهم من شراب محبته اطيب كاس ما شرب بها
 صادق حتى كاش نزغ من قلوبهم الغل واوهم في
 ميدان الصدق فيلوسع ظل وحماتهم العدو
 اذا اضحى يستزل منعك واللّه قيد الهوى حتى سار
 القوم وحبسك عن حقوقهم لزيد النوم وقطعك
 فاني الشهوات عن ثواب الصوم الصلوة عندك
 كقل الصخر على الصدر والزكوة ثقيل من جبل
 اُخذ وصدره في حديث الدنيا اوسع من البحر وفي
 وقت العبادة اضيق من سبعين انت في شهواتك
 اجري من جواد وفي العبادة ابطأ من اعرج
 يامن هو عن نجاة انوم من فهد صبغت وقتا

من النفس
 النفس الدنّ

انفس من الدنّ اذا عرضت لك خطيئة وثبتت كالف
 واذا لاحت لك طاعة ترعت كالعلب تستعمل في معار
 ملتك غدر الذئب وتقدم على خطك اقدام
 الأسد وتخطف الامانة اختطاف الحداة وما
 هذا وصف الصالحين قال سليمان الفارسي رضي
 الله عنه كلما سفلت عن الله من اهل ومال ففوق
 عليك مسؤوم قال بعضهم رايت شأبا جميلا
 عليه عباءة خيشنة فقلت له ما هذا اللباس قال
 يا اخي انما انا عبد فان اعتقني سيدي ليست ما
 سئت وقال عيسى عليه السلام لا صحابه الحق اقول لكم
 انه من طلب الفردوس فاكل الشعير والنوم في
 المزابل مع الكلاب كثير في حقه ودخل رجل على ابي
 ذر فوجد بيته فارغا فكلّمه في ذلك فقال ان لنا
 بيتا اصلح من هذا فما كان عندنا من صالح متاعنا
 وجهناه الى ذلك البيت فقال الرجل لا بد لكم في
 هذا البيت من شئ فقال ان صاحب هذا البيت

كلما

لا يدعنا فيه **روى** ان جبريل عليه السلام رآى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول
لك ان تحب ان يجعل لك هذه الجبال ذهبا وفضة تكون
معك حيث كنت سرت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ان الدنيا ارب من لادن ومال من لادن
له ولها جميع من لا عقل له فقال يا محمد ثبتك الله
بالقول الثابت **قال** **وقال** الحمد لله واسع
لم لا تدخل على السلطان فقال لان ادخل على الله
مؤمننا ههنا ولا خير ان القاء منافقا سميننا وفي
صحف ابراهيم عليه السلام يا دنيا ما أهونك على الابرار
الذين تصنع لهم وترتبت لهم اى قد فت في
قلوبهم بغضك والصد ودعك ما خلقت خلقا
اهون على منك كل شائيك صغير والى القنايصير
اى فضيت عليك يوم خلقتك ان لاتدومي لاجد
ولا يدوم لك احد وان تحل بك صاحبك وشح
عليك طوبى للابرار الذين اطمعوني من قلوبهم
على الرضى ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة

طوبى

الى الله

طوبى لهم ما ذا لهم الجزاء اذا قدروا الى من قبورهم
النور يستعي امامهم والملئكة خافون بهم حتى
ابلقهم ما يرحون من رحمتي وقال لقمان لابنه يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتكن
سفينةك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان
بالله وشرائعها التوكل على الله لعلك تكون ناجيا
ولا اراك ناجيا **وقال** الامام مالك بن انس رحمه
الله حب الدنيا يخرج جلاوة الايمان من القلب
وقيل لبعضهم ان فلانا كان زاهدا عابدا ثم رجع
الى الدنيا فقال لا تعجب ممن مرجع واعجب ممن يستقيم
وقال حاتم الاصم الدنيا مثل ظلك ان تركته تراجع
وان طلبته تباعد **شعرى**
مثل الرزق الذي يطلبه مثل الظل الذي يمشى معك
انك لاتدركه متبعان واذا ولئت عنه تبعك
وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض من عمل اخرته
كفاة الله امر دنياه ومن اصالح سره ربه اصالح
الله علا نبيه ومن اصالح ما بينه وبين الله اصالح

الله ما بينه وبين الناس وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا
 عدوة اولياء الله وعدوة اعداء الله اما اولياء الله
 فعباد الله واما اعداء الله فغير عباد الله من راي
 تصرف الله امر امان في القبر عثرة واعجابه لمن
 يشفق ان ينفق دراهمه وقد يصيح عثرة كان
 رجل يبيع الثلج فبقي عنده شيء كاسيد
 فجعل ينادي ارجعوا مني يدوب رأس ماله يا
 مضيعا او قاتنه بالكسل متى كان الفقير كسلان
 فلا وجه للغنا تبديع قيلم الليل بزيادة لقمه شربت
 كاس النعاس ففانك رفقته تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع فخرج على توقيع قصتك عند السحر ضوا
 بان يكونوا مع الخوالب والله لو بغت لحظة في
 خلوة بنا مملكت قارون في عمر نوح كنت مغبونا
 يا من اختار علينا ما لا قدر له باليتك بعثنا بشي اقيل
 فاني مقبل عليك ان رمت طلي فاطلني عندك ما
 وسعني سواي ولا ارضي ويسعني قلب عبدي المؤمن
 يا هذا الامر لا يلحقنا في معاصيك انما المطلوب

انبه

سلامتك

سلامتك ولا تنفع لنا من طاعتك انما المطلوب كرامتك
 من محبتك انما تلك الفرائض ومن غيرتنا عليك
 حرمتنا عليك الفواحي كمرند عوك وتايي الا الهجر
 وحسن اليك وتايي الا الغدير فلا العهد رعبك
 ولا بالنقوب استويت يا معر ضاعني وما لطفني عنه
 منفصل ياها جري اليوم لمن نويت من بعدني فصل
 يا قاعدا عن الانابة يا معر ضاعني الا جابة انهض
 الى صلاحك قبل قص جناحك

نايها الراقد عن فرضه ما يروى عن السيف حتى يشهرا
 قد دعوناك فتمر جامدا انما يدركنا من شمس
 واخو المجد الذي فاز به سالك فيه السيل الا وعرا
 تهيا للماع الموعظة بحضور قلبك ينفعك ما شمع
 اذا فاض النهر ولم تحفر ساقية الى نبعك لم يصل
 اليه الماء

نايها النالك عن نفع الهدى وهو باد واضح للسالكين
 الله عن ذكر التصابي فالتقى انما يسكن في القلب الحزين
 نوا جعل القوي عما دانه ملكا للمتي حصن حصين

يَا نَائِمًا طَوَّلَ اللَّيْلَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَرُزْ أَهْلَ الشَّهْرِ وَسَلَامَهُ
 عَمَّا جَرَى لَهُمْ فِي وَقْتِ الشَّحْرِ فَإِذَا أَمَلُوا عَلَيْكَ بَعْضُ مَا
 كَانَ فَالْتَبَّهُ فِي صَحِيفَةٍ خَدَّكَ بِمَدَادٍ مَعَكَ
 عَرَضًا بِرُكْبَةِ الْحَجَّارِ اسْأَلْنِي مَتَى عَقْدُهُ بِأَيَّامٍ سَالِحٍ
 وَاسْتَلْ حَدِيثَ مَنْ سَكَّرَ الْحَرْجَ وَلَا تَكْتَبْنَاهُ إِلَّا بِدَعْوِي
 فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي وَلَعَلِّي أَعْلَمُ الْحَدِيثَ بِسَمْعِي
 يَا سَوْدَى الْأَكْلِ إِنِّي أَرِيبُ الصِّيَامَ يَا فِرَاشَ النُّوْمِ
 ابْنَ حُرٍّ أَسَى الظَّلَامِ دَرَسَتْ لِمَعَالِمِهِ وَفُتِّحَتْ
 الْخِيَامُ فَعَلَى أَظْلَامِ لَيْلٍ مَتَى السَّلَامُ يَا نَائِمًا فِي سَفِينَةٍ
 الْأَمْنِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكُونِكَ فَإِنَّمَا يُسَارُّ بِكَ وَأَنْتَ
 لَا تَشْعُرُ كَتَبَ الْأَوْرَاعِي إِلَى بَعْضِ أَخْوَانِهِ أَعْلَمُ
 يَا أَخِي أَنَّهُ قَدْ أَخِيطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَأَنَّهُ يُسَارُّ
 بِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّحَلَتَيْنِ فَأَحْذَرِ اللَّهَ وَالسَّلَامَ
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الْفَرْجَ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ هُوَ السُّرُورُ
 وَإِنَّ الْفَرْجَ بِغَيْرِهِ هُوَ الْغُرُورُ فَادْكُرُوا مَنَّهُ اللَّهُ رَؤُوفٌ
 عَلَى مَا يَشْرُكُكُمْ مِنْ صِيَامِ مَضَانَ وَأَعْظَاكُمْ مِنْ نِعْمَةِ الْإِيمَانِ

فقد امركم

فَقَدْ أَمَرَ كَرِيمُكَ مَنْ بَنُوهُ بِهْتَدِي الْمَهْتَدِي فَقَالَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى
 مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَوَدَّ عَوَا شَهْرَكُمْ
 بِكَثْرَةِ الْأَسْتَغْفَارِ مِنَ التَّقْصِيرِ وَالْعِزِّ عَلَى دَوْلَامِ الْحَدِّ
 وَالشَّهْرِ الْأَوَّلِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ
 مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ **فَإِنْ**
مَاتَ مُحَمَّدٌ فَقَدْ مَاتَ اللَّهُ طَيْفٌ وَيَعْبُدُ فَانْ مُعَامِلَةٌ
 اللَّهُ لَمْ تَنْقُطْ بِإِسْلَامِ الشُّهُورِ وَعِبَادَتِهِ لَمْ تَزَلْ
 مَتَوَالِيَةً عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ فَإِنْ كَانَ رَمَضَانُ قَدْ
 انْقَضَى كَأَنَّهُ طَيْفٌ خِيَالٌ فَإِنْ رُبَّ رَمَضَانَ بَاقٍ لَيْسَ
 لَهُ زَوَالٌ وَقَدْ أَتَى مَعَ رَمَضَانَ لِلرَّحِيلِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ
 إِلَّا الْقَلِيلُ بَقِيَتْ مِنْهُ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَقَدْ حَمَلَتْ عَلَيْهِ عَسَاكِرُ
 سُؤَالٍ بَقِيَتْ مِنْهُ لَيْلَةٌ أَوْ لَيْلَتَانِ وَقَدْ صَارَ أَثَرُ الْبَعْدِ
 عَيْنِ بَقِيَتْ مِنْهُ لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَقَدْ انْتَسَمَ الْعَامِلُونَ
 فَوَائِدَ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةُ هَذَا الْيَوْمِ وَكَأَنَّهُ حَبِيبٌ
 مَرَّ بِعَدِ النَّوْمِ فَلَقَدْ كَانَ لِلْمُتَّقِينَ رَوْضَةٌ وَأَشْجَارُ
 وَلِلْعَاصِي قَيْدٌ وَجَنْسِي كَانَ نَزْهَةً لِلْإِبْرَارِ وَقَيْدًا
 لِلْأَشْرَارِ فَطُوبَى لِمَنْ خَلَّ فِيهِ عَقْدَةُ الْإِبْرَارِ وَخَلَّ

ليلتين

في

رَوْضَةُ التَّقْوَى فِي مَزَلِهِ الْاِقْتَارِ **شعر**

أَيُّ شَهْرٍ قَدْ تَوَلَّى يَا عِبَادَ اللَّهِ عَنَا
كَيْفَ لَا يَنْبَغِي لَشَهْرِ مَرِّ بِالْغَفْلَةِ عَنَا
حَقٌّ أَنْ تُشْكِيَ عَلَيْهِ بَدْمًا لَوْ عَقَلْنَا
ثُمَّ لَا نَعْلَمُ أَكْبَارًا قَدْ قَبِلْنَا لَمْ نَطْرُقْ دِيَارًا
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هُوَ الْمُحَرِّمُ مِنْ صِيَامِ
وَمَنْ الْمَقْبُولُ مِنْ صِيَامِ مَنْافِقِيهِمْ
كَانَ هَذَا الشَّهْرُ نَوَارًا يَنْتَابِرُ فِيهِ حَسَنَاتُ
فَأَجْعَلِ اللَّهُ عَقِبَاءَ لَنَا خَيْرًا وَحَسَنَاتُ

قَوْلُهُ عَوَارِضُ مَضَانِ بِالْاجْتِهَادِ فِي بَاقِيهِ وَتَلَا فَوَاهٍ
تَقَرَّرَ ظَكَرَ مَا امْكُنْ تَلَا فِيهِ فَاكَمْ مِنْ مَثَابِقِ لِيَوْمِ فِطْرِهِ
يُصْبِحُ يَوْمَ الْعِيدِ فِي قَبْرِهِ قَدْ فَارَقَ الْأَخْوَانَ وَعِدَّةَ
الْخَلَائِنِ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَكُمْ فِي عِيدِكُمْ الْمَاضِي
قَدْ هَبُّوا وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا فِي مِثْلِ هَذَا الْعِيدِ قَدْ فَرَحُوا
وَطَرَبُوا أَمْ لَوْ أَمَلًا بَعِيدًا أَوْ تَوَقُّمًا الْبَقَا فَبَنُوا مَشِيدًا
فَاخْتَطَفَهُمْ رَبُّ الْمَنُونِ فَأَبْلَى مِنْهُمْ مَا كَانَ جَدِيدًا
وَسَيَعَايِنُونَ مِنْ أَهْوَالِ الْعَرَضِ مَقَامًا شَدِيدًا يَوْمَ
تُجَدَّلُ نَفْسٌ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ

تودلوان

تودلوان ^{بُذِفَ} بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا الْأَوَانِ الصَّالِحِينَ
يَعْدُونَ بِرَمَضَانَ مِصْنَارَ اللَّسْبَاقِ وَيَتَحَرَّوْنَ
لِفِرَاقِهِ كَأَسَامِرِ الْمَذَاقِ فَلَمْ يَرِ مَنْ يَرَى رَمَضَانَ
كَأَنَّهُ جَيْبٌ نَزَارٍ يَجِدُ طَوْلَ بَعَادٍ أَوْ كَطِيفٍ خِيَالِ
أَلَمْ يَكُنْ فِي طَيْفٍ شَهَادٍ قَدْ شَغَلَهُ انْسِيَهُ حَبِيبُهُ عَنِ الْأَثَامِ
فَهُوَ يَتَمَنَّى لَوْ كَانَ رَمَضَانُ عَلَى الدَّوَامِ قَدْ مَجَّرَ فِيهِ
لَذِيذَ النَّامِ وَلَا نَزَمَ الْوُقُوفَ فِي سَدَفِ الظَّلَاوِ آخِرَ
يَرَى رَمَضَانَ مَوْسِمَ النَّيْلِ الشَّهَوَاتِ وَيَعْدُ أَيَّامَهُ
اسْتِعْجَالًا لَأَوْقَاتِ الْمَطَالَاتِ وَنَزَادَهُ فِيهِ النَّبَاغِي
فِي الْأَوَانِ الطَّعَامِ وَالْتِفَاحِ يَنْهَبُ الشَّهَوَاتِ وَلَا يَأْوُنُ
أَكَلُوا ذَلِكَ مِنْ حِلَالٍ أَوْ حَرَامٍ وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّانِ
فِي اطِّعَامِ الْمَسَاكِينِ وَالْتَحَرِّيِّ فِي كَسْبِ الْحِلَالِ الْمُبِينِ
وَأَخْرَقَ قَدْرَ طَائِفَةِ الدَّرَنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ وَقَصَرَ عَنِ الْجَابَةِ
وَالْأَوْنَةِ فَازْدَادَ بِرَمَضَانَ وَرُزْأًا عَلَى وَرْزِهِ وَالتَّسَبُّ
بِأَيَّامِهِ خُسْرًا عَلَى خُسْرِهِ وَلَمْ يَتَزَوَّدْ مِنْهُ لِيَوْمِ حُسْرِهِ
وَرَضِيَ بِإِنْعَادِهِ وَهَجَرَهُ **شعر**
هَلْ لِقَلْبٍ قَدْ فَاتَهُ الْوَصْلُ صَبْرًا أَوْ لَطِيفٍ لَمْ يَسْلِ الدَّمْعُ عَدَدَ

او يطيق الصديق بعد التذاني مدني شفه غرام ومجور
مدني الحب سلم الروح طوعا فاجتماع الصديقين حب وعده
هون الروح في العرام جميل وكثير وقين ليلى وبشر
ابن دعواك في حبة قمر لا يد اسنه في جانبيه غار
السعيد في يوم العيد من يتذكر الوعد والوعيد
ويطلب من مولا المزيدي وهو يوم يتفضل فيه الملك
المجيد بعنق الامار والعبيد **روي ان الله يقول**
للملئكة اذا اجتمع المسلمون لصلوة العيد يا ملئكة
ما جز امن وقائمه فيقولون يا ربنا ان يؤقا اجرهم
فيقول يا ملئكة كني شهداء اني قد غفرت لهم **قال**
الفرازماسمي العيد عبد العود السرور فيه
لكن شتات بين سرور وسرور قوم سرورهم
بمولاهم ونعيمهم وقوفهم على سباط بجواهم قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وقوم سرورهم بدنيا باطلة ونعيمهم حظه
مرايلة كلاب يحبون العاجلة فاذا رايت يوم العيد
خروج الناس من الدور فاذا خرجوا من الاموات
من الاجداث يوم النشور واحد يتزين بافخر

واخر حزين

واخر حزين لا اجل مصابه واخر يتعطر الطيب التوايح
واخر تسمع في دار التوايح وهم بين ماشر والاكب
ومصحوبه وصاحب وكذا كخر جون يوم القيمة
واحد ياتي اهله فرحاً مسروراً واخر يدعوه ولا
وثبوراً يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اوسق
المجرمين الى جهنم ويرد **ادار ايت** الخلايق قد
اجتمعت ولاذان للخطيب قد استعفت فاذا ذكر وقت
الوقوف بين يدي الملك الديان اذا شخصت
الابصار واصغيت الاذان وخسعت الاصوات
للرحمن **ادار ايت** الاعلام قد نظرت وانواع الخلا
الى الفضا قد ظهرت فاذا كسر شر الامم للشهداء
اذا ساروا الى دار السلام **ادار ايت** تفرق الناس
من المصلا كل يذهب الى منزله ومناواه ولا يوم
يصدر الناس استئنا عن مورد القيمة كل الى محله
ومناواه ليس الطيب في العيد ان تتطيب بمسح العود
انما الطيب ان تتوب فلا تعود وتتغير من لباس
الشمعة والرياء وتلبس ثياب الورع والحيا

تتطهّر بطيب الصدق والصفاء وترك كبرياء القلب
الود والوقار وتخلد بالعبادة وترتدي بالزهد
وتتسلق بالقيامة وتتخذ بالأمانة وتخرج
إلى المصالح خروجه وجل من المصالح ومشي
جل من الصدق وتخاف أن تكون أغما لك معلولة
وطاعتك غير مقبولة وتكبر تكبيرة من عظم
ربه وتصل عرشه عند نفسه حين يذكر ذنبه
وتقف في الصلوة وقوف خاشع وتركع ركوع
خاضع وتجد سجود طامع وتجلس لسماع الخطبة
كن أحضر للحساب وهو ينتظر ما يرد عليه من
الخطاب والآيات ينفع التزيين بالثياب البيض والقلب
من همة الدنيا مريض وما يفيد التزيين باللباس
ولم تنزع عن رداء اللباس من بعض المصالحين على
شباب ياعنون يوم الفطر فقال يا مأولا إن كان
صومكم قد قبل فما هذا فعل الساكرين وإن كان
صومكم لم يقبل فما هذا فعل المحزونين فوقع
كلامه في قلوبهم وتركوا الهوهم **ودخل رجل**

على أبي طالب

العصل الثامن عشر في العبودية وذكر العشر

الحمد لله الذي تفرّد بأوصاف عظيمة وكماله وتقدس
بجز كبريائه وجلاله وتوحد بالخلق والابداع
فلا مشارك له في شيء من أفعاله وعمر كل مخلوق
بحول فضله ورحمته وخض المومنين بتوحيده فضلا
وانعاما أدلة وجوده وأفعاله جوده للعقول ظاهرا
والافهام عن إدراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة
والإسرار في تعظيم دامتة خائره والافكار إذا
نظرت في عجائب صنعته قصرت عن إدراك
حكيمته ورجعت حاسرة والارواح إذا هبت عليها
نسيم السعادة سرتعت في رياض وداده ينهأ وهيأما
هو الأول والأخير بالقدم والبقا والظاهر والباطن
بالقهر والعبريا القدوس الصمد العلي عن جميع
الأشياء الواحد الأحد المتفرّد عن الأشياء والشركاء
العزیز الذي يعز من وآله ويدل من نوايه قهرا أو
ارغاما المحي العليم الذي لا يخفى عليه خافية السميع
البصير فسوا عند السر والعلانية المريد القدیر
وشواهد قدرته ووضحة كافيته التكلّم بكلام

والله

قد برز اني وصليت بركاته الى القلوب الصافية صفاته
ثابتة فلا تحذفها الا من عني ونعاما عظمى ربك بنفي
التشبيه مع اثبات صفات الكمال ولا يترك الوجود
المستبين فانما تعلقوا بالوهم والخيال ولا تضع الى
شبه المعطلين فواصل قوام الا او ثوا الجدل وكن
من الذين مدحهم الله بقوله العز والجلال وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما تبطل لذكره وتفسد بكتابه وتتغير
مناجاته وخطابه فكيف ان يراك من الواقفين
يتابه المرسى قولهم مبشرا لاختبايه اوليك يجزون
الغرفة مما صبروا ويلقون فيها نجية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما فبى الله من مولى
ان اطعته اذناك وان التقيت به اغناك وان ذوقته
لباك وان اذبرت عنه ناداك فكيف غمرته وسرته
عصيانا واخراما احمد على ما اشبع من جزيل العطا
واسلم ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسماء **ان محمد عبده ورسوله** خاتم الرسل

والانبياء

والانبياء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الامم لا شفاء
يزيدهم بها شرفا وعزا وتقريرا واكراما انظر الطلاء
وانظم الكلام وعثر الاحكام ونكا العمام ففحلت
الارض انفسا ما في **الارض** وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما الايات ان كل من في السموات والارض عباد
وانما هولاء خواص العباد المخصوصون بالقرب والوداد
مدحهم في هذه الايات باوصاف العبودية ومعنى الآية
وخواص عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
وقيل **معناه** عباد الرحمن الذين لهم هذه الاوصاف هم
الذين يجزون الغرفة بما صبروا في الجنة ويلقون
فيها نجية وسلاما يسلم الله تعالى عليهم فيسعون كلمة
القديم **سلام** قوله من رب رحيم والسكينة يد
عليهم من كل باب سلام عليهم مما صبرتم الدين يمشون
على الارض هونا اي يرفق وتواضع من غير كبر ولا طيش
ولا مخرج **قال الله تعالى** ولا تمس في الارض شيئا منك
لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا **معناه** انت
اقل واضعف فانك لا تقدر ان تحرق الارض

انه قال ان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة القاسم
بالليل الظامي بالقواجر ولقي رجل الاخنف بن قيس
فزاوجه فستته ولم يعرف انه الاخنف بن قيس فلم
يزل بسبته حتى وصل الى عوفه فاعترف له الاخنف بن قيس
بما امره فاقبته ووقف وقال هذا قل كلما شئت في
نفسك لئلا يشعرك احد من قومي فيؤذيك فغفر
حينئذ انه الاخنف فاعتذر اليه واستجبا وقال له
رجل يوما والله يا اخنف ان كلمتي كلمة لا علمت سرها
فقال له الاخنف لكى لو كلمتي عشرا ما كلمتك واحدة
وقالت امرأة لما لك من دينار يا امرأى فقال لها يا هذه
لقد اصببت امرأة اسمي الذي اصيله اهل البصرة والذي
يبستون لي بهم سجدا او قيا ما هو الا بالليل احيا والناس
بالنهار موتى قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
اي كان نومهم بالليل قليلا ولم ينزل الصالحون
اصحاب صيبر وقيام اصحاب دعاوي وكلام
ولذلك كانت رؤيتهم موعظة قبل روايتهم فاما
وعظك غير حاله فهو كمن اعطاك من غير ماله
ويقال من

وكلاما

ويقال من ادعى حالة فهو كالمفقر غير ماله ويقال عمل
رجل في الف رجل انفع من كلام الف رجل في رجل **روي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نزل جبريل عليه
السلام يومئذ في الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون
وقال عيسى عليه السلام لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فتناموا كثيرا فيفوتكم خير كثير كثير النور نقصان
في العمر وخراب في الفقر وخسران يوم المحشر **شعر**
تعود شهر الليل فان النور خسران ولا تترك الى الدرب ففقد الدرب
وقم للواحد الفرد فللقان خلايا اذا جنتهم الليل ففقد في الليل فتيان
ينام الغافل الساهي وما في القور منان ولا في العرض اللامع وعند القور
فما يلهيهم ربيع ولا اهل واخوان هم والله فتيان اذا ما قيل فتيان
الناس نيام وهم قيام الناس هجوع وهم ربيع الناس وقود وهم
سجود الخلق مع الخلق وهم مع الحق شتان بين من انبسه
المولى القريب ومناجاة مع السميع المجيب وخلوته بالحبيب
من غير رقيب وبين من اوقاته تمر في غير طائل وسرور بغير
زابل ومسامرة في لهو وباطل **شعر**
لله قوم اخلصوا في حبة اختارهم وممن في غير خد اما

قَوْمًا إِذَا جَنَّ الظُّلُمُ عَلَيْهِمْ انْفَرَّتْ قَوْمًا مَّجِدًا وَقَوْمًا
 يَنْتَلِذُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ الْهَائِلِ وَيُكَايِدُونَ كَيْدَ الْهَائِلِ
 سَيَسْمَعُونَ نَارًا عَاصِيًا سَيَسْمَعُونَ نَارًا عَاصِيًا
 وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ مَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا
 وَيَقَالُ اللَّيْلُ خَيْرٌ لِّمَنْ لَّمْ يَلْحُظْ فِي حَالِهِ كَانَ وَقَدْ رَفَعَ
 فَرَأَى وَهَجَرَ هُوَ يَقُولُ وَدَمْعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ هُوَ يَقُولُ
 لَا مَصْرَاحَ لَهَا أَقْنَيْنَهَا قَابِضًا عَلَى كَيْدِي قَدْ غَضَّتْ الْعَيْنُ
 بِالْذَّمِّ وَهِيَ وَقَدْ وَهَبَتْ خَدَّيْهَا عَلَى مَنَانِ يَدِي وَمِنْ كَانَ
 وَقْتُهُ وَقْتُ وَضَلِّ وَقَرَّبَ هُوَ يَقُولُ وَسِرُّهُ هُوَ يَقُولُ
 مَوْهِيًا كَرِّ لَيْلَةٍ قَبَضَتْهَا سَاهِرًا مَا تَقُولُ هَجَرَ كَرِّ
 مَغْرَمًا اطْوَفْ فِي ظُلُمَانِهَا مُبْصِرًا وَلَيْسَ ضَوْؤُهَا مِثْلُ ضَوْؤِ
 الرِّضَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تَكُونُ النَّاسُ عَلَى جَمْعِ الْغَضَا
 وَعِبَادِ الرَّحْمَنِ عَلَى بَسَاطِ الرِّضَى النَّاسُ فِي الْكُرْبِ وَالشَّقَا
 وَعِبَادِ الرَّحْمَنِ فِي الْقُرْبِ وَاللِّقَا جَزَاءُ الشَّهْرِ النَّظَرُ وَجَزَاءُ
 الْعَمَلِ الْمُنْجِبُ **شعر**
 حُبَّتْ عَيْنِي عَنْ مَرَاكِبِ الْأَمَلِ فَلَوْ مَنَنْتَ عَلَى عَيْنِي بِالنَّظَرِ
 حَقَّقْ لِعَيْنِي عِنْدَ رُؤْيَاهَا مَدَاجِرَ الطُّولِ الدَّمْعِ وَالسَّهْوِ
 سَفَرُ اللَّيْلِ لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا مَضْمَرُ الْمَجَاعَةِ تَجَمُّعُ جُنُودِ الْكَلِّ
 فَتَتَلَقَّى

وضعت

فَتَتَلَقَّى بِذِلِّ التَّوَابِي فَتَرَيْنَ حَبَّ النُّومِ وَتَرَيْنَ خُرُفَ
 طَبَقِ الْفَرَّاشِ وَتَحْوِيفَ نَزْدِ الْمَلِكِ فَإِذَا تَارَتْ شَعْلَةُ
 مِنْ بَارِ الْعَرَمِ أَهْلَيْتَ بِهَا طَرِيقَ الْقَصْدِ فَسَمِعْتَ أَذْنَ
 الْيَقِينِ نَدَا هَلْ مِنْ سَائِلٍ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ هَلْ مِنْ تَائِبٍ
 فَفَقِمْتَ أَرَشَ خَدِي فِي التَّرَابِ لَهُ ذَلَالٌ وَاسْحَابُ أَجْفَائِي عَلَى
برج السَّحَرِ أَقْوَاتِ الْأَرْوَاحِ عَمَارَةُ النُّسُجِ لَا يَفِيهَا
 إِلَّا الْمُسْتَقَاتُ حَدِيثُ الْبُرُوقِ لَا يَرُوقُ إِلَّا الْأَخْبَابُ خَلُّوا
 بِالْحَبِيبِ عَلَى بَسَاطِ الْمُنَاجَاةِ مِنْ غَيْرِ قَرِيبٍ فَكَسَاهُمْ
 مَنَابِتُ الْمَوَاصِلَةِ وَهَمَّجَتْهُمْ بِطَبَقِ الْعَامِلَةِ وَغَالِيَهُ
 الشَّحْرِ غَالِيَهُ يَصْبَحُونَ وَعَلَيْهِمْ جَبَابُ الْقُرْبِ وَأَنْوَارُ
 وَدَلَايِلُ الْقُبُولِ وَأَثَارُ **شعر**
 تَفُوحُ أَرْوَاحُ نَجْدٍ مِنْ ثِيَابِهِمْ عِنْدَ الْقُدُومِ لِقَبْلِ الْعَهْدِ
 مَاسِفٌ بِأَجْفَاهِ النُّومِ وَابِكٌ بِأَعْرَافِ الْعَفْلَةِ وَجَحَكٌ
 أَتَدْرِي كَيْفَ مَرَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ الْكَلِّ عِلْمٌ بِمَا جَزَى الْقَوْمُ
 نَاجِمٌ أَثَابَ الْغُورِ وَالرَّكِبِ مِنْكُمْ أَيْعِلُمُ خَالِ كَيْفَ بَاتَ الْمَتَمُّ
 رَحَلَتْ رَفَقَهُ نَجَافًا جَنُوبَهُمْ قَبْلَ السَّحْرِ وَمَطَرُ تَوَدُّ النُّومِ
 فِي حَبْسِ الرِّقَادِ وَمَا فَكَّ عَنْهُ السَّجَانُ قَيْدَ الْكَلِّ وَخَيَّ السُّقْرَاءُ

المشتاق

لقوم المنزل فقام يتلمح الآثار وتعلل بلاخبار وتشد
حدث فقد ناب سمع اليوم عن بصري قنعت في الحب بعد
العين بالآثر بالله قل لي احاديث الذين مضوا ان كنت
مظلمًا منهم على خبر مالت بالقوم الاشواق ميل
الريح بالأغصان من الخوف اوشد القلوب فانتزع
الأفنان فاللسان يضمر عن العيون تدمع والوقت
بستان والعشق الوان اخذوا من الدنيا الكفا
وقالوا نحن صيفان باعوا الحرص بالقناعة فما
ملك انوشر وان ابن انت منهم فمات كيقظان
كبر بينك وبينهم ابن السجاء من الجبان شغلهم
الخلق بالحبيب عن غير ونعمان اشتاقوا الى لقاء
مولاهم والمحب الي محبوبه ظمان فاذا وردوا القيمة
تلقاهم بشير لولا ما طابت الجنان يبشرهم ربهم
برحمة منه ويرضوان قال الجنيد رحمه الله تعالى
رايت في المنام ملكا من الملائكة فقال لي اقرب
ما يتقرب به المتقربون الى الله ماذا فقلت عمل خفي
في ميزان وفي فانصرف الملك وهو يقول كلام

موفق

موفق والله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم هو الامع الاجتهاد في الطاعات خائفون وعلى
باب الدار والادب فتقاربوا قفون ويد يدي مولاهم
باسرارهم عاكفون يسألون مولاهم صرف العدا
ومحزون من اقامة العدل والتوبيح والعقاب يخشون
سطوة القهر وصولة العز والمنيع والحجاب والغافل
مع تقريظه واهماله وتقصيره في اعمال قليل الفكرة في
حاله وماله فستان ما بين الفريقين وما بعدهما بين
الطريقين **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال للأسامة بن زيد يا اسامة اياك ودعا عبد الله
الصالحين الذي اذ ابوا اللحوحة واحرقوا الجلود
وغشيت ابصارهم فان الله تعالى اذا نظر اليهم
بأبصارهم الملائكة وبهم يصرف الله الى ليل والفتن
والذين اذا انفقوا لم يبشروا بانفاق اموالهم في المعاصي
وفي اللهو العبث وما لا فائدة فيه ولم يفتروا ولم يمنعوا
حقوق الله من اموالهم ولم يخلوا بما أمروا بالانفاق

فيه من مصالح نفوسهم وعبادتهم وكان بين ذلك
قواما اي وسطا ينفقون في الطاعات وفيما يحتاجون
اليه من المباحات والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
الآيات اي يؤخرون الله ويحفظون ايدى الله
والسنة عن دماء الناس واموالهم واغراضهم
ويحفظون فروجهم عما حرم الله تعالى والذين
لا يشهدون الزور اي لا يشهدون بشهادة زور
ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس الفسق واللهو
واذا امروا بالفضائل بمواضع الباطل مكرها
يكرهون نفوسهم بصونها عن الاستغفال بالباطل واذا
ذكروا آيات ربهم لم يخروا عليها صمًا وعميانا
اي لم يتصاموا عن سماعها ولم يتعموا عن تدبرها
ويسألون الله ان يجعلهم من الصادقين ليقتدي
بهم من يحتاج الى طريق معرفة المتقين **سئل الجليل**
رحمه الله عن صفة عباد الرحمن فقال هم الذين طاعة الله

خلادوتهم

١٧٩
خلادوتهم والفقر كرامتهم وترك الدنيا لذتهم والى الله
حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تجارتهم وعليه اعتمد
ويده استشهد وعليه توكلهم والجنون طاعتهم وحسن
لباسهم والسخا خرفتهم والعلم قايدهم والصبر شانهم
والهدى تركهم والقران حبيبهم والشكر زينتهم
والذكر همتهم والرضى راحتهم والقناعة مالهم والعبادة
كسبهم والحيا قيصهم والخوف سجنهم والنهار عبرتهم
والليل نصرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة
مرحلتهم والموت منزلتهم والنظر الى الله تعالى منبتهم
فهو لا عباد الرحمن ويقال للعبودية اربعة اركان
صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ
الحد وصحة العقد الايمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد
من غير تشبيه ولا تعطيل وصدق القصد الا خادص
لله والوفاء بالعهد امتثال الأوامر وحفظ الحد اجتناب
المحارم والنواهي ويقال العبودية ان تكون عبد الله
على كل حال محمدا انه ربي على كل حال **وقال** سهل بن

عبد الله اجل مقام في العبودية ترك التدبير والاختيار
ويقال العبودية ان تسلم اليه طلك وتحمل عليه طلك
وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بي الحيلة فما الحيلة
قال قصر اليد وتعفير الخد وحفظ الخد وخوف القيد
عباد الله هذه ليالي العشر التي اقسم الله بها في سورة
الفجر قال الله تعالى والفجر اي اقسم بالفجر وهو كل فجر
ووصل فجر يوم النحر لانه آخر وقت الوقوف بعرفة
وقبل فجر اول المحرم وقيل عنى به صلوة الصبح وليالي
عشر وهي عشر ذي الحجة عند اكثر المفسرين رواه جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي العشر الاواخر
من رمضان وقيل العشر الاول من المحرم قال
عجاجة بن عجل في ليالي السنة افضل منه في ليالي العشر
وهي عشر موسى التي اتمها الله له **وروي** الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبده له فيها من
عشر ذي الحجة صيام كل يوم منها بصيام سنة

وقيام

175
وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر **وروي** الامام
مالك في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روي
الشیطان يوم ما هو فيه اضعف ولا اذخر ولا اخفر
ولا اغبط منه في يوم عرفه وما ذاك الا الله لا يري
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام
الا ما راى يوم يذير قيل وما راى يوم يذير
رسول الله قال اما انه قد راى جبريل وهو نزاع
الملئكة وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال افضل الدعاء دعاء يوم عرفه وافضل
ما قلت انا والنبیون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك
له **وروي مسلم** عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم قال اغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما راى عمر
رضي الله عنه غضبه قال رضينا بالله ربنا وبلاسلام
ديننا ومحمد نبينا نعوذ بالله من غضب الله وغضبه

رسوله فجعل غير ردد هذا الكلام حتى سكن
غضبه فقال عمر يا رسول الله فكيف من يصوم الدهر
كله قال لا صام ولا افطر او قال لم يصم ولم
يفطر قال كيف قال ويطيق ذلك اخذ قال كيف
من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صيام داود
عليه السلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر
يومين قال وددت اني طوقت ذلك ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام من كل شهر رمضان
الى رمضان هذا صيام الدهر كله صيام يوم
عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة
التي بعده وصيام عاشوراء احتسب على الله ان
يكفر السنة التي قبله فينبغي للمؤمن في العشر ان
يقبل على ذكر الله وخدمته ويعظم ما عظم الله من
حرمته واشرف ايام العشر يوم عرفة فيه اكمل
الله تعالى شريعة الاسلام وذلك ان الله تعالى فرض

على هذه

127
على هذه الامة شهادة التوحيد وتصدق الرسول
ومركتين اول النهار ومركتين اخره ثم فرض
الصلوات الخمس ليلة المعراج قبل الحج ثمانيه
عشر شهرا ثم فرض الزكوة وصيام رمضان بالمد
بعد الهجرة بسنة ثم فرض الحج سنة سبع من
الهجرة وحج المسلمون من المدينة بعد الهجرة وامر
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق
رضي الله عنه ثم نزل اول آية فاقراها النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وبعته فلحق الحاج فقرأها على الناس بعرفة وامر
مناديا بنادي الا لا تحج بعد العام مشرك ولا
يطلق بالبيت عريان ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع سنة عشر فأنزل الله عليه يوم عرفة
وكان يوم الجمعة اليوم ينس الذين كفروا من
دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام

دينا ومغناة أن المشركين كانوا يقولون أن يتغيروا
المسلمين ويظهروا عليهم فيبطل الإسلام ويذهب بها
فتج المسلمون مكة ودخلوها ظاهرين فحجوا حجة
الوداع ومنعوا المشركين انقطع طمع الكفار
فتقدروا اليوم يدين الذين كفروا من ابطال دينكم
اليوم اكملت لكم شرايع دينكم وخصصتكم بالحج
دون سائر الملل وجعلت الحج في وقت معلوم وقد
كانت الجاهلية يحجون كل سنة في كل شهر حتى
اختلطت اشهر الحج وخفيت فيوم عرفة يوم
اكمال الدين وانها من النعيم قال بن مسعود رضي
الله عنه ما من عبد يدعو الله تعالى بهذه الدعوات
ثم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه سبحان الذي في
السما عرشه سبحان الذي في الارض حكمه سبحان الذي
في القبور قضاؤه سبحان الذي في البحر سبيله سبحان
سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي في الجنة

سبحان الذي

سبحان الذي في الجنة عد له سبحان الذي رفع السما سبحان
الذي بسط الارض سبحان الذي لا ملجأ ولا منجاة الا اليه
والايام المعلومات ايام النحر وقد أمر الله تعالى بالذكر
فيها **وروي** في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله
تعالى **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الايام
المعدودات والايام المعلومات لا يكف فيها رجل
بصرة عما لا يحل له الا كتب الله له مثل اجر من نحر والله
اعلم **الفصل التاسع عشر في القلوب**
الحمد لله العليم الحكيم الخبير الحي السميع البصير المجيد العلي
الكبير الخالق البديع القدير هو الاول والاخر والظاهر
والباطن الملك الواحد الاحد الذي رفع السما بغير
عمد ودح الارض على الماء ومهد المنزه عن الصاحبة
والوالد والولد الغني عن الادوات والجهات والامان
من بين السما بين الكواكب وقابل حكمته بين المشارق
والمغارب فالغارب مذبذب كالهزيم الهارب والطارع

مُقْبِل كَالْحَصِيدِ الطَّالِبِ فَانْظُرْ إِلَى حَرَكَاتِ عَسَاكِرِهَا
فِي اللَّيْلِ السَّائِكِينَ يَنْزِلُ الْمَاءُ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِمْ وَجْهَ الْأَرْضِ
بَعْدَ سَكُونِهِ وَتَحْرِيهِ بِقُدْرَتِهِ مِنْقَسِمًا بَيْنَ انْفِجَارِهِ وَغِيَاثِهِ
وَيُنْفِثُ بِهِ الرِّيحَ وَالْحَبَّ وَالْفَاكِهَةَ وَالْأَشْجَارَ وَيُظْهِرُ مِنَ
الرُّوحِ أَنْوَاعَ رِيَّاحِيْنِهِ هَذَا خَلْقُ الدُّعَاءِ وَفِي
مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ أَتَى التَّوْحِيدَ ظَاهِرًا
وَلَكِنْ عَقْلَ الْعَاقِلِ وَاهْنًا بِمَلْأَمَلٍ عَجَائِبَ بَدَائِعِ
مَصْنُوعَاتِهِ وَتَدَبَّرْ صَفَحَاتِ وَأَصْحَابِ آيَاتِهِ وَكَلِّفْ
فَتَكْرِكَ عَنِ الْجَوْلَانِ فِي الصِّفَاتِ فَعَايَةَ الْعَقْلِ
مِنَ الْأَدْرَاكِ الْعَجِيزِ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِدَائِهِ لَا عَايَةَ
لِحِلَالِهِ وَلَا نِهَايَةَ لِكَمَالِهِ مِنْ شَبَّهَ فَهُوَ مُحْدَثٌ مِنْ
عَقْلٍ فَهُوَ جَاوِدٌ مَا بَيْنَ الْمَشَبَّهِ مُتَعَلِّقٌ بِالْحَقِّقِ
وَالْحَيَالِ وَالْمُعْطَلُ نَائِيَةٌ فِي بَيْدَارِ الضَّلَالِ وَالْمُحَقِّقُ
مُصَدِّقٌ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ مُعْتَرِفٌ بِالْعَجْرِ عَنِ ادْرَاكِ
الْجَلَالِ **فَسُبْحَانَ الْعِظَةِ** وَالْكِبَرِيَّاءِ وَالْجَلَالِ وَالْإِلَهِيَّ
وَالْمَحَاسَنِ الَّذِي أَنْقَضَ قُلُوبَ السَّعْدَاءِ مِنْ سِنَةِ الْوَقْدِ

وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ بِعَنَابَتِهِ مِنَ الشَّقَاقِ وَالْعِنَادِ وَمَطَرِهَا بِمَنْتَبِهِ
مِنْ دَرَنِ الْعِبَادِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمَا مِنْ بَحَارِ رَحْمَتِهِ مَطَرُ الْوَدَادِ
فَذُقُوا خِلَافَةَ الرُّعُودِ بِقَوْلِهِ فِيهَا انْفِجَارُ مِنْ مَا غَيْرِ اسْمِ
فَاسِرٍ لَهُمْ فِي طَيْبِ وَلَايَةِ وَالسُّتُورِ لَهُمْ فِي حُسْنِ
تِلَاثِهِ وَقُلُوبُهُمْ فِي عِظَمِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَخُرْقَتِهِ
لَا تُسْكِنُ لَأَسْخَفٍ الْأَبْلَقَانَةَ فَيَنْشُدُ بِأَمْنِ الْخَائِفِ
وَيَخَافُ الْأَمْنِ فَهَذَا كَيْتَبُهُ مِنْ كَانَ الْيَوْمَ فِي نَوْمٍ
غَائِبَةٍ وَيَنْقُطِعُ قَلْبُ الْمَفْرِطِ بِمَا يَجْتَرِعُ مِنْ حُسْرَتِهِ
وَيَنْدِمُ عَلَى مَا ضَيَّعَهُ مِنْ سَالِفِ مَدَّتِهِ وَيَتَضَاعَفُ
أَلَمُهُ إِذَا تَوَقَّشَ عَلَى قَبِيحِ زَلَّتِهِ فَيَا حُسْرَةً مِنْ حَمَلِ
الْأَمَانَةِ ثُمَّ كَشَفَ دِيْوَانَهُ فَأَدَاهُوَ خَائِنٌ **فَسُبْحَانَ**
الَّذِي قَدَّرَ وَقَسَمَ وَأَمَرَ وَحَكَّمَ وَخَلَقَ الْأَنْوَارَ
وَالظُّلُمَ وَجَعَلَ تَوْبَةَ عِبَادِهِ النَّدْمَ وَعَلِمَ مَوَاطِنَ
وَمَا هُوَ كَائِنٌ **أَحْمَدُهُ** عَلَى جَمِيعِ أَفْضَالِهِ **وَأَشْهَدُ**
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَبِيهَ لَهُ فِي صِفَاتِهِ وَلَا شَرِيكَ لَهُ
فِي أَعْمَالِهِ **وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ** وَرَسُولُهُ الَّذِي أَتَى بِحُرَارَةٍ

القدوس ربنا ربنا لا اله الا هو عليه وعلى جميع عترته
واصحابه وآله صلاة دائمة ما خسر من سائر الاشياء
ذكر المواطن **في قوله تعالى** الم يأت الذين آمنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الا ان
قال بن مسعود عاتقنا الله بعد الاله بعد استلامنا
بسبع سنين **وروي** ان بعض الناس اصابهم قتر في
في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه الآية قال بعض اهل
المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما كان
وقت الخشوع اما ان اوان الرجوع اما حق على
التقريب اسبيل الدعوى اما هذا وقت التذلل والخضوع
وفي ذكر الايمان اول الآية تعريف بالمنة واسارة
الى استبطاء الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع
قلوبكم هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف
من ذنوبكم الم يأت الذين آمنوا ان تخشع وينيب
الم يأت للغافل ان يتنبه ويجيب الم يأت للذنب
ان يرجع من قريب الم يأت للمريض ان يقف على
باب الطبيب وقوله ان تخشع قلوبهم لذكر الله

وما نزل

وما نزل من الحق يعني القرآن ان تخشع قلوبهم لذكر
الله فمن احضر قلبه لذكر الله واصغى بسمع ستر لكتاب
الله خشع قلبه قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب اي عقل وقلب حي بنور المواقفه حاضر
على سبيل المراقبة صاحب عن شكر الغفلة غير معرض
عن الاعتبار ولا مطعون بحديث الاغيار او القى
السمع وهو شهيد اي اصغى بسمعه وهو حاضر بسمع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان لله اواني الا وهي
القلوب فاقربها الى الله ما رقت وصفي واصلت قال ابو عبد
الله الترمذي الرقة خشية الله والصفاء للاخوان
في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب
بالآنية فقلب الكافر انا منكم من مقلوب لا يدخله
شي من الخير وقلب المنافق انا منكم من مقلوب ما بقي
في اعلاه نزل من اسفله وقلب المؤمن انا منكم من
معتدل راق في فيه الخير فيصل **لكن** قلوب قوم
طاهرة من الناس والزلات والغفلات فما التي فيها
بقي طاهر او قلوب قوم فيها دس قليل يغلب عليه **وقلوب**
ما يلقى فيها من الظهور قوم كثير من الناس

يغلب دَنَسُهَا عَلَى مَا يَلْقَى فِيهَا وَتَرْتَمَا مَتَلَاتٍ مِنْ
 الْإِنْسَانِ فَلَمْ تَنْفَعْ شَيْئًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمُتَطَهِّرِينَ
 وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ذَكَرَ الْعَامِينَ
 عَقُوبَتِي لِيَرْجِعُوا عَنْ مَخَالِفَتِي وَذَكَرَ الْمُطِيعِينَ ثَوَابِي
 طَاعَتِي لِيَزِدَادُوا مِنْ خِدْمَتِي وَذَكَرَ عِبَادِي مَا صُرِفَتْ
 عَنْهُمْ مِنْ بَلَاءٍ وَمُخْتَلَمٍ مِنْ عَذَابِي وَأَعْدَدْتُ
 لَهُمْ مِنْ طَيِّبِ لِقَائِي لِيَسْتَقِرُّوا أَوْقَاتُهُمْ بَيْنَايَ
 وَفَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آوَنُوا إِلَى الْكِتَابِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ الْيَهُودَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ بَعْدَ مَوْتِ
 مُوسَى ثُمَّ وَقَعَتْ بَيْنَ عِيسَى وَحُمْدِ صَلَواتِ اللَّهِ
 عَلَيْهِمَا فَكُفَّ النَّهَارِيُّ وَالْيَهُودُ فَكُسِتْ قُلُوبُهُمْ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَاسِقُونَ أَيْ كَافِرُونَ وَمَعْنَاهُ لَمْ
 يَتَّقُوا اللَّهَ عَلَى الْإِيمَانِ إِلَّا الْقَلِيلُ وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا
 بِحُجَّتِ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقَالِ أَنْ قَسِيَتْ قُلُوبُهُمْ
 تَكُونُ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ مَرَاقِبَةِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَيَقَالُ
 إِنَّمَا حُصِّلَ الْقَسْوَةُ وَالْغَفْلَةُ مِنْ مُتَابَعَةِ دَوَاعِي
 الشَّهْوَةِ فَإِنَّ الشَّهْوَةَ وَالصَّفْوَةَ لَا يَجْتَمِعَانِ وَأَوَّلُ

مواظقة

ما يقع

مَا يَلْقَى فِي الْقَلْبِ غَفْلَةٌ فَإِنْ أَيْقَظَهُ اللَّهُ وَالْإِصَارَتِ
 خَطَرُهُ فَإِنْ رَدَّهَا اللَّهُ وَالْإِصَارَتِ فَكَلِمَةٌ فَإِنْ صَرَفَهَا
 اللَّهُ وَالْإِصَارَتِ غَرَمَةٌ فَإِنْ حَمَاهُ اللَّهُ وَالْإِصَارَتِ
 الْمُعْصِيَةُ فَإِنْ أَيْقَظَهُ اللَّهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِصَارَتِ قَسْوَةُ
 فَإِنَّ الْأَتَمَّ لِلَّهِ وَالْإِصَارَتِ طَبْعًا وَمُزِينًا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى **كَلَّا بَلْ إِنْ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَآكِنُ أَنْ يَكْسِبُونِ**
 وَقَالَ **إِبْرَاهِيمُ** مِنْ أَدَمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ نَقِيٌّ كَالْمِرْآتِ
 فَلَا يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ بِشَيْءٍ إِلَّا بَصُرَهُ فَاذَا أَذْنَبَ
 ذَنْبًا أَتَى فِي قَلْبِهِ نَكْثَةٌ سَوْدَاءٌ فَإِنْ تَابَ مَحِيَتْ
 وَإِنْ عَادَ إِلَى مُعْصِيَةٍ وَلَمْ يَتُبْ تَتَابَعَتْ النَّكْثَةُ حَتَّى
 يَسْوَدَّ الْقَلْبُ فَمَا أَقَلَّ مَا يَنْفَعُ فِيهِ الْمَوْعِظَةُ قَالَ
 الْحَسَنُ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ يُظْلِمُ عَلَى الْقَلْبِ حَتَّى
 يَسْوَدَّ وَيُقَالُ الْقَلْبُ كَالْكَفِّ لَا يَنْزِلُ إِلَّا يُقْبَضُ مِنْهُ
 أَصْبَعٌ بَعْدَ أَصْبَعٍ حَتَّى يَطْبُقَ **رَوَى التِّرْمِذِيُّ** حَيَاءُ
 أَقْلُوبِ الْإِيمَانِ وَمَوْتُهَا الْكُفْرُ وَصَحَّتْهَا الطَّاعَةُ
 وَمَوْتُهَا الْإِصْرُ **إِنْ عَلَى الْمُعْصِيَةِ** وَيَقْطَعُهَا الذِّكْرُ
 وَمَوْتُهَا الْغَفْلَةُ وَقَالَ **عُمَرُ** بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ونومها

لَا تَكْفُرُوا بِالْكِتَابِ مِنْ بَعْدِ أَنْ تَقْرَأُوهُ وَتَذَكَّرُوا
الْقَلْبَ الْقَاسِيَّ بِعَيْدٍ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَقْلُبُوا وَانظُرُوا
فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ
النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَنْبِيَاءُ فَإِنَّ النَّاسَ مَعَاذُ اللَّهِ يَنْظُرُونَ
فَارْجِعُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ وَاجْتَنِبُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ **شعر**
الله الْبِدَارُ الْبِدَارُ فَالْحَيُّ الْمَيِّتُ
أَمَّا هَذِهِ الْحَيُّوَّةُ مَتَاعٌ فَالْمُسْتَعِينَةُ الْجَهْلُورُ مِنْ يَصْطَفِيهَا
مَا مَضَى فَاتِ الْمَوْتِ لَعْنَتُكَ وَأَلَيْكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
يَا هَلْ دَارَ قَرِيبَ السَّفَرِ فَأَحْكُمِ أَحْمَالَ الْأَعْمَالِ وَأَقْطَعْ
عَلَقَكَ مِنَ الْبَلَدِ فَإِذَا صَبَّحْتَ بِثَوْبِ الرَّحِيلِ كُنْتَ أَوَّلَ
سَائِرِ كَرَمٍ تَقَامِدُ ثُمَّ تَهْدُرُ أَلَمْ تَكُنْ غَيْبَ جُرْئَانٍ أَمْ تَكُنْ
عَاقِبَةً فَجَرْنَا إِلَيْكَ عَنْ وَهْلِنَا مَنَدٌ وَحَةٌ أَمَا أَبْوَابُ
كَرَامَتِنَا لَكَ مَفْتُوحَةٌ يَا نَاسِيًا مِيثَاقَ السُّتُرِ تَكْمُرُ
حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ وَمِنْ كَرَمِ الْكُرْفِ فَطَا الْخَبِيرِ
إِلَى الْأَوْطَانِ **شعر**
يَا حَبِيبَ الْعِزِّ عِزُّ النَجْدِ وَالْبَانُ هُوَ دَارُ قَوْمٍ بِأَكْنَافِ الْجَمَالِ
وَأَطْيَبُ الْأَرْضِ مَا لِقَلْبٍ فِيهِ هَوًى سَمَّيْتُ الْحَيَاةَ مَعَ الْأَحْيَاءِ

يا غافل

المزمو

يا غافل القلب عَنَّا مَا هَذَا الْكِتَابُ لَيْسَ عَلَى الْخَرَابِ
خَرَجَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ
صُورَكُمْ وَأَقْوَالَكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ
دَعَى عَنْ حَدِيثِ السَّالِكِينَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ لَعْنَتِكَ لَا تَدْعُ
نَسِيكَ بِمَنْ هَذَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ لَعْنَتِكَ لَا يَحْفَظُ الْبَحْرُ الْأَسَاحِجَ
وَالْأَبْرَ الْأَسَاحِجَ وَلَا الرِّبَّ الْأَقَادِحَ **شعر**

فَمِنَّا يَوْمَ تَنَادَى اللَّهُ وَمَنْ يَمُوتُ بِعَرْفِهِ مِنْ عَشِيقَا
هَيْهَاتَ كَيْفَ يُرَاجِعُ الْأَبْطَالُ إِنْ أَنْتَ مِنَ الْأَحْيَاءِ
إِنَّ الْقَيْسَرَ مِنَ الْقِيَامِ قَبِيحٌ أَنْ تَدْخُلَ الْمِيدَانُ بِحِجَابِ
أَعْرَجَ **شعر**

أَهْلُ مَدِينَةٍ عِنْدَهُ مِنْكُمْ خَيْرٌ وَكَيْفَ يَعْلَمُ حَالُ الرَّاغِبِ الْغَادِي
فَإِنْ رَوَيْتَ أَحَادِيثَ النَّبِيِّينَ فَاصْبِرْ الصَّبْرَ وَالرِّقَّةَ اسْتَدِ
مَا أَحَلَّى ذِكْرَ الْعِبَادِ مَا أَطْيَبَ أَخْبَارَ الرِّقَادِ مَا أَحْسَنَ مُصْلَحَةِ
أَهْلِ الْوُدَادِ مَا أَلَذَّ مَعَامِلَةُ أَهْلِ الْإِحْتِمَادِ **شعر**
أَيُّ أَحَادِيثِ نَعْمَانٍ وَسَالِكِيهِ إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْيَاءِ اسْمَارُ
أَسَابِلِ الرَّيْحِ عَنْهُمْ كَمَا تَقَحَّتْ مِنْ خَوَارِضِهِمْ كَمَا تَقَطَّرُ
أَكْلُهُمْ كُلُّ الرِّضَى وَيَوْمَهُمْ يَوْمُ الْفِرْقَانِ وَحِينُهُمْ
حِينَ التَّكْلَافِ فَرَعَتْ مِنْهُمْ الْمَنَانُ لَوْ رَحِلَ إِلَى الْقُبُورِ

النار اذ اتيت المقابر فتأمل بقلبك قبور الصالحين
كاحد ونشروهم معرفت انما هم انا وبقية القبور

ومعروف

خرا با بلفع
يا صاحبي مر خلي قفا وساتلا لي الدنيا
وامطر او معكسا ذلك الكسب الامنا

كان بعض الصالحين يوقد الصباح ولا ينال شيئا
الي الصباح كلما راي النار ذكر النار كلما داخله النار
ذكر الحشر والقيام وكان يوقد النار ويقر
يدها فكلما احس بالحرا يقول يا ويلك لم فعلت
كذا وكذا يا هذا انما خلقت في الجنة وسجنت
في الارض فاذا سمعت صوتك ذكر وطنها الاول حنت
وانت وكما جلد خيل الرياضة مراة سرتها
قوي السوق كان ابو الذرذلي يقول اني احب الموت
استيقا والبري وكان ابو عبيدة يقول واسواقا
الي من براني ولا اسراه وكان فتح المؤصلي
يقول قد طال شوقي اليك فعجل قدوني عليك
وي شوق اليك اذ اب قلني وما لي غير وصيلك من
قد او يقرى والتلاقي فما القلب غيرك من حبيب

اذا صحت

اذا صحت منك المحبة فعلت ما يرضي وحييت ما يفعل شعر

ان كان سكان القضا رخصوا قلبي فرضا
صيرت لهم عيدا ومنا للعبد ان يفترضا
والله لا كنت لما رضى الحبيب منغضا
من لم يكن لا يرضى الا الطبيب المرحضا

دخلوا على عابد في مرضه فقالوا له كيف اصبحت قال اصبحت
وكل عرق يتا له في حذنه ولا يحب الا الله تعالى وقيل
لآخر في مرضه كيف اصبحت فقال اصبحت وما لي حاجة
الا ان يتوفاني الله على الاسلام الهي ان عودنا لا يسترها
الا محاسن عطفك وذوينا لا يغفرها الا سمار من عطفك شعر

يا من عليه المتكل يا من اليه المتكل يا من اليه يستل المضر اذا
الضر نزل يا من لوان الخلق يا من عليه الحفل وكيف كلفهم
وهو غي لمزل اله اذ عوك مع خوفي لانك رب الارباب وارحوك
مع تقصيري كرجاء الاحباب اذ عوك بكسات املي لما كل الساقلي

فان قبلتني فيفضلك وان رددتني فيعذرك شعر

استبد سايلا فارح غنائي فعندك يا رب وادوي
فيا موكي الوري جذلي بعفو ومن بنظر فيها شفاي
رايت كثيرا ما اهدى قليلا لملك فاقصرت على الشاي

الذي اضطررنا الى ابدل العبودية وانت تحببنا اختيار الكرم
 الربوبية يا كرم من سمح بالنوال وارحم من جاد بالافصال
 ايقظنا من غفلتنا بلطفك واحسانك وتجاوز عن جرائمنا
 بعفوك وغفرانك والحقنا بالذين انعمت عليهم فاعفوا
 وارزقنا ما رزقهم من نعم قوتك وامننا بما جاك وصد
 خبتك واغفر لنا ولو الدنيا ولقارتها ولمستعده ولكاتبه
 ومولفه ومالكه ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا
 محمد خاتم النبيين سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين
 والحمد لله رب العالمين **الفصل العشرون في الغارات**
 الحمد لله منشي الموجدات وباعث الأموات وسامع الأموات
 ومحجب الدعوات وكاشف الكربات غالم الأسرار ومظهر
 الأسرار وغافر الإصرار ونجى الأنوار ورفع الذر
 الذي علم وأكرم ونعم وأكرم وحكم وأحكم وأوجب
 وأكرم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
 الأول الذي ليس له ابتداء والآخر الذي ليس له انتهاء القصد
 الذي ليس له اكفاء الواحد الذي ليس له شركا الحي القيوم الذي
 لا مشاكر له في الصفات العليم الخبير القوي القدير السميع

البصير المنفرد

البصير المنفرد بالتدبير قدرا الاشياء على ما اراد من الحالات
 والأوقات بكم بكم بكم قد مر اني في الانزل وتقدر بالعز
 الذي لم يرزل وتترى عن النفايس والعلل وتقدس عن القسور
 والحلل وتعالى عن الأوامر والشبهات ما عرفه من محض صفات
 الحال ولا اهتدي اليه من سلك طريق الاعتزال ولا ترقه
 من شبهه واتبع الوهم الخيال قصرت العقول ونجست
 الأبواب عن ادراك الجلال كيف يذكر الحادث القديم
 هيها ههنا **في بيان** من نور معرفته قالوا احبابه
 وظهر سرهم فتعوا بخطايه وصدقوا بعذله فما قطعهم
 عن بابه وورد قوما بخطايه فعذبهم بحبابه اللدوني الذين
 امنوا بخبر جهنم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليا وهم
 الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات يا خيبة من لم
 يؤيده الحكيم العليم يا من مضى به من فاته الجود العليم
 يا من حسره من لم يقبله الملك الكريم العظيم يا من ربه
 من سمع العتاب وهو على خطايا مقيم يا فضيحة من لم
 يستحي من مولاه في الخالوات اتبائر بالقيوم من عابك
 بالجميل المجاهر بالعصيان من غمرك بفضل الجبريل اشرق
 بالبعاد بدلا عن الوداد فينس البديل ارضيتهم بالحياة الدنيا

يا من ربه
 يا من ربه
 يا من ربه

في الآخرة الأقل مالكم لا تنهضون الى العرايا ولا تقعدون
عن المخالفات ابن البعيد من القريب ابن الطريد من الحبيب
ابن المخطئ من المصيب ابن المجرم من المومنين هو واقف النسيب وما
يستوي الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات **فتبارك الذي**
قسم عطاءه بين عباده واتهم قضاة فلا معارض له في مراده
وسبق عنايته وولايته لا اهل وداده وخضعت برعايته
وكفائته واسعاده واممهم يوم القدر الاكبر من جميع
المخافات احمد حمد معترف بالعجز عن ثنائه **واسهد**
ان لا اله الا الله وحدك لا شريك له في عزه وكبريائه و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اصفيائه وخاتم
رسله وابنيائه صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين
مثلهم في سورة الفتح بالنبات وعلى اترواجه الطامرات
في قول الله تبارك اسمه ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين ففروا من الشرك الى توحيد الله ومن
المعصية الى طاعة الله ومن الغفلة الى ذكر الله ومن
رؤية نفوسكم الى رؤية منه الله ومن ابواب الخلق

الى ابواب

الى ابواب الله اله مع الله هل قادر غني غير **شعر**
قل للفقر اذ اما انتني الى ان تذهب عن بابه
وهل احد غيره يحجب كل العالين بعض طلبه
كلد الله في عزه وذاك النعيم لا خبايه
يقار المحب على سره ويلواه تغرب عما به
قف يا رب ايها الفقير الحقير وتضرع الى الله تضرع الاسير
بقلب كسير وقل يا الله العالمين والكرام الكرمين اسير
الظلمات واقف بيدك يده فوايد رحمتك وزوايد نعمك
الحمد ذابك والحكم حكلك اجعل مشي مطايعنا
رضاك واقضي مقاصدنا نحن لان تلقاك فلعلك تحب
من الله تخف افضاله وتحضي منه بحيل اقباله فان من
اعتز بحماه حماه ومن استصا به هداه ومن انقطع اليه
كفاه ومن حط رحاله بيباه اواه ومن تهادى في متابعه
هواه ابعد واقصاه يا ناقضي العهود انظر وان عاهد
تلافوا خرق الخطا قبل ان يتسع اعرض عن عني وما اغرض عنك
لظني وقطعت وما قطعت عنكم نعمي **شعر**
ولا تحسبوا اني نسيت سوداكم واني وان طال المهدي لست انساكم

حفظنا وضيعت وداود اوحى فلا كان من في حجرنا اليوم **شعر**
رسائل اليكم ما تنقطع وحيي لكم اليوم لا يتبدل وذكري
لكم لا يتحول انما طردت ابليس لانه لم يجد لبيك ادم
فالعجب كيف ضلحتوه وقاطعتوه **شعر**
يا مفرضا غني وما لطفي غناك **شعر** يا قاطع اليوم **شعر**
وكان لبعض الرجال اوقات مناجات وطاعات فتغيرت
ولم تغير نعم الله عليه فجلس يوما في خلوة وقال يا رب
تغيرت خدمتي ولم تغير نعمتي فغضب به هائفا لا يام
وضل عندنا حفظناها وضيعتها **شعر** تعالى لنا نصطليح
قبايل الرضا قد فتح وداود والفواد الذي بسيف الهوى قد جرح **شعر**
متدي اياخينا دعي الروح ثم انظر **شعر** تعلق باهل الهوى وقل للعدول
يا منقطع عن ركب السابقين في بيداء الغفلة انما يابل
الذي بالقاصيد يمشي ساق الجدد وسد ممر امر الكد واحدة
حسرة البعد فغسى تلحق بالقوم ومحك اما يقولك العجوان
اما يتليك الحرمان قف على اطلال الديار وتلمح الدثار
وقل يا ديار الاحباب اين السكان يا منازل الصادقين
اين الخلدان يا اطلال الشوق اين البنيان **شعر**
على لرب

على لرب العامرية وقفة لئلا على الشوق والدمع كانت
ومن مذمبي حب الديار واهلها والناس فيها يغشون مذاهب
ما البقاع الصالحين خلعت منهمز واقفرت ما الوجوه العباد
التي تبرقعت بهم قد اسفرت اين الجباء التي طال في الدجا
عمرت كني ماجري بالواله الصب ان يري منازل من يهوى **شعر**
من وقف على قبري **شعر** تعرف تذكر ما كان فيه من خير معروف
اين نحن من القوم كرم بين البقعة والقوم اين العباد اين الزهاد
ذهبوا وبقي اهل الرقاد **شعر** امر سعيد النخعي كان يبتناوين
داود الطاي حايظ قصير فقلت اسرع حشمه طول الليل لا يهدأ
قيام الليل جهاد ولا يحضر المعرك جنان **شعر** منيرة العابد
اذا جن الليل تقول ما شبه هذه الظلمة بظلمة القيمة يوم
اناس لرب العالمين فتصلي الى الصباح **شعر** امر عمر بن المنذر
له يا بني اسئلي ان اراك نائما بالليل فقال يا اماء ان الليل ليرد
علي فيقول لي وينقضي عني وما قضيت امر **شعر** **وكان** بسرا الحافي
لا ينام الا ان يغلب ويقول اعلم برجل مظلوم **شعر** **وكان** بعض
الصالحين يصلي بالليل ركعتين **شعر** فيهما القرآن ثم يتم الليل
بالبحار بين القوم وهم غير ما خلقوا له نفوسهم فلا اهتمام بها
شعر او يمشي القرى حتى انزل من بحرقه **شعر** **وقد** بسرا الحافي من عبادان

وهو مكرر بحصير **وكان** أو يسر يلتقط النوى فيشتري به
ما يقطر عليه فإذا أصاب حبشة أدخلها في قطارة
يلتقط الحرق من الزابل ويغسلها ويرقع بها قطارة
ويقر من الناس فلا يجالس احدا **يا سطر وحكا** في حين
البعث استغث بمن حبسك إذا رأيت قطارة الناس متصلا
فتعلق بهم لعلك تحل معهم تالله ما حدى الحادي
لا وقد قرب الموسر إذا فتح لك باب فبادر قبل
غلقه إذا ما تغور الزمرير ما ينسب اليك بشر فانتبه وقصه الشرير
رعي الله أيا ما جئت أمارها يا أيدي المني من بين أوراقيها الخفي
ان ذكر منازل الصفا بكسر العيش وإن الفكري وقوع
الحفا يوجب الطيش يا هدا اسمع مالك دمع بحر وتعرف
قبح ما تأتي وتدعي إلى التوبة وما تأتي إذا وقع الطيب
على دائك فالتب منه نسخة دوائك فالحكمة ضالة المؤمن
استغث بالمقبولين وناد في نادي المحبين يا واصلين
اشفعوا في منقطع يا بعيدا عن العابد بن يا وحيدا عن
السالكين فتح الباب لأزباب الألباب ورد في وجهك
مالك لسان تسألنا به ولا وقت تناجينا فيه ولا قلب

تجدنا

تجدنا عنده **تالله** ما اظن قساوة ولا وقت تناجينا فيه
قلبك الأمن أثار البعد والله ان الرمد ما يخفى من العمى
دمر على القلق ولا يستغاثه فان حصل المقصود والافلا
وجه للشكوك **تالله** للحنس المتيكمن قالت على فقد
الانجاب قيل **يا هدا** ما لك سوى نفس واحد فان ذهبت
اسد الحزني **يا هدا** ما لك سوى نفس واحد فان ذهبت
حسرة فلا وجه للتدارك امرضيت لنفسك مع دكاك
وفطنتك ان تعيش عيش الدهابر نهارك لهو وليك
نوم وبين يدك الحساب قوت المريد الذكر وسراحة
المحزون الدمع ولذة العارف الخلو كل دمر من العارف
تنطق بحجة الله وصاحب الوحدة لا تخفي سرايرم انا غافل
القلب غنا ما هدا الحديث معك من يوم السبت يركم
أف لي لك الذي اوحش بيننا وبينك اني متى انت من

سبح
انتم على البعد ثمومي اذا غنموا شجاني على القرب
لا ينظر القلب إلى غيركم عيني لعمري على القلب
أصعب الاشياء على المحب لقاء من يشغله عن حبيب له
خلو انا جليس من ذكرني لا تخمل شر **قال** دوا

التوب رضي الله عنه رأيت شيئا في جبل لبنان فقلت
 ادع الله لي فقال أنسك الله بقرية ثم شفق شهقة
 فآفأت الأعداء ثلثة أيام **شعر**
 بنتم عن العين القرحة فيكم وسكنتم طي الفواد الواله
 قال رجل لداود الطائي أوصني قال داود فخرج بطنك
 بالجوع واقطع مفار الدنيا بالخران وأترج الله
 على موالك ولا تبالي بقاء القوم فما يفعلك قريوا
 من الجنان فما يبعدك فتمت لهم الأنوب فما خيرتك
 تعرفوا بالسكان فابن خيرتك هذه الخيام فابن الخدام
 هذه الرثوم فابن الذنوع هذه الأطلال فابن الرجال
 هذه القصور فما هذه القصور هذه القبور هل لك
 رغبة في رافقه الصالحين أو رضى بآن تكون
 مع الخالفين **يا من قلب** أقسى من حجر خذ نفسك
 بيد الفكر وأخرج إلى المقابر وقل لهم ماذا تمنون
 فأنهم لو نطقوا قالوا ساعة من عمرك ومثل نفسك
 في عرصات القيمة بين المفرطين ترى الوادي قد امتلأ
 بدنوع الأسف ومثل نفسك أصوات المخزومين

المسجونين

الابليان

المسجونين في النار يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا عمل
 صالحا هذا الذي اقلق العباد واحرق الأكباد **شعر**
 اشعث الحرابي وحببت من محمد اول النصارى الوابكون
 الى المغرب ما قنعت المحبة من القوم بالبكا والسهر حتى طلبت منهم
 الأرواح **شعر** بعضهم قاربوا بقرى وامتازوا اليوم بها المحزون
 فاضطربوا مات **شعر** بعضهم قاربوا بقرى وقد نالوا ما عملوا
 من عمل فجعلنا هباء منثورا فصاح ومات **شعر**
 قضى الله في القتل قصاص دماهم ولكن دما العاشقين جبار
لو حفص قلبك لما طرحت الستر حنايا من قد منع قلبه أن يستر
 في مجالس الذكر فان لم تجد فيمن القبور فان لم تجد في البرية
 أخرج عن ديار اديارك ساعة الى فلوات الخلوات ولا يستحب
 غير الذكر **شعر**
 تعرض باحقاق اللوى غير ساعة لعلك ان يلقاك قلب فيشتد
 وسلم على ما به يزد غلتي فظل اراك كان للوصل من عندي
 عندكم يا قاتلي بقيسة على مهجة ان تمت وكان قدى
 ويا اهل نجد كيف بالغور عندكم بقرى قاضي صيد عجدي
قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة
 القلب **وكان** علي بن بكار يقرئ له الفرائض فيمسه ويقول والله انك
 لطيب ولكن والله لا علوتك الليلة **شعر** فتي من بني عدي وكان
 يحكي الليل كله فقالت له امه يا بني لو نمت من الليل شيئا قال يا اماء انما
 اطلب الراحة في الآخرة قالت يا بني فخالف السهر ايام الحيات
 يا قاعد من عنا يا راضين بالغير بدلا لما لو فتيته بعهودنا ما

رميتهم بصدودنا ولو كانتهمونا بدوهم لاسف لغفركم ما سلف
ولو انهم عند كشف القناع وحل العقود ونقض العهد
وخلعهم لعذار الوقت وليس لهم لبرود الصدور
اتونا وقالوا ماضي ماضي وولوا بفيض الدموع الحزود
لقلنا لهم ماضي لا يعاد قتلناكم والتمنا في جود
يا هيتا اعرف قدر ماضيك وابك بكاء من يدري مقدار
الغائب وقف على باب الاقتدار وناد في الاسرار بلسان الاعتدال
ان كان وصل عهدك قد حشره فالروح الى سوالها ما انست
اغصان وادرك بقلبي غيب جود واربو صلككم ولا ينس
يا طهران الهوى لو انشفت ريح الاسرار لافاق سكر
حدث نفسك بارض خديهن عليك غيور العقبة يا محصور
عن الوصل ناد في النادي بصوت الدل **شعر**
ايها الراحلون من بطن نجد من ركب النوى بهمة تترام
ان اتيت ارض الحبيب فاهدا الحبيبي تحيتي والسلام
واطلبوا الى قلبي رايته ان تجدوا فيه من هواهم
فاذا رايت رايته قد استقامت على الجادة فصومهم
اذا ما بلغت حالمين فيلغوا تحية من قد ظن ان لا يرى جذا
اجلس في الظلام بين يدي مالك واستعمل اخلاق الاطفال
اذا منعوا بكوا ورح الى حديث المناجاة واعث رسائل
الاخر ان واستغث بمولاك فانه قادر على كشف بلواك
كم يبريدكم بالاحسان وكتب في قلوبكم الايمان و
خصكم بنعمت الفرقان **شعر**

وكم ياطين

وكم ياطين الى فضلنا اكفهم لربنا الوالمننا
قطعناهم ووصلناكم وكانوا بعيدا وكثر لنا
شعر اليك وانت تحاهل وتدعول وانت تتصام
وكرم من آية في السموات والارض مرون عليها وهم عنها
هم صوب عبيدي كل يريدك له وانا اريدك لك وانت
تفر عن ما اوصفتني عبيدي انا وحق لك محب في حقك عليك
كن لي محبا كن لنا وينا واذا كنت لنا فلا تحفل بغيرنا
اذكر من محبك الايمان واعطاك وجردك عن الشرك
وعراكم من اين كان لك الاسلام والايمان والطاعة
والاحسان لو لا ما اعطاك من الصديق وخالق في قلبك من
الحقيق **شعر**
سقى العهد الذي لولم يكن مكان قلبي للصبابة مفهدا
كأنت حتى ضاع صبري في الهوى انت الحبيب نعم على غير العدا
فاسما محبك لانسيت همود كذا ولا تميت دونك مقصدا
فاحكم بما ترضي فانك مالك في حق جودك لا تكن لي مبعدا
الهم لو اردت امانتنا لم تهدنا ولو اردت فصيحنا لم تشترنا
فتمم اللهم لنا ما به بداتنا ولا تشطينا ما به التوسل
يا من كسى قلبي من الحب خلعة وامنتني في لبسها الدمار
يا اعموني من كل سفر وحاضر ويا خفي من كل من صر محبلا
الهم عرفتنا برؤيتك وعرفتنا في محاربتك ودعوتنا
الى ابر قدسك ونعمتنا بذكرك وانسك الهم ان ظلة ظلمنا
لا نفسنا قد نمت ومحار الغفلة على قلوبنا قد طمت والعجز

شامل والخمر حاصل والتسليم أشمل وأنت بالكمال أعلم
الهي ما عصيناك جهلا بعبادتك ولا تعرفنا لعدوك ولا استحقاقا
بنظرك ولكن سئلت لنا أنفسنا وأعانتها شقوقنا وعزناستوك
علينا وأظعننا في عقوقك تركنا فالان من عند إيك من يستقدنا
ونحبل من نغضبنا أن قطعت حبلك عنا وأجعلتنا من
الوقوف غدا بين يديك وأقضيتنا إذا عرفت أعمالنا
القيحة عليك اللهم اغفر لنا ما علمت وما لم تعلم منا
ما سئرت الهي ان كنا عصيناك بحمل فقد عوناك
بعقل حيث علمنا ان لنا رب يغفر ولا يبالى الهي اتحرق
بالنار وجهنا كان لك فصل ولساننا كان لك ذاكرة
وداعيا لا بالذي دلنا عليك وترعبنا فيما لديك وامرنا
بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم النبياك وسيد
اصفيالك فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقه
كما ان منزلة اشرف منازل خلقك وصل يارب على
محمد واله وارحم عباد اغفرهم طول امهالك واطعمهم
كثر افضالك وذلوا العزك وجلالك ومدوا الفهم
لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك واغفر
الله لنا ولوالدينا ولقائمه ولستمعه ولكاتبه ولولفه
ولجميع المسلمين بحسبك يا ارحم الراحمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اله واصحابه
اجمعين والحمد لله رب العالمين **الفصل الحادي والعشرون**
في الاصطبار الحمد لله الذي شهد بوجوده اياته الباهر

وَدَلَّتْ

وَدَلَّتْ عَلَى كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة وسبحته
محمدا أفلاك الدائره والرياح السابرة والسحاب
الماطره والرياض الناطره هو الاول وله الخلق والامر
والاخر فله الرجوع يوم الحشر والظاهر فله المحصر
والقهر والباطن يعلم السر والجهر والالسن عن وصف
كبرنا في صغر تحيرت دون حذيتته الالباب وخضعت
لعزها والابواب وذلت لرؤيته الارباب وانقطعت
عند حشر رؤيته الاسباب فالعقول في تعظيمه وجلاله حائرة
القدوس الواحد الاحد الحي القيوم الصمد الغني الذي لا يشترط
جوده من حمد العز الذي نضر وجهه من تدلل بيوذبه
وسجد ووجوه الحادين والمسببين باسمه قرب اولياءه
من بساط افضاله ولقاهم السرور بمن اقباله واحيا
قلوبهم بشهود جماله وعاملهم بحزب نواله فهو في جنة
عاجلة عاطرة الناس في مهاد الغفلة مرقود وهم بين
قيام ومركوع وسجود واستواق واملاق ووجود
يسألون المولى فيعطف وجود فاعينهم في الليل ساهم
حجب قلوب الغافلين بحجب العاجلة فهي عن النظر في
اياته غافله وصرف اشراهم فهي من حكمة العرفان
عاطله وحرهم أسس المناجاة ولذات المعاملة واعشى
ابصارهم فهي غير ناظر ما حيلة من طرد عن الباب
ما يضيع من قطع عن الاحباب ما وسيلة من حق
عليه حكم الكتاب فما في عجة التعنيف والعتاب

يا خبيثة من لم يل مولاة ناطرة السباق فقد سار السائقون
والحقاق الخاق فقد افلح المجتهدون والجدد الجدد
تغوى السكون والحدس الحذر فما انتهم فمهلون فالزيادة
عباد الله المبادر تعب العاملون قليلا وجهدوا
ثم وصلوا ونالوا ما قصدوا واعطوا واستراحوا وحدها
فما اقل تعبهم في جنب ما وجدوا الا ان اولنا الله
لا خوف عليهم وهم يخشون الذين امنوا وكنوا
يتقون لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
من اعطى وسع وخفض ورفع ورفق وجمع ووصل
وقطع ويحيى كهم من تحت الطائفة الراجحة وخسرت
الفرقة الخاسرة اصحك وابكي وامات واجبي واعقني واقني
واباد بسطوته الامر الغابر احذر على ما اولى من النعم
واسهوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد بالبقاء
والقدم **واسهوا ان يحمد الله وسنوه** المبعوث الى كافة
العرب والعجم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كواكب
الهدى الزاهية صلوة دائمة باقية الى يوم الوقوف
بالساهر **في قول الله سبحانه وتعالى** رب السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له
سميا ما لك السموات والارض ومن فيها وما بينهما من
الاعيان والانات فمن الذي يغيد غيره او يقصد فاعبده
وحده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا اي شبيها هل
تعلم احد غير الله يسمى الله ولا يحمل التذلل الا لله
ولا ترفع الجوارح الا الى الله ولا يصطبر غاية الصبر

وهو الصبر

وهو الصبر على الاحكام وامر وعين المخالفات في الباطن
والظاهر ومن صبر فظفر ومن لا يزر الباب وصل **شعر**
وقل من جد في شئ محاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
ولما كان المعبود لاسم له ولا نظير حق للعابد من
ان لا يدنو وامقدور في طاعته الا بد لونه ولا يقادوا
مسورا في طلبه الا تخملوه ولا يحق بذل المهج الا في
طلب الاخر حق للدموع ان تنقطر على فوات قرينه
كما حق للقلوب ان تنقطر من خوف قرينه **شعر**
شهر العيون لغير حيك باطل ونكا ومن لغير حيك ضائع
انت الحبيب فان تمت نظرت اضحت كان لغير حيك مدام
ايها الفقير لا يزر باب مولاك وانقطع اليه واعتمد في جميع
احواله عليه لمن تدخ مجهودك ادا لم تطلب معبودك
هل تعلم له سميا في صفات جلاله او شريفا في افعاله ان
دعوته اجابك وان اطعته انايت وان عصيته لمهلك
وان رجعت اليه قبلك اصطفاك في القدر وعصيتك
عن السجود للصبر وذلك على محل الجود والكرم اختاره
لك مكتوب بخط واضح غير ان استخر احد ضعيف متى
رفعت طلبه فاطلبه عندك **ويستعني** قلب عبد المؤمن
يا من غاملنا مدة ثم قطع وواصلنا من ملنا ثم رجع باليتك
بغتنا بشئ **شعر**
لقد ضيعت حظك من وصالى وبعثت يا خبيس الايمان كرا
فكيف رصيت يا هذا بدوني وقرئك من جنائي كان عرا

سَتَعْرِفُنِي إِذَا جِئْتَ غَيْرِي وَتَعْلَمُ إِنِّي لَكَ كُنْتُ حَزِينًا
 كَانَتْ بَيْنَ سَيِّدَيْنِ يَقُولُ أَتَشْعُرُ بِسِرِّ دَاكِ الْخُلَاطِ بِرَحْمَةِ يَاهُنَا
 أَنَا إِحْدُكُمَا عَنْ يَدِكَ بِالْعَارِ فَاسْمَعْ أَتَشْعُرُ بِهِ بِاللَّيْلِ بِأَمْسِيهَا
 يَا لَهَا فِي نِيَابِهِمْ وَتَهْتَمُّ لَهَا فِي نِيَابِهِمْ وَوَقْتُهِمْ مَا عِنْدَكَ
 مِنَ الرَّهْبَانِيَةِ الْأَسْبَابِ الصُّوَرَةِ تَأْوِي فِيهَا لِمُصَوِّنِ الصَّنِيعِ
 يَاهُنَا الرِّطْبِي بِالْمَرْبِ مِنَ الْبَلَةِ لَوْ سِرْتُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْخُفَّةِ
 لَأَحْتَكُ لَكَ الْأَعْلَمُ مِنْ هَذَا أَمْرٌ نَجَّيْتُ الْأَحْبَابَ فَارْتَعَوْا هَذَا
 مَوْقِفَ الْعَتَابِ فَاسْمَعْ **شعر**
 انْهَضْ مِنْ عَذَابَاتِ رَأْمَةٍ قَدِيدَةٍ وَمَا وَهَى الْعَذَابُ إِلَّا لَالُ الْبَكَارِ
 وَانْهَضْ مِنْهَا لَكَ فِي فَوَادِ أَضْيَاعٍ لَوْ كَا الْهَوَى مَا ضَلَّ بَرٌّ مِمَّا شَدَّ
 ابْنُ الْعَبَادِ ابْنُ الرَّهَادِ ابْنُ الْعَارِفُونَ ابْنُ الْمُحِبِّونَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَقَعَ التَّخَطُّ فِي الرِّجَالِ كَانَتْ فِي سَلَفِنَا الْأَحْيَاءُ فَلَوْلَاهُمْ
 لَا تَصْخَرُ الْمُنَاجِرُونَ كَانَتْ رَأْمَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْيَى الْبَيْلِ
 كُلَهُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ إِنَّمَا أَدْرَكَتِ الرِّجَالُ يَنَامُونَ
 أَوَّلَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ إِنَّمَا أَدْعِي فَاجِيبْ **قال** أَبُو سُلَيْمَانَ لَوْلَا
 اللَّيْلُ مَا أَخْبَيْتُ الْبَقَا فِي الدُّنْيَا وَصَامِدَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ابْنِ بَعِثَ
 سَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ النَّاسُ وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ كَانَ يَأْخُذُ الْخَبْرَ وَيُخْرِجُ
 فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فَيُظَنُّ لِلنَّاسِ أَنَّهُ يَأْكُلُ فِي الْبَيْتِ وَيُظَنُّ أَهْلُ بَيْتِهِ
 أَنَّهُ يَأْكُلُ مَعَ النَّاسِ **شعر**
 وَمَسْتَجِبٌ عَزِيمٌ لِي رَدُّ دَعْوَتِهِ فَاصْبِرْ مِنْ لَيْلِي بِغَيْرِ يَقِينِ
 يَقُولُونَ أَخْبَرْنَا فَانْتَ أَمِينُهَا وَمَا أَنَا إِلَّا خَيْرٌ تَهْتَمُّ بِأَمِينِهَا
وإشوقاً إِلَى تِلْكَ الْأَسْبَاحِ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى تِلْكَ الْأَرْوَاحِ حُلْ

أوليك

أَوَّلِيكَ السَّادَةِ وَيَقِي قُرْبَا الْوَسَادَةِ كَمْ حَوْلَهُ مَرْفُوفٌ مَرْفُوفٌ
 دَهَبَ اسْمُهُ لِمَا ذَهَبَتْ حُسْنُهُ وَمَعْرُوفٌ لَا يَقَالُ لِدَعْوَاهِ إِلَّا بِالْأَجَلِ
 عَمِلَ الْمَرَايَ بَصَلَهُ كَلِمَاتُ قُشُورِ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ أَنْ يَأْتِيَ الْإِشَارَ
 وَقِفْ بِمَضْمُونِ عَلَى السَّلَاطِينِ أَدْفِغْ رَجُلًا يَقُولُ يَا مَلَايَحَ
 أَجْمَلِي الْوَدَّ أَوَّالِيكَ فَقَالَ الْمَلَايَحُ مَعِيَ قَوْمٌ الْقَطِيقَةُ فِيهَا حَاجِ
 الْفَقِيرِ لَا بِاللَّهِ إِنَّمَا صَدَّقْتَنِي أَغْرَبْتُ مِنْهَا قَبِيلَ لَدِي الْيُونِ
 الْمَصْرِيِّ رَحِمَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَلْسِنَتِ بَرٍّ جَعَلَ قَالَ
 كَانَتْهَا السَّاعَةُ فِي أَدْنَى **يا منقطعي** سِرِّ وَافِي نَوَادِي الدَّجَا
 وَأَنْزِلُوا بَوَادِي الدَّلَّ وَلَا تَمْلُوا الْوُقُوفَ بِالْبَابِ وَلَا تَطْرُقُوا
 وَلَا تَقْطَعُوا الْأَعْتِدَارَ وَلَا تَوْرِدُوا قَادِشَ الْبَابِ
 لِلْوَصْلِيِّ فَابْصُرُوا الْفَقْرَ لَا تَقَارُوا وَقُولُوا وَتَصَدَّقُوا عَلَيْنَا
 فَلَعَلَّ مَنَادِي الْقَبُولِ يَقُولُ لَا تَتَرَيَّبْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ
 أَخْرَاجُ الْحَبِيبِ دَائِمَةٌ وَأَمَّا قَوْمٌ بِاللَّيْلِ مَوْجِدُ الْمَسِيدِ
 لَا رَاحَةَ لِلْحَبِيبِ إِلَّا بِقَاحِيهِ **شعر** بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَوْمَانِ
 أَفْكَرَ فَقَالَ ضَحِكْتَ وَمَا جَزَتْ الْعَقِيْبَةُ وَاللَّهُ لَا ضَحِكْتَ
 حَتَّى أَعْلَمَ بِمَاذَا وَقَعْتَ الْوَاوِعَةُ **شعر**
 يَا سَيِّدَ الشَّمَالِ بِاللَّهِ بَلِّغْ مَا يَقُولُ الْمُتَبِيرُ الْمُسْتَرْهَامُ
 قُلْ لِلْحَيَاةِ بِنَاتُكُمْ حَبَابٌ لَيْسَ يَسْلُو أَوْ مَقْلَةٌ لَا تَنَامُ
 حُلْ أَنَسَى وَلَدَهُ وَسُرُورٌ قَبِيلٌ لِقِيَا لِمَا عَلَى حَسْرَامِ
كان عَطَا السَّلَامِيَّةَ حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَنْ يَبْكِيَ إِذَا هَبَّتْ مِرْيَاحُ
 الْخَوْفِ قَلَقَلَتْ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ فَلَمْ تَزَلْ ثَمَرَةً دَمْعِ آبِ
 فِي غَضَنِ جَفْنٍ إِذَا نَزَلَ فِي الْقَلْبِ سَكَنُ إِذَا رَفَى الْعَيْنِ

يا منقطعي

كان فتح الموصلي يلكي حتى يلكي الدم فقبل له لم يلكي الدم
تقال خوفًا على الدموع ما صحت لي **شعر**
يا منقذ اهل الجفون وكنت انقذه عليه
ان لم تكن عيني فانت اعز من نظرت اليه
اذا خير سلطان المعرفة بقلع القلب صارت بقاء العجا
رياضا **شعر** ساكن في القلب عمره لست انساها فاذا كره
حاضر اعندي يسامري وسويد القلب تبصره
قلت للعدا اذ امروا بسلو عيني **شعر** ٥٥٥
مالكي في الياسمين فسلوقي ابن احمره
اذا نزل الحبيب ديار السراخر **شعر** منها التزل **شعر**
حبيب لا يعادله حبيب ولا السواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وعين قلبي حبيب لا يغيب
فحينئذ تمتلئ القلب من المحبة ولا يسع غيرها ويصير الذكر
سهر القلب **شعر**
ولقد جعلت في الفؤاد محدي واحيت جسمي من ارجلوس
فالجسم مني للجليس مواسس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
يا من ابعده الله الذنوب عن ديار الانس ابك على وطن
الوطن عساك ترد **شعر**
يا بعيد الدار عن وطنه مفرا يلكي على شجن
كلما جد النجيب به زادت الاسقام في بدنه
لما اذ نبذ داود عليه السلام يلكي حتى نبت العشب من
سيان ان لا موا وان عذروا مالي عن الاحباب مصطبر

لا بد لي

لا بد لي منهم ولوقت كوا قلبي بنار الشوق يستعر
جميع لذاته فلم يلتفت الى روحه ولم يهرج على شهوة
ولم يزل البكا والضر حتى استحال حلو العيش **شعر**
واذا السحابه صدقوا حيا رقت تركت حلا وكل قلب عليها
كان داود عليه السلام من سرور ايسل منه مبتهجا
بعصته وكرامته وكان يقول اللهم لا تقفر للخاطئين فلما
مرته اسهر المعادي صارت يقول اللهم اغفر للمذنبين
عسى ان يغفر لداود معهم فكان يوتي بالانا ناقصا
فيمه بالدموع **شعر**
واذا راى المقادير رمي فذر روع المر اعوان النصال
كان داود عليه السلام اذا اراد النياحة ينادي
مناديه في اتديه المذنبين فيجتهعون في ما يشر
الندم فينادي بالحزن بالتعاون وكان يقول اللهم خذ
اسال اطبا عبادك ان يد اووي فكلهم عليك دلوني
الحمد مدد عيني بالدموع وضعفني بالقوة حتى بلغ ضالك
يا من تحب صبري من تحفه هب لي من الدمع ما ابغى عليك به
حق متى زفرائي في قصدها الى المهمات ودعي في تصوبه
ولي فواد اذا الحج الغرام به ان اد استياقا الى لقيام عذبه
ما زال يغسل العين بدمع العين وكلما رفع قصة غصة
جا الجواب بريادة الجوى وهو يستغيث وينادي حتى
افلق الحاضر والبادي **شعر**
ان شفيع اليك مني دموع عيني وحسن ظني

فبالحق قادي دليلك اليعقوب عني
يامعشر التائبين تغضوا عنا ونقبل عليكم وتبارزونا
نستركم وتتفقون نعمتنا على مخالفتنا ومذكرنا
وتبعدون عن بابنا ونستدعيكم وتناون عنا وتعرض
لكم هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل
ايامن اعرضوا عنا بلا جرم ولا معناه
وان عادوا لنا عدنا وان خانوا فمخانا
وان كانوا قد استغنوا فانا عنهم اغنا
اساواطنهم جهلا فملا احسنوا الظننا
يا حاضرا كغائب اذا رايت التائبين قد تاهبوا للرحيل
عن ديار الهوى فابك على تخلفك ومحك فاض النهر فاعبر
قبل الغرق اتدري ما الذي ارعج هذا التائب واي
كتاب اقدم هذا الغائب واي عتاب اجري دمه
السالك تذكر عهد الست بر بكم فحن وتكسر في
بعد عن الحبيب فان **شعر**
فان سري نسيب الصبا من حاجر فيات يشكو الى انقاسه
دوسه لم يشترى في الشام ولا داعي ابن ورقا الاصباح واخرها
ما يبرح البارق النجدي يذكره نجد او نظره وحده اذا التهان
يوذلو ان ايام الكمار رجعت وكيف يرجع عيشا بعد ما ذهب
الله **شعر** اجمع صفات قلوبنا بحسن عنايتك واجبي اسرنا
بغيت ولايتك ولا نظردنا بغيونا عن ولايتك وامنك واجعلنا
من اهل طاعتك العالمين بفضلك وستك الراغبين في جنتك

المنتخبين

المنتخبين عن معصيتك واغفر لنا ولوالدينا ولقاربنا ولستغفر
ولكاتبه ولمولفه ولجميع المسلمين وصلي الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وسيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين **شعر**
والحمد لله رب العالمين **الفصل الثاني والعشرون**
الحمد لله العليم الحكيم الرحيم الحكيم الحكيم الولي القوي الغني
الغني العلي المجد الاول فلا بد اية لكبريائه والاخر فلا
نهاية لبقائه الظاهر بها اظهر من اياته والايه الباطن فلا
يحيط العقل بحقيقته ثنائته فالفكر عن حما قدسه بعيد الواحد
الاحد القدوس الصمد العليم القدير السميع البصير الفعال لما يريد
المتكلم بكلامه قد ير اخرجي جل عن التكليف والتحديد
صفاته ثابتة بالدلة فمن غفل فهو عن الحق محذور وتزهد
عن صفات الحدوث معلوم فمن شبه فقد شبه ابا جهل
والوليد تبارك ذو العز والجلال وتقدس عن مشابهة العبيد
قسم عطاء به خلقه فقوى وضعيف وشقي وسعيد نور قلوب
المؤمنين بالامان وخلع عليهم خلع الرضوان ووعدهم دار
الامان لهم ما يشاؤون فيها ولد ينمرون وحجب الغافلين عن
خدمته وابعدهم عن عبيد حضرة فستان بين قريش وطريد
يا حسرة من حرم جميل الوداد ومرمي بالطرد والبعاد وحقن
عليه الوعيد فهو يزداد في اوديه الحرمان ويتعثر في اذيال الخذلان
مشتغل بما لا يفيد الا ان فجر الحبيب لا ليم شديد وان بحر
الصدود ليطول مديده تغرق عند تلامحه مواحه من اله الصبر
وبكل كل بصر جديد فسيحان من ابد القايزي براح السلامه

فألقوا في سجن الكرامة وسر لهم الملك السعيد فو
الى روضة الوصال وعاشوا نسيب الاقبال في كل وقت
لهم يوم عيد واخرون اعترفوا بدينهم وانا بواو
منا دي الكرم فاجابوا وعلوا ان المولى اقرب من جبل
البوريد فثبت على قلوبهم من رايح العناية وسقت رياض
اسرارهم سما الرعاية فاورق فيها كل غصن نضيد وكل
سرورهم لما علوا ان من احبي ارضاميته فهي له وانه
يبدي ويعيد احمد على جزييل نواله وجميل افضاله
ففي كل نفس علينا منه فضل جديد **والله اعلم**
الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن اخلاص وتوحيد
والله اعلم ان محمدا عبده ورسوله الذي امره بسلطانه
كل جبار عنيد واخذ بنوره نار كل شيطان مريد وايد
بالمعجزات الظاهرة وامده بالنصر والتأييد صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه صلاة دامة التأييد كما يسر لهم
سبيل السعادة ومهد ما لهم احسن تمهيد **في قول**
الله سبحانه وتعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فني ولم نجد له عزما خلق الله تعالى ادم من طين
من انواع الارض فبقى جسده ملقا على باب الجنة اربعين
سنة فكانت الملكة تمر عليه فتعجب منه لانهم لم يروا
مثل صورته قط فمر به ابليس فتعجب منه فقال لا تم
ما خلقت ثم ضرب به بيده فاذا هو جوف فقال لمن معه
من الملكة هذا خلق جوف لا يثبت ولا يماسك

ارايتم

ارايتم ان افضل هذا عليكم قالوا نطيع امر ربنا فقال ابليس
في نفسه والله لا اطيعه ولين فضل علي والله لا ملكته
فذلك قول الله واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون
اي ما اسره ابليس من الكبر والعداوة ثم نفخت الروح
في جسده فدخلت في دماغه ثم نزلت الى عينيه فنظر
في يد اية خلقه واصله حتى لا يعجب في نفسه اذا اكرمه
الله تعالى ثم نزلت الروح في خياشمة فغطت فتولت
الى فيه فالتهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين فهذا
اول ما جرى على لسانه فقال له الله عز وجل عز وجل
ربك يا ادم للرحمة خلقتك فهو قوله عز وجل عز وجل
سبقت عني وقوله تعالى ولذلك خلقهم اى للرحمة
خلقهم ثم انشئت الروح في سائر جسده فصارت
لحمًا ودمًا وكساء الله تعالى لباسا من الظفر من داء
كل يوم حسنات البسه الله تعالى من لباس الجنة وكساء
نور النور الشمس فكان نور محمد صلى الله عليه وسلم
يلامع من جبينه فيعلب على سائر نوره ثم رفعه
على سرير وحمله على اكناف الملكة وامرهم فطافوا
به في السموات ليري عجائب الملكوت ثم عليه اسمها
جميع المخلوقات ثم امر الملكة بالسجود له فسجدوا
الا ابليس فطرد الله ابليس وابعد واسكن ادم
الجنة ثم خلق الله له حوى زوجته من ضلع من
اضلاعه اليسرى وهو نايه فاستيقظا فراهما فسكن

اليها ومد يده فقالت الممسكة مة يا ادم فقال له وقد
خلقها الله في فقالوا حتى تودي مهرها فقال وما مهرها
قالوا حتى تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
ثم ان الله تعالى اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن
شجرة الخنطة فحسد لهما ابليس وهو اول من تكبر
واول من حسد فأتى الى باب الجنة فوجد الطاووس
فوقف معها وبكى فقالت ما يبكيك فقال ابكي على الخليفة
فانه يموتون الا من اكل من شجرة الخلد فهو ابدا
اول من كذب فقالت له الطاووس اين هي الشجرة
فقال ان دخلت الجنة اريتك اياها فقالت لا اقدر
على ذلك ولكني اقول للحية فانها تخرج وتدخل في خليفه
الله ادم وكانت الحية يومئذ من احسن الدواب
فاتت الى الحية فاخبرتها فخرجت الحية وتحول ابليس
من محاذخل بين انبيائها حتى أتى الى ادم وحوى
فوقف وناح نياحة احبها فهو ايضا اول ماناح فقالا
له ما يبكيك قال عليكما تموتان وتنفقان النعيم
الى اهلكما على شجرة الخلد فكل منهما وحلف لهما انه
ناصر لهما فهو ايضا اول من حلف كاذبا وغش فاكلت
حوى ثم رزيت لادم فاكل وظن ان احدا الا شجرة
خلف بالله كاذبا فعوقبا بعشرة اشياء **الاول** عتاسي
الله تعالى لهما بقوله الم انهما عن تلحم الشجرة **الثاني**
سقوط لباس الجنة عنهما متى بدت لهما سواتهما **الثالث**

سلب

سلب النور عنهما **الرابع** اخراجهما من الجنة فقال الله تعالى
اخرجوا ادم وحوى من جواربي فانه لا يحا ويرثي عبد
عصاي فاهبط ادم بسر نديب من ارض الهند وحوى
بجدة وابليس بالآله وهو البعير وقيل ببعير والحية
باصبهان والطاووس ببابل **الخامس** افرقة بيده و
بن حوى صلبه سنة حتى اجتمعا بالمر دلفه فلدت لك
سميت جعنا وعار فابنهما فلذلك عرفه **السادس**
القداوة بين بني ادم وابليس والحية **السابع**
الندب العصية في كتاب الله **روى** ان ابراهيم عليه
السلام فكر ليله في امر ادم فقال يا رب خلقت ادم
بيدك ونفخت فيه من روحي واسجدت له الملائكة
واسكنته جنتك بلا عمل ثم رزلة واحدة ناديت عليه
في المعصية واخرجته من الجنة فاوحى الله اليه
يا ابراهيم ما علمت ان مخالفة الحبيب للحبيب امر شديد
الثامن تسلط ابليس على اولاده بالافوا **التاسع**
جعل الله الله نبيا سجنا للمؤمنين منهم **العاشر**
في طلب القوت الا ان ادم كان عند الله حبيبا
واجتبا وتاب عليه وعوقب ابليس بعشرة اشياء
الاول عزله عن الولاية وكان مقدما على ملائكة السما
الدنيا وملوك الارض وخازنا من خزائن الجنة
فعزله الله تعالى **الثاني** منعه الجنة فلا يعود اليها
ابدا **الثالث** مسحة فصار شيطانا **الرابع** غير اسمه

سميت

٩

١٠

كان اسمه عزرا ايل فسماء ابليس والابلا هو
الاياس من رحمة الله **الحامس** جعله امام الاشقياء فلا
يتبعه الا شقي **السادس** لعنه الله الى يوم الدين **السابع**
سلبه المعرفة فلم يبق عنده من قفيل الله ذرة **الثامن**
اغلق عنه باب التوبة **التاسع** جعله مريد الى خاليا
عن الخير **العاشر** جعله خطيب اهل النار في النار **الحادي عشر**
شقي ابليس بخمسة اشياء لم يعترف بخطا في نفسه
برأى التوبة واجبه ولم يتوب وتكبر عن امر الله وقنط
من رحمة الله **والثاني عشر** ادمن بخمسة اشياء لم يعرف بدنيته
ورأى ان التوبة واجبه وتاب الى الله وتواضع
ابن رحمة الله **قال** وهب بين منبه لما اهبط ادم الى
الارض مكث سبعة ايام لا ترقى له دموعه وفوق
منكبى الراس فاوحى الله اليه يا ادم ما هذا الجهد
الذي اراك به قال ادم يا رب عظمت مصيبتى واحاطت
بي خطيئتي واخرجت من ملكوت جنة ربى فصرمت
في دار التوبان بعد الكرامة وفي دار الشقا بعد
السعادة وفي دار النصب بعد الراحة وفي دار البلاء
بعد العافية فكيف لا ابكي على خطيئتي فاوحى الله
اليه يا ادم ان الله اصطفك لنفسى واجللتك دارى و
خصصتك بكرامتي وحدسرتك سخطى الم اخلقك بيدي
ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملكتى وعصيت
امري ونسيت عهدى ونقضت لسخطى فو عزى وجلالى

لوملات

٢ ولوملة

لوملات الارض رجلا لا كاهن مثلك ثم تعبد وتزويج
ثم عصوني لا تزلتم من نار العاصيين فبكي ادم بعد ذلك
ثلثمائة سنة **الحلث** على سرى الملك فديده الى لقيه
نهي عنها فاخرج من الجنة فيا بنه احدى روا وابلية
العاصي من التي تزلت به فتزلت به خطيئته عن مرتبة
اسجد والادم الى محن اهبطوا منها **جاء** من سجد له
بالا من بحر ناصيته للاخراج ولسان حاله يستغيث
خدا العاصي رفقا بالاسير ليغفر نظره قبل المسير
اقام في الارض من حزينا يبكي على فقد موطن المرح وكما
راي جبريل عليه السلام قال لسان شوقه **سر** وحدي
الاما صبا بخدي متى هبت من نجد لقد ن ادني مسراك وجد **اعلى**
وكان كلما راي الملك تصعد وحناءه مقصور مراد
قلقه واعظم البلاء على المستاق تردد الركب الى بلاد
الحبيب وهو محبوب **كان** يستنشق من القاد من
ريح الوصال ونسأل سوال متحسر على الديار **شعر**
حدثاني عن العقيق حديثا انما بالعقيق اقرب عهدا
وكان يقول لولدي يا بني طال لهجري على دار خرجت
منها فلورايتها لم تهت نفسك كان اولادك يتعجبون
من كثرة بكائه ومن لم يروى يوسف لم يعد يعقوب
ان رضىنا بثنيات اللوى عن ورودها صنفه غبن

سرد
جاء

ما اندفع عن ادم بلاؤ وعصى ادم ربه بكمال وعلم
ولا رد عنه اسجد والادم واما خلاصه ذل قوله **شأننا**
طلبنا انفسنا لم نزل منذ نزل يرفع قصص تحملها
انقاس الاسف **شعر**
الا يا نبي الریح ان كنت محسنا تحمل الى ارض الحبيب سلامي
واي لا رضى ان الون بارضهم لاني منها استفدت سقامي
الديبا دار فرقه كمر في جرير لذاتها من سرقه عاش
فيها ادم با كيا وقام نوح نايحاً صار داود ناداً
وبات يعقوب للحبيب مقار **كان** عيش يعقوب
بيوسف سليماً قد فارقه صار سقماً بقي ثمانين سنة
لم يتلد ذنوب ولا سنه فلما فقد المنظر ذهب
الناظر لما دخل اخوة يوسف للميرة دخلوا عليه
فاقبل عليهم سابلوا قبل الدمع سابلوا وتقلقل
تقلقل الواحد ليسمع اخبار الوالد فلما بلغوه
السلام عن ابيه انتفض طائر الوجد لذكر الحبيب
فرد عليه السلام قلبه قبل لسانه لما كشف يعقوب
ستر الوجد بكف ابي لا جذر من يوسف احد
فتبه عواذل تقنا تذكر يوسف فخار بهر سلاح
ولعلم من الله ما لا تعلمون **قال الله** لو وجدوا ما وجد

لما انكر واما

لما انكر واما عرف من تعرض للمحبة فليغرس شجر الصبر
فانها اذا انتهت اثمرت رطباً حريماً ندي المحبة ونادي
القوم تراهم كالفرش تحت النيران ارجوا ان عجبها
الحب واقلقها الخوف فصحان من يمسكها باطفه
قال اويس القرن رضي الله عنه بهرب من الناس
شغلاً بحبيبه حتى قالوا مجنون **شعر**
ولقيت في جرد ما لم يلقه في حب ليلي قيسها المجنون
لكني لم اتبع وخش الفلا كفعال قيس والمجنون قنوت
كان الناس ينسبون الى الجنون والمحبة تنهاه بغير ما
استعجب **شعر**
ابنهم وجدني فمزي اعلم وارحوا شفاء منهم وهمهم
وكنز عدلوي فيهم قد مره فقلت لهم والله بالشر اعلم
ادكان قلبي موثقاً في حبهم وروح لي بهم كيف افهم عنهم
فان شيت ان تعدلوا فتوهلوا **ان** يعود القلب بهرطوا
وصف النبي صلى الله عليه وسلم حلة اويس القرني
فقوي شوق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي لقاءه
فكان في كل عام يسأل عنه اهل اليمن حتى وجد عمر بن الخطاب
وعلى بن ابي طالب رضي الله عنهما بعرفه فقال له مكانك
حتى اتيك بنفقه فقال لا اراك بعد **شعر**
اذا كانت العين مدفارة نظرت الى سوى حسنك قد خنت

كان



سلماتها اهل الكحل من منظر حسن سوى جمالك يا سمي ويا بصري
فارد دلهما كحلها الشافي فناظرهما سهران يفتع بعد العيز بالاشرف
يا هاهنا في بيد الهوى ليس الطريق هكذا انتفق عمر في
التقريب انفاق البرامكة وتشج بدنياك شج الحاجب
وتحك من قبل فم اللذة عضته اسنان الندام
يا عجب الذهن رافق عرب الفطنة الى متى انت مع
المتلويين متى تظاف الى النظاف وانت مع تقصير كرام
وكانوا مع الاجتهاد يخافون انت مع ذنوبك تفعل
وهم مع الطاعات يكون **سبح** الخائفين محبوسة
بالنهار فاذا جن الليل عريد الوجد على ابد انهم فاستلب
الحكم وارسل الدموع **فصل** ليزيد بن مرون كزرك
عن الليل فقال ونام منه شئنا لانامت عيناي ابد
سلوا غير طرقي ان سالتني الكري ثم الجفون العاسق منام
لما كنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام ضوت
الى نار الطور فاسرع اليها ليقبض فاحتبس فلما نودي
في النادي استاق الى المنادي **كان** موسى عليه السلام
يطوف في بني اسرائيل ويقول من يحملني رساله الى نبي
ومراده ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلية المعراج رده في امر
الصلوة

198
الصلوة ليسعد بكثرة رويته حبيب الشوق ينحل الابدان
ويقلق القلوب **سبح**
ردو الفواد كما عهدت الى الحشا والمقلتين الى الكري ثم الجفون
كان فتح الموصلي رحمه الله يبكي ويقول قد طال شوقي
اليك فجل قدومي اليك الحاضر الشوق الى الاستغاثه
فصل بعض الصالحين لقبت علاما في طريق مكة فقلت
له يا فتى اما تشتر حش وحشك فقال الانس بالله قطع
عني كل وحشه فقلت ابن القاك قال في الاخرة قلت ابن
اطلبك قال في زمرة الناظرين الى الله تعالى اني غضضت
طريقي لله عن كل محرمة وسالته ان يبرزني النظر اليه
ثم صاح صيحة وقاب عن عيني **يا ههنا** ما خلقت الدنيا
فلا تالف من لا لا يكون فيه الاقامة رفيقك قيسي وانت
يما نوي من لاح له جمال الاخرة فان عليه فراق الدنيا
اذ الاح للباسق صيد شي مالف الكف يا اقدار الصبر
اجمل فما بقي الا القليل تذكر وحلاوة الراحة يهن عليك
مر السر صحت الملائكة حين القوا به عليه السلام
في النار وقالوا يا ربنا ايدن لنا ان ندفع عنه فقال الله
تعالى ان استغاثت بكم فاغيثوه فلما رآه جبريل وقد
وقد ودع بلدان العادة ظن ضعف اقدار النوكل

فعرض عليه ان ادلك حاجه فرد اليه بانفة اما البك
فلا قال فسل مولاك قال حسبي من سوالي علمه بحالي
تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم نصير فوافي عبدكم ولا يقال ظلموا
ان وصلوا محبهم او هجروا فخيرهم قد ودعوا سر فوادي
حبهم فاستكموا يا ارض سلع حدثي وخبريني عنهم
يا ليت شعري ادغدا الامجد والامراتهم وما ضمرهم خبيروا
لو وقنوا وسلموا **ابلا** المحبين بيكم وقلوبهم في السفر
ان قومي يوم ياتوا فرقوا بيني وبين
اخذوا قلبي وروحي ولهم سمعي وعيالي
فاذا كنت انا الرهن فمن يقبض ديني
طاع الصالحون قدر قيمة الحياه امانتوا الهوي
فعاشوا كان اندهم اذا فترت نفسه بترك شهوة اهتز
اهتز امر الرامي انتبهوا ما كفى الجدم من الزمن ما نثره
زمن البطلان ففهمان عليهم طول الطريق لعلمهم اين
المقصد فبما هم يومهم هذا يوم مكر الذي كنت توعده
لم يبق فيه حرارات الهوي وجوى الاخران غير خيالات واشباح
تكاذبتهم عين الخبير بهم لولا تزداد انقاس وارواح
كان سكه من سلك السكون شرع بهم الخوف في شارب الطلق
حبك يليلني والبعاد يليلني كلما يست اتي لظلمك عنيني

ابدان

ان طردت

ان طردت بااملي من سواك يدني قد اتيتك بالكر في شعار مسكين
والفواد يطلبك طامعا ويعصيني ان ابحج بحبك فهو باح في دوني
يا لو اشرفت على واد الدجا لرايت خيام القوم على شاطئ
انهار البكا خلوا والله بالحبيب فطال الحديث يا متخلفا في
اعقاب القوم اربط على اقطارهم كانت لك ليالي مناجاه
نهر قطعت المعامله **شعر**
عودوا الى الوصل عودوا فالهجر صعب شديد
مكابدة البادية تهون عند ذكر مني الكبر ومعين على طول
الطريق نسيم داد الحبيب **شعر**
تولعي بالنسيمات بحديثي بالشيخ من ذاك الجمال الزدي
لعلني ما لك اذا ما نحت **شعر**
كان السبلح ضي الله عنده يلكي ويقول ليت شعري ما اسمي
عندك يا علام الغيوب وما انت صانع بي يا غفار الذنوب
نهر يحتر لي يا مقلب القلوب **شعر**
لهجرك قاتلي سرعنا والهجر من الحبيب قاتل ان كنت لهجرتي باحبيبي
وعندي بك شغل شاغل يا غايه منيتي وسو ما انت لمن تحب فاعل
يا السحاب الدموع امطري على رجع القلوب يا من فقد
قلبه تحيل في طلبه ابواب الملوك لا تطرق بالايدي
بل ينفس المحتاج **قال** بعض الصالحين رايت شابا

في سفح جبل لبنان وعليه انوار القلق فقلت له من اين
قال انا عبد ابق هربت قلت تعود الى مولاك وتغدر
قال لا وجه لي ولا جهة قلت تعلق بمن يشفع لك
قال من انتشفع والكل يخافون منه قلت من هذا
المولى قال مولى رباني صغيرا فلما كبرت عصيته كبرها
فيا حيي من حسن صنيعه وقبيح فعله ثم صاح
فخرجت روحه فخرجت الينا عجوز فقالت من اعان
على قتل ولدي اليايس الحيوان فقلت لها اعينك على
تجهيزه ودفنه فقالت لا بل خلة بين يدي قاتله
عسا يراه بغير معرفتي فيرحمه الله ارحمنا
برحمتك وتجاوز عنا غفرتك وسامحنا بقدرتك
واجعلنا من اهل طاعتك واسئلك بنا طريق
محبتك وادخلنا في نعيم جناتك واغفر لنا ولوالدينا
ولقاربنا واستمعهم وكنابته ولمولفه ولجميع المسلمين
وصلي الله على سيد محمد خاتمة النبيين وعلى اله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين **الفصل الثالث**
والعشر في المراقبة والانابة الحمد لله الغني الغني الغني
القوي الولي الوفي العلي عن مدانات الاولهات العظمى

الحليم

الحليم الحكيم العليم الرحيم العلام الاول صف
القدم الاخر فلا يجوز عليه العدم الظاهر فلا تخفى
معرفته الا على من حجب وظلم الباطن فلا يحيط
به الوصف ولا يمثله الذهن ولا تدركه الافهام
المنقردة باوهام الكمال التوحيد بنصوت
الجلال الصمد الذي لم يزل ولا يزال موصوفا بال
حيوة والعلم والقدر والارادة والسمع والبصر
والكلام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
نور قلوب العارفين بنصيب الالهام وايضا سر
الفاضلين والاخ لهما الاعلام وشغل اسماع
خطائهم بلذات مناجاة عن سماع الملام واستنهض
عزائمهم فصاروا في خلد من الظلام حاديهما الوجد
ودليلهم القصد وسابقهم الغرام شربوا حتى وصلوا
وطلبوا حتى حصلوا ووقفوا حتى قبلوا واهل الغفلة
نيا ليس المقبول كالمطرد ولا المحبوب كالمردود ولا الوصال
كالصدود ولا الخلق كالمستهام ليس من مرضي بالغدر
والجفالي اقام على حفظ الوفا وراعي التمام بينك
وبين مولاك الست برحمتك وحفظ العهد من شير الكرام

وقد اوضح لك المحجة والذ عليك المحجة واسمع عليك
الانعام افلا تستحي ممن او جدك واحياك وعمرتك
وهذاك وايدك والاك وخاطبك وناداك ووعدك
بشرف المقام فقال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا او سجودا بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين
رحيما يخيمهم يوم يلقونه سلاما **احمد** على ما الله
وانعم والكرم واكرم من الاحكام **والشهادة ان لا اله الا الله**
وحده لا شريك له انه انتظمت افعاله بحسن الاتفاق والاحكام
واسشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اقام به اركان الامانة
وابطل به الانصاف والانزال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
هداة الانام صلالة دائمة باقية على مر الاديان وسلم سلمها للناس
في قول الله سبحانه وتعالى واسروا قولكم او اجهروا به
انه علم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير المراقب اصل عظيم من اصول التقوى ومعناها
العلم بان الله تعالى يعلم ويسمع يرى فاذا حصل العلم
في القلب وتوالا فله تعقبه غفلة وقوى اثر الحياء والهيبة
والعظيم للهوى فالعبد حينئذ مراقب **قال الله تعالى**

المقلد

المقلد بان الله يرى ومنه قوله **صلى الله عليه**
والحياء من الايمان ومن ثم انه تخفيف البلوى
والاكتفاء بعلم الله عن الشكوى **قال الله تعالى** واصبر
لحكم ربك فانك يا عبدا **قال** الخليل عليه السلام حسبي
من سواي علمه بحالي ومن ثم انه الاكتفاء بنصر الله
وحفظه وتدبيره في دفع مكروهه او تحصيل مطلوبه
قال الله تعالى لموسى وهرون انني مكلمنا السمع واري
ومن ثم انه تسهيل المجاهدات على العابدين **قال الله**
تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
وقد نبه الله تعالى على المراقبة بقوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا
مبصرون **وقال تعالى** والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا الله **وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
افضل الذكر ذكر الله عند ما حرم الله وفي بعض كتب
المنزل يقول الله سبحانه وتعالى ما **انصفني**
ابن ادم يدعوني فاستحي ان اردته ويعصيني ولا يستحي
مني **وفيها** يقول الله تعالى عبدي انك الاستحييت مني

اسميت الناس عبوك واسميت بقاع الارض دينوك
ومحوت من امر الكتاب لانك ولهم انفسك الحسا
يوم القيمة **فيها** يقول الله تعالى ان لنزلنا تعلون
اني انظر اليك فالجمل في ايمانكم وان كنتم تعلمون
اني انظر اليك فلم جعلتموني اهلون الناطقين **نعم**
كن حيا اذا خلوت بدينك ليس تخفى على الرقيب الشهيد
اتهاوت بلا اله رديا وتواريت من عبود العبيد
افرات القرآن ارست تدرك ان مولاك دون خيل الوريد
كان الفضيل رحمه الله يقول يا مسكين ^{تعلق} يا يار ورحي
سرك وتسعي من الناس ولا تسعي من الملكين الذين
معك ولا تسعي من القرآن الذي في صدرك ولا
تسعي من الجليل سبحانه وهو لا تخفى عليه خافية
وروي ان رجلا حبشيا اتى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اعمل الفواحش
فهل من توبة قال نعم قال فهل كان الله يراني
قال نعم قال فصاح الحبشي فوقع ميتا **وروي**
ان الله تعالى يقول للشيخ العاصي يوم القيمة اذا
وقف للحساب يا شيخ ما انصفتني غدا وبك بالنعمة

صغيرا

صغيرا فلما اكبر عصيتني اما اني لا اكون لك كما كنت
لففسك اذهب فقد غفرت لك وانه ليوتير بالشا
العاصي فاذا وقف تضعضعت اركانك واصططكت
اسنانه وركبتهاء فيقول الله عز وجل اما استحييت
مني اما راقبتني اما خشيت نفيي اما علمت اني مطلع
عليك خذوه الى امه الهاويه **وروي** فوجد
شابا يحدث امرأه فانصرف الشاب وتقدم منصور
الى المرأة كلهما ان تذهب معه فمشت خلفه حتى
ذهب الى منزله فقعدهت ووقف منصور يصلي
فطول عليها فلما سلم قالت له يا هذا طولت علي
قال ما تقولين في رجل عليه حق باربعة شهور
والحاكم يعلم به هل يقدر ان يمتنع منه بخودة
قالت لا قال فان معي ملكين ومعك ملكين
والحاكم هو الله وهو يعلم به قال فاضطربت المرأة
ووقعت ميتة **وكان** طاووس الهادي بمكة
فراودته امرأة عن نفسه فلم ينزل بها حتى اتى بها
المسجد الحرام والناس مجتمعون وقال لها اقضي
ما تريدين قالت في هذا الموضع والناس ينظرون

الله
قال فالحيا من نظرة احق فتابت المرأة وحسنت
توبتها **ع** فلا تقل خلوت ولكن قل علي قريب
اذا ما خلوت الدهر يوما خلوت ولكن قل علي قريب
ولا تحسب الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفيه **ع** غيب
قال بعضهم مرت بجاعة ومير يرامون وواحد
جالس منفرد عنهم فتقدمت اليه فارتدت ان لم يلمح
فقال ذكر الله اشهر قلت انت وحدك قال معي
ومعني ملكان قلت من سبق من هؤلاء قال من
غفر الله له ثم قام ومشي وهو يقول الله خلقك شاقلا
ع عنك **وقال** محمد بن خفيف خرجت من مصر الى
الرملة لزيارة ابي علي الرضا فابري فقتل لي ان
في صور شابا وكهلا قد اجتمعا على المراقبة فالتفت
الي صور وانا جايع عطشان وفي وسطى خرقه قد
المجد فوجدت شخصين قد استقبلا القبلة ورأسها
على ركبهما فسلمت عليهما فرفع احداهما راسه الي
فقال يا بن خفيف الدنيا قليل وما بقي من التلليل الا
القليل فخذ من القليل الكثير فاقمت عندهما ثلاثة
ايام لم تأكل ولم تشرب ولم ينم ثم خطرت لي ان
اسالهما

اسالهما ان يعطاني فوقع احداهما راسه الي وقال يا بن
خفيف عليك بصحبة من تذكرك الله ورويته وتقع
عليك هيبة ليعظك بلسان فعله لا بلسان قوله
والسلام فمرعنا **قال** فترقد السحري ان المنافق
لينظر فاذا المرء احد ادخل مدخل واذا المرء احد
يخلص وانما يراقب الناس ولا يراقب الله عز وجل
وان المؤمن يعلم ان الله يراه ويعلم سره ويجواه
فانما قلبه قلبه بين يدي الله عز وجل **فسيحان**
من تقصّل على قوم فصرهم ورفعهم واختصهم
لخدمته واصطنعهم وتكبر على قوم فاذا كره
بحاجة به ووضعهم وطردهم عن بابه ومنعهم
وحبسهم عن باب الموصل وقطعهم ولقد جاءهم
الانذار فماتفهم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم **روي في الحديث** ان المؤمنين من يعطي
كتابا محتوما بعد ما يجوز الصراط فيه فعلت كذا
وفعلت كذا وقد استحييت ان اظهره اذ سب
فقد غفرت لك **فسيحان** من يقصيه العبد

فيسبحني هو منه فهل هذا الا محض الكرام **وقال**
ذوالنون علامة المراقبة اثار ما انزل الله
تعالى وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله
وقال بن عطاء افضل الطاعات مراقبه الحق
على دوام الاوقات **وقال مالك بن دينار**
لقد استحييت من الله تعالى من كثرة ما اتردد
الى الخلا فوددت لو ان الله تعالى جعل رجلي
في حصاة حتى القي الله تعالى **وكان** **وقال**
يصلى خارج المسجد فقبل له امر لا يدخل المسجد
فقال اي استحيي من الله تعالى ان ادخل بيته
وقد عصيته **وقال** ان بعض الساجدين كان يقفل
واحد من اصحابه فوقع في نفوسهم شيء فارد
الشيخ ان يبين لهم رتبته فاعطى كل واحد منهم
طايرا وامرهم ان يذبحه في مكان لا يراه احد ففعل
كل واحد وذبح طائره واتى ذلك الفقير وطائره
غير مذبوح وقال يا سيدي امرني ان اذبحه في مكان
لا يراه فيه احد واين ما ذهبت قاله يراي فعلوا

ان الفقير

ان الفقير الغالب عليه مراقبه الله تعالى **وكان**
سهل ابن عبد الله يقوم الليل ينظر الى صلاته خاله
محمد بن سوار فاوصاه ان يقول الله معي الله
ناظر الى الله شاهدا وامر ان يلازم هذا
الذكر بقلبه فان له اثرا عظيما في المراقبة وحسن
القلب **وقال الفصيل** خمسة من علامات الشقاوة
الساوغة في القلب وجهود العين وقلة الحياء والرغبة
في الدنيا وطول الامل ثم ان الله تعالى جعل على
اللسان حافظة من الملك يكتبون الاقوال والافعال
فمن يعمل قلبه الى مراقبه الله فيسبحي ان يستحي من
الملك **قال الله** تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يكتبون ما تعملون **وقال تعالى**
اديتلوا المتلقين عن اليمين وعن الشمال
فعيد ما يلفظ من قول الا لذيده رقيب عتيد
وفي الصحيح يتعاقبون فيكم ملكك بالليل
وملكك بالنهار **وروي** ان الذي على اليمين
يكتب الحسنات امير على الذي على الشمال فاداعل
العبد حسنه كتبها صاحب اليمين واذا عمل

وسبته يقول صاحب اليمين امهله ست ساعات
لعله يتوب ويستغفر فان تاب لم يكتب عليه وان
لم يتوب قال كتب ارحم الله منه ما اقل مراقبته
لله واقل حياه من الله واقترب الاوقات اقامت
اللسان ولذلك ورد الزجر عنها في آيات كثيرة
من القرآن **قال الله** تعالى احسبون اننا لا نسمع
سرهم ونخواتهم يلى ورسلا لديهم يكتبون
وقال تعالى واسر واقول لكم اواجهروا به انه
عليه بذات الصدور **وقال تعالى** سوا منكم
من اسر القول ومن جهر به **وقال صلى الله عليه**
وسلم من وقاه الله شره لم يدخل الجنة ما بين
لحيه وما بين رجليه كرمه ثلثا **وقال عمر رضي**
الله عنه من كثرت كلمة لثرت سقطه ومن كثرت سقطه
كثرت غلظه ومن كثرت غلظه قل حياه ومن قل حياه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه **وقال ذو النون**
كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا فان
الكافر قد ينطق بالحكمة **واجتمع** اربعة
من حكماء

من حكماء الفرس فقال احدهم انا على رد ما لم
اقل اقدر مني على رد ما قلت **وقال** الاخر اما انا
فانكرت على ما لم اقل وطال ما كنت على ما قلت
وقال الاخر اما انا اذا تكلمت بالكلمة ركبته فان لم
اتكلم بها كنت راكبا **وقال** الاخر عجبت لمن تكلم
بالحكمة ان ثق له عنه فترى وان لم تثقل عنه لم
تفعده **وقال** بن ميمون كل نطق بغيوب ذكر الله
واخو وكل صمت بغيب تفكر فهو سهو وكل نظر
بغير الا اعتبار فهو لهو وفرح الله امره ان يكلم بمقدار
والتفت الى الجدار فان هذا من السكوت
ولزوم البروت من القوت الى ان يموت
ومن ثمرات المراقبة الانابة ومعناها الرجوع
عن معصية الله الى طاعة الله حيا من نظر الله
قال الله تعالى وانيبوا الي ربكم واسلموا اليه
وقال تعالى هذا ما توعدون لكل اوقات يحفظ
من خشي الرحمن بالغيب وجاب قلبه منيب **وقال**
تعالى وما يذكر الا من ينيب فالنفس حنج في ميدان

المخالفة باتباع الهوى فإذا تذكر العبد اطلاع
الرب اناب ورجعت النفس مقهورة بلجام الحيا
روى مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
ولا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هدته
فاستهدوني امهدكم يا عبادي كلكم ضال الا من
اطعته فاستطعوني اطعكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته فاستكسوني اكسركم يا عبادي
انكم تخطون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم
لن تبلغوا ضري فتضربوني ولن تبلغوا نقي
فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واكم وجنهم
وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واكم
وجنهم وانسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان

اولكم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه لبعض اولاده يا بني خفا الله
خوفا ترى نفسك لو اتيت بحسنات جميع اهل الارض لم يقبلها
منك فارج الله رجاء ترى انك لو اتيت بدنوب جميع اهل
الارض لغفرها لك **وقال** يحيى بن معاذ لا يرفع للمؤمن من
سيئة الا وهي بين حسنتين رجاء العفو قبلها وخوف العقاب
بعدها **وقال** ابراهيم الخواص بينما انا في طريق مكة
اذ وقع لي خاطر في العزلة فالتفت عن الناس ومشيت ثلاثة
ايام ما خطر علي قلبي ذكرك طعام ولا شراب فوصلت الى روضة
خضراء فيها رياحين كثيرة وثمرات فوقفت متعجبا واذا
بفرقة اقبلوا وعليهم مرقعات حسان فسلموا علي وحفوا بي
فقلت لهم من انتم قالوا انتم من الجبر المؤمنين سمعنا من القرآن
من محمد صلى الله عليه وسلم فسلمت لنا خلاوة القرآن جميع الدنيا
فانقطعنا الى الله تعالى في هذا المكان ففيض الله لنا هذه الروضة
كما ترى وقد اختلفنا في مسئلة وسألنا الله تعالى ان يفيض
لنا من بينها لنا فقلت كم بيني وبين الموضع الذي فارقت فيه
اصحابي قالوا ثلثة اشهر وان هذا الموضع لم يصل اليه دمي
قبلك الا شابا تانا يوما ونحوه جلوس ننداء كرا المحنة فسلم
علينا وودنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبلت قال من
مدينة نيسابور خرجت منذ مبعدة ايام قلنا وما اخرجك
منها قال اية سمعنا قوله تعالى وان ينبوا الى ربكم واسلموا انه

من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له فما الانابه
قال ان يردك منه اليه قلنا له فما العذاب قال عذاب الفراق
ثم صاح صيحة ووقع ميتا فواربناة وهذا اقبر قال
ابرهيم فنظرت فاذا اقبر وسط الروضة وحوله راحل كثير
وعلى القبر مكتوب هذا احبيب الله قتيل العبره واذا طاقته جرس
كانها رجا عظيمه وعلى ورقته منها مكتوب صفة الانابه
فقرأتها وفسرتها لهم فقالوا كيفنا جواب مسائلتنا فوقع فيهم
الطمر ووقع على النوم فما انتبهت الا وانا عند مساجد
عائشة **وقال** ابن عباس في قول الله تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج هو ان الله تعالى جعل التوبة مقبولة تملأ
وكرمه فتنعم المولى ولعم النصير وبتيس العبد عنه اه الله به
ورباه تحت ستره ولا تخاف مخالفة امره وبتيس العبد عنه
وتعدى وحننا وتوانا فها هو وليه سرور بتيس العبد عنه
اصر على الجهالة وصنيع ايامه في البطالة بتيس العبد عنه يعلم
مولاه يراه وهو يبارزه ولا يخشاه ولعم المولى مولاكم ستر
بستره ولا طفك ببره واطلعتك على سره مولى يقبل الحسنات
وليعفو السيئات مولى ان اطعته شكر وان عصيته ساقط وان
تبت اليه قبل وعفوان دعوته لباك وان قصده ادناك
وان اعرضت عنه ناداك مولا توجك نهدا يته وطوفك

لعبادته

بعبادته وسر بك خذ منته واركبك على مطية محبته مولى
يعفرك نور العبر بتوبة ساعة ثم يبدل مكان كل سيئة طاعة
مولى اقام لك الشفعا قبل العصيان ويشفعك فيمن تحت
بعد الغفران فنع المولى ونعم النصير **اللهم** اجعلنا من
عبادك المتقين ومن احببك المخلصين ومن اولياك العاملين
ومن الصابرين الصادقين ومن القانتين المستغفرين واجمع
لنا بخير اجمعين واغفر لنا ولوالدينا ولقاربه ولجميع المسلمين
ولولاه ولما لكه وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبين وسيد المرسلين وعلى اله واصحابه جميعا واحمد الله
العالمين **الفصل الرابع والعشرون في الجذر** الذي
الذي خلق الانسان من سلاله وركب بلطف حكمته مفاصله
واوصاله ورباه في مهاد لطفه ثلثون شهرا حمله وفصاله ورفاه
في اطوار خلقه حتى بلغ اشده وكمل له وزينه بالعلم والعقل فزال
عنه ظلمات الجهالة واجري عليه ما سبوت به القضاء فله الاختيار
لمسئته الضر والنفع والعطا والمنع والهدى والضلالة
اسعدا ولباه بقربه فجعل عظم اسمهم واقباله واغفرهم خذ منته
وطهر اسرارهم بحضرة وفيه الملكوت جوق الله القواهم بلبابه
وتلذذوا بملكجانه وخطابه فبتمتعوا بسماع كتابه فاكلوا من ذلك
افضاله لا يبرخون من بين يديه ولا يعولون الاعليه ولا

به

له

يشتاقون الاله فكيف يصبرون وقد شاهدوا باصبارهم
جمالهم امثلات قلوبهم بذكورهم وهيبته وعزته
افكارهم في كبر معرفته فازدادت عطشا ودهشا حين شاهدوا
جمالهم من اختلاهم لنفسه ونعمهم بالنسبة واجزل لهم
نواله وحبهم من هذه العوارف وقطوعهم بعدله من رياض
المعارف وقيدهم بقيود القواطع والصورف وكيف يسر
في رياض العرفان من اوثق الحزم عليه اغلاله فاسما عنهم لا
تلتذ بخطابه وقلوبهم لا تنزع عن لعبته وارواحهم لا تنزع
الى مسارج احبابه فشتان ما بين حاله وحاله كمر بين من يسر له
مولاه سبيل سعاده وحقوق اماله واجزل نصيبه من التوفيق
وقبل اعماله وبين من قطعه عن خدمته وابعد عن حضرة
فاطال حجابها ونكاته الامر مر والحكم حكمه والملك ملكه فلا
نرى في الملكوت الا فعاله لغرض لتفجرات جوده ابها السائل
وابتغ بطاعته الى كرم الوسايل واستنشق غيث ولائه
فسيل جوده سائل فلم قاصدا عطاء قبل الطلب وكفاه سؤاله
اجبه على ما اجزل من بر فانا له واسئل من ستر فاطال
امهاله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
صادقة عن حق يقين وصدق مقالة واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله باوضح الدلائل وختم به النبوة والرسالة
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة ما حسنت

في ذوات

في ذوات الاله الاماله وصح في حروف الدين قبل الهمز المد
بالاطاله **في قول الله عز وجل** واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحدروا واعلموا ان الله غفور حلیم هذا تخويف عظيم وتذكير
وتعريف بامر ذي خطر جسيم بان الله تعالى يعلم ما اضرته في
نفسك وان خفي على الخلاق فاحذر من سطوته واقامة عدله
في المطالبة باقامة الحقايق ان بطش ربك لشديد لطش بطش
جبار واحذر اخذ قهار ثم اتبع هذا التحريف بذكر الحق العجم
فقال واعلموا ان الله غفور حلیم رحمته غني كثره وحليمه
علم روف رحيم اذا بطش ان هس حتى لا طاقة واذ رحم الغش
حتى لا فاقة فالعارفون ابداء بين الجلال والجلال فهم في دهش تعظيم
اوانس وصال والعايدون والعارفون بين خوف ورجاء وخشية
وحيا **قال بعض العارفين ان الله عباد اسكتهم خشية الله من**
غيري ولا بكر واكرمهم الفصحا البلغا العارفون بالله ورسوله
العالمون بالله واياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله عز وجل تقطعت
قلوبهم وطاشت عقولهم وكلت السننهم فرغوا من الله عز وجل وهيبته
لجلاله **قيل للحسن البصري كيف تصنع بمجالسة قوم يخوفوننا حتى**
شكاد قلوبنا ان تطير فقال والله لان تجالس من تخوفك حتى يدركك
الامر تغير من ان تجالس من يؤمنك حتى يدركك الخوف اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود اخرج ما يكون لعبدا ان
اذا استغنى غني وانا ارحم ما اكون بعبدى اذا ادبر غني وان

اجل ما يكون عندي اذا رجع الي يا داود قل لشبان بني اسرائيل
 لم يشغلوا انفسهم بغيري وانا المشتاق اليهم ما هذا يا داود
 لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وسوقي الي
 برك معاصيهم لطاروا شوقا الي ولتقطعوا وصالحهم من محبتي
 هذه ارادني شيخ المدبرين عني فليكن ارادي بالمقبلين علي
يا امر غم الامهال في اذياله في الغفلة والاهمال ولسي ما بين يديه
 من العظام وما عدا المحسنين من الكرام ارضيت ببيع حظك
 من الله بزوف شراواتك ام قنعت من غنايم المجاهدين في الله
 بكناسة منازل غفلتك خسر والله من باع لحظة من نعيم الاخرة
 بغير الدنيا فكيف بمن يبيع النعيم المقيم بشهوة لحظة **ولكن**
 قد قال العليم الخبير هل يستوي الاعمي والبصير ام هل تستوي
 الظلمات والنور الكافر اعلم القلب عن الحق والمؤمن بصير البصر
 بعين قلبه لما كشف الغطاء عن بصيرته فانتفع بما سمع وراى
 فان السدل حجاب الغفلة على قلبه ووقف مع ما ظهر له من حجة
 فلم يظهر له ايمان ثمرة ام هل يستوي الظلمات والنور الاشتغال بذكر
 الله وخدمته نور والاشتغال بغير الله ظلمة الاعمي يتعلق بما
 لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع فهو يسمع في ظلمة والبصير يتعلق
 برؤيا الارباب وفاتح الابواب الذي يسمع خفي انبياء المدبرين
 وتضرع الخائفين ويبصر جريان الدمع في ماؤ الخبز وزيين
 وتصعد انفس المنقطعين اذا نظروا الى احوال السابقين وما

تسقط

تسقط من ورقة الا يعلم باو لاحية في ظلمة الارض ولا
 طب ولا يابسر الا في **كتاب** مدين يبصر ويسمع ويبصر
 وتمنع وتمنع وتمنع وينعم ويعطي والعبد تحرم وتخطي **مولي**
 لغصبه خمسين سنة ثم ترجع اليه مقدار سنة فيبدل
 كل سنة حسنة يغفر الكثير ويقبل اليسير ويقبل عشرة
 النادم على التقصير وتمن باطلاق الاسير فتعزم المولى ونعم المنصر
 والذين تدعون من ذوقه ما يملكون من قطمير قل هل يستوي
 الاعمي والبصير هل يستوي من عمى قلبه من طريق الرجوع
 الى مولاه فهو متماذي في عصيانه وموافقة هواه ومن كحل
 بكل التوفيق فالبصير طريق التحقيق فاجاب داعي الله اذا دعا
 واستغاث بمن يعلم سره وخواتمه ووقف في جح الظلام وناداه
شع تخشع ودموع ورجوع واقتقاري
 وخول وذبول وخمول وانكسار
 وحنين وانين وبقين واصطبار
 يا الهي جد بعفوق فلقد طال الانتظار
 ضاع عمري في التمني وله حق الجوارب
هل يستوي الجاهل والعالم هل يستوي الهالك والسالم
 هل يستوي الغايب والحاضر هل يستوي الغافل والذاكر
 هل يستوي البعيد والقريب هل يستوي العدو والحبيب
 هل يستوي من هو مع نفسه ومن هو مع ربه يتنعم بالنعمة
 هل يستوي من هو في فراق يقاسيه وباله وهو في

1

تحلة الوصال بجزاياه هل يستوي من ربط بقيد الخذلان
وسم بوسم الهجران وحسن في سجن الحرمان ومن هو في نعيم
الرضوان قد ظهرت عليه انوار اليان لا يستويان وليتقيان
هل يستوي من ابعدها ومحبها ومن اخذنا بيده وقرناها
هل يستوي من عرض عنا ولم يطلب الاقاله منا ومن قبل
بكلية علينا ووجد نعيم قلبه لدينا
فيا ورح قلبي رمي بالجفا فبات علي مثل جمر الغضا
واصبح يندب رسما عفا ويكي على فقد عيش مضى
وليل الصدد داني مقبلا وولي نهار الرضى معرضا
فتشوق الجيوب وسيل الدموع حقيق على فوت وقت الرضا
ما اصعب ان تسخط الملك ما اعظم مصيبة من عرض عنه الحبيب
ما وحشر الصدد بعد الاسر ما الشدا الكدر بعد الصفا
ليس البلاء بليمة الاجساد ومصيبة الاموال والاولاد
هجر الحبيب هو البلاء بعينه والصد بعد تواصل ووداد
فالرجع من بعد الانس عطل قفر تبدل قربه ببعاد
من لم يبت والدين يفر قلبه لم يدرك كيف تقطع الاكباد
هل يستوي الهجران والوصال هل يستوي الاعراض والاقبال
هل يستوي من قضاه مولاة وحرمة ومن ادناه ورحمة
هل يستوي من كوة الطرد وسمة وسد عنه باب الوصل
وحسمة ومن حاه من المخالفات وعصمة وايقظه لذكر الهمة
واجزل حظه من التوفيق حين قسمة هل يستوي من يبارز
الله لمعصيته وهو امن من عقوبته ومن انفق عمره

في خدمته

في خدمته وهو خاف من سطوته هذه قسمة المولى واحد
في طلب الدنيا واخر في طلب العقبى وواحد معرض عن الاولى
واخر مقبل على المولى وكل يسعى فيما سبق به القضاة الذين
سبقتم لهم منا الحسنى كبر الخلاص من ظلماتنا اولا
بنور عنايتك وهل السلامة من اقاتنا الا حفظك ورعايتك
ومن تتعلق اماننا الا بكرم جودك العليم والى من تلجى الا الى
ركنك اعظم
الىك والاشد الركايب ومنك والاشد الرعايب
وفيك والافارح مخيب وعنك والافالمحذ كاذب
اليك والاقارب طيب عليك والالاسهيل المساكين
رضائى والافالغرام مضيق سنائك والافالهدور غيايب
الهم انت الغنى الكريم تدعونا اليك وترغبنا فيما لديك وتقابل
اساتنا يا حسناك وتستر خطايانا بعفوانك وتذهب ظلمة
ظلمتنا لانفسنا بنور رضوانك وتقه غدوننا بعز سلطانك
فما تعودنا منك الا الجميل وما لنا قلبك بآبك تميل
بجمال جودك ما حبيت توصلى وبه يصح رجاء كل مؤمل
من كنت انت رجاؤه وملاده فلقد تعلق بالجنات الاكل
يا منتهى قصدي وغاية مطلبي يا من عليه وان فينت تحول
اسكنت حبك في فؤادي منزلا وهوى سواك يحوم حول المنزل
عقد الوداد لغير حسنك باطل ما الحث الا للحبيب الاول
والهمي عبدك المسكين على لبايت ينتظر عفوك

عن العبيد ورضاك عن الاحباب قد كتب قصته بافلاسة
ووضع يده على راسه وانت اعلم بالجان واولى بالجو
والافضل **ش** شكى اليك من وجهه من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى ظمان لو شئت ورد
اللهم اجعلنا من المتقين الابرار واسلك بنا سبيل
عبادك لا خيار ولا منار شذنا واجزل من رضوانك خطنا ولا
تحرمننا بدنو بنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدنا ولقاربنا
ولجميعنا ولكائنا ولما لكه ولمولفنا وجميع المسلمين و صلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله واصحابه
اجمعين واجعل الله رب العالمين **الفصل الخامس**
والعشرين في الدعوى الحمد لله الذي اجرا لما بلطف حكمته
في خلال الشجر فالانه وكسى غاطل الارض من حلى النبات ما كلفه
وزانه وبعث لوائح الرياح الى الافنان في كل فن عبيدانه
فتمايل تمايل الحزين وتبيل تبيل المسكين لما راى بلباسه
وقد طيب كجانه كل يشهد بكل صانع وان اخر من العجز لسا
الذي اطلع من معرفته في قلوب اهل محبته واكمل لديهم
احسانه وارسل غيثه ولايته الى اسرار وليائه وحفظ عطاء
وصانه ووفو من ارتضاه من عباده وجعله من اهل ودا
فوق ابا الامانه وسكر حرق الخائفين عند لقاءه ورزقهم
امانه وضمن المزيد للمحسنين وهو الذي لا يخلف ضمانه
الذي تفرد بالقدم والبقا والعز والكبريا والمجد والشا
فما عر

فما عر سلطانه الحكي العليم القدير المراد السميع البصير
القيوم الملك الكبير **ش** فسبحانه من جبار ما اعظم
شانه المتكلم بكلام ان لا يشبه كلام خلقه فمن شبه
فقد تحس ميزانه والقران كلام الله نزل به الروح الامين
على قلب محمد سيد المرسلين وقال فيه ليوم من نسيانه لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جميعه وقرانه فاذا قرانه
فاتبع قرانه ثم ان علينا بياته جل العلي العظيم عز الامثال
فمن شبهه فقد اتبع خيالاته وفوق شيطانه له الجلال والكمال
فمن جحد الصفات فقد اوهن ايمانه غرقت الافكار في بحار
تعظيمه وتخيرت الالباب في دوام ملكوته فرجعت خاسيه
خاسره نظلت لاغانه قسم عطاءه بين خلقه فلامذل لمن اغرم
ولا مكرم لمن اهانته فالسعيد من اهله لخدمته وعامله
برحمته فجعل ذكره راحته وزجانه فالقران
انفسه والمولى جليسه وكيف لا تنزل مجالسه المحبوا اهانته
والطريد من حجبته عن معرفته وخذله فصرفه عن خدمته
وجعل هوله سجنانه الاماميه والحكام حكمه والملك
ملكه فمن اعترض فقد صيغ في الهديان زمانه الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من
يفعل من ذلك من شيء سبحانه **احمد** على ما اشاد من فضل
فقوي ركانه وحرف من سوء فاطفا نيرانه **واسمه**

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اليه بين ادلة وحده
 واوضح برهانه **والشهاد** ان محمد عبده ورسوله الذي
 اظهر التحقيق سره واعلانه وانار به سبل الهدى فزال
 به الباطل ونهتانه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما
 هبت نسيم السحر على الشجر فهدى اغصانه وحرى ساكن
 حنين المشتاق فتذكر اوطانه **في قوله الله عز وجل**
والله يدعوا الى دار السلام وتهدى من يشاء الى صراط
 مستقيم خطاب الله تعالى في كتبه الملهمة على لسان رسوله
 دعوة عامة لجميع المخاطبين اهل كل بالايمان والطلعة
 وكهاهم عن الكفر والمخالفة فحب علينا امثال الاوامر
 واجتناب النواهي لئلا يكون روية وتنكيس اسر الاعتراض
 بوصف العبودية وهداية الله تعالى مشيئة وارادته وحكمه
 وقضائه خاصة للمؤمنين فقد دعى الكل وهدى
 البعض وامر الكل ووفق البعض ونهى الكل وعصم البعض
 يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم
 يسألون دعى الانام من دار الالام الى دار السلام فمن
 لبى فله تنشر الاعلام ومن ابى فبشقافة جنت الافلام
 دعاهم من دار العباداة الى دار الزيادة دعاهم من دار
 الشقاء الى دار اللقا دعاهم من دار ارق لها بكافوا
 عنا واخرها فنا الى دار ارق لها عطا واسطرها لقا

ولجها

اعلامك مستقر في محمديك
 والله على كل شيء قدير
 ان يكون حديثك من غير ان يفيض دحان فداستى نوح وسوق
 مولائي والله على كل شيء قدير والله على كل شيء قدير
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله لكوننا
 من الخاسرين
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله لكوننا
 من الخاسرين
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 ان هدانا الله لكوننا
 من الخاسرين

والله اعلم